- **المدخل**
- الفصل الأوّل التعلّم في مدرسة النبيّ
- الفصل الثاني المنزلة العلميّة
- لفصل الثالث أنواع علومه
- الفصل الرابع قبسات من علمه (١)
- الباب الخامس: الصفات الثبوتيّة
- قبسات من علمه (٣)
- القبس الثالث: الفروع المختلفة من العلوم(١)
- الفروع المختلفة من العلوم(٢)
- الفروع المختلفة من العلوم(٣)
- الفروع المختلفة من العلوم(٤)
- الفروع المختلفة من العلوم(٥)
- الفروع المختلفة من العلوم(٦)

يختصّ هذا القسم بدراسة المدى الذي يَترامى على أطرافه علم الإمام أميرالمؤمنين)عليه السلام (؛ إذ يتوفّر من جهة على متابعة الجهود النبويّة الحثيثة التي بذلها رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (في تنشئة الإمام معرفيّاً وإعداده علميّاً، كما يومئ من جهة أُخرى إلى الاستعداد العظيم الذي كان يتحلّى به الإمام وسعته الوجوديّة وما بذله في التعلّم من رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (والتلقّي منه، ومن ثمّ يكشف بالضرورة عن الموقع الشاهق الذي يحظى به الإمام علميّاً وهيمنته المذهلة على العلوم.

إنّ متابعة هذا المسار، والتأمّل في فصول القسم الحادي عشر يجذب الباحث بقوّة إلى علم الإمام، ويدفعه بشوق كي يطلّ على قبسات من علومه الممتدّة، ويطمح ببصره تلقاء رشفات من بحره الزخّار. من هنا جاء هذا القسم وهو يشتمل على قبسات من علمه كاستجابة طبيعيّة لذلك التطلّع، كما يظهر ذلك جليّاً من التدقيق في الفصول التي تنتظم القسم.

مع ذلك ليست هذه الجولة سوى غيض من فيض، وإن هي إلّا إضمامة متواضعة على هذا السبيل، وهي جهد المقلّ في بيانِ محضِ أمثلةٍ من ينبوع العلم العلوي، كما نؤكّد أنّه لايمثّل إلّا شطراً ضئيلاً ممّا وصلَنا من المعرفة العلويّة، على أنّ ما وصلنا لايمثّل بدوره سوى شطر ضئيل أيضاً ممّا بادر إلى بيانه الإمام، وأعلنه على الأُمّة، ثمّ ضاع ولم يصلنا خبره أو مادّته وأثره لعوامل متعدّدة ذُكرت في مظانّها.

عجيب هو علم الإمام، يُثير التأمّل في مدياته الممتدّة الذهول والحيرى. إذا رام القلم أن يخطّ من هذا العلم حقيقة واحدة سرعان ما يتراءى أمامه بحر زخّار تتدافع أمواجه، وتتباعد المسافة بين شُطّانه حتى تبلغ المدى الأقصى. بحر لا ينزف هو علم الإمام، تتراكب أمواجه موج فوقه موج، شواطئ ممتدّة على الأُفق دون نهاية، وقعر ليس له قرار.

أنّى للقلم أن يرقى إلى بيان علمه وهو «باب علم» النبيّ و«حكمته»، وأنّى للكلمات أن تتسلّق إلى ذراه وهو «خزانة علم النبيّ» وجميع النبيّين.

ثمّ كيف يقدر القلم أن يواكب علم عليّ)عليه السلام (، وفي مدى هذا العلم اجتمعت جميع العلوم القرآنيّة، والمعارف الدينيّة، وعلم المنايا والبلايا؛ وقد كان صاحب العلم ينظر إلى الماضي والحاضر كما ينظر إلى الذي بين يديه، يتبدّى له كما تتبدّى الشمس في رابعة النهار !عِلْمُ الْكِتَابِ **(1)**كلّه كان عند عليّ بن أبي طالب)عليه السلام (بنصّ الروايات، ولم يكن عند آصف بن برخيّا من هذا العلم إلّا شيئاً منه عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ **(2)**وقد استطاع أن يُحضِر عرش بلقيس عند سليمان)عليه السلام (من مسافة بعيدة بأقلّ من طرفة عين. وعندئذٍ ينبغي التأمّل ببصيرة وفكر في هذا العلم «علم من الكتاب» مقارنة بذلك العلم «علم الكتاب» لنتصوّر الفارق بين الاثنين، وفيما إذا كان بمقدور الكلمات والصفحات والأقلام أن ترقى إلى بيان علم عليّ)عليه السلام (مهما بلغت، أو تومئ إلى أبعاده!

كان علم الإمام من السعة بحيث أنّ شعاعاً واحداً منه لو تبلّج لكان حريّاً أن يُبهر العقول، ويأخذ بمجامع النفوس، ويبعث برعشةٍ راحت تسري في الأجساد، وذلك قوله)عليه السلام» : (اندمجت على مكنون علم لو بُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة.«

لقد برقت عن ينبوع الإمام المعرفي ومكنون علمه ومضات علميّة ومعرفيّة صدرت قبل أربعة عشر قرناً استجابة لمتطلّبات ذلك العصر وتلبية لحاجات الموقف إليها - لا أنّها صدرت بدافع الواقع ونفس الأمر - راحت تُلقي أضواءً على بداية الخليقة وانبثاق الوجود، وخلق الملائكة، وخلق السماوات والأرضين، والإنسان، والحيوان، وأعطت رؤىً مكثّفة في المجتمع، وعلم النفس، والتاريخ، والأدب، وأبدت إشارات في الفيزياء، وعلم الأرض «الجيولوجيا» ممّا لا يزال يتّسم بالجدة والحداثة لدى العلماء المعاصرين رغم التطوّر والتكامل.

مَن تكون هذه أثارة من علمه وقبضة من معرفته، كيف يمكن تحديد أبعاد علمه، والوقوف على مكنون معرفته؟ وهل يمكن تحرّي جميع الجوانب، ومعرفة كافّة الزوايا في علم إنسانٍ وقف يصدع بعلوّ قامته، ويهتف بصلابة ورسوخ: «سلوني قبل أن تفقدوني»، ثمّ لم يعجز عن جواب سؤال قطّ، ولم يسجّل التاريخ مثيلاً لهذه الظاهرة، ولم تعرف الإنسانيّة في ماضيها وحاضرها من نطق بمثل هذه المقالة أبداً.

هالة من الغموض كانت ولا تزال تكتنف علم عليّ ومداه، ولا غرو فهذا رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (يقول: «ما عرف اللَّه حقّ معرفته غيري وغيرك، وما عرفك حقّ معرفتك غير اللَّه وغيري.**(3)**«

إنّ القلم ليعجز، وتنكفئ الكلمات، ولن يكون أمام المرء مهما بلغت كفاءته إلّا الاعتراف بالعجز أمام هذه الظاهرة المدهشة.

على هذا يتحتّم على الإنسان أن يكون كالمتنبّي في الإفصاح عن عجزه في بيان أبعاد المعرفة العلويّة، حيث يكون الصمت في مثل هذا المشهد أبلغ من أيّ نطق .**(4)**ومن ثمّ ما أحرانا أن نرفع الأقلام صوب ساحته الغرّاء فنمسك

عن الكتابة لنصغي إليه وننصت له بأدب، عساه يُفيض بشيء قليل ممّا عنده، ويُبدي قطرة من بحر علومه الزخّار، وينشر وميضاً من مكنون حقائقه.

(1**الرعد: ٤٣.**
(2النمل: ٤٠.
(3راجع: القسم التاسع / لا يعرف حقّ معرفته / ما عرفه إلّا اللّٰه وأنا.
(4راجع : القسم التاسع/عليّ عن لسان الشعراء/المتنبّي.

شدّة اهتمام النبيّ بتعليمه

- 4817الإمام عليّ)عليه السلام : (كنت إذا سألت رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني.**(1)**

- 4818الطبقات الكبرى عن محمّد بن عمر بن عليّ)عليه السلام : (إنّه قيل لعليّ)عليه السلام : (ما لك أكثر أصحاب رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (حديثاً؟

فقال: إنّي كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكتُّ ابتدأني.**(2)**

- 4819الإمام عليّ)عليه السلام : (كنت إذا سألته)] صلى اللّه عليه وآله وسلم [(أجابني، وإذا سكتُّ عنه وفنيت مسائلي ابتدأني.**(3)**

- 4820الطبقات الكبرى عن أبي‌البختري :أتينا عليّاً... قلنا: فأخبرنا عن نفسك ياأميرالمؤمنين.

قال: إيّاها أردتم! كنت إذا سألت أُعطيت، وإذا سكتّ ابتُدِئت.**(4)**

- 4821الإمام عليّ)عليه السلام : (وليس كلّ أصحاب رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (من كان يسأله ويستفهمه، حتى إن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي والطارئ، فيسأله)عليه السلام (حتى يسمعوا، وكان لا يمرّ بي من ذلك شيء إلّا سألته عنه وحفظته.**(5)**

- 4822التوحيد عن الأصبغ بن نباتة :لمّا جلس عليّ)عليه السلام (في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمّماً بعمامة رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (لابساً بردة رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، منتعلاً نعل رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، متقلّداً سيف رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (فصعد المنبر فجلس)عليه السلام (عليه متمكّناً، ثمّ شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه، ثمّ قال:

يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، هذا مازقّني رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (زقّاً زقّاً، سلوني فإن عندي علم الأوّلين والآخرين.**(6)**

- 4823الإمام عليّ)عليه السلام- (بعد إخباره لحوادث آتية، فقال له بعض أصحابه :لقد أُعطيت يا أميرالمؤمنين علم الغيب! فضحك)عليه السلام (، وقال للرجل، وكان كلبيّاً:-

يا أخا كلب، ليس هو بعلم غيب، وإنّما هو تعلّم من ذي علم وإنّما علم الغيب علم الساعة، وما عدّده اللَّه سبحانه بقوله إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِ أَرْضٍ تَمُوتُ الآية **(7)**فيعلم اللَّه سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أُنثى، وقبيح أو جميل، وسخيّ أو بخيل، وشقيّ أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً، أو في الجنان للنبيّين مرافقاً.

فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلّا اللَّه، وما سوى ذلك فعلمٌ علّمه اللَّه نَبيّه فعلّمنيه، ودعا لي بأن يَعِيَهُ صدري، وتَضطَمَ **(8)**عليه جوانحي.**(9)**

- 4824الإمام الصادق)عليه السلام : (إنّ علم عليّ بن أبي‌طالب)عليه السلام (من علم رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، فعلمناه نحن فيما علمناه، فاللَّه فاعبدْ وإيّاه فَارجُ.**(10)**

- 4825المناقب لابن المغازلي عن أُمّ‌سلمة :كان جبرئيل يملُّ على رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، ورسولاللَّه يملُّ على عليّ.**(11)**

راجع :أنواع علومه / علم القرآن.

كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنّة» / علم أهل البيت / مبادئ علومهم.

ساعة خاصّة لتعليمه

- 4826الإمام عليّ)عليه السلام : (كانت لي ساعة من رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (من الليل ينفعني اللَّه عزّوجلّ بما شاء أن ينفعني بها. (12)

- 4827عنه)عليه السلام : (كانت لي ساعة في السحر أدخل فيها على رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (فإن كان قائماً يصلّي سبّح بي، فكان ذاك إذنه لي، وإن لم يكن يصلّي أذِنَ لي.(13)

- 4828عنه)عليه السلام : (كانت لي منزلة من رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (لم تكن لأحدٍ من الخلائق، فكنت آتيه كلّ سحر، فأقول: السلام عليك يا نبيّ اللَّه! فإن تنحنح انصرفت إلى أهلي، وإلّا دخلت عليه.(14)

- 4829عنه)عليه السلام - (في الحكم المنسوبة إليه:- ولقد علمتم أنّي كان لي منه)]صلى اللّه عليه وآله وسلم [(مجلس سرّ لا يطّلع عليه غيري.(15)

- 4830عنه)عليه السلام : (كان لي من رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (مدخلان: مدخل بالليل، ومدخل بالنهار، فكنت إذا أتيته وهو يُصلّي، يتنحنح لي.(16)

- 4831عنه)عليه السلام : (وقد كنت أدخل على رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (كلّ يوم دخلةً وكلّ ليلة دخلةً، فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (أنّه لم يصنع ذلك بأحدٍ من الناس غيري، فربّما كان في بيتي يأتيني رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم(أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني، وأقام عنّي نساءه. فلا يبقى عنده غيري.
وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحد من بنيَّ، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكتُّ عنه وفُنيت مسائلي ابتدأني.
فما نزلت على رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (آية من القرآن إلّا أقرأنيها، وأملاها عليَّ، فكتبتها بخطّي وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها،ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا اللَّه أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب اللَّه، ولا علماً أملاه عليَّ وكتبته، منذ دعا اللَّه لي بما دعا.
وما ترك شيئاً علّمه اللَّه من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي، كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية، إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنسَ حرفاً واحداً.
ثمّ وضع يده على صدري، ودعا اللَّه لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً، وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبيّ اللَّه! بأبي أنت وأمّي، منذ دعوتَ اللَّه لي بما دعوت لم أنسَ شيئاً، ولم يفُتني شيء لم أكتبه، أفتتخوّف عليَّ النسيان فيما بعد؟
فقال: لا، لست أتخوّف عليك النسيان والجهل.(17)
راجع :القسم التاسع / عليّ عن لسان أصحاب النبيّ
/أبوسعيد الخدري، وأنس بن مالك.

علّمه ألف باب

- 4832الإمام عليّ)عليه السلام : (علّمني)] صلى اللّه عليه وآله وسلم [(ألف باب من العلم، فتح لي كلُّ باب ألفَ باب.(18)

- 4833عنه)عليه السلام : (إنّ رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (علّمني ألف باب من العلم، يفتح كلّ باب ألف باب، ولم يعلّم ذلك أحداً غيري.(19)

- 4834الإمام الباقر)عليه السلام : (إنّ رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (علّم عليّاً)عليه السلام (ألف باب، يفتح كلّ باب ألف باب.(20)

- 4835الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّ رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (علّمني ألف باب من الحلال والحرام، وممّا كان وممّا يكون إلى يوم القيامة، كلّ باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب.(21)
راجع :القسم الثالث / أحاديث الوراثة / وارث علم النبيّ.

علّمه ألف حرف

- 4836**الإمام عليّ)عليه السلام : (**علّمني)] صلى اللّه عليه وآله وسلم [(ألف حرف، الحرف يفتح ألف حرف.**(22)**

- 4837**الإمام الباقر)عليه السلام : (**علّم رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (عليّاً)عليه السلام (ألف حرف، كلّ حرف يفتح ألف حرف.**(23)**

علّمه ألف كلمة

- 4838**الإمام الباقر)عليه السلام : (**إنّ النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم (حدّث عليّاً)عليه السلام (ألف كلمة، كلّ كلمة يفتح ألف كلمة، فما يدري الناس ما حدّثه.**(24)**

- 4839**الخصال عن ذريح بن محمّد بن يزيد المحاربي :**سمعت أباعبداللّه)عليه السلام (يقول: نحن ورثة الأنبياء. ثمّ قال: جلّ رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (على عليّ)عليه السلام (ثوباً، ثمّ علّمه ألف كلمة، كلّ كلمة يفتح ألف كلمة.**(25)**

- 4840**الإمام الجواد)عليه السلام : (**علّم رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (عليّاً)عليه السلام (ألف كلمة، كلّ كلمة يفتح ألف كلمة.**(26)**

- 4841**كنز العمّال عن ابن عبّاس :**إنّه)]صلى اللّه عليه وآله وسلم [(علّمه)]عليه السلام [(ألف ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة.**(27)**

علّمه ألف حديث

- 4842**الإمام عليّ)عليه السلام : (**حدّثني رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (بألف حديث، لكلّ حديث ألف باب.**(28)**

- 4843**الخصال عن الأصبغ بن نباتة :**أمرنا أميرالمؤمنين)عليه السلام (بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد، وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة **(29)**يسمّى الخورنق**(30)**، فقالوا: نتنزّه فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليّاً)عليه السلام (قبل أن يجمع**(31)**، فبينما هم يتغذّون إذ خرج عليهم ضبٌّ فصادوه، فأخذه عمرو بن حريث، فنصب كفّه وقال: بايعوا، هذا أميرالمؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم.

وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة، وأميرالمؤمنين)عليه السلام (يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً وكانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد، فلمّا دخلوا نظر إليهم أميرالمؤمنين)عليه السلام (فقال: يا أيّها الناس، إنّ رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (أسرّ إليّ ألف حديث في كلّ حديث ألف باب، لكلّ باب ألف مفتاح: وإنّي سمعت اللّه جلّ جلاله يقول :يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ **(32)**وإني أُقسم لكم باللّه، ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر يُدعون بإمامهم وهو ضبٌّ، ولو شئت أن أُسمّيهم لفعلت!

قال: فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما تسقط السعفة حياءً ولوماً.**(33)(34)**

إملاءُ النبيّ وكتابة عليّ

- 4844الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّ كلّ آية أنزلها اللّه جلّ وعلا على محمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم (عندي بإملاء رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وخطّ يدي، وتأويل كلّ آية أنزلها اللّه على محمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، وكلّ حرام وحلال، أو حدّ أو حكم، أو شيء تحتاج إليه الأُمّة إلى يوم القيامة مكتوب بإملاء رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وخطّ يدي، حتى أرش الخدش .(35)

- 4845الإمام الحسن)عليه السلام : (إنّ العلم فينا، ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذافيره، وإنّه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلّا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وخطّ عليّ)عليه السلام (بيده.(36)

- 4846العلل لابن حنبل عن عبدالرحمن بن أبي‌ليلى :سألت الحسن بن عليّ عن قول عليّ في الخَيار، فدعا بربعة(37)، فأخرج منها صحيفةً صفراء مكتوب فيها قول عليّ في الخيار.(38)

- 4847الإمام الباقر)عليه السلام : (في كتاب عليّ)عليه السلام (كلّ شيء يُحتاج إليه حتى الخدش والأرش والهرش.(39)

- 4848رجال النجاشي عن عذافر الصيرفي :كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي‌جعفر)عليه السلام (، فجعل يسأله، وكان أبوجعفر)عليه السلام (له مكرماً، فاختلفا في شيء، فقال أبوجعفر)عليه السلام: (

يا بنيّ، قم فأخرج كتاب عليّ)عليه السلام. (

فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً، ففتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسألة.

فقال أبوجعفر)عليه السلام : (هذا خطّ عليّ)عليه السلام (وإملاء رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم. (

وأقبل على الحكم وقال: يا أبامحمّد، اذهب أنت وسلمة وأبوالمقدام حيث شئتم يميناً وشمالاً، فوَاللّه لا تجدون العلم أوثق منه عند قومٍ كان ينزل عليهم جبرئيل)عليه السلام.(40) (

- 4849الإمام الباقر)عليه السلام : (وجدنا في كتاب عليّ)عليه السلام : (قال رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (إذا مُنعت الزكاة مَنعت الأرض بركاتها.(41)

- 4850تهذيب الأحكام عن محمّد بن مسلم :أقرأني أبوجعفر)عليه السلام (صحيفةَ كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وخطّ عليّ)عليه السلام (بيده، فإذا فيها: إنّ السِّهام لا تعول .(42)

- 4851الكافي عن أبي‌الجارود (43)عن الإمام الباقر)عليه السلام : (إنّ الحسين بن عليّ)عليهما السلام (لمّا حضره الذي حضره، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين)عليه السلام (فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة، وكان عليُّ بن الحسين)عليهما السلام (مبطوناً معهم لايَرَون إلّا أنّه لِما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين)عليه السلام (، ثمّ صار واللّه ذلك الكتاب إلينا يا زياد.

قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني اللّه فداك؟

قال: فيه واللّه ما يحتاج إليه وُلد آدم منذ خلق اللّه آدم إلى أن تفنى الدنيا، واللّه إنّ فيه الحدود، حتى إنّ فيه أرش الخدش.(44)

- 4852الأمالي للطوسي عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى عليّ بن الحسين)عليهما السلام:-(دخلت على أبي‌جعفر)عليه السلام (فقلت له: جعلت فداك يا بن رسول‌اللّه، إنّي وجدت في‌كتب أبي أنّ عليّاً)عليه السلام (قال لأبي‌ميثم:... إنّي سمعت رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وهو يقول :إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّـالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ(45)، ثمّ التفت إليّ وقال: هم واللّه أنت وشيعتك يا عليّ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غُرّاً محجّلين مكتحلين متوَّجين. فقال أبوجعفر)عليه السلام : (هكذا هو عياناً في كتاب عليّ)عليه السلام.(46) (

- 4853الإمام الصادق)عليه السلام : (دعا رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (عليّاً)عليه السلام (ودعا بدفتر، فأملى عليه رسول‌اللّه صلّى اللّه عليهما بطنه.(47)

- 4854عنه)عليه السلام : (إنّ عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإنّ الناس لَيحتاجون إلينا. وإنّ عندنا كتاباً

إملاء رسولاللّٰه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وخطّ عليّ)عليه السلام (، صحيفة فيها كلّ حلال وحرام.**(48)**

- 4855عنه)عليه السلام : (دفع رسولاللّٰه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (إلى عليّ)عليه السلام (صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً وقال: فُضّ الأوّل واعمل به، وادفعها إلى الحسن)عليه السلام (يفضّ الثاني ويعمل به، ويدفعها إلى الحسين)عليه السلام (يفضّ الثالث ويعمل بما فيه، ثمّ إلى واحد واحد من وُلد الحسين)عليهم السلام**(49)**.(

- 4856الكافي عن معلّى بن خنيس :كنت عند أبيعبداللّٰه)عليه السلام (إذ أقبل محمّد بن عبداللّٰه **(50)**فسلّم ثمّ ذهب، فرقّ له أبوعبداللّٰه)عليه السلام (ودمعت عيناه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع!

قال: رققت له لأنّه يُنسب إلى أمرٍ ليس له، لم أجده في كتاب عليّ)عليه السلام (من خلفاء هذه الأُمّة ولا من ملوكها.**(51)**

- 4857الكافي عن عبدالرحمن بن أبيعبداللّٰه :سألت أباعبداللّٰه)عليه السلام (عن جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعت، فقال: يقدّم الرجال في كتاب عليّ)عليه السلام.**(52)** (

- 4858أدب الإملاء والاستملاء عن أُمّسلمة :دعا رسولاللّٰه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (بأديمٍ وعليّ بن أبيطالب)رضى اللّه عنه (عنده، فلم يزل رسولاللّٰه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (يملي وعليّ يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه.**(53)**

- 4859الإمامة والتبصرة عن أُمّسلمة :أقعد رسولاللّٰه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (عليّاً)عليه السلام (في بيته، ثمّ دعا بجلد شاة، فكتب فيه حتى أكارعه.**(54)**

(1سنن الترمذي: ٣٧٢٢/٦٣٧/٥ عن عبدالرحمن بن عبداللّٰه بن عمرو بن هند الحبلي وص ٣٧٢٩/٦٤٠، المستدرك على الصحيحين: ٤٦٣٠/١٣٥/٣، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ١١٩/٢٢١، المصنّف لابن أبيشيبة: ٧/٤٩٥/٧، أسد الغابة: ٣٧٨٩/١٠٤/٤، تاريخ دمشق: ٣٧٧/٤٢؛ الأمالي للصدوق: ٣٦٥/٣١٥ كلّها عن عبداللّٰه بن عمرو بن هند، غرر الحكم: ٣٧٧٩ و٧٢٣٦ وفيه «أمسكت» بدل «سكتّ.«

(2الطبقات الكبرى: ٣٣٨/٢، أنساب الأشراف: ٣٥١/٢، تاريخ دمشق: ٣٧٨/٤٢، الصواعق المحرقة: ١٢٣؛ المناقب لابن شهرآشوب: ٤٥/٢.

(3الكافي: ١/٦٤/١، الخصال: ١٣١/٢٥٧، تحف العقول: ١٩٦، الاعتقادات: ١٢١، الغيبة للنعماني: ١٠/٨٠ وفيه «ابتدأت» بدل «سألته»، المسترشد: ٦٧/٢٣٥، بصائر الدرجات: ٣/١٩٨ كلّها عن سليم بن قيس.

(4الطبقات الكبرى: ٣٤٦/٢، المصنّف لابن أبيشيبة: ٦/٤٩٥/٧، المعجم الكبير: ٦٠٤٢/٢١٤/٦، تهذيبالكمال: ٧٣٠٥/٢٣٦/٣٣ كلاهما عن زاذان، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ١٢٠/٢٢٣، حليةالأولياء: ٦٨/١، تاريخ دمشق: ٣٧٧/٤٢، كنز العمّال: ٣٦٤٠٦/١٢٨/١٣ نقلاً عن المستدرك على الصحيحين عن هبيرة نحوه؛ الأمالي للصدوق: ٣٧٧/٣٢٤ عن المسيّب بن نجبة، الغارات: ١٧٨/١ عن أبيعمرو الكندي، الاحتجاج: ١٣٩/٦١٦/١ عن الأصبغ بن نباتة، شرح الأخبار: ٥٣٢/٢٠٢/٢ عن سلمان.

(5نهجالبلاغة: الخطبة ٢١٠، الاحتجاج: ١٤٦/٦٣١/١ عن مسعدة بن صدقة عنالإمامالصادقعنه)عليهما السلام. (

(6التوحيد: ١/٣٠٥، الأمالي للصدوق: ٥٦٠/٤٢٢، الاحتجاج: ١٣٨/٦٠٩/١؛ المناقب للخوارزمي: ٨٥/٩١، فرائد السمطين: ٢٦٣/٣٤١/١ كلاهما عن أبيالبختري نحوه.

(7لقمان: ٣٤.

(8الاضطمام: من الضمّ، اضطممتُ الشيء: ضممته إلى نفسي (لسان العرب: ٣٥٨/١٢.(

(9نهجالبلاغة: الخطبة ١٢٨.

(10الاختصاص: ٢٧٩، بصائر الدرجات: ١/٢٩٥ كلاهما عن أبيعقوب الأحول والأخير من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

(11المناقب لابن المغازلي: ٣٠٢/٢٥٣.

(12مسند ابن حنبل: ١٢٨٩/٣١٧/١ عن عبداللّٰه بن نجي.

(13مسند ابن حنبل: ٥٧٠/١٦٧/١ عن عبداللّٰه بن نجي وص ٥٩٨/١٧٢ عن القاسم بن أبيأُمامة نحوه، السنن الكبرى: ٣٣٣٩/٣٥١/٢ و ٣٣٤٠، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ١١٥/٢١٩ و١١٦ والأربعة الأخيرة عن عبداللّٰه بن نجي وص ١١٤/٢١٧ عن نجي نحوه.

(14سنن النسائي: ١٢/٣، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ١١٨/٢٢٠، مسند ابن حنبل: ٦٤٧/١٨٤/١ نحوه وكلّها عن نجي.
(15شرح نهج‌البلاغة: ٦٢٥/٣١٦/٢٠.
(16سنن ابن ماجة: ٣٧٠٨/١٢٢٢/٢، مسند ابن حنبل: ٦٠٨/١٧٥/١، سنن النسائي: ١٢/٣ كلّها عن عبدالله بن نجي، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ١١٧/٢٢٠ عن أبي‌نجي وفيهما «إذا دخلت بالليل» بدل «إذا أتيته وهو يُصلّي.«
(17الكافي: ١/٦٤/١، الخصال: ١٣١/٢٥٧، الغيبة للنعماني: ١٠/٨٠، كتاب سليم بن قيس: ١٠/٦٢٤/٢ كلاهما نحوه وكلّها عن سليم بن قيس.
(18الإرشاد: ٣٤/١، إعلام الورى: ٣١٨/١ كلاهما عن عبدالله بن مسعود، الفصول المختارة: ١٠٦، الاختصاص: ٢٨٣، بصائر الدرجات: ٦/٣٠٣ كلاهما عن أبي‌حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عنه)عليهما السلام (، الفضائل لابن شاذان: ٨٧، كتاب سليم بن قيس: ٣٠/٨٠١/٢ وفيه «علّمني مفتاح ألف» بدل «علّمني ألف» وكلاهما عن ابن عبّاس وص ٦٤/٩١٢ عن سليم، عوالي اللآلي: ٢٠٧/١٢٣/٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٦/٢؛ فرائد السمطين: ٧٠/١٠١/١ كلاهما عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عنه)عليهم السلام(، تاريخ دمشق: ٨٩٩٢/٣٨٥/٤٢ عن عبدالله بن عمرو، البداية والنهاية: ٣٦٠/٧، كنز العمّال: ٣٦٣٧٢/١١٤/١٣.
(19الخصال: ١/٥٧٢ عن مكحول.
(20الخصال: ٢٥/٦٤٤ عن سالم بن أبي‌حفصة وص ٢٧/٦٤٥ عن زرارة وراجع الكافي: ٤/٢٩٦/١ والخصال: ٣٨/٦٤٨ وبصائر الدرجات: ٥/٣١٤ وص ٨/٣٠٤.
(21الخصال: ٣٠/٦٤٦ وص ٢٢/٦٤٣، الاختصاص: ٢٨٣ وص ٣٠٥، بصائر الدرجات: ١١/٣٠٥ وص ١٤/٣٥٨ كلّها عن الأصبغ بن نباتة.
(22الخصال: ٤٠/٦٤٨ عن الحارث بن المغيرة، بصائر الدرجات: ٦/٣٠٨ عن الحارث بن المغيرة وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام.(
(23الكافي: ٥/٢٩٦/١، الخصال: ٤١/٦٤٨، الاختصاص: ٢٨٤ وليس فيه «كلّ حرف»، بصائر الدرجات: ٢/٣٠٨ وح ٥ كلّها عن أبي‌بكر الحضرمي.
(24الخصال: ٤٧/٦٥٠، بصائر الدرجات: ٦/٣١٠ وليس فيه ذيله وكلاهما عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق)عليه السلام.(
(25الخصال: ٤٩/٦٥١، بصائر الدرجات: ٤/٣٠٩ وص ٩/٣١٠ وفيهما «حلل «بدل «جلّل»، الأُصول الستّة عشر: ٨٨ نحوه.
(26الخصال: ٤٦/٦٥٠ عن عبدالله بن المغيرة، بصائر الدرجات: ٨/٣١٠ عن الحارث بن المغيرة عن الإمام الباقر)عليه السلام.(
(27كنز العمّال: ٣٦٥٠٠/١٦٥/١٣ نقلاً عن الإسماعيلي في معجمه.
(28الخصال: ٥١/٦٥١ عن الأصبغ بن نباتة وح ٥٢، بصائر الدرجات: ٣/٣١٤ كلاهما عن بكر بن حبيب عن الإمام الباقر)عليه السلام (وح ٤ عن الأصبغ بن نباتة.
(29الحِيرة: مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف (معجم البلدان: ٣٢٨/٢.(
(30الخَوَرْنَق: قصر كان بظهر الكوفة (معجم البلدان: ٤٠١/٢.(
(31يجمع: أي يصلّي، أو يصلّون صلاة الجمعة (النهاية: ٢٩٧/١.(
(32الإسراء: ٧١.
(33الخصال: ٢٦/٦٤٤، الاختصاص: ٢٨٣، بصائر الدرجات: ١٥/٣٠٦.
(34وردت أحاديث «الألف باب» بطرق مختلفة وبنقول كثيرة، ومن جملتها ما ورد في الخصال: ٦٤٢ - ٦٥٢ حيث ذكر فيه أكثر من ثلاثين رواية، وبصائر الدرجات: ٣٠٢ - ٣١٥ وبحارالأنوار: ١٢٧/٤٠ - ١٥١.
(35الاحتجاج: ٥٦/٣٥٦/١، كتاب سليم بن قيس: ١١/٦٥٧/٢ كلاهما عن سليم بن قيس.
(36الاحتجاج: ١٥٥/٦٣/٢، العدد القويّة: ٦١/٥٠ كلاهما عن عبدالله بن جعفر، بحارالأنوار: ٩/١٠٠/٤٤.
(37ربعة: إناء مربّع (لسان العرب: ١٠٧/٨.(
(38العلل لابن حنبل: ٦٣٩/٣٤٦/١.
(39بصائر الدرجات: ٥/١٦٤ وص ٦/١٤٨ وفيه «أرش الخدش والأرش» بدل «الخدش والأرش

والهرش» كلاهما عن عبداللّٰه بن ميمون عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٥٩/٣٥/٢٦.
(40رجال النجاشي: ٩٦٧/٢٦١/٢.
(41الكافي: ١٧/٥٠٥/٣ عن أبيحمزة.
(42تهذيب الأحكام: ٩٥٩/٢٤٧/٩، عوالي اللآلي: ٤٢٤/١٥٢/٢ عن الصادقين)عليهما السلام (نحوه.
(43هو زياد بن المنذر الهمداني الأعمى.
(44الكافي: ١/٣٠٣/١، بصائر الدرجات: ٩/١٤٨، الإمامة والتبصرة: ٥١/١٩٧.
(45البيّنة: ٧.
(46الأمالي للطوسي: ٩٠٩/٤٠٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٤/٨٣١/٢ نحوه، بحارالأنوار: ٤٦/٢٥/٦٨.
(47الاختصاص: ٢٧٥ عن حنان بن سدير، بحارالأنوار: ٥/١٥٢/٣٩.
(48الكافي: ٦/٢٤١/١ عن بكر بن كرب الصيرفي.
(49الغيبة للنعماني: ٤/٥٤ عن يونس بن يعقوب، بحارالأنوار: ١١/٢١٠/٣٦.
(50هو محمّد بن عبداللّٰه بن الحسن بن الحسن بن أميرالمؤمنين عليّ)عليه السلام) (راجع قاموس الرجال (طبعة مركز نشر الكتاب): ٢٤١/٨ ومعجم رجال الحديث: ١١٠٨٣/٢٣٥/١٦.(
(51الكافي: ٥٩٤/٣٩٥/٨، بصائر الدرجات: ١/١٦٨.
(52الكافي: ٦/١٧٥/٣، الاستبصار: ١٨٢٦/٤٧٢/١.
(53أدب الإملاء والاستملاء: ١٢.
(54الإمامة والتبصرة: ٢٨/١٧٤، بصائر الدرجات: ٤/١٦٣ وفيه «ملأ أكارعه» بدل «أكارعه.«

باب علم النبيّ

- 4860رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.(1)
- 4861عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.(2)
- 4862عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة.(3)
- 4863عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد الباب فليأت عليّاً.(4)
- 4864عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (يا عليّ، أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا من الباب.(5)
- 4865عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولن تدخل المدينة إلّا من بابها.(6)
- 4866عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وهل تدخل المدينة إلّا من بابها.(7)
- 4867عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليقتبسه من عليّ.(8)
- 4868عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا دار العلم وعليّ بابها.(9)
- 4869عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (عليّ باب علمي، ومبيِّن لأمّتي ما أُرسلت به من بعدي.(10)
- 4870عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا ميزان العلم وعليّ كفّتاه.(11)

راجع :القسم التاسع / عليّ عن لسان النبيّ / باب الجنّة.

باب حكمة النبيّ

- 4871رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتِ الباب.(12)
- 4872عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة الحكم-أو الحكمة-وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتِ بابها.(13)
- 4873عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (معاشر الناس! أنا مدينة الحكمة وعليّ بن أبي‌طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قِبَل الباب.(14)
- 4874عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (يا عليّ، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، فمن أتى المدينة من الباب وصل.(15)
- 4875عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة الحكمة وهي الجنّة، وأنت يا عليّ بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنّة؟! ولا يهتدي إليها إلّا من بابها.(16)
- 4876عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا دار الحكمة وعليّ بابها.(17)
- 4877عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (معاشر الناس، أنا دار الحكمة وعليّ مفتاحها، ولن يوصل إلى الدار إلّا بالمفتاح، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً.(18)
- 4878عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه.(19)

خازن علم النبيّ

- 4879رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (معاشر الناس، من سرّه أن يتوالى ولاية اللَّه فليقتدِ بعليّ بن أبيطالب، فإنّه خزانة علمي.(20)

- 4880عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم- (لعليّ)عليه السلام :- (إنّي لم أسأل اللَّه شيئاً إلّا أعطانيه... وسألته أن يجعلك وصيّي ووارثي وخازن علمي، ففعل.(21)

- 4881الإمام عليّ)عليه السلام : (أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسولاللَّه ووارثه.(22)

- 4882عنه)عليه السلام : (لقد علمت الكتاب، ولقد عهد إليّ رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (ما كان وما يكون، وأنا أخو رسولاللَّه وخازن علمه.(23)

- 4883رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم - (في عليّ)عليه السلام:- (هذا وصيّي وخليفتي من بعدي، وخازن سرّي.(24)

- 4884الأمالي للصدوق عن أبيأُمامة :كان عليّ)عليه السلام (إذا قال شيئاً لم نشكّ فيه، وذلك إنّا سمعنا رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (يقول: خازن سرّي بعدي عليّ.(25)

عيبة علم النبيّ

- 4885رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (عليّ عيبة علمي.(26)

- 4886عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم- (في وصف عليّ)عليه السلام :- (هو عيبة علمي.(27)

- 4887عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (هذا عليّ أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي.(28)

- 4888عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (إنّ اللَّه جلّ جلاله جعل عليّاً وصيّي، ومنار الهدى بعدي، وموضع سرّي، وعيبة علمي.(29)

وارث علم النبيّ

- 4889رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (يا عليّ، أنت... وارث علمي.(30)

- 4890عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم- (لعليّ)عليه السلام :- (أنت وارث علمي، وأنت الإمام والخليفة بعدي، تعلّم الناس بعدي ما لا يعلمون.(31)

- 4891عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم- (لعليّ)عليه السلام :- (أنت وارث علمي، ومعدن حكمي، والإمام بعدي.(32)

- 4892عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم- (لعليّ)عليه السلام :- (لتهنك الحكمة، ليهنك العلم يا أباالحسن، وأنت وارث علمي، والمبيِّن لأُمّتي ما اختلفت فيه من بعدي.(33)

- 4893عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (ليس أحد من أُمّتي يعلم جميع علمي غير عليّ، وإنّ اللَّه جلّ وعزّ علّمني علماً لا يعلمه غيري، وعلّم ملائكته ورسله علماً، فكلّما علّمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه، وأمرني اللَّه أن أُعلّمه إيّاه، ففعلت، فليس أحد من أُمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره.(34)

- 4894عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم- (يوم الغدير :-معاشر الناس، ما من علم إلّا وقد أحصاه اللَّه فيَّ، وكلّ علم علمت فقد أحصيته في إمام المتّقين، وما من علمٍ إلّا علّمته عليّاً، وهو الإمام المبين.(35)

- 4895عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم- (في عليّ)عليه السلام :- (فقلّدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أُموركم؛ فإنّ عنده جميع ما علّمني اللَّه عزّوجلّ.(36)

- 4896عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (فوعزّة ربّي، ما علّمني ربّي شيئاً إلّا علّمته عليّاً، وإنّه بطرق

السماء أعرف منه بطرق الأرض.**(37)**

- 4897الكافي عن حمران بن أعين عن الإمام الصادق)عليه السلام : (إنّ جبرئيل)عليه السلام (أتى رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (برمّانتين، فأكل رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (إحداهما وكسر الأخرى بنصفين، فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً.

ثمّ قال رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (يا أخي، هل تدري ما هاتان الرمّانتان؟ قال: لا.

قال: أمّا الأولى فالنبوّة، ليس لك فيها نصيب، وأمّا الأخرى فالعلم، أنت شريكي فيه.

فقلت: أصلحك اللّه، كيف كان يكون شريكه فيه؟

قال: لم يعلّم اللّه محمّداً)صلى اللّه عليه وآله وسلم (علماً إلّا وأمره أن يعلّمه عليّاً)عليه السلام.**(38)** (

راجع :القسم الثالث / أحاديث الوراثة.

وارث علم النبيّين

- 4898رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (إنّ عليّ بن أبي‌طالب كان هبة اللّه لمحمّد، وورث علم الأوصياء، وعلم من كان قبله.**(39)**

- 4899الإمام عليّ)عليه السلام : (سلوني عن أسرار الغيوب، فإنّي وارث علوم الأنبياء والمرسلين.**(40)**

- 4900الإمام الباقر)عليه السلام : (لمّا أن قضى محمّد نبوّته، واستكمل أيّامه، أوحى اللّه تعالى إليه أن يا محمّد قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي‌طالب، فإنّي لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك كما لم أقطعها من ذرّيّات الأنبياء.**(41)**

- 4901الكافي عن عليّ بن النعمان رفعه عن الإمام الباقر)عليه السلام : (إنّ اللّه عزّوجل جمع لمحمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم (سنن النبيّين من آدم وهلمَّ جرّاً إلى محمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم) . قيل له :وما تلك السنن؟

قال: علم النبيّين بأسره، وإنّ رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين)عليه السلام (

.

فقال له رجل: يا بن رسول‌اللّه فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيّين؟

فقال أبوجعفر)عليه السلام : (اسمعوا ما يقول! إنّ اللّه يفتح مسامع من يشاء، إنّي حدّثته أنّ اللّه جمع لمحمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم (علم النبيّين وأنّه جمع ذلك كلّه عند أمير المؤمنين)عليه السلام (، وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيّين؟**(42)**!

- 4902الإمام الصادق)عليه السلام - (في حديث طويل ذكر فيه الأنبياء وأوصياءهم)عليهم السلام (، ثمّ عرّج بذكر النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم (ووصيّته لعليّ)عليه السلام (فقال ...: - ثمّ أتاه جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّك قد قضيت نبوّتك، واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ)عليه السلام (، فإنّي لم أترك الأرض إلّا ولي فيها عالمٌ تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي، ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر.

قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب، يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب.**(43)**

- 4903الإمام الصادق)عليه السلام : (إنّ في عليّ)عليه السلام (سنّة ألف نبيّ من الأنبياء، وإنّ العلم الذي نزل مع آدم)عليه السلام (لم يرفع، وما مات عالمٌ فذهب علمه، والعلم يتوارث.**(44)**

- 4904الإمام الرضا)عليه السلام : (عليّ بن أبي‌طالب)عليه السلام ... (وارث علم‌النبيّين والمرسلين.**(45)**

أعلم الأُمّة

- 4905رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (عليّ بن أبيطالب أعلم أُمّتي.(46)
- 4906عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أعلم أُمّتي من بعدي عليّ بن أبيطالب.(47)
- 4907عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم - (في وصف عليّ)عليه السلام:- (أقدم أُمّتي سلماً، وأكثرهم علماً.(48)
- 4908عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (عليّ أشجع الناس قلباً، وأعلم الناس علماً.(49)
- 4909عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أعلمكم عليّ بن أبيطالب.(50)
- 4910عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (عليّ المحيي لسنّتي من بعدي ومعلّم أُمّتي والقائم بحجّتي.(51)
- 4911عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم- (لعليّ)عليه السلام :- (أنت أقرأهم لكتاب اللَّه عزّوجلّ، وأعلمهم بسنّتي.(52)
- 4912تاريخ بغداد عن أنس :قيل: يا رسولاللَّه، عمّن نكتب العلم؟
قال: عن عليّ وسلمان.(53)
- 4913مسند ابن حنبل عن هبيرة :خطبنا الحسن بن عليّ)رضى اللّه عنه] (بعد مقتل الإمام عليّ)عليه السلام [(فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، لم يسبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه الآخرون.(54)
- 4914أنساب الأشراف عن أبيإسحاق :مرَّ رجلٌ على سلمان، فقال: أرى عليّاً يمرُّ بين ظهرانيكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته(55)، فوالذي نفسي بيده لايخبركم أحد بسرٍّ نبيّكم بعده.(56)
- 4915الأمالي للصدوق عن زرّ بن حبيش :مرَّ عليّ)عليه السلام (على بغلة رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وسلمان في ملأ فقال سلمان: ألا تقومون تأخذون بحُجْزَته تسألونه؟ فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّه لا يُخبِركم بسرٍّ نبيّكم أحدٌ غيره، وإنّه لعالِم الأرض وربّانيها وإليه تسكن، لو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس.(57)
- 4916أُسد الغابة عن ابن عبّاس :إذا ثبت لنا الشيء عن عليّ لم نعدل عنه إلى غيره.(58)
- 4917الأمالي للمفيد عن سعيد بن المسيّب :سمعت رجلاً يسأل ابن عبّاس عن عليّ بن أبيطالب)عليه السلام (، فقال له ابن عبّاس: إنّ عليّ بن أبيطالب صلّى القبلتين، وبايع البيعتين، ولم يعبد صنماً ولا وثناً، ولم يضرب على رأسه بزلم (59)ولا قدح، ولد على الفطرة، ولم يشرك باللَّه طرفة عين.
فقال الرجل: إنّي لم أسألك عن هذا، إنّما سألتك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى أتى البصرة، فقتل بها أربعين ألفاً، ثمّ سار إلى الشام فلقي حواجب (60)العرب، فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم، ثمّ أتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم.
فقال له ابن عبّاس: أعليّ أعلم عندك أم أنا؟
فقال: لو كان عليّ أعلم عندي منك لما سألتك.
قال: فغضب ابن عبّاس حتى اشتدَّ غضبه، ثمّ قال: ثكلتك أُمّك عليّ علّمني، كان علمه من رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، ورسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (علّمه اللَّه من فوق عرشه، فعلم النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وعلم عليّ من النبيّ، وعلمي من علم عليّ، وعلم أصحاب محمّد كلّهم في من اللَّه، وعلم عليّ)عليه السلام (كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر.(61)
- 4918المصنّف عن عبدالملك بن أبيسليمان :قلت لعطاء: كان في أصحاب رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (أحد أعلم من عليّ؟ قال: لا، واللَّه أعلمه(62)!
- 4919مقتل أميرالمؤمنين عن عبدالملك بن أبيسليمان :قلت لعطاء: أكان أحد من أصحاب رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (أفقه من عليّ)عليه السلام (؟ قال: لا، واللَّه ما علمته.(63)
- 4920الكافي عن أبيسعيد الخدري :كنت حاضراً لمّا هلك أبوبكر واستخلف عمر، أقبل يهودي من عظماء

يهود يثرب، وتزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه، حتى رفع إلى عمر، فقال له: يا عمر، إنّي جئتك أُريد الإسلام، فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالكتاب والسنّة وجميع ما أُريد أن أسأل عنه.
قال: فقال له عمر: إنّي لست هناك، لكنّي أُرشدك إلى من هو أعلم أُمّتنا بالكتاب والسنّة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأومأ إلى عليّ)عليه السلام.**(64)** - (

- 4921الغارات عن عليّ بن محمّد بن أبيسيف عن أصحابه - في بيان اهتمام محمّد بن أبيبكر بكتاب الإمام عليّ)عليه السلام (حين ولّاه مصر والذي كان فيه علم كثير :-كان ينظر فيه ويتعلّمه ويقضي به، فلمّا ظهر عليه وقتل، أخذ عمرو بن العاص كتبه أجمع، فبعث بها إلى معاوية بن أبيسفيان، وكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويعجبه.
فقال الوليد بن عقبة وهو عند معاوية لمّا رأى إعجاب معاوية به: مُر بهذه الأحاديث أن تُحرق! فقال له معاوية: مَهْ يابن أبيمعيط، إنّه لا رأي لك.
فقال له الوليد: إنّه لا رأي لك أفمن الرأي أن يعلم الناس أنّ أحاديث أبيتراب عندك؟! تتعلّم منها وتقضي بقضائه؟! فَعلام تقاتله؟!
فقال معاوية: ويحك! أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا؟! واللّه ما سمعت بعلم أجمع منه ولا أحكم ولا أوضح.
فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فَعَلام تقاتله؟
فقال معاوية: لولا أنّ أباتراب قتل عثمان ثمّ أفتانا لأخذنا عنه، ثمّ سكت هنيئة ثمّ نظر إلى جلسائه، فقال: إنّا لا نقول: إنّ هذه من كتب عليّ بن أبيطالب ولكّنا نقول: إنّ هذه من كتب أبيبكرٍ الصدِّيق كانت عند ابنه محمّد، فنحن نقضي بها ونفتي.
فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أُميّة حتى ولي عمر بن عبدالعزيز، فهو الذي أظهر أنّها من أحاديث عليّ بن أبيطالب)عليه السلام. (

فلمّا بلغ عليّ بن أبيطالب)عليه السلام (أنّ ذلك الكتاب صار إلى معاوية اشتدّ ذلك عليه.**(65)**

- 4922تفسير فرات عن كعب الأخبار :إنّي لأعلم أنّ أعلم هذه الأُمّة عليّ بن أبيطالب)عليه السلام (بعد نبيها؛ لأنّي لم أسأله عن شيءٍ إلّا وجدت عنده علماً تصدّقه به التوراة وجميع كتب الأنبياء .**(66)**

- 4923رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي عليّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً.**(67)**

- 4924عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (إنّ اللّه عزّوجلّ فرض العلم على ستّة أجزاء، فأعطى عليّاً)عليه السلام (خمسة أجزاء، وأسهم له في الجزء الآخر.**(68)**

- 4925عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (العلم خمسة أجزاء، أُعطي عليّ بن أبيطالب من ذلك أربعة أجزاء، وأُعطي سائر الناس جزءاً واحداً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، لعليّ بجزء الناس أعلم .**(69)**

- 4926الاستيعاب عن عبداللّه بن عبّاس :واللّه لقد أُعطي عليّ بن أبيطالب تسعة أعشار العلم، وايم اللّه، لقد شارككم في العشر العاشر.**(70)**

- 4927المناقب للخوارزمي عن ابن عبّاس :العلم ستّة أسداس، لعليّ بن أبيطالب)عليه السلام (خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منّا.**(71)**

- 4928الكامل في التاريخ عن ابن عبّاس :قُسم علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعليّ منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء شاركهم عليّ فيه فكان أعلمهم به.**(72)**

لم ينسَ ما سمعه

- 4929أنساب الأشراف عن مكحول :قرأ رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ **(73)**
فقال: يا عليّ، سألت اللّه أن يجعلها أُذنك.
قال عليّ: فما نسيتُ حديثاً أو شيئاً سمعته من رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم.**(74)** (

- 4930الإمام الباقر)عليه السلام : (قال رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (لأمير المؤمنين)عليه السلام : (
اكتب ما أُملي عليك.

قال: يا نبيّ اللَّه أتخاف عليَّ النسيان؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت اللَّه لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك.
قال: قلت: ومن شركائي يا نبيّ اللَّه؟
قال: الأئمّة من ولدك، بهم تسقى أُمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف اللَّه عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أوّلهم-وأومأ بيده إلى الحسن)عليه السلام (، ثمّ أومأ بيده إلى الحسين)عليه السلام- (ثمّ قال)عليه السلام : (الأئمّة من ولده.**(75)**

- **4931الإمام عليّ)عليه السلام : (**ما نزلت على رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليَّ، فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا اللَّه أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب اللَّه، ولا علماً أملاه عليَّ وكتبته، منذ دعا اللَّه لي بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه اللَّه من حلال ولا حرام، ولا أمرٍ ولا نهي كان أو يكون، ولا كتابٍ منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنسَ حرفاً واحداً.
ثمّ وضع يده على صدري ودعا اللَّه لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً، وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبيّ اللَّه بأبي أنت وأُمّي، منذ دعوتَ اللَّه لي بما دعوت لم أنسَ شيئاً، ولم يفُتني شيءٌ لم أكتبه، أفتتخوَّف عليَّ النسيان فيما بعد؟
فقال: لا، لست أتخوَّف عليك النسيان والجهل.**(76)**
- **4932عنه)عليه السلام : (**دعا [رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم [(اللَّهَ أن يحفظني ويفهمني، فما نسيت شيئاً قطّ مُذ دعا لي.**(77)**
- **4933عنه)عليه السلام : (**ما سمعت من رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (شيئاً إلّا حفظته ووعيته، ولم أنسه.**(78)**
- **4934عنه)عليه السلام : (**واللَّه ما ضللت ولا ضُلّ بي، ولا نسيت الذي قيل لي.**(79)**
- **4935عنه)عليه السلام : (**واللَّه ما كذبت ولا كُذبت، ولا ضللت ولا ضُلَّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ.**(80)**
راجع :القسم التاسع / عليّ عن لسان القرآن / أُذنٌ واعية.

لم يجد حملةً لعلمه

- **4936الإمام عليّ)عليه السلام : (**اندمجت **(81)**على مكنون علم لو بُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية **(82)**في الطويّ **(83)**البعيدة .**(84)**
- **4937عنه)عليه السلام : (**ليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكلّ الناس؛ لأنّ منهم القويّ والضعيف، ولأنّ منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلّا من يسهّل اللَّه له حمله وأعانه عليه من خاصّة أوليائه.**(85)**
- **4938عنه)عليه السلام - (لكميل بن زياد النخعي:-** ها إنّ هاهنا لعلماً جمّاً-وأشار بيده إلى صدره- لو أصبت له حملة! بلى أصبت لَقِناً **(86)**غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم اللَّه على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقاداً لحملة الحقّ، لا بصيرة له في أحنائه**(87)**، ينقدح الشكّ في قلبه لأوّل عارض من شبهة. ألا لا ذا ولا ذاك! أو منهوماً باللذّة، سلس القياد للشهوة، أو مغرماً بالجمع والادّخار، ليسا من رعاة الدين في شيءٍ، أقرب شيءٍ شبهاً بهما الأنعام السائمة! كذلك يموت العلم بموت حامليه.**(89)(88)**
- **4939عنه)عليه السلام : (**إنّ هاهنا لعلماً جمّاً-وأشار إلى صدره-ولكن طلّابه يسيرة، وعن قليل يندمون لو قد يفقدوني.**(90)**
- **4940عنه)عليه السلام : (**إنّ في صدري هذا لعلماً جمّاً، علّمنيه رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، لو أجد له حفظة يرعونه حقّ رعايته ويروونه كما يسمعونه منّي إذاً لأودعتهم بعضه، فعلّم به كثيراً من العلم، إنّ العلم مفتاح كلّ باب، وكلّ باب يفتح ألف باب.**(91)**
- **4941الإمام الصادق)عليه السلام : (**قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر)عليه السلام (، فسألوه عن مسائل، فأجابهم:... لم يجد جدّي أميرالمؤمنين)عليه السلام (حملةً لعلمه حتى كان يتنفّس الصعداء، ويقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين الجوانح **(92)**منّي علماً جمّاً، ها هاه ألا لا أجد من يحمله**(93)**!

- 4942المزار الكبير عن ميثم :أصحر **(94)**بي مولاي أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب)عليه السلام (ليلة من الليالي، حتى خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي، توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات، فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال: «إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد عرفتك...» وأخفت دعاءه، وسجد وعفّر وقال: العفو العفو، مائة مرّة، وقام وخرج واتّبعته حتى خرج إلى الصحراء، وخطّ لي خطّة وقال: إيّاك أن تجاوز هذه الخطّة، ومضى عنّي.

وكانت ليلة دَلهَمة**(95)**، فقلت: يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة، أيّ عُذر يكون لك عند اللّه وعند رسوله؟! واللّه لأقفنّ أثره، ولأعلمنّ خبره، وإن كنت قد خالفت أمره، وجعلت أتّبع أثره، فوجدته)عليه السلام (مطّلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر والبئر تخاطبه، فحسّ بي، والتفت)عليه السلام (وقال: من؟ قلت: ميثم.

فقال: يا ميثم، ألم آمرك أن لا تجاوز الخطّة؟ قلت: يا مولاي، خشيتُ عليك من الأعداء، فلم يصبر لذلك قلبي.

فقال: أسمعت ممّا قلت شيئاً؟ قلت: لا يا مولاي. فقال: يا ميثم

وفي الصدر لبانات**(96)**

إذا ضاق لها صدري

نكتُّ الأرض بالكفّ

وأبديت لها سرّي

فمهما تنبت الأرض

فذاك النبت من بذري**(97)**

(1المستدرك علىالصحيحين: ٤٦٣٩/١٣٨/٣، المناقب لابن المغازلي: ١٢٠/٨٠ كلاهما عن جابر بن عبداللّه وص ١٢١/٨١، المعجم الكبير: ١١٠٦١/٥٥/١١، تاريخ بغداد: ٢١٨٦/٣٤٨/٤ وج ٤٩/١١، تاريخ دمشق: ٨٩٧٧/٣٧٩/٤٢ وص ٨٩٨١/٣٨١، أُسد الغابة: ٣٧٨٩/٩٥/٤، المناقب للخوارزمي: ٦٩/٨٣ والثمانيّة الأخيرة عن ابن عبّاس، الاستيعاب: ١٨٧٥/٢٠٥/٣؛ صحيفة الإمام الرضا)عليه السلام :(

123/82عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام (عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، الاحتجاج: ٣٧/١٩٦/١ عن أبان عن الإمام الصادق)عليه السلام (عن عمّار بن ياسر، شرح الأخبار: ٢/٨٩/١ عن ابن عبّاس، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٤/٢.

(2المستدرك على الصحيحين: ٤٦٣٧/١٣٧/٣ وح ٤٦٣٨، تاريخ دمشق: ٨٩٧٨/٣٧٩/٤٢ كلّها عن ابن عبّاس وص ٨٩٨٥/٣٨٣ وفيه «الدار» بدل «المدينة»، تاريخبغداد: ٨٨٧/٣٧٧/٢ وفيه «البيت» بدل «المدينة»، الفردوس: ١٠٦/٤٤/١ والثلاثة الأخيرة عن جابر، كنز العمّال: ٣٦٤٦٣/١٤٨/١٣؛ عيون أخبار الرضا: ١/٢٣٣/١ عن الريّان بن الصلت، تحف العقول: ٤٣٠ كلاهما عن الإمام الرضا)عليه السلام (عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، الفصول المختارة: ٢٢٠، الصراط المستقيم: ١٩/٢، عوالي اللآلي: ٢٠٥/١٢٣/٤.

(3تاريخ دمشق: ٨٩٧٦/٣٧٨/٤٢، البداية والنهاية: ٣٥٩/٧ كلاهما عن الصنابحي عن الإمام عليّ)عليه السلام.(

(4تاريخ دمشق: ٨٩٧٩/٣٨٠/٤٢، تذكرة الحفّاظ: ١٠٤٧/١٢٣١/٤، فرائد السمطين: ٦٧/٩٨/١ كلّها عن ابن عبّاس.

(5المناقب لابن المغازلي: ١٢٦/٨٥؛ الأمالي للطوسي: ١١٩٤/٥٧٨، العمدة: ٤٨٦/٢٩٤ كلّها عن محمّدبن عبداللّه اللاحقي عنالإمامالرضا عن آبائه)عليهم السلام(، الصراطالمستقيم: ٢٠/٢، نهج الإيمان: ٣٤٢.

(6الخصال: ١/٥٧٤ عن مكحول عن الإمام عليّ)عليه السلام(، المجازات النبويّة: ١٦٦/٢٠٧، مائة منقبة: ١٨/٦٤ عن ابن عبّاس وفيه «تؤتى» بدل «تدخل»، كفاية الأثر: ١٨٤ عن أُمّسلمة وفيه «وما تؤتى» بدل «لن تدخل»؛ المناقب لابن المغازلي: ١٢٢/٨٢ عن جرير عن الإمام عليّ)عليه السلام (عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وفيه «لا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها» بدل «لن تدخل.«...

(7التوحيد: ١/٣٠٧، الاختصاص: ٢٣٨، الأمالي للصدوق: ٥٦٠/٤٢٥ كلّها عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام الحسن)عليه السلام (وص ٨٩١/٦٥٥ عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه)عليهم السلام (

عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، تفسير فرات: ٣٦٠/٢٦٥ عن الإمام عليّ)عليه السلام (عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وفيهما «تؤتى» بدل «تدخل.«

(8الإرشاد: ٣٣/١ عن أبيسعيد الخدري، بحارالأنوار: ٧/٢٠٣/٤٠.

(9ذخائر العقبى: ١٤٢، الرياض النضرة: ١٥٩/٣، ينابيع المودّة: ٤٨٢/١٧٠/٢ كلّها عن الإمام عليّ)عليه السلام.(

(10الفردوس: ٤١٨١/٦٥/٣ عن أبيذرّ، ينابيع المودّة: ٦٧٢/٢٤٠/٢ عن أبيالدرداء، كنز العمّال: ٣٢٩٨١/٦١٤/١١؛ كنز الفوائد: ٦٧/٢، كشف اليقين: ٢٨٩/٢٦١ كلاهما عن أبيذرّ، بحارالأنوار: ١١٢/٧٦/٤٠.

(11الفردوس: ١٠٧/٤٤/١ عن ابن عبّاس، ينابيع المودّة: ٦٧٩/٢٤٢/٢ عن عبداللّه؛ الفضائل لابن شاذان: ١٣٠ عن أنس بن مالك والزبير بن العوّام، تأويل الآيات الظاهرة: ١٠/١٠٥/١ عن الإمام الصادق عن آبائه)عليهم السلام (عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، بحارالأنوار: ٨٧/١٣٩/٢٣.

(12تاريخ بغداد: ٥٠٩٨/٢٠٤/١١، المناقب لابن المغازلي: ١٢٨/٨٦ كلاهما عن ابن عبّاس؛ الأمالي للطوسي: ١٠٥٥/٤٨٣ عن جابر بن عبداللّه الأنصاري، عوالي اللآلي: ٢٠٦/١٢٣/٤.

(13تاريخ دمشق: ٨٩٨٤/٣٨٢/٤٢ عن جابر بن عبداللّه؛ الأمالي للصدوق: ٨٤٣/٦١٩، بشارة المصطفى: ٢٣٠ كلاهما عن الريّان بن الصلت عن الإمام الرضا)عليه السلام (عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم. (

(14الأمالي للصدوق: ١٩٧/١٨٨ عن عبداللّه بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه)عليهم السلام (وص٤٠٨/٣٤٢، كمال الدين: ٦٥/٢٤١ كلاهما عن ابن عبّاس، بشارة المصطفى: ٢٤ عن عبداللّه بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه)عليهم السلام (عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، روضة الواعظين: ١١٦.

(15تفسير فرات: ٢٩/٦٤ عن عليّ بن سالم الأنصاري والحسين بن أبيالعلاء وعاصم عن الإمام الصادق)عليه السلام.(

(16الأمالي للصدوق: ٦٣٢/٤٧٢، الأمالي للطوسي: ٩٦٤/٤٣١ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عن آبائه)عليهم السلام(، مائة منقبة: ٩٤/١٤٨ عن أبيسعيد الخدري، روضة الواعظين: ١٣٤.

(17سنن الترمذي: ٣٧٢٣/٦٣٧/٥، فضائل الصحابة لابن حنبل: ١٠٨١/٦٣٥/٢، تاريخ دمشق: ٨٩٧٥/٣٧٨/٤٢، حلية الأولياء: ٦٤/١، البداية والنهاية: ٣٥٩/٧ كلّها عن الصنابحي، المناقب لابن المغازلي: ١٢٩/٨٧ عن الصنابجي وكلّها عن الإمام عليّ)عليه السلام (وزاد في آخره «فمن أراد الحِكمة فليأتها.«

(18الأمالي للصدوق: ٥٧٤/٤٣٤ عن أبيالجارود عن الإمام الباقر)عليه السلام (عن جابر بن عبداللّه الأنصاري.

(19كتاب «شرح ديوان منسوب به أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب)عليه السلام «(للميبدي (بالفارسيّة) :

٢ نقلا عن الرسالة العقليّة للغزالي، الغدير: ٨٠/٦.

(20إرشاد القلوب: ٢٩٣ عن ابن عبّاس.

(21كتاب سليم بن قيس: ٣٦/٨١٥/٢.

(22معاني الأخبار: ٩/٥٨، بشارة المصطفى: ١٢ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر)عليه السلام.(

(23مشارق أنوار اليقين: ٥١ عن أبيسعيد الخدري، بحارالأنوار: ٣٧/٢٦٠/٢٦.

(24الفضائل لابن شاذان: ١٠٥ عن عمر، بحارالأنوار: ١١/١٢٢/٤٠.

(25الأمالي للصدوق: ٨٦٨/٦٤١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٠/٢، بحارالأنوار: ٦٦/١٨٤/٤٠.

(26تاريخ دمشق: ٨٩٩٠/٣٨٥/٤٢ عن ابن عبّاس؛ شرح الأخبار: ٥٣٣/٢٠٥/٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٢/٢، الصراط المستقيم: ١٠/٢ عن أُمّسلمة.

(27المناقب للخوارزمي: ٧٧/٨٧، فرائد السمطين: ٢٥٧/٣٣٢/١ كلاهما عن عبداللّه، كفاية الطالب: ٣١٢ عن سعيد بن زيد؛ علل الشرائع: ٣/٦٦ عن ابن عبّاس، اليقين: ١٠٤/٢٩٠ عن الرعلي عن الإمام عليّ)عليه السلام (عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وعن زيد بن عليّ، الفضائل لابن شاذان: ٦ عن جابر

الجعفي عن الإمام الباقر)عليه السلام (عن جابر بن عبداللّٰه.
(28المناقب للخوارزمي: ١٦٣/١٤٢، كفاية الطالب: ١٦٨، فرائد السمطين: ١١٣/١٥٠/١؛ اليقين: ١٣٧/٣٨٣ كلّها عن ابن عبّاس، تفسير فرات: ٧٠٠/٥٤٥ عن جابر بن عبداللّٰه الأنصاري.
(29الأمالي للصدوق: ٤٤٣/٣٥٩، بشارة المصطفى: ٣٣ كلاهما عن عبدالرحمن بن كثير عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه)عليهم السلام.(
(30الأمالي للصدوق: ٤٨٩/٣٨٣، بشارة المصطفى: ٥٤ كلاهما عن ابن عبّاس، خصائص الأئمّة)عليهم السلام 75 :(عن أبيموسى الضرير البجلي عن أبيالحسن)عليه السلام (عنه)صلى اللّٰه عليه وآله وسلم (وزاد في آخره «وحكمتي وسرّي وعلانيتي»، كفاية الأثر: ١٢١ عن عمّار، مشارق أنوار اليقين: ٥٢؛ ينابيع المودّة: ١٧/٣٩٧/١ عن ابن عبّاس وراجع كمال الدين: ١/٣١٠ وعيون أخبار الرضا: ٢/٤٤/١.
(31كفاية الأثر: ١٣٢ عن عمران بن حصين.
(32كفاية الأثر: ١٦٧ عن داود بن أبيعوف، الصراط المستقيم: ١٥٤/٢ كلاهما عن الإمام الحسن)عليه السلام.(
(33الأمالي للطوسي: ١٠٧٧/٤٩٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٥٥/٢ كلاهما عن جابر بن عبداللّٰه وابن عبّاس، الصراط المستقيم: ١٣/٢ عن أُبيّ.
(34كمال الدين: ١٠/٢٦٣، إرشاد القلوب: ٤١٩، كتاب سليم بن قيس: ١/٥٦٦/٢ كلّها عن سلمان الفارسي وفيه «ففقهي» بدل «حكمتي.«
(35الاحتجاج: ٣٢/١٤٤/١ عن علقمة بن محمّد الحضرمي، روضة الواعظين: ١٠٥ كلاهما عن الإمام الباقر)عليه السلام (وراجع اليقين: ١٢٧/٣٥٠.
(36الغيبة للنعماني: ٨/٧١، كتاب سليم بن قيس: ٢٥/٧٦١/٢ كلاهما عن أبيالهيثم بن التيّهان وأبيأيّوب وعمّار وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وص ١١/٦٤٦، الاحتجاج: ٥٦/٣٤٤/١ كلاهما عن زيد بن أرقم والبرّاء بن عازب وأبيذرّ والمقداد وعمّار وزاد في آخرهما «من علمه وحكمته.«
(37الفضائل لابن شاذان: ١٣٨ عن سلمان.
(38الكافي: ١/٢٦٣/١ وح ٢ عن زرارة وح ٣، الاختصاص: ٢٧٩ كلاهما عن محمّد بن مسلم وكلّها نحوه، بصائر الدرجات: ١/٢٩٢ عن حمران وكلّها عن الإمام الباقر)عليه السلام (وراجع ص ٢/٢٩٣ - ٥.
(39الكافي: ٢/٢٢٤/١ عن عبدالرحمن بن كثير، بصائر الدرجات: ١/١٢١ عن عبدالرحمن بن بكير الهجري وص ١٠/٢٩٤، الاختصاص: ٢٧٩ كلاهما عن عبداللّٰه بن بكير الهجري وزاد في آخرهما «من الأنبياء والمرسلين» وكلّها عن الإمام الباقر)عليه السلام.(
(40ينابيع المودّة: ١٧/٢١٣/١.
(41الكافي: ٢/٢٩٣/١ وج ٩٢/١١٧/٨، كمال الدين: ٢/٢١٧، بصائر الدرجات: ٣/٤٦٩ كلّها عن أبيحمزة الثمالي وفيها «بيوتات» بدل «ذرّيّات»، كفاية الأثر: ١٧٨ عن أبيخالد الكابلي عن الإمام زين العابدين عن أبيه)عليهما السلام (عنه)صلى اللّٰه عليه وآله وسلم (نحوه.
(42الكافي: ٦/٢٢٢/١، بصائر الدرجات: ١٢/١١٧، الخرائج والجرائح: ٦/٧٩٧/٢ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق)عليه السلام (نحوه.
(43الكافي: ٣/٢٩٦/١ عن عبدالحميد بن أبيالديلم، تفسير فرات: ٥٣٠/٣٩٨ عن عبدالرحمن بن كثير عن الإمام الباقر)عليه السلام (نحوه.
(44الكافي: ٤/٢٢٢/١ عن الفضيل بن يسار، بصائر الدرجات: ٢/١١٤ عن فضيل عن الإمام الباقر)عليه السلام.(
(45عيون أخبار الرضا: ١/١٢٢/٢ عن الفضل بن شاذان.
(46الإرشاد: ٣٣/١ عن ابن عبّاس، بحارالأنوار: ٤٩/١٤٤/٤٠.
(47الفردوس: ١٤٩١/٣٧٠/١، المناقب للخوارزمي: ٦٧/٨٢، كفاية الطالب: ٣٣٢، فرائد السمطين: ٦٦/٩٧/١؛ الأمالي للصدوق: ٨٧٠/٦٤٢، شرح الأخبار: ٥٨/١٢٦/١ وج ٦٣٦/٣١٠/٢، المناقب للكوفي: ٣٠٤/٣٨٦/١ كلّها عن سلمان الفارسي، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٢/٢.
(48مسند ابن حنبل: ٢٠٣٢٩/٢٨٨/٧ عن معقل بن يسار، المصنّف لابن أبيشيبة: ٦٨/٥٠٥/٧، المعجم الكبير: ١٥٦/٩٤/١، أنساب الأشراف: ٣٥٤/٢ والثلاثة الأخيرة عن أبيإسحاق، المناقب لابن المغازلي:

١٤٤/١٠٢ وفيه «أعلمهم» بدل «أكثرهم»، المناقب للخوارزمي: ١٢٢/١١٢؛ الخصال: ١٦/٤١٢، المناقب للكوفي: ١٦٨/٢٥٤/١ والأربعة الأخيرة عن أبيأيّوب الأنصاري وص ١٩٣/٢٧٩ عن بكر بن عبداللّه المزني، كمال الدين: ١٠/٢٦٣ عن سلمان الفارسي، الإرشاد: ٣٦/١ عن أبيسعيد الخدري، الأمالي للطوسي: ٢٥٦/١٥٥ عن أبيأيّوب وص ٤٣٦/٢٤٨ وص ١٠٣٥/٦٣٣ كلاهما عن الحارث عن الإمام عليّ)عليه السلام(، الأمالي للصدوق: ٧٧/١٠١ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه)عليهم السلام (والثلاثة الأخيرة عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، مائة منقبة: ٢٥/٧٤ عن جابر بن عبداللّه وراجع الاستيعاب: ١٨٧٥/٢٠٣/٣.

(49المناقب لابن المغازلي: ١٨٨/١٥١، المناقب للخوارزمي: ٢٧٩/٢٩٠؛ الأمالي للصدوق: ٧٠٩/٥٢٤، بشارة المصطفى: ١٧٤، الفضائل لابن شاذان: ١٠٢، المناقب للكوفي: ١١٠٠/٥٩٥/٢ كلّها عن ابن عبّاس.

(50الكافي: ٦/٤٢٤/٧، تهذيب الأحكام: ٨٤٩/٣٠٦/٦، خصائص الأئمّة)عليهم السلام 84 :(كلّها عن عمر.

(51الاحتجاج: ٥٢/٢٩٨/١، المناقب للكوفي: ١٤٢/٢٢٥/١ وص ٣٣٠/٤١٦ كلّها عن عبداللّه بن الحسن عن أبيه، اليقين: ١٧٠/٤٤٩ عن يحيى بن عبداللّه بن الحسن عن جدّه وكلّها عن الإمام عليّ)عليه السلام (عن أُبيّ بن كعب.

(52الاحتجاج: ٦٠/٣٦٣/١ عن سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس: ٦/٦٠١/٢ وفيه «بسنن اللّه» بدل «بسنّتي»، الفضائل لابن شاذان: ١٢٣ وكلّها عن سلمان والمقداد وأبيذرّ، بحارالأنوار: ١/١/٤٠.

(53تاريخ بغداد: ١٨٣٠/١٥٨/٤.

(54مسند ابن حنبل: ١٧١٩/٤٢٥/١ وص ١٧٢٠/٤٢٦ عن عمرو بن حبشي، فضائل الصحابة لابن حنبل: ١٠٢٦/٦٠١/٢ عن أبيرزين وص ١٠١٣/٥٩٥ وج ٩٢٢/٥٤٨/١، المصنّف لابن أبيشيبة: ٤٧/٥٠٢/٧ كلّها عن عمرو بن حبشي وص ٣١/٤٩٩ عن عاصم بن ضمرة، حلية الأولياء: ٦٥/١، البداية والنهاية: ٣٣٣/٧؛ مسائل عليّ بن جعفر: ٨١٨/٣٢٨ عن عمر بن عليّ، بشارة المصطفى 240 :عن عامر بن واثلة.

(55الحُجزة: موضع شدّ الإزار، فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسّك بالشيء (النهاية: ٣٤٤/١.(

(56أنساب الأشراف: ٤٠٦/٢ وراجع الأمالي للمفيد: ٦/٣٥٤ والأمالي للطوسي: ١٩٤/١٢٤ وبشارة المصطفى: ١٢٤ وص ٢٦٥ والمناقب للكوفي: ١٠٣٢/٥٣٢/٢ وص ٩٢٣/٤٣٩.

(57الأمالي للصدوق: ٨٦٩/٦٤١، الأمالي للمفيد: ٢/١٣٨ وفيه «زرّها» بدل «ربّانيها»، شرح الأخبار: ٥٩١/٢٨١/٢.

(58أُسد الغابة: ٣٧٨٩/٩٦/٤، تاريخ دمشق: ٤٠٧/٤٢، الاستيعاب: ١٨٧٥/٢٠٧/٣ نحوه.

(59واحد الأزلام: وهي القِداح التي كانت في الجاهليّة عليها مكتوب الأمر والنهي: افعل ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاءٍ له، فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهمّاً أدخل يده فأخرج منها زلماً، فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كفّ عنه ولم يفعله (النهاية: ٣١١/٢.(

(60حواجب الشمس: نواحيها (لسان العرب: ٢٩٩/١.(

(61الأمالي للمفيد: ٦/٢٣٥، الأمالي للطوسي: ١٤/١١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٠/٢ عن ابن عبّاس نحوه من «علمه من رسولاللّه.«...

(62المصنّف لابن أبيشيبة: ٤٦/٥٠٢/٧، أُسد الغابة: ٣٧٨٩/٩٥/٤، الاستيعاب: ١٨٧٥/٢٠٦/٣، تاريخ دمشق: ٤١٠/٤٢، الرياض النضرة: ١٦٠/٣؛ شرح الأخبار: ٧/٩١/١ وج ٦٣٥/٣١٠/٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٠/٢، كشف الغمّة: ١١٧/١.

(63مقتل أميرالمؤمنين: ٩٧/١٠٧.

(64الكافي: ٨/٥٣١/١، الغيبة للطوسي: ١١٣/١٥٢، كشفالغمّة: ٢٩٦/٣، إعلامالورى: ١٦٧/٢.

(65الغارات: ٢٥١/١، بحارالأنوار: ٧٢٠/٥٥٠/٣٣؛ شرح نهجالبلاغة: ٧٢/٦ وليس فيه «فلمّا بلغ عليّ بن أبيطالب.«...

(66تفسير فرات: ٢٣٥/١٨٤.

(67تاريخ دمشق: ٨٩٨٨/٣٨٤/٤٢ و ٨٩٨٩، حلية الأولياء: ٦٥/١، المناقب لابن المغازلي: ٣٢٨/٢٨٧، البداية والنهاية: ٣٦٠/٧ كلّها عن عبداللّه، الفردوس: ٤٦٦٦/٢٢٧/٣، المناقب للخوارزمي: ٦٨/٨٢ كلاهما عن ابن مسعود، كنز العمّال: ٣٢٩٨٢/٦١٥/١١ وزاد فيه «وعليّ أعلم بالواحد منهم.«

(68مختصر بصائر الدرجات: ٦٧ عن أبيبصير عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بصائر الدرجات: ٥٢/٥١٨ عن أبيبصير عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم. (

(69مائة منقبة: ٧٨/١٣٣ عن أبيسعيد الخدري.

(70الاستيعاب: ١٨٧٥/٢٠٧/٣، أُسد الغابة: ٣٧٨٩/٩٦/٤، ذخائر العقبى: ١٤٣، مطالب السؤول: ٣٠؛ المناقب لابن شهرآشوب: ٣٠/٢ وفيهما «وإنّه لأعلمهم بالعشر الباقي» بدل «وايم اللّه لقد...»، كشف الغمّة: ١١٧/١.

(71المناقب للخوارزمي: ٨٨/٩٢ وح ٨٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٤/١، فرائد السمطين: ٢٩٨/٣٦٩/١؛ شرح الأخبار: ٦٤١/٣١٢/٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣١/٢ عن عمر، كشف الغمّة: ١١٧/١.

(72الكامل في التاريخ: ٤٤١/٢، تاريخ دمشق: ٤٠٧/٤٢.

(73الحاقّة: ١٢.

(74أنساب الأشراف: ٣٦٣/٢، تفسير الطبري: ١٤/الجزء ٥٥/٢٩، الدرّ المنثور: ٢٦٧/٨.

(75كمال الدين: ٢١/٢٠٦، الأمالي للطوسي: ٩٨٩/٤٤١، الأمالي للصدوق: ٦٥٩/٤٨٥، الإمامة والتبصرة: ٣٨/١٨٣ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر عن آبائه)عليهم السلام (عنه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، بصائر الدرجات: ٢٢/١٦٧ كلّها عن أبي‌الطفيل.

(76الكافي: ١/٦٤/١، الخصال: ١٣١/٢٥٧، كمال الدين: ٣٧/٢٨٤، تفسير العيّاشي: ٢/١٤/١ وص ١٧٧/٢٥٣، كتاب سليم بن قيس: ١٠/٦٢٤/٢ نحوه وكلّها عن سليم بن قيس.

(77الغيبة للنعماني: ١٠/٨٠ عن سليم‌بن قيس.

(78المناقب للخوارزمي: ٢٧٨/٢٨٣؛ سعد السعود: ١٠٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٤/٧١٥/٢ كلاهما عن مكحول وفيهما «كان عليّ يقول...»، بحارالأنوار: ٨/٣٢٩/٣٥.

(79تاريخ دمشق: ٥٣٤/٤٢ عن أبي‌وائل.

(80تاريخ دمشق: ٣٩٦/٤٢ عن عبداللّه بن يحيى، ينابيع المودّة: ١٣/٢٤٠/١ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه)عليهم السلام(؛ الأمالي للطوسي: ٤٧٣/٢٦١ عن عبداللّه بن نجي، الأمالي للصدوق: ٦٦٨/٤٩١، وقعة صفّين: ٣١٥ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عنه)عليهما السلام) ، المزار للشهيد الأوّل: ٧٤.

(81اندمجت: أي اجتمعت عليه، وانطويت واندرجت (النهاية: ١٣٢/٢).

(82الأرشية: جمع رشاء وهو الحبل (لسان العرب: ٣٢٢/١٤).

(83الطويُّ: البئر المطويّة بالحجارة (لسان العرب: ١٩/١٥).

(84نهج‌البلاغة: الخطبة ٥، الاحتجاج: ٤٨/٢٤٦/١ وفيه «لو بحت بما أنزل اللّه سبحانه في كتابه فيكم» بدل «اندمجت على مكنون علم لو بحت به»؛ تذكرة الخواصّ: ١٢٨ وليس فيه «مكنون»، النهاية في غريب الحديث: ١٣٢/٢، لسان العرب: ٢٧٥/٢، تاج العروس: ٣٧٤/٣.

(85التوحيد: ٢٦٨، تفسير الصافي: ٤٨٩/١، بحارالأنوار: ٢/١٤١/٩٣.

(86لَقِناً: أي فهِماً غير ثِقة (النهاية: ٢٦٦/٤).

(87أحْناء الأُمور: أطرافُها ونَواحيها (لسان العرب: ٢٠٤/١٤).

(88وفي فيض القدير (٤١٠/٦): وقال عليّ كرّم اللّه وجهه-وأشار إلى صدره-: إنّ هاهنا علماً جمّاً لو وجدت له حملة... قال الغزالي: وصدق؛ فقلوب الأبرار قبور الأسرار، فلا ينبغي أن يفشي العالم كلّ مايعلمه إلى كلّ أحد، هذا إذا كان من يفهمه كيساً أهلاً للانتفاع به فكيف بمن لا يفهمه؟! وقيل في قوله تعالى :)وَلَاتُؤْتُواْ السُّفَهَآءَ أَمْوَلَكُمُ (الآية (النساء: ٥) إنّه نبّه به على هذا المعنى وذلك لأنّه لما منعنا من تمكين السفيه من المال الذي هو عرض حاضر يأكل منه البرّ والفاجر تفادياً أنّه ربّما يؤدّيه إلى هلاك دنيوي، فلأن يمنع عن تمكينه من حقائق العلوم التي إذا تناولها السفيه أدّاه إلى ضلال وإضلال وهلاك وإهلاك.

(89نهج‌البلاغة: الحكمة ١٤٧، الإرشاد: ٢٢٨/١، الأمالي للمفيد: ٣/٢٤٩، كمال الدين: ٢/٢٩١، الخصال: ٢٥٧/١٨٦، خصائص الأئمّة)عليهم السلام105 :(، الأمالي للطوسي: ٢٣/٢٠، الغارات: ١٥٠/١، تاريخ اليعقوبي: ٢٠٦/٢، شرح الأخبار: ٧٣٢/٣٧٠/٢ كلّها عن كميل بن زياد، تحف العقول: ١٧٠؛ حلية الأولياء: ٨٠/١ كلّها نحوه، تاريخ بغداد: ٣٤١٣/٣٧٩/٦ وفيه إلى «للدنيا» وكلاهما عن كميل بن زياد.

(90علل الشرائع: ١/٤٠، عيون أخبار الرضا: ١/٢٠٥/١ كلاهما عن أبي‌الصلت عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام.(

(91الخصال: ٢٩/٦٤٥، الاختصاص: ٢٨٣، بصائر الدرجات: ١٢/٣٠٥ كلّها عن أبي‌إسحاق السبيعي عن بعض أصحاب أميرالمؤمنين)عليه السلام (ممّن يثق به.

(92الجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصدر، كالضلوع ممّا يلي الظهر، سمّيت بذلك لجنوحها على القلب (لسان العرب: ٤٢٩/٢.(

(93التوحيد: ٦/٩٢ عن وهب بن وهب القرشي وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ٣٨/٢.
(94أصحَر الرجلُ: إذا خَرج إلى الصحراء (النهاية: ١٢/٣.(
(95في المصدر: «دلهة»، وما أثبتناه من المزار للشهيد الأوّل ولَيلٌ دَلْهَم: مظلم (المحيط في اللغة: ١٣٦/٤.(
(96جمع اللبانة: الحاجة من غير فاقة ولكن من هِمّة (لسان العرب: ٣٧٧/١٣.(
(97المزار الكبير: ١٤٩ وص ١٥٣، المزار للشهيد الأوّل: ٢٧٠ وص ٢٧٥.

علم الكتاب

- 4943**الإمام عليّ)عليه السلام : (**في قول اللّه تبارك وتعالى :قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيد بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ **(1)**أنا هو الذي عنده علم الكتاب.**(2)**

- 4944**المناقب لابن المغازلي عن عبداللّه بن عطاء :**كُنت عند أبيجعفر جالساً إذ مَرَّ عليه ابن عبداللّه بن سلام، قلت: جعلني اللّه فداك، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبيطالب الذي نزلت فيه آياتٌ من كتاب اللّه عزّوجلّ، الذي عنده علم من الكتاب.**(3)**

- 4945**الإمام الحسين)عليه السلام : (**نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس لأحد من خلقه ما عندنا، لأنّا أهل سرّ اللّه.**(4)**

- 4946**الكافي عن عبدالرحمن بن كثير عن الإمام الصادق)عليه السلام- (في قوله تعالى :**قَالَ الَّذِى عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ :- **(5)**ففَرَّج أبوعبداللّه)عليه السلام (بين أصابعه فوضعها في صدره، ثمّ قال: وعندنا واللّه علم الكتاب كلّه.**(6)**

- 4947**عيون أخبار الرضا عن أبيالحسن محمّد بن يحيى الفارسي :**نظر أبونواس إلى أبيالحسن عليّ بن موسى الرضا)عليهما السلام (ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه أبونواس، فسلَّم عليه وقال: يابن رسولاللّه، قد قلت فيك أبياتاً فأحبّ أن تسمعها منّي، قال: هات. فأنشأ يقول:

مطهّرون نقيّاتٌ ثيابهم
تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه
فماله من قديم الدهر مفتخر
فاللّه لمّا برا **(7)**خلقاً فأتقنه
صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم
علمُ الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا)عليه السلام : (قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحدٌ.**(8)**

راجع :كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنّة» / علم أهل البيت / أبواب علومهم / علم الكتاب.

علم القرآن

- 4948**شواهد التنزيل عن أنس :**قال النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (عليّ يعلِّم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون - أو قال: يُخبرهم.**(9)** -

- 4949**رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (**معاشر الناس، هذا عليّ أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي في أُمّتي على من آمن بي، ألا إنّ تنزيل القرآن عليَّ، وتأويله وتفسيره بعدي عليه.**(10)**

- 4950**الإمام عليّ)عليه السلام : (**واللّه ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً.**(11)**

- 4951**عنه)عليه السلام : (**واللّه ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.**(12)**

- 4952**عنه)عليه السلام : (**سلوني عن كتاب اللّه، فإنّه ليس من آية إلّا وقد عرفت بليلٍ نزلت أم بنهار، في سهلٍ أم في جبل.**(13)**

- 4953**عنه)عليه السلام : (**سلوني قبل أن تفقدوني، فوَاللّه ما في القرآن آية إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، في سهل أو في جبل، وإنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً.**(14)**

- 4954عنه)عليه السلام : (يا أيّها الناس، إنّ العلم يقبض قبضاً سريعاً، وإنّي أُوشك أن تفقدوني فسلوني، فلن تسألوني عن آية من كتاب اللّه إلّا نبّأتكم بها، وفيما أُنزلت، وإنّكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدّثكم.(15)
- 4955عنه)عليه السلام : (يا أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوَاللّه ما بين لوحي المصحف آية تخفى عليَّ فيما أُنزلت، ولا أين نزلت، ولا ما عني بها.(16)
- 4956عنه)عليه السلام : (يا أيّها الناس سلوني، فإنّكم لا تجدون أحداً بعدي هو أعلم بما تسألونه منّي، ولا تجدون أحداً أعلم بما بين اللوحين منّي، فسلوني.(17)
- 4957عنه)عليه السلام : (ما نزلت على رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليَّ، فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها.(18)
- 4958عنه)عليه السلام : (ما نزلت عليه)]صلى اللّه عليه وآله وسلم [(آية في ليل ولا نهار، ولا سماء ولا أرض، ولا دنيا وآخرة، ولا جنّة ولا نار، ولا سهل ولاجبل، ولا ضياء ولا ظلمة، إلّا أقرأنيها وأملأها عليَّ، فكتبتها بيدي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، وأين نزلت وفيم نزلت إلى يوم القيامة.(19)
- 4959عنه)عليه السلام : (ما في القرآن آية إلّا وقد قرأتها على رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، وعلّمني معناها.(20)
- 4960عنه)عليه السلام : (لم ينزل اللّه على نبيّه محمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم (آية من القرآن إلّا وقد جمعتها، وليست منه آية إلّا وقد أقرأنيها رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وعلّمني تأويلها.(21)
- 4961الإمام الصادق عن الإمام عليّ)عليهما السلام:-(سلوني عن كتاب اللّه عزّوجلّ، فوَاللّه ما نزلت آية منه في ليل أو نهار، ولا مسير ولا مقام، إلّا وقد أقرأنيها رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وعلّمني تأويلها.
فقال ابن الكوّاء: يا أميرالمؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟
قال: كان يحفظ عليّ رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي: يا عليّ، أنزل اللّه عليَّ بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا، فيعلّمنيتنزيله وتأويله.(22)
- 4962الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّ اللّه تبارك وتعالى قد خصّني من بين أصحاب محمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم (بعلم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ، وذلك ممّا منَّ اللّه به عليَّ وعلى رسوله.(23)
- 4963عنه)عليه السلام : (ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه: إنّ فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلّمتكم.(24)
- 4964عنه)عليه السلام : (ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أُخبركم عنه: ألا إنّ فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم.(25)
- 4965الإمام الصادق)عليه السلام : (إنّ اللّه علّم نبيّه التنزيل والتأويل، فعلّمه رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (عليّاً)عليه السلام . (قال: وعلّمنا واللّه.(26)
- 4966الإمام عليّ)عليه السلام : (لو شئت لأوقرت (27)من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً.(28)
- 4967ينابيع المودّة عن ابن عبّاس :أخذ بيدي الإمام عليّ ليلة مقمرة، فخرج بي إلى البقيع بعد العشاء(29)، وقال: اقرأ يا عبداللّه، فقرأت :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فتكلّم لي في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر.(30)
- 4968تفسير العيّاشي عن الأصبغ بن نباتة :لمّا قدم أميرالمؤمنين)عليه السلام (الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم :سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (31)قال: فقال المنافقون: لا واللّه ما يحسن ابن أبيطالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة.
قال: فبلغه ذلك، فقال: ويلٌ لهم، إنّي لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وفصله من فصاله، وحروفه من معانيه. واللّه ما من حرف نزل على محمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم (إلّا أنّي أعرف فيمن أُنزل، وفي أيّ يوم، وفي أيّ موضع.
ويلٌ لهم! أما يقرؤون :إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى(32)؟ واللّه عندي، ورثتهما

منرسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، وقد أنهى رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (من إبراهيم وموسى)عليهما السلام. (

ويلٌ لهم! واللَّه أنا الذي أنزل اللَّه فيَّ :وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ **(33)**فإنّما كنّا عند رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً؟**(34)**

- 4969تاريخ دمشق عن ابن شبرمة :ما كان أحد على المنبر يقول: سلوني عمّا بين اللوحين إلّا عليّ بن أبيطالب.**(35)**

- 4970المناقب لابن شهرآشوب عن الشعبي :ما أحد أعلم بكتاب اللَّه بعد نبيّ اللَّه من عليّ بن أبيطالب.**(36)**

- 4971النهاية عن ابن عبّاس :فإذا علمي بالقرآن في علم عليّ كالقرارة **(37)**في المُثْعَنْجَر.**(39)(38)**

- 4972الكافي عن منصور بن حازم :قلت لأبيعبداللَّه)عليه السلام : (إنّ اللَّه أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون باللَّه. قال: صدقت.

قلت: إنّ من عرف أنّ له ربّاً فينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً، وأنّه لا يعرف رضاه وسخطه إلّا بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة.

وقلت للناس: تعلمون أنّ رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (كان هو الحجّة من اللَّه على خلقه؟ قالوا: بلى.

قلت: فحين مضى رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، مَن كان الحجّة على خلقه؟ فقالوا: القرآن.

فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلّا بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً.

فقلت لهم: من قيّم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود، قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم.

قلت: كلّه؟ قالوا: لا.

فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّه إلّا عليّاً)عليه السلام (، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً)عليه السلام (كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجّة على الناس بعد رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، وأنّ ما قال فيالقرآن فهو حقّ. فقال: رحمكاللَّه.**(40)**

- 4973تاريخ دمشق عن أبيعبدالرحمن السلمي :ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب اللَّه من عليّ بن أبيطالب.**(41)**

- 4974المعجم الكبير عن عبداللَّه [ابن مسعود :]قرأت على رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس عليّ بن أبيطالب)رضى اللّه عنه.**(42)**(

- 4975شواهد التنزيل عن عبداللَّه بن مسعود :أفرض أهل المدينة وأقرؤها عليّ بن أبيطالب)عليه السلام (**(43)**.

- 4976تاريخ دمشق عن أبيعبدالرحمن السلمي :ما رأيت قرشيّاً قطّ أقرأ من عليّ بن أبيطالب.**(44)**

- 4977شرح نهجالبلاغة - في عليّ)عليه السلام:- (أمّا قراءته القرآن واشتغاله به فهو المنظور إليه في هذا الباب... إذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمّة القرّاء كلّهم يرجعون إليه؛ كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبيالنَّجود وغيرهما؛ لأنّهم يرجعون إلى أبيعبدالرحمن السلمي القارئ، وأبوعبدالرحمن كان تلميذه، وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفنّ من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً، مثل كثير ممّا سبق.**(45)**

- 4978شرح نهجالبلاغة - في عليّ)عليه السلام:- (ما أقول في رجل تعزى إليه كلّ فضيلة... ومن العلوم علم تفسير القرآن، وعنه أُخذ، ومنه فرّع. وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك، لأنّ أكثره عنه وعن عبداللَّه بن عبّاس، وقد علم الناس حال ابن عبّاس في ملازمته له، وانقطاعه إليه، وأنّه تلميذه وخرّيجه. وقيل له: أين علمك من علم ابن عمّك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط**(46)**!

- 4979مطالب السؤول :قد استفاض بين الأُمة أنّ رئيس أئمّة التفسير وقدوتهم والمقدّم عليهم والمشار إليه فيه عبداللَّه بن عبّاس، وهو كان تلميذاً لعليّ)عليه السلام (، ومقتدياً به، وآخذاً عنه، ومستفيداً منه.

وإمام الكوفيّين المشهور بالقراءة بينهم عاصم بن أبيالنجود، وقد انتشر قراءته في الدنيا، وأُخذت عنه من رواية أبيبكر وحفص وهي القراءة المشهورة المذكورة، وهو فيها تلميذ لأبيعبدالرحمن السلمي، وأبوعبدالرحمن تلميذ لعليّ)عليه السلام (، نقلها عنه وأخذها منه، وهو)عليه السلام (أخذها واستفادها من رسولاللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، فعاصم فيها تلميذ لتلميذ عليّ)عليه السلام.**(47)** (

راجع :القسم التاسع / عليّ عن لسان القرآن / الذي عنده علم الكتاب.
على عن لسان عليّ / الفضائل الباهرة / القرآن الناطق.

علم الدين

- 4980رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (يا أُمّسلمة، اسمعي واشهدي: هذا عليّ بن أبي‌طالب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وعنده علم الدين.(48)
- 4981الإمام الصادق)عليه السلام : (كان عليّ)عليه السلام (يعلم الخبر الحلال والحرام، ويعلم القرآن، ولكلّ شيء منهما حدّاً.(49)
- 4982عنه)عليه السلام : (كان عليّ)عليه السلام (صاحب حلال وحرام وعلم بالقرآن، ونحن على منهاجه.(50)
- 4983الطبقات الكبرى عن ابن عبّاس :إذا حدّثنا ثقة عن عليّ بفتيا لا نعدوها.(51)
- 4984تاريخ دمشق عن ابن عبّاس :إذا بلغنا شيء تكلّم به عليّ من فتيا أو قضاء وثبت، لم نجاوزه إلى غيره.(52)
- 4985فضائل الصحابة عن عبداللّه :أعلم أهل المدينة بالفرائض عليّ بن أبي‌طالب.(53)
- 4986تاريخ دمشق عن الشعبي :ليس منهم أحدٌ أقوى قولاً في الفرائض من عليّ ابن أبي‌طالب.(54)
- 4987التاريخ الكبير عن عائشة :عليّ أعلم الناس بالسنّة.(55)
- 4988شرح نهج‌البلاغة عن عمر :لا يفتينّ أحد في المسجد وعليّ حاضر.(56)
- 4989الاستيعاب عن أذينة بن سلمة العبدي :أتيت عمر بن الخطّاب فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: ائت عليّاً فاسأله... وذكر الحديث. وفيه: وقال عمر: ما أجد لك إلّا ما قال عليّ.(57)
- 4990السنن الكبرى عن أبي‌جعفر :أبصر عمر بن الخطّاب على عبداللّه بن جعفر ثوبين مضرّجين وهو محرم، فقال: ما هذه الثياب؟
فقال عليّ بن أبي‌طالب)رضى اللّه عنه :(ما أخال (58)أحداً يعلّمنا السنّة. فسكت عمر.(59)
راجع :القسم التاسع / عليّ عن لسان أصحاب النبيّ / عمر بن الخطّاب.

علم الشرائع

- 4991الإمام عليّ)عليه السلام : (أنا واللّه أعلم بالتوراة من أهل التوراة، وأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، وأعلم بالقرآن من أهل القرآن.(60)
- 4992عنه)عليه السلام : (واللّه لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم. (61)
- 4993الإرشاد عن الأصبغ بن نباتة :لمّا بويع أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب)عليه السلام (بالخلافة خرج إلى المسجد معتمّاً بعمامة رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، لابساً بُرديه، فصعد المنبر فحمد اللّه وأثنى‌عليه، ووعظ وأنذر، ثمّ جلس‌متمكّناً وشبّك بين أصابعه ووضعها أسفل سرّته.
ثمّ قال: يا معشر الناس، سلوني قبل أن‌تفقدوني، فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين.
أما واللّه لو ثني لي الوساد لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتى يزهر كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول: يا ربّ، إنّ عليّاً قضى بقضائك.
واللّه إنّي أعلم بالقرآن وتأويله من كلّ مدّع علمه، ولولا آية في كتاب اللّه لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة.
ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها، وفيمن نزلت، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها، وخاصّها من عامّها، ومحكمها من متشابهها، ومكّيها من مدنيّها، واللّه ما من فئة تُضلّ أو تُهدى إلّا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها (62)إلى يوم القيامة.(63)

علم البلايا والمنايا

- 4994الإمام عليّ)عليه السلام : (أنا الذي علمت علم المنايا والبلايا (64)والقضايا، وفصل الخطاب والأنساب.(65)

- 4995عنه)عليه السلام : (سلوني قبل أن تفقدوني، ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب؟(66)

- 4996عنه)عليه السلام : (عندي علم المنايا والبلايا، والوصايا والأسباب، وفصل الخطاب، ومولد الإسلام، وموارد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرّات ودولة الدول، فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة، وعمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه اللَّه.(67)

- 4997الإمام الصادق)عليه السلام : (كان أميرالمؤمنين)عليه السلام (كثيراً ما يقول:... ولقد أُعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي، أُبشّر بإذن اللَّه وأُؤدّي عنه، كلّ ذلك من اللَّه مكّنني فيه بعلمه.(68)

علم ما كان وما يكون

- 4998الإمام الباقر)عليه السلام : (سئل عليّ)عليه السلام (عن علم النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، فقال: علم النبيّ علم جميع النبيّين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة.
ثمّ قال: والذي نفسي بيده إنّي لأعلم علم النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، وعلم ما كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة.(69)

- 4999الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّ رسول‌اللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (التقم (70)أُذني وعلّمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق اللَّه عزّوجلّ ذلك إليّ على لسان نبيّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم.(71) (
راجع :مبادئ علمه/تعليم النبيّ
إخباره بما يأتي.

علم كلّ شيء

- 5000الإمام عليّ)عليه السلام : (يا كميل، ما من علمٍ إلّا وأنا أفتحه، وما من سرّ إلّا والقائم)عليه السلام (يختمه. يا كميل، ذرّيّة بعضها من بعض واللَّه سميعٌ عليم.(72)

- 5001الإمام الحسين)عليه السلام : (لما أُنزلت هذه الآية على رسول‌اللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (73)قام أبوبكر وعمر من مجلسهما فقالا:
يا رسول‌اللَّه، هو التوراة؟ قال: لا.
قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا.
قالا: فهو القرآن؟ قال: لا.
قال: فأقبل أميرالمؤمنين عليّ)عليه السلام (، فقال رسول‌اللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (هو هذا، إنّه الإمام الذي أحصى اللَّه تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء.(74)

- 5002الإمام عليّ)عليه السلام : (أنا واللَّه الإمام المبين، أُبيِّن الحقّ من الباطل، وورثته من رسول‌اللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم.(75) (

- 5003ينابيع المودّة عن عمّار بن ياسر :كنت مع أميرالمؤمنين)عليه السلام (سائراً، فمررنا بوادٍ مملوء نملاً، فقلت: يا أميرالمؤمنين، ترى أحداً من خلق اللَّه يعلم عدد هذا النمل؟

قال: نعم يا عمّار، أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده، وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثى.
فقلت: مَن ذلك الرجل؟
فقال: يا عمّار، ما قرأت في سورة يس وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ.
فقلت: بلى يا مولاي.
قال: أنا ذلك الإمام المبين.**(76)**

- 5004ينابيع المودّة عن أبيذرّ :كنت سائراً مع عليّ)عليه السلام (إذ مررنا بوادٍ نمله كالسيل، فقلت: اللّه أكبر جلّ محصيه!
فقال)عليه السلام : (لا تقل ذلك، ولكن قل: جلّ بارئه، فوالذي صوّرني وصورّك إنّي أحصي عددهم، وأعلم الذكر منهم والأنثى بإذن اللّه عزّوجلّ.**(77)**

- 5005الإمام الصادق)عليه السلام : (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ في أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه نزلت.**(78)**

(1الرعد: ٤٣.
(2بصائر الدرجات: ٢١/٢١٦ عن سلمان.
(3المناقب لابن المغازلي: ٣٥٨/٣١٤، شواهد التنزيل: ٤٢٥/٤٠٢/١؛ تفسير الحبري: ٤١/٢٨ وليس فيهما «الذي نزلت فيه...»، شرح الأخبار: ٦٩٨/٣٤٧/٢ كلّها نحوه وراجع تفسير العيّاشي: ٧٧/٢٢٠/٢ والعمدة: ٤٧٦/٢٩٠ والمناقب لابن شهرآشوب: ٢٩/٢.
(4المناقب لابن شهرآشوب: ٥٢/٤ عن الأصبغ بن نباتة، بحارالأنوار: ١١/١٨٤/٤٤.
(5النمل: ٤٠.
(6الكافي: ٥/٢٢٩/١ وص ٣/٢٥٧ عن سدير نحوه، مختصر بصائر الدرجات: ١٠٨، الخرائج والجرائح: ٦/٧٩٧/٢ كلاهما عن الحسين بن علوان، بصائر الدرجات: ٢/٢١٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٢/٢٣٩/١.
(7في المصدر: «برئ»، وما أثبتناه من المناقب لابن شهرآشوب.
(8عيون أخبار الرضا: ١٠/١٤٣/٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٦٦/٤ وفيه من «مطهّرون نقيّات.«...
(9شواهد التنزيل: ٢٨/٣٩/١.
(10اليقين: ١٢٧/٣٥٢، الاحتجاج: ٣٢/١٤٧/١ كلاهما عن علقمة بن محمّد الحضرمي عن الإمام الباقر)عليه السلام (وفيه «على أُمّتي وعلى تفسير كتاب اللّه عزّوجلّ والداعي إليه» بدل «في أُمّتي...»، التحصين لابن طاووس: ٢٩/٥٨٣ وفيه «على تفسير كتاب ربّي والدعاء إليه» بدل «ألا إنّ تنزيل...»، العدد القويّة: ٨/١٧٤ وفيه «على تفسير كتاب اللّه ربّي والداعي إليه» بدل «ألا إنّ تنزيل...»، الصراط المستقيم: ٣٠٢/١ وفيه «على تفسير كتاب ربّي» بدل «ألا إنّ تنزيل...» والثلاثة الأخيرة عن زيد بن أرقم.
(11الطبقات الكبرى: ٣٣٨/٢، تاريخ دمشق: ٣٩٨/٤٢، شواهد التنزيل: ٣٨/٤٥/١، المناقب للخوارزمي: ٨٢/٩٠ كلّها عن سليمان الأحمسي عن أبيه، الصواعق المحرقة: ١٢٧ وفيه «ناطقاً» بدل «طلقاً»؛ تفسير العيّاشي: ١٢/١٧/١ عن سليمان الأعمش عن أبيه.
(12أنساب الأشراف: ٣٥١/٢ عن سليمان الأحمسي، حلية الأولياء: ٦٧/١، المناقب للخوارزمي: ٨١/٩٠ كلاهما عن سليمان الأحمسي عن أبيه، تاريخ دمشق: ٣٩٧/٤٢ عن ثوير عن أبيه نحوه.
(13الطبقات الكبرى: ٣٣٨/٢، التاريخ الكبير: ٢٥٧٠/١٦٥/٨ وفيه «مافي القرآن آية إلّا أعلم أين نزلت، في سهلٍ أو جبل، أو بليلٍ أو بنهار»، أنساب الأشراف: ٣٥١/٢، الصواعق المحرقة: ١٢٨، تاريخ دمشق: ٣٩٨/٤٢، المناقب للخوارزمي: ٩٢/٩٤ كلّها عن أبيالطفيل وراجع علل الشرائع: ١/٤٠ والأمالي للصدوق: ٤٢٣/٣٥٠ والأُصول الستّة عشر: ٦٤.
(14غرر الحكم: ٥٦٣٧.
(15تاريخ دمشق: ٣٩٧/٤٢ عن عامر بن واثلة.
(16تاريخ دمشق: ٣٩٧/٤٢ عن أبيالطفيل؛ تفسير العيّاشي: ١١/١٧/١ عن أبيفاختة وفيه «ما بين اللوحين شيء إلّا وأنا أعلمه.«
(17تاريخ دمشق: ٣٩٨/٤٢ عن أبيالطفيل وراجع شرح الأخبار: ٢١٧/٢ وص ٢٣١ وج ٧/٩١/١ وص ١٦٠/١٩٦.
(18الكافي: ١/٦٤/١، الخصال: ١٣١/٢٥٧، كمال الدين: ٣٧/٢٨٤، تفسير العيّاشي: ٢/١٤/١ وص ١٧٧/٢٥٣ وفيهما إلى «متشابهها»، كتاب سليم بن قيس: ١٠/٦٢٤/٢ وفيه إلى «بخطّي» وكلّها عن سليمبن قيس.
(19تحف العقول: ١٩٦، بصائر الدرجات: ٣/١٩٨ عن سليم بن قيس.

(20شواهد التنزيل: ٣٣/٤٣/١ عن إسماعيل بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه)عليهم السلام.(
(21الاحتجاج: ٣٨/٢٠٧/١، كتاب سليم بن قيس: ٤/٥٨١/٢ كلاهما عن سلمان.
(22الأمالي للطوسي: ١١٥٨/٥٢٣، بشارة المصطفى: ٢١٩ كلاهما عن محمّد بن جعفر بن محمّد)عليهما السلام (وعن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام(، الاحتجاج: ١٤٠/٦١٧/١ عن الإمام الصادق عن آبائه)عليهم السلام(، كتاب سليم بن قيس: ٣١/٨٠٢/٢ عن الإمام عليّ)عليه السلام (نحوه.
(23الخصال: ١/٥٧٦ عن مكحول.
(24الكافي: ٧/٦١/١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، تفسير القمّي: ٣/١.
(25نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٨، بحارالأنوار: ٢٤/٢٣/٩٢.
(26الكافي: ١٥/٤٤٢/٧، تهذيب الأحكام: ١٠٥٢/٢٨٦/٨، تفسير العيّاشي: ١٣/١٧/١ وفيه إلى «عليّاً)عليه السلام «(وكلّها عن أبي‌الصباح.
(27الوِقر - بكسر الواو - : الحِمْل، وأكثر ما يُستعمل في حِمْل البغل والحمار (النهاية: ٢١٣/٥.(
(28ينابيع المودّة: ٢٠٩/٣؛ المناقب لابن شهرآشوب: ٤٣/٢.
(29البَقيع: وهو مقبرة أهل المدينة، وهو داخل المدينة، ويسمّى بقيع الغَرْقَد (معجم البلدان: ٤٧٣/١.(
(30ينابيع المودّة: ١٩/٢١٤/١.
(31الأعلى: ١.
(32الأعلى: ١٨ و ١٩.
(33الحاقّة: ١٢.
(34تفسير العيّاشي: ١/١٤/١، بصائر الدرجات: ٣/١٣٥.
(35تاريخ دمشق: ٣٩٩/٤٢، شواهد التنزيل: ٤٦/٥٠/١ و ٤٧.
(36المناقب لابن شهرآشوب: ٤٣/٢؛ شواهد التنزيل: ٤٢/٤٨/١ وص ٤٣/٤٩ كلاهما نحوه.
(37القَرارة: الغدير الصغير (النهاية: ٢١٢/١.(
(38ثُعْجر: هو أكثر موضع في البحر ماءً. والميم والنون زائدتان (النهاية: ٢١٢/١.(
(39النهاية في غريب الحديث: ٢١٢/١، لسان العرب: ١٠٣/٤؛ بحارالأنوار: ١٠٦/٩٢ نقلاً عن النقّاش.
(40الكافي: ٢/١٦٨/١.
(41تاريخ دمشق: ٤٠١/٤٢، الاستيعاب: ١٨٧٥/٢١٠/٣، شواهد التنزيل: ١٧/٣٣/١ وص ١٩/٣٤ وليس فيها ذيله وص ١٥/٣٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ٤٢/٢ عن ابن مسعود.
(42المعجم الكبير: ٨٤٤٦/٧٦/٩، المعجم الأوسط: ٤٧٩٢/١٠١/٥، تاريخ دمشق: ٤٠١/٤٢ وفيه «تسعين» بدل «سبعين»، المناقب للخوارزمي: ٩٠/٩٣؛ شرح الأخبار: ٨٣/١٤٤/١، الأمالي للطوسي: ١٢٥٣/٦٠٦ نحوه.
(43شواهد التنزيل: ٢٠/٣٤/١.
(44تاريخ دمشق: ٤٠٢/٤٢.
(45شرح نهج‌البلاغة: ٢٧/١.
(46شرح نهج‌البلاغة: ١٧/١ وص ١٩.
(47مطالب السؤول: ٢٩.
(48اليقين: ١٥٤/٤١٥، بحارالأنوار: ٧٠/١٢٣/٣٨.
(49المحاسن: ٩٧٨/٤٢٥/١ عن حفص بن قرط.
(50تفسير العيّاشي: ٥/١٥/١ عن حفص بن قرط الجهني، بحارالأنوار: ٥٣/٩٥/٩٢.
(51الطبقات الكبرى: ٣٣٨/٢، أنساب الأشراف: ٣٥٢/٢، تاريخ دمشق: ٤٠٧/٤٢ وفيه «بقينا» بدل «بفتيا.«
(52تاريخ دمشق: ٤٠٧/٤٢.
(53فضائل الصحابة لابن حنبل: ٨٨٨/٥٣٤/١، أنساب الأشراف: ٣٥٤/٢، تاريخ دمشق: ٤٠٥/٤٢، الاستيعاب: ١٨٧٥/٢٠٧/٣، الرياض النضرة: ١٦٠/٣.
(54تاريخ دمشق: ٤٠٥/٤٢، الاستيعاب: ١٨٧٥/٢٠٧/٣ عن مغيرة.
(55التاريخ الكبير: ٢٣٧٧/٢٥٥/٢ وج ٧٦٧/٢٢٨/٣، أنساب الأشراف: ٣٦٥/٢ وفيه «من بقى» بدل «الناس»، تاريخ دمشق: ٤٠٨/٤٢، الاستيعاب: ١٨٧٥/٢٠٦/٣، المناقب للخوارزمي: ٨٤/٩١؛ شرح الأخبار: ٦٣٣/٣١٠/٢.
(56شرح نهج‌البلاغة: ١٨/١.

(57الاستيعاب: ٢٠٨/٣ وص ١٨٧٥/٢٠٦ عن أُذينة بن مسلمة، ذخائر العقبى: ١٤٥ وفيه إلى «فاسأله.«
(58خِلت إخال-بالكسر والفتح، والكسر أفصح وأكثر استعمالاً-: إذا ظننتُ (النهاية: ٩٣/٢.(
(59السنن الكبرى: ٩١١٥/٩٤/٥، الأُمّ: ١٤٧/٢ عن عمرو بن إيثار عن أبيجعفر محمّد بن عليّ، كنز العمّال: ١٢٨٣٩/٢٦٧/٥ وراجع تفسير العيّاشي: ١٠٥/٣٨/٢.
(60كتاب سليم بن قيس: ٦٥/٩١٣/٢ وص ٧٨/٩٤٢، الفضائل لابن شاذان: ١١٩، تفسير فرات: ٣٨/٦٨ كلّها عن سليم بن قيس.
(61الأمالي للطوسي: ١١٥٩/٥٢٣، بشارة المصطفى: ٢١٦ كلاهما عن عن محمّد بن جعفر بن محمّد)عليهما السلام (عن الإمام الصادق)عليه السلام (وعن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام (وليس فيه «بين أهل الزبور بزبورهم»، خصائص الأئمّة)عليهم السلام55 :(، الاحتجاج: ١٤٥/٦٢٥/١، الأُصول الستّة عشر: ٤٠، العمدة: ٣٢١/٢٠٨، تفسير فرات: ٢٣٩/١٨٨ والثلاثة الأخيرة عن زاذان، شرح الأخبار: ٦٣٩/٣١١/٢؛ ينابيع المودّة: ٢٨/٢١٦/١ وح ٢٩ وليس في الثلاثة الأخيرة «بين أهل الزبور بزبورهم» وراجع تفسير العيّاشي: ٣/١٥/١ وبصائر الدرجات: ١٣٢ - ١٣٤.
(62نعق الراعي بالغنم: صاح (لسان العرب: ٣٥٦/١٠.(
(63الإرشاد: ٣٤/١، التوحيد: ١/٣٠٥، الأمالي للصدوق: ٥٦٠/٤٢٢، الاحتجاج: ١٣٨/٦٠٩/١، الاختصاص: ٢٣٥، روضة الواعظين: ١٣٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٨/٢ كلّها نحوه وراجع الفصول المختارة: ٢٢٢ وشرح نهجالبلاغة: ٢٤٢/٢٨٣/٢٠.
(64علمت المنايا: أي آجال الناس، والبلايا: أي ما يمتحن اللّه به العباد من الشرور والآفات أو الأعمّ منها ومن الخيرات (مرآة العقول: ٣٧١/٢.(
(65مختصر بصائر الدرجات: ٣٤ عن أبيحمزة الثمالي عن الإمام الباقر)عليه السلام(، بصائر الدرجات: ١٦/٢٦٩ عن سلمان، الخصال: ٤/٤١٤ عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه من أصحابنا، الأمالي للطوسي: ٣٥١/٢٠٥ عن المفضّل بن عمر، تفسير فرات: ٢٣٠/١٧٨ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الصادق عنه)عليهما السلام (نحوه.
(66بصائر الدرجات: ١/٢٦٦ عن عباية بن ربعي وص ٧/٢٦٧ عن هشام بن سالم رفعه وفيه «القضايا وفصل الخطاب» بدل «الأنساب» وص ١٤/٢٦٨ عن عمران بن عباية.
(67بصائر الدرجات: ٥/٢٠٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٩/٢ كلاهما عن سلمان.
(68الكافي: ١/١٩٦/١ عن المفضّل بن عمر وص ٢/١٩٧ عن سعيد الأعرج، بصائر الدرجات: ٣/٢٠١ عن المفضّل بن عمر الجعفي وفيه «أُنشر» بدل «أُبشّر.«
(69بصائر الدرجات: ١/١٢٧ عن أبيبصير، بحارالأنوار: ٦/١١٠/٢٦.
(70التقم أُذنه: سارّه (تاج العروس: ٦٥٦/١٧.(
(71الخصال: ١/٥٧٦ عن مكحول.
(72تحف العقول: ١٧١، بشارة المصطفى: ٢٥ عن كميل بن زياد، بحارالأنوار: ١/٢٦٧/٧٧.
(73يس: ١٢.
(74معاني الأخبار: ١/٩٥ عن أبيالجارود عن الإمام الباقر عن أبيه)عليهما السلام (، الأمالي للصدوق: ٢٥٠/٢٣٥ عن أبيالجارود عن الإمام الباقر)عليه السلام(، مشارق أنوار اليقين: ٥٥ عن ابن عبّاس؛ ينابيع المودّة: ٦٦/٢٣٠/١ عن أبيالجارود عن الإمام الباقر عن أبيه عنه)عليهم السلام .(نحوه
(75تفسير القمّي: ٢١٢/٢ عن ابن عبّاس.
(76ينابيع المودّة: ٦٨/٢٣٠/١؛ الفضائل لابن شاذان: ٨١.
(77ينابيع المودّة: ٦٩/٢٣١/١؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٨/٤٩٠/٢.
(78ينابيع المودّة: ٦٧/٢٣٠/١؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٤٨٧/٢ كلاهما عن صالح بن سهل.

أهمّية معرفة اللّه

- 5006 الإمام عليّ)عليه السلام : (ما يسرّني لو متّ طفلاً وأُدخلت الجنّة ولم أكبر فأعرف ربّي عزّوجلّ.(1)
- 5007 عنه)عليه السلام : (معرفة اللّه سبحانه أعلى المعارف.(2)
- 5008 عنه)عليه السلام : (العلم باللّه أفضل العلمين.(3)
- 5009 عنه)عليه السلام : (مَن عرف اللّه كملت معرفته.(4)
- 5010 عنه)عليه السلام : (أوّل الدين معرفته.(5)

بركات معرفة اللّه

- 5011 الإمام عليّ)عليه السلام : (التوحيد حياة النفس .(6)
- 5012 عنه)عليه السلام : (من عرَف اللّه سبحانه لم يَشقَ أبداً.(7)
- 5013 عنه)عليه السلام- (في خطبته في صفة الملائكة :-ووصَلَت حقائقُ الإيمان بينهم وبين معرفته، وقَطَعَهُم الإيقانُ به إلى الوله (8)إليه، ولم تُجاوِز رغباتُهم ما عنده إلى ما عند غيره. قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الرويّة من محبّته، وتمكّنت من سويداء (9)قلوبهم وشيجة (10)خيفته.(11)
- 5014 عنه)عليه السلام : (من عرف اللّه توحّد .(12)
- 5015 عنه)عليه السلام : (سهر العيون بذِكر اللّه خلصان العارفين، وحلوان المقرّبين .(13)
- 5016 عنه)عليه السلام- (في دعائه :-يا أمل العارفين، ورجاء الآملين .(14)
- 5017 عنه)عليه السلام : (الشوق خلصان العارفين .(15)
- 5018 عنه)عليه السلام : (الخوف جلباب العارفين .(16)
- 5019 عنه)عليه السلام : (البكاء من خيفة اللّه للبعد عن اللّه عبادة العارفين .(17)
- 5020 عنه)عليه السلام : (عجبت لمن عرف اللّه كيف لا يشتدّ خوفه؟(18)!
- 5021 عنه)عليه السلام : (أعلم الناس باللّه أكثرهم له مسألة .(19)
- 5022 عنه)عليه السلام - (في دعاء دعا به في مسجد جعفي:- إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد عرفتك .(20)
- 5023 عنه)عليه السلام : (أعلم الناس باللّه أكثرهم خشيةً له .(21)
- 5024 عنه)عليه السلام : (أعلم الناس باللّه سبحانه أخوفهم منه .(22)
- 5025 عنه)عليه السلام : (من سكن قلبه العلم باللّه، سكنه الغنى عن خلق اللّه .(23)
- 5026 عنه)عليه السلام : (ثمرة المعرفة العزوف عن دار الفناء .(24)
- 5027 عنه)عليه السلام : (من صحّت معرفته انصرفت عن العالم الفاني نفسه وهمّته .(25)
- 5028 عنه)عليه السلام : (يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا .(26)
- 5029 عنه)عليه السلام : (ينبغي لمن عرف اللّه سبحانه أن يرغب فيما لديه .(27)
- 5030 عنه)عليه السلام : (ينبغي لمن عرف اللّه سبحانه أن لا يخلو قلبه من رجائه وخوفه .(28)
- 5031 عنه)عليه السلام - (من دعائه بعد صلاة الصبح:- سبحانك اللهمّ وبحمدك! من ذا يعرف قدرك فلا

يخافك؟! ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك؟(29)!

- 5032عنه)عليه السلام : (العارف وجهه مستبشر متبسّم، وقلبه وجل محزون .(30)

- 5033عنه)عليه السلام : (كلّ عارف مهموم .(31)

- 5034عنه)عليه السلام : (كلّ عارف عائف .(33) (32)

- 5035عنه)عليه السلام : (العارف من عرف نفسه فأعتقها، ونزّهها عن كلّ ما يبعّدها ويوبقها .(34)

- 5036عنه)عليه السلام : (لا ينبغي لمن عرف عظمة اللَّه أن يتعظّم؛ فإنّ رفعة الذين يعلمون ما عظمة اللَّه أن يتواضعوا له.(35)

الباب الثاني: طرق معرفة اللَّه

الفطرة

- 5037الإمام عليّ)عليه السلام : (الحمد للَّه الملهم عباده حمده، وفاطرهم على معرفة ربوبيّته .(36)

- 5038عنه)عليه السلام : (إنّ أفضل ما توسّل به المتوسّلون إلى اللَّه سبحانه وتعالى الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله، فإنّه ذروة الإسلام، وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة، وإقام الصلاة فإنّها الملّة . (37)

- 5039عنه)عليه السلام : (فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكّروهم منسيَّ نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول. (38)

- 5040عنه)عليه السلام- (في الدعاء :-اللهمّ خلقت القلوب على إرادتك، وفطرت العقول على معرفتك، فتململت الأفئدة من مخافتك، وصرخت القلوب بالوَلَه، وتقاصر وسع قدر العقول عن الثناء عليك، وانقطعت الألفاظ عن مقدار محاسنك، وكلّت الألسن عن إحصاء نعمك، فإذا ولجت بطرق البحث عن نعتك بهرتها حيرة العجز عن إدراك وصفك، فهي تردّد في التقصير عن مجاوزة ما حدّدت لها؛ إذ ليس لها أن تتجاوز ما أمرتها .(39)

العقل

علامات التدبير

- 5041الإمام عليّ)عليه السلام - (في تعظيم اللَّه جلّ جلاله : - الذي بطن من خفيّات الأُمور، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الأنبياء عنه، فلم تصفه بحدّ ولا ببعض، بل وصفته بفعاله ودلّت عليه بآياته، لا تستطيع عقول المتفكّرين جحده؛ لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهنّ وما بينهنّ، وهو الصانع لهنّ؛ فلا مدفع لقدرته.(40)

- 5042عنه)عليه السلام - (أيضاً : - وأرانا من ملكوت قدرته، وعجائب ما نطقت به آثار حكمته، واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمِساك قوّته، ما دلّنا باضطرار قيام الحجّة له على معرفته، فظهرت البدائع التي أحدثتها آثار صنعته وأعلام حكمته، فصار كلّ ما خلق حجّة له ودليلاً عليه؛ وإن كان خلقاً صامتاً، فحجّته بالتدبير ناطقة، ودلالته على المبدع قائمة .(41)

- 5043عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي بطن خفيّات الأمور، ودلّت عليه أعلام الظهور، وامتنع على عين البصير، فلا عين من لم يره تنكره، ولا قلب من أثبته يبصره...فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود .(42)

- 5044عنه)عليه السلام : (بصنع اللَّه يستدلّ عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالتفكّر تثبت حجّته، معروف بالدلالات، مشهود بالبيّنات .(43)

- 5045عنه)عليه السلام - (في المخلوقات :- بها تجلّى صانعها للعقول .(44)

- 5046عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه المتجلّي لخلقه بخلقه، والظاهر لقلوبهم بحجّته.(45)

- 5047عنه)عليه السلام : (ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن، والقضاء المبرم.(46)

- 5048عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي... تتلقّاه الأذهان لا بمُشاعرة، وتشهد له المرائي لابمحاضرة. لم تُحط به الأوهام، بل تجلّى لها بها .(47)

- 5049عنه)عليه السلام : (وأقام من شواهد البيّنات على لطيف صنعته، وعظيم قدرته، ما انقادت له العقول معترفة به، ومسلّمة له، ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيّته. (48)

- 5050عنه)عليه السلام - (لمّا قال له الجاثليق في مناظرته :خبّرني عنه تعالى، أمدرك بالحواسّ عندك فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواسّ، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟-: تعالى الملك الجبّار أن يوصف بمقدار، أو تدركه الحواسّ أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالّة ذوي الاعتبار بما هو عنده مشهود ومعقول.(49)

- 5051عنه)عليه السلام - (لمّا سئل عن إثبات الصانع :-البعرة تدلّ على البعير، والروثة تدلّ على الحمير، وآثار القدم تدلّ على المسير، فهيكل علويّ بهذه اللطافة، ومركز سفليّ بهذه الكثافة، كيف لا يدلّان على اللطيف الخبير؟(50)!

- 5052عنه)عليه السلام : (عجبت لمن شكّ في اللَّه وهو يرى خلق اللَّه .(51)

- 5053التوحيد عن سلمان الفارسي :سأل الجاثليق من عليّ)عليه السلام : (أخبرني! عرفت اللَّه بمحمّد، أم عرفت محمّداً باللَّه عزّوجلّ؟

فقال عليّ بن أبيطالب)عليه السلام : (ما عرفت اللَّه بمحمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، ولكن عرفت محمّداً باللَّه عزّوجلّ حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض، فعرفت أنّه مدبَّر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة، كما ألهم الملائكة طاعته وعرّفهم نفسه بلا شبه ولا كيف .(52)

- 5054الإمام عليّ)عليه السلام- (أنّه كان كثيراً ما يقول إذا فرغ من صلاة الليل :-أشهد أنّ السماوات والأرض وما بينهما آيات تدلّ عليك، وشواهد تشهد بما إليه دعوتَ. كلّ ما يؤدّي عنك الحجّة، ويشهد لك بالربوبيّة، موسوم بآثار نعمتك ومعالم تدبيرك. علوتَ بها عن خلقك، فأوصلت إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر، وكفاها رجْم الاحتجاج؛ فهي مع معرفتها بك، وولهها إليك؛ شاهدة بأنّك لا تأخذك الأوهام، ولا تدركك العقول ولا الأبصار .(53)

- 5055عنه)عليه السلام- (من قوله عند رؤية الهلال :-أيّها الخلق المطيع، الدائب السريع، المتردّد في فلك التدبير، المتصرّف في منازل التقدير، آمنت بمن نوّر بك الظلم، وأضاء بك البهم، وجعلك آية من آيات سلطانه، وامتهنك بالزيادة والنقصان، والطلوع والأفول، والإنارة والكسوف، في كلّ ذلك أنت له مطيع وإلى إرادته سريع، سبحانه ما أحسن ما دبّر! وأتقن ما صنع في ملكه! وجعلك اللَّه هلال شهر حادث لأمر حادث، جعلك اللَّه هلال أمن وإيمان، وسلامة وإسلام، هلال أمنة من العاهات وسلامة من السيّئات، اللهمّ اجعلنا أهدى من طلع عليه! وأزكى من نظر إليه! وصلّى اللَّه على محمّد النبيّ وآله، اللهمّ افعل بي كذا وكذا يا أرحم الراحمين.(54)

حدوث الخلق

- 5056الإمام عليّ)عليه السلام : (الحمد للَّه... الدالّ على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده... مستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه .(55)

- 5057عنه)عليه السلام : (الحمد للّه الملهم عباده حمده، وفاطرهم على معرفة ربوبيّته، الدالّ على وجوده بخلقه، وبحدوث خلقه على أزله .(56)

- 5058عنه)عليه السلام - (في المخلوقات:- كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمركّب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفِطَر عليها قدمة، وبإحكام الصنعة لها عبرة.(57)

معرفة النفس

- 5059الإمام عليّ)عليه السلام : (من عرف نفسه عرف ربّه.(58)

- 5060عنه)عليه السلام : (أكثر الناس معرفة لنفسه أخوفهم لربّه.(59)

- 5061عنه)عليه السلام : (عجبت لمن يجهل نفسه، كيف يعرف ربّه؟(60)!

- 5062عنه)عليه السلام- (في الحكم المنسوبة إليه :-من عجز عن معرفة نفسه فهو عن معرفة خالقه أعجز .(61)

فسخ العزائم

- 5063الإمام عليّ)عليه السلام : (عرفت اللّه بفسخ العزائم، وحلّ العقود، ونقض الهمم .(62)

- 5064عنه)عليه السلام : (عُرف اللّه سبحانه بفسخ العزائم، وحلّ العقود، وكشف الضرّ والبليّة عمّن أخلص له النيّة .(63)

- 5065الإمام الحسين)عليه السلام : (إنّ رجلاً قام إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين، بماذا عرفت ربّك؟
قال: بفسخ العزم، ونقض الهمّ، لمّا هممت فحيل بيني وبين همّي، وعزمت فخالف القضاء عزمي، علمت أنّ المدبّر غيري.(64)

- 5066جامع الأخبار :سئل أمير المؤمنين: ما الدليل على إثبات الصانع؟
قال: ثلاثة أشياء: تحويل الحال، وضعف الأركان، ونقض الهمّة.(65)

القلب

خرق حجب النور

- 5067الإمام عليّ)عليه السلام- (من مناجاته في شهر شعبان :-إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنِر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلّقة بعزّ قدسك... إلهي وألحقني بنور عزّك الأبهج؛ فأكون لك عارفاً، وعن سواك منحرفاً، ومنك خائفاً مراقباً، ياذاالجلال والإكرام .(66)

- 5068الإمام عليّ)عليه السلام - (في وصف السالك الطريق إلى اللّه سبحانه :-قد أحيا عقله وأمات نفسه، حتى دقّ جليله ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق وسلك به السبيل، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة، بما استعمل قلبه وأرضى ربّه.(67)

- 5069الإمام عليّ)عليه السلام - (من دعاءٍ علّمه نوفَ البكالي :-فأسألك باسمك الذي ظهرت به لخاصّة أوليائك فوحّدوك وعرفوك فعبدوك بحقيقتك، أن تعرّفني نفسك لأقرّ لك بربوبيّتك على حقيقة الإيمان بك، ولا تجعلني يا إلهي ممّن يعبد الاسم دون المعنى، والحظني بلحظة من لحظاتك تنوّر بها قلبي بمعرفتك خاصّة ومعرفة أوليائك، إنّك على كلّ شيء قدير .**(68)**

- 5070عنه)عليه السلام : (ومعنى «قد قامت الصلاة» في الإقامة، أي حان وقت الزيارة والمناجاة، وقضاء الحوائج، ودرك المنى، والوصول إلى اللّه عزّوجلّ، وإلى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه . **(69)**

- 5071نور البراهين عن كميل -لعليّ)عليه السلام :- (يا أميرالمؤمنين ما الحقيقة؟ فقال: ما لَكَ والحقيقة؟
فقال: أوَلستُ صاحب سرّك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: بلى، ولكن أخاف أن يطفح عليك ما يرشح منّي. فقال: أوَمثلك من يخيب سائلا؟
فقال: الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة. فقال: زدني فيه بياناً يا أميرالمؤمنين!
فقال: نفي الموهوم مع صحّة المعلوم. فقال: زدني فيه بياناً!
فقال: هتك الستر لغلبة السرّ. فقال: زدني فيه بياناً!
فقال: جذب الأحدية لصفة التوحيد. فقال: زدني فيه بياناً!
فقال: نور يلمع من صبح الأزل فيظهر على هياكل التوحيد آثاره. فقال: زدني فيه بياناً!
فقال: أطف المصباح فقد أضاء المصباح.**(70)**

معنى رؤية اللّه بالقلب

- 5072الإمام الصادق)عليه السلام : (بينا أميرالمؤمنين)عليه السلام (يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له «ذعلب» ذولسان بليغ في الخطب، شجاع القلب، فقال: يا أميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك؟
قال: ويلك يا ذعلب! ما كنتُ أعبد ربّاً لم أره.
فقال: يا أميرالمؤمنين، كيف رأيته؟
قال: ويلك يا ذعلب! لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان .**(71)**

الباب الثالث: موانع معرفة اللّه

الذنوب

- 5073الكافي عن محمّد بن يزيد الرفاعي رفعه :إنّ أميرالمؤمنين سُئل عن الوقوف بالجبل؛ لِمَ لم يكن في الحرم؟ فقال: لأنّ الكعبة بيته والحرم بابه، فلمّا قصدوه وافدين وقفهم بالباب يتضرّعون.
قيل له: فالمشعر الحرام لِمَ صار في الحرم؟ قال: لأنّه لمّا أُذن لهم بالدخول وقفهم بالحجاب الثاني، فلمّا طال تضرّعهم بها أُذن لهم لتقريب قربانهم، فلمّا قضَوا تَفَثَهم] **(72)**و **(73)**[تطهّروا بها من الذنوب التي كانت حجاباً بينهم وبينه، أُذن لهم بالزيارة على الطهارة.**(74)**

الغفلة

- 5074الإمام عليّ)عليه السلام - (من دعاء علّمه نوفَ البكالي:- إلهي تناهت أبصار الناظرين إليك بسرائر القلوب، وطالعت أصغى السامعين لك نجيّاتُ الصدور، فلميلقَ أبصارهم ردّ دون ما يريدون، هتكت بينك وبينهم حجب الغفلة، فسكنوا في نورك، وتنفّسوا بروحك.**(75)**

أمراض القلوب

- 5075 **الإمام عليّ)عليه السلام : (**لو فكّروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذاب الحريق، ولكنِ القلوبُ عليلة، والبصائر مدخولة! ألاينظرون إلى صغير ماخلق؛ كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوّى له العظم والبشر!...فالويل لمن أنكر المقدِّر، وجحد المدبِّر! زعموا أنّهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع؛ ولم يلجؤوا إلى حجّة فيما ادّعَوا، ولا تحقيق لما أوعَوا. وهل يكون بناءٌ من غير بانٍ، أو جنايةٌ من غير جانٍ؟**(76)**

حجاب الخلق

- 5076 **الإمام عليّ)عليه السلام : (**لا تشمله المشاعر، ولا تحجبه الحجب، والحجاب بينه وبين خلقِه خَلْقُه إيّاهم؛ لامتناعه ممّا يمكن في ذواتهم، ولإمكانٍ **(77)**ممّا يمتنع منه، ولافتراق الصانع من المصنوع، والحادّ من المحدود، والربّ من المربوب.**(78)**

الباب الرابع: ما يمتنع في معرفة اللّه

معرفة اللّه بالحواسّ

- 5077 **الإمام عليّ)عليه السلام- (في صفة اللّه سبحانه :-**لا تلمسه لامسة، ولا تحسّه حاسّة.**(79)**
- 5078 **الكافي عن عليّ بن عُقبة :**سُئل أمير المؤمنين)عليه السلام : (بِمَ عرفت ربّك؟ قال: بما عرّفني نفسه. قيل: وكيف عرّفك نفسه؟ قال: لا يُشبهه صورة، ولا يُحسّ بالحواسّ، ولا يقاس بالناس. **(80)**
- 5079 **الإمام عليّ)عليه السلام : (**ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤية.**(81)**
- 5080 **عنه)عليه السلام : (**الرادع أناسيّ **(82)**الأبصار عن أن تناله أو تُدركه.**(83)**
- 5081 **عنه)عليه السلام - (مخاطباً اللّه عزّوجلّ:-** لم ينتهِ إليك نظر، ولم يدركك بصر. أدركتَ الأبصار، وأحصيتَ الأعمال.**(84)**
- 5082 **عنه)عليه السلام- (في صفة اللّه سبحانه :-**لم تقع عليه الأوهام فتقدّره شبحاً ماثلاً، ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً... كلّت عن إدراكه طروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق.**(85)**
- 5083 **عنه)عليه السلام - (أيضاً :-** لا تناله الأبصار من مجد جبروته؛ إذ حجبها بحجب لا تنفذ في ثخن كثافته، ولا تخرق إلى ذي العرش متانة خصائص سُتراته، الذي صدرت الأمور عن مشيّته.**(86)**
- 5084 **عنه)عليه السلام : (**من حاز **(87)**عليه البصر والرؤية فهو مخلوق، ولابدّ للمخلوق من الخالق.**(88)**

معرفة كُنه ذاته

- 5085 **الإمام عليّ)عليه السلام - (مخاطباً اللّه عزّوجلّ:-** كلّت الأوهام عن تفسير صفتك، وانحسرت العقول عن كُنْه عظمتك... وكَلّ دون ذلك تحبير **(89)**اللغات، وضلّ هنالك التدبير في تصاريف الصفات، فمن تفكّر في

ذلك رجع طرفه إليه حسيراً، وعقله مبهوراً، وتفكّره متحيّراً.**(90)**

- 5086عنه)عليه السلام : (ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه، وعن الأفهام أن تستغرقه، وعن الأذهان أن تُمثّله.**(91)**

- 5087عنه)عليه السلام - (مخاطباً اللَّه عزّوجلّ:- فلسنا نعلم كُنْه عظمتك، إلّا أنّا نعلم أنّك حيّ قيّوم، لا تأخذك سِنة ولا نوم، لم ينتهِ إليك نظر، ولم يُدركك بصر.**(92)**

- 5088عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حيّر مُقَل **(93)**العقول من عجائب قدرته، وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كُنه صفته.**(94)**

- 5089عنه)عليه السلام : (حار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير، وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير، وحال دون غيبه المكنون حجبٌ من الغيوب، تاهت في أدنى أدانيها طامحات **(95)**العقول في لطيفات الأمور.**(96)**

- 5090عنه)عليه السلام - (مخاطباً اللَّه عزّوجلّ:- إنّك أنت اللَّه الذي لم تتناهَ في العقول فتكون في مهبّ فكرها مُكيَّفاً، ولا في رَوِيّات خواطرها فتكون محدوداً مصرّفاً. **(97)**

- 5091عنه)عليه السلام- (في تنزيه اللَّه سبحانه :-تتلقّاه الأذهان لا بمُشاعرة، وتشهد له المَرائي لا بمحاضرة، لم تُحِط به الأوهام، بل تجلّى لها بها.**(98)**

- 5092عنه)عليه السلام : (فتبارك اللَّه الذي لا يبلغه بُعْد الهمم، ولا يناله غوص الفطن.**(99)**

- 5093عنه)عليه السلام- (في تنزيه اللَّه سبحانه :-لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مُشبَّهاً، ولمتقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثّلاً.**(100)**

- 5094عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي منع الأوهام أن تنال إلّا وجوده، وحجب العقول أن تتخيّل ذاته؛ لامتناعها من الشَّبَه والتشاكل.**(101)**

- 5095عنه)عليه السلام : (أزَلُهُ نهية لمجاول الأفكار، ودوامه ردع لطامحات العقول.**(102)**

- 5096عنه)عليه السلام : (فانظر أيّها السائل؛ فما دلّك القرآن عليه من صفته فائتمّ به، واستضئ بنور هدايته، وما كلّفك الشيطان علمه ممّا ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنّة النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم (وأئمّة الهدى أثره، فكِل علمه إلى اللَّه سبحانه؛ فإنّ ذلك منتهى حقّ اللَّه عليك.

واعلم أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السُّدَد المضروبة دون الغيوب، الإقرارُ بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح اللَّه تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يُحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّقَ فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً. فاقتصِرْ على ذلك، ولا تُقدِّر عظمة اللَّه سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين.

هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتُدرك منقطع قدرته، وحاول الفكر المبرّأ من خطرات الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته، وتولّهت القلوب إليه؛ لتجري في كيفيّة صفاته، وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته، رَدَعها وهي تجوب مهاوي سُدَف **(103)**الغيوب، متخلّصة إليه سبحانه، فرجعت إذ جُبِهَت معترفة بأنّه لا يُنال بجور الاعتساف كنه معرفته، ولا تخطر ببال أُولي الرويّات **(104)**خاطرة من تقدير جلال عزّته.**(105)**

- 5097عنه)عليه السلام- (في الحكم المنسوبة إليه :-غاية كلّ متعمّق في معرفة الخالق سبحانه الاعتراف بالقصور عن إدراكها.**(106)**

- 5098عنه)عليه السلام- (في الديوان المنسوب إليه :-

كيفيّة المرء ليس المرء يدركها

فكيف كيفيّة الجبّار في القِدَم

هو الذي أنشأ الأشياء مبتدعاً

فكيف يدركه مستحدث النسمِ**(107)**

- 5099عنه)عليه السلام : (مَن تفكّر في ذات اللَّه ألْحَدَ.**(108)**

- 5100عنه)عليه السلام : (مَن أفكر في ذات اللَّه تزندق.**(110)(109)**

راجع: الصفات الثبوتيّة / الظاهر الباطن.

إحاطة القلب به

- 5101 الإمام عليّ)عليه السلام : (لا تناله التجزئة والتبعيض، ولا تُحيط به الأبصار والقلوب.(111)
- 5102 عنه)عليه السلام : (عظم عن أن تثبت ربوبيّته بإحاطة قلب أو بصر.(112)

توصيفه بغير ما وصف به نفسه

- 5103 الإمام عليّ)عليه السلام : (سبحانه هو كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته.(113)
- 5104 عنه)عليه السلام : (من اعتمد على الرأي والقياس في معرفة اللَّه ضلّ وتشعّبت عليه الأمور.(114)
- 5105 عنه)عليه السلام : (إنّ من يعجز عن صفات ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز، ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد.(115)
- 5106 عنه)عليه السلام : (كيف يصف إلهَه من يعجز عن صفة مخلوق مثله.(116)
- 5107 عنه)عليه السلام : (لم يُطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته.(117)
- 5108 عنه)عليه السلام : (من وصف اللَّه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزله، ومن قال: أين؟ فقد غيّاه، ومن قال: علامَ؟ فقد أخلا منه، ومن قال: فيمَ؟ فقد ضمّنه.(118)
- 5109 عنه)عليه السلام : (كمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه؛ لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة؛ فمن وصف اللَّه فقد قَرَنَه ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جَزَّأه ومن جزَّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدَّه، ومن قال: فيمَ؟ فقد ضمّنه، ومن قال: علامَ؟ فقد أخلى منه.(119)
- 5110 عنه)عليه السلام : (قد جهل اللَّه من استوصفه، وتعدّاه من مثّله، وأخطأه من اكتنهه، فمن قال: أين؟ فقد بوّأه(120)، ومن قال: فيمَ؟ فقد ضمّنه، ومن قال: إلامَ؟ فقد نَهّاه، ومن قال: لِمَ فقد علّله، ومن قال: كيف؟ فقد شبّهه، ومن قال: إذ فقد وقّته، ومن قال: حتى فقد غيّاه، ومن غيّاه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألحد فيه، ومن بعّضه فقد عدل عنه.(121)
- 5111 عنه)عليه السلام : (لم ترَه سبحانه العقول فتُخبر عنه، بل كان تعالى قبل الواصفين به له.(122)
- 5112 عنه)عليه السلام : (لا تحويه الأماكن، ولا تضمّنه الأوقات، ولا تحدّه الصفات، ولاتأخذه السِّنات.(123)
- 5113 عنه)عليه السلام : (لا تقع الأوهام له على صفةٍ، ولا تعقد القلوب منه على كيفيّة.(124)
- 5114 عنه)عليه السلام : (تبارك اللَّه الذي لا يبلغه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن.(125)
- 5115 عنه)عليه السلام : (فليست له صفة تُنال، ولا حدّ تُضرب له فيه الأمثال، كَلَّ دون صفاته تحبير اللغات، وضلّ هناك تصاريف الصفات.(126)
- 5116 عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي... لا يتعاوره زيادة ولا نقصان، ولا يوصف بأينٍ ولا بِمَ ولا مكان، الذي بطن من خفيّات الأمور، وظهر في العقول بما يُرى في خلقه من علامات التدبير، الذي سُئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحدّ ولا ببعض، بل وصفته بفعاله، ودلّت عليه بآياته.(127)
- 5117 عنه)عليه السلام : (لا يوصف بالأزواج، ولا يُخلق بعلاج، ولا يُدرك بالحواسّ... بل إن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لوصف ربّك، فصفْ جبريل وميكائيل وجنود الملائكة المُقرّبين في حجرات القدس، مُرْجَحِنّين (128)متولّهة عقولهم أن يحدّوا أحسن الخالقين؛ فإنّما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والأدوات، ومن ينقضي إذا بلغ أمد حدّه بالفناء.(129)
- 5118 عنه)عليه السلام : (من زعم أنّ إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود، ومن ذكر أنّ الأماكن به تحيط

لزمَتْه الحيرةُ والتخليط، بل هو المحيط بكلّ مكانٍ؛ فإن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لوصف الرحمن، بخلاف التنزيل والبرهان، فصِفْ لي جبريل وميكائيل وإسرافيل، هيهات! أتعجز عن صفة مخلوق مثلك وتصف الخالق المعبود، وإنّما لا تُدرِك **(130)**صفة ربّ الهيئة والأدوات، فكيف من لم تأخذه سِنةٌ ولانوم؟ له ما في الأرضين والسماوات وما بينهما وهو ربّ العرش العظيم.**(131)**

(1حلية الأولياء: ٧٤/١ عن أبي‌الفرج، ربيع الأبرار: ٦٠/٢، كنز العمّال: ٣٦٤٧٢/١٥١/١٣.
(2غرر الحكم: ٩٨٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ٨٩٨٩/٤٨٦.
(3غرر الحكم: ١٦٧٤.
(4غرر الحكم: ٧٩٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ٧٣٨٤/٤٣١.
(5نهج‌البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١١٣/٤٧٣/١، عوالي اللآلي: ٢١٥/١٢٦/٤.
(6غرر الحكم: ٥٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ٨٨٣/٤٠.
(7غرر الحكم: ٨٩٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ٨٤٢٧/٤٦٣.
(8الوله: ذهاب العقل، والتحيُّر من شدّة الوجد (النهاية: ٢٢٧/٥).
(9سويداء القلب: حبّته وقيل: دمه (لسان العرب: ٢٢٧/٣).
(10الوشيجة: عرق الشجرة، وليف يُفتل ثمّ يشدّ به ما يُحمل. ووَشَجت العروق والأغصان: إذا اشتبكت (النهاية: ١٨٧/٥).
(11نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١، بحارالأنوار: ٩٠/١١٠/٥٧.
(12غرر الحكم: ٧٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ٨١٠١/٤٥٢.
(13غرر الحكم: ٥٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ٥١٦٣/٢٨٦ وفيه «دأب» بدل «حلوان.«
(14بحارالأنوار: ٥١/٢٤٢/٨٧، مستدرك الوسائل: ٦٩٥٨/٣٤١/٦ كلاهما نقلاً عن مصباح ابن الباقي.
(15غرر الحكم: ٨٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ٩٢٣/٤٠.
(16غرر الحكم: ٦٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٢/٢٤.
(17غرر الحكم: ١٧٩١، عيون الحكم والمواعظ: ١٣٨٦/٥٣.
(18غرر الحكم: ٦٢٦١، عيون الحكم والمواعظ: ٥٦٤٦/٣٢٩.
(19غرر الحكم: ٣٢٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ٢٧٩٥/١٢٢.
(20المزار للشهيد الأوّل: ٢٧٠ عن ميثم.
(21غرر الحكم: ٣١٥٧، عيون الحكم والمواعظ: ٢٤١٨/١١١.
(22غرر الحكم: ٣١٢١، عيون الحكم والمواعظ: ٢٧٦٢/١٢١.
(23غرر الحكم: ٨٨٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ٨٤١٥/٤٦٣.
(24غرر الحكم: ٤٦٥١.
(25غرر الحكم: ٩١٤٢.
(26غرر الحكم: ١٠٩٨٤.
(27غرر الحكم: ١٠٩٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ١٠١٣١/٥٤٩.
(28غرر الحكم: ١٠٩٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ١٠١٦٧/٥٥١.
(29بحارالأنوار: ١٩/٣٤١/٨٧ وج ١١/٢٤٥/٩٤ كلاهما نقلاً عن اختيار السيّد ابن الباقي.
(30غرر الحكم: ١٩٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ١٥١٥/٦٠.
(31غرر الحكم: ٦٨٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ٦٣٤١/٣٧٦.
(32وفي طبعة النجف: «عازف.«
(33غرر الحكم: ٦٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ٦٣٤٣/٣٧٦.
(34غرر الحكم: ١٧٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ١٣٨٤/٥٣.
(35الكافي: ٥٨٦/٣٩٠/٨ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، نهج‌البلاغة: الخطبة ١٤٧.
(36الكافي: ٥/١٣٩/١ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق)عليه السلام.(
(37نهج‌البلاغة: الخطبة ١١٠، علل الشرائع: ١/٢٤٧، الزهد للحسين بن سعيد: ٢٧/١٣، المحاسن: ١٠٤٠/٤٥١/١ والثلاثة الأخيرة عن إبراهيم بن عمر رفعه، الأمالي للطوسي: ٣٨٠/٢١٦ عن أبي‌بصير عن الإمام الباقر عنه)عليهما السلام (وليس فيها «فإنّه ذروة الإسلام»، تحف العقول: ١٤٩.
(38نهج‌البلاغة: الخطبة ١.
(39مهج الدعوات: ١٥٤، بحارالأنوار: ٣٤/٤٠٣/٩٥.
(40الكافي: ٧/١٤١/١، التوحيد: ١/٣١ وفيه «بنقص» بدل «ببعض» وكلاهما عن الحارث الأعور.
(41نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ١٣/٥٢ نحوه من «فظهرت...» وكلاهما عن مسعدة بن صدقة عن

الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٩٠/١٠٧/٥٧.
(42نهج‌البلاغة: الخطبة ٤٩، بحارالأنوار: ٣٦/٣٠٨/٤.
(43جامع الأخبار: ١٤/٣٥، روضة الواعظين: ٢٥، الإرشاد: ٢٢٣/١ عن صالح بن كيسان، الاحتجاج: ١١٤/٤٧٥/١ وليس فيهما من «معروف...»، بحارالأنوار: ٢٨/٥٥/٣.
(44نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، تحف العقول: ٦٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٦/١.
(45نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٨.
(46نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي، بحارالأنوار: ١٣/٣٠٨/٧٧.
(47نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١١٧/٤٨٠/١.
(48نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحارالأنوار: ١/٣٠/٦٥.
(49الأمالي للطوسي: ٣٨٢/٢٢٠، الخرائج والجرائح: ١٤/٥٥٥/٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٢٥٨/٢ كلّها عن سلمان الفارسي.
(50جامع الأخبار: ١٣/٣٥، بحارالأنوار: ٢٧/٥٥/٣.
(51نهج‌البلاغة: الحكمة ١٢٦، خصائص الأئمّة)عليهم السلام.101 :(
(52التوحيد: ٤/٢٨٦، بحارالأنوار: ٩/٢٧٢/٣.
(53شرح نهج‌البلاغة: ١/٢٥٥/٢٠.
(54من لا يحضره الفقيه: ١٨٤٧/١٠١/٢.
(55نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١١٧/٤٨٠/١، التوحيد: ٢٦/٦٩ عن الهيثم بن عبدالله الرماني عن الإمام الرضا عن آبائه عنه)عليهم السلام(، البلد الأمين: ٩٢ وفيهما من «مستشهد بحدوث.«...
(56الكافي: ٥/١٣٩/١ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٢ وفيه من «الدالّ على.«...
(57التوحيد: ٢٦/٧١ عن الهيثم بن عبدالله الرماني عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام(، البلد الأمين: ٩٢.
(58غرر الحكم: ٧٩٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ٧٣٤٨/٤٣٠؛ شرح نهج‌البلاغة: ٣٣٩/٢٩٢/٢٠، المناقب للخوارزمي: ٣٩٥/٣٧٥، مائة كلمة: ٦/٢٢، ينابيع المودّة: ٩٤/٤١٣/٢.
(59غرر الحكم: ٣١٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٣٨/١١٢ وفيه «أكبر» بدل «أكثر.«
(60غرر الحكم: ٦٢٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ٥٦٣٩/٣٢٩.
(61شرح نهج‌البلاغة: ٣٤٠/٢٩٢/٢٠.
(62نهج‌البلاغة: الحكمة ٢٥٠، روضة الواعظين: ٣٨ وليس فيه «نقض الهمم.«
(63غرر الحكم: ٦٣١٥، عيون الحكم والمواعظ: ٥٧٧٨/٣٣٩.
(64التوحيد: ٦/٢٨٨ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عن أبيه)عليهما السلام (، الخصال: ١/٣٣، مختصر بصائر الدرجات: ١٣١ كلاهما عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه)عليهم السلام(، روضة الواعظين: ٣٨ عن الإمام الباقر)عليه السلام (من دون اسنادٍ إليه)عليه السلام(، إرشاد القلوب: ١٦٨ وفيه «الهمم» بدل «الهمّ.«
(65جامع الأخبار: ٢٨/٣٩، بحارالأنوار: ٢٩/٥٥/٣.
(66الإقبال: ٢٩٩/٣، بحارالأنوار: ١٣/٩٩/٩٤ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي وفيه «أتحفني» بدل «ألحقني» وكلاهما عن ابن خالويه.
(67نهج‌البلاغة: الخطبة ٢٢٠، بحارالأنوار: ٣٤/٣١٦/٦٩.
(68بحارالأنوار: ١٢/٩٦/٩٤ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن نوف البكالي.
(69التوحيد: ١/٢٤١، معاني الأخبار: ١/٤١ كلاهما عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه)عليهم السلام.(
(70نورالبراهين: ٢٢١/١، شرح الأسماء الحسنى: ١٣١/١ - ١٣٣، روضات الجنّات: ٥٦٢/٦٢/٦ كلاهما نحوه وفي ذيلهما «أطف السراج فقد طلع الصبح.«
(71الكافي: ٤/١٣٨/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله رفعه وص ٦/٩٨، التوحيد: ٦/١٠٩ كلاهما عن أبي‌الحسن الموصلي، نهج‌البلاغة: الخطبة ١٧٩، الأمالي للصدوق: ٥٦١/٤٢٣ عن الأصبغ بن نباتة وكلّها نحوه.
(72التفث: إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً (النهاية: ١٩١/١.(
(73هذه الزيادة من تهذيب الأحكام.

(74الكافي: ١/٢٢٤/٤، تهذيب الأحكام: ١٥٦٥/٤٤٨/٥ كلاهما عن محمّد بن يزيد الرفاعي رفعه؛ شعب‌الإيمان: ٤٠٨٤/٤٦٨/٣ عن عبدالرحمن بن أحمد بن عطيّة نحوه.
(75بحارالأنوار: ١٢/٩٥/٩٤ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن نوف البكالي.
(76نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١١٧/٤٨١/١ وفيه «الأبصار» بدل «البصائر.«
(77قال الفيض الكاشاني: «لإمكان» بالتنوين بحذف المضاف إليه؛ أي: ولإمكان ذواتهم، وفي توحيد الصدوق هكذا: ولإمكان ذواتهم ممّا يمتنع منه ذاته (الوافي: ٤٣٧/١.(
(78الكافي: ٥/١٣٩/١ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق)عليه السلام.(
(79الكافي: ٧/١٤٢/١، التوحيد: ١/٣٣ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٦/٤.
(80الكافي: ٢/٨٥/١، التوحيد: ٢/٢٨٥ كلاهما عن عليّ بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي‌ربيحة مولى رسول‌اللّٰه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، المحاسن: ٨١٨/٣٧٣/١ عن أبي‌ربيحة رفعه وفيه «بالقياس» بدل «بالناس»، بحارالأنوار: ٨/٢٧٠/٣ وج ١٠٥/٦١.
(81الكافي: ٤/١٣٨/١ عن محمّد بن أبي‌عبداللّٰه رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبداللّٰه بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٣٤/٣٠٤/٤.
(82أناسِيّ: جمع إنسان؛ وهو المثال الذي يُرى في السواد (لسان العرب: ١٣/٦.(
(83نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٩٠/١٠٦/٥٧ وج ١٧/٣١٥/٧٧.
(84نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٠؛ جواهر المطالب: ٣٥١/١ وراجع بحارالأنوار: ٤٢٤/٩٥.
(85الكافي: ١٤١/١ وص ٧/١٤٢، التوحيد: ١/٣١ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٥/٤.
(86التوحيد: ١٣/٥٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٦/٢٧٦/٤.
(87في بعض النسخ - كما في هامش المصدر -: «جاز.«
(88كفاية الأثر: ٢٥٧ عن هشام عن الإمام الصادق عن آبائه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ٣٤/٥٤/٤.
(89حبّرت الشعر والكلام: حسّنته (لسان العرب: ١٥٧/٤.(
(90مهج الدعوات: ١٤٠ عن عبداللّٰه بن عبّاس وعبداللّٰه بن جعفر، بحارالأنوار: ٣١/٢٤٣/٩٥.
(91التوحيد: ٢٦/٧٠، عيون أخبار الرضا: ١٥/١٢١/١ كلاهما عن الهيثم بن عبداللّٰه الرماني عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام(، البلد الأمين: ٩٢، بحارالأنوار: ٧/١٣٨/٩٠.
(92نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٠؛ جواهر المطالب: ٣٥١/١ نحوه.
(93جمع مُقْلة؛ وهي شَحمة العين التي تَجمعُ سوادَها وبياضَها، تُستَعار لقوّة العَقل باعتبار إدراكها (مجمع البحرين: ١٧٠٩/٣.(
(94نهج‌البلاغة: الخطبة ١٩٥، بحارالأنوار: ١٥/٣١٤/٧٧.
(95طمح بصري إليه: امتدّ وعلا (لسان العرب: ٥٣٤/٢.(
(96الكافي: ١/١٣٤/١ عن محمّد بن أبي‌عبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤١ عن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ١٥/٢٦٩/٤.
(97نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ١٣/٥٤ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، غرر الحكم: ٧٥٥٩ وفيه «محدّداً» بدل «فتكون محدوداً»، بحارالأنوار: ١٧/٣١٨/٧٧.
(98نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١١٧/٤٨٠/١، بحارالأنوار: ٩/٢٦١/٤.
(99الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبي‌عبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٢ عن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه)عليهم السلام(، نهج‌البلاغة: الخطبة ٩٤ وفيه «حدس» بدل «غوص»، الاحتجاج: ١١٣/٤٧٣/١ نحوه، بحارالأنوار: ١٥/٢٦٩/٤.
(100نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٥، بحارالأنوار: ٤٢/٣١٧/٤ وج ٢/٣٢٣/٦٤.
(101الكافي: ٤/١٨/٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر)عليه السلام(، التوحيد: ٢٧/٧٣، الأمالي للصدوق: ٥١٥/٣٩٩ وفيهما «أعجز» بدل «منع» و«في امتناعها من الشبه والشكل» بدل «لامتناعها... »

وكلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه عنه)عليهم السلام(، تحف العقول: ٩٢ وفيه «أعدم» بدل «منع»، بحارالأنوار: ١/٢٨٠/٧٠.

(102الكافي: ٥/١٤٠/١ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٢٨٧/٥٧.

(103السُّدَف: جمع سُدْفة؛ وهي من الأضداد؛ تقع على الضِياء والظلمة (النهاية: ٣٥٤/٢ ـ ٣٥٥) والمراد هنا الظُّلَم.

(104هو جمع رَوِيّة؛ وهي التفكّر في الأمر (تاج العروس: ٤٨١/١٩.(

(105نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ٥٥ وص ١٣/٥١، تفسير العيّاشي: ٥/١٦٣/١ وفيه إلى «رسوخاً» وكلّها عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، تيسير المطالب: ٢٠٣ عن زيد بن أسلم وكلّها نحوه، بحارالأنوار: ٩٠/١٠٧/٥٧.

(106شرح نهج‌البلاغة: ٣٤٤/٢٩٢/٢٠.

(107الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ)عليه السلام.518/390 :(

(108غرر الحكم: ٨٤٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ٧٩٧٦/٤٤٩.

(109أفكر في الشيء وفكّر فيه وتفكّر بمعنىً، وتزندق: أي صار زنديقاً، ويطلق الزنديق على الثنوي، وعلى المنكر للصانع، وعلى كلّ ملحد كافر (مرآة العقول: ٤٨/٢٥.(

(110الكافي: ٤/٢٢/٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر)عليه السلام(، تحف العقول: ٩٦ وفيه «فكّر» بدل «أفكر»، غرر الحكم: ٨٥٠٣ وفيه «تفكّر» بدل «أفكر»، بحارالأنوار: ١/٢٨٥/٧٧؛ دستور معالم الحكم: ٢٩ وفيه «تفكّر» بدل «أفكر.«

(111نهج‌البلاغة: الخطبة ٨٥، بحارالأنوار: ٤٥/٣١٩/٤.

(112نهج‌البلاغة: الكتاب ٣١، بحارالأنوار: ٤١/٣١٧/٤.

(113الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٢ عن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، الغارات: ١/١٧٢ عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، بحارالأنوار: ١٥/٢٦٩/٤؛ جواهر المطالب: ٣٤٦/١.

(114غرر الحكم: ٩١٩١، عيون الحكم والمواعظ: ٧٤٦٣/٤٣٣.

(115نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحارالأنوار: ٣٤/٣٤٨/٦٠.

(116نهج‌البلاغة: الخطبة ١١٢، بحارالأنوار: ٩/١٤٣/٦.

(117نهج‌البلاغة: الخطبة ٤٩، شرح الأخبار: ٦٤٠/٣١٢/٢ عن جعفر بن سليمان بإسناده عنه)عليه السلام (وفيه «السواتر عن يقين» بدل «عن واجب»، بحارالأنوار: ٣٦/٣٠٨/٤.

(118الكافي: ٥/١٤٠/١ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٢ وفيه إلى «أزله»، بحارالأنوار: ٥/٢٦٧/٤؛ دستور معالم الحكم: ١٢٢ وفيه «نعته» بدل «غيّاه.«

(119نهج‌البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١١٣/٤٧٣/١، بحارالأنوار: ٥/٢٤٧/٤؛ دستور معالم الحكم: ١٢٢ نحوه.

(120يقال: بَوّأه الله منزلاً: أي أسكنَه إيّاه، وتبوّأت منزِلاً: أي اتّخذته، والمَباءة: المنزل (النهاية: ١٥٩/١.(

(121تحف العقول: ٦٣.

(122غرر الحكم: ٧٥٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ٧٠٤٥/٤١٤.

(123الكافي: ٤/١٣٩/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله رفعه عن الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبدالله‌بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام (وفيه «لا تصحبه» بدل «لا تضمّنه»، بحارالأنوار: ٣٤/٣٠٥/٤.

(124نهج‌البلاغة: الخطبة ٨٥؛ المعيار والموازنة: ٢٥٤.

(125الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٢ عن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، نهج‌البلاغة: الخطبة ٩٤ وفيه «حدس» بدل «غوص.«

(126الكافي: ١/١٣٤/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤١ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم

السلام (وفيه «تعبير اللغات» بدل «تحبير اللغات»، بحارالأنوار: ١٥/٢٦٩/٤.

(127الكافي: ٧/١٤١/١، التوحيد: ١/٣١ نحوه وكلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٥/٤.

(128ارجَحنَّ الشيء: إذا مَال من ثِقَلة وتحرَّك (النهاية: ١٩٨/٢.(

(129نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي، بحارالأنوار: ٤٠/٣١٤/٤ وج ١٣/٣١٠/٧٧.

(130في المصدر: «أنت تدرك» وما أثبتناه من كنز العمّال.

(131حلية الأولياء: ٧٣/١، كنز العمّال: ١٧٣٧/٤٠٩/١ كلاهما عن النعمان بن سعد.

الواحد

- 5119 **الإمام عليّ)عليه السلام :** (الواحد بلا تأويل عدد.**(1)**

- 5120 **عنه)عليه السلام :** (واحد لا من عدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعَمَد.**(2)**

- 5121 **الخصال عن شريح بن هاني :**إنّ أعرابيّاً قام يوم الجمل إلى أميرالمؤمنين)عليه السلام (، فقال: يا أميرالمؤمنين أتقول: إنّ اللَّه واحد؟ قال: فحمل الناس عليه، وقالوا: يا أعرابي! أما ترى ما فيه أميرالمؤمنين من تقسّم القلب؟ فقال أميرالمؤمنين)عليه السلام : (دعوه؛ فإنّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثمّ قال: يا أعرابي! إنّ القول في أنّ اللَّه واحد على أربعة أقسام:
فوجهان منها لا يجوزان على اللَّه عزّوجلّ، ووجهان يثبتان فيه. فأمّا اللذان لايجوزان عليه فقول القائل: واحدٌ، يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز؛ لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنّه كفر من قال: إنّه ثالث ثلاثة؟ وقول القائل: هو واحد من الناس، يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز عليه؛ لأنّه تشبيه، وجلّ ربّنا وتعالى عن ذلك.
وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربّنا، وقول القائل: إنّه عزّوجلّ أحديّ المعنى، يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهْم كذلك ربّنا عزّوجلّ.**(3)**

- 5122 **الإمام عليّ)عليه السلام :** (ما وحّده من كيّفه، ولا حقيقته أصاب من مثّله، ولا إيّاه عنى من شبّهه.**(4)**

- 5123 **عنه)عليه السلام :** (التوحيد ألّا تتوهّمه.**(5)**

- 5124 **عنه)عليه السلام :** (دليله آياته، ووجوده إثباته، ومعرفته توحيده، وتوحيده تمييزه من خلقه، وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة، إنّه ربّ خالق غير مربوب مخلوق كلّما يتصوّر فهو بخلافه.**(6)**

- 5125 **عنه)عليه السلام- (في قول المؤذّن :**أشهد أن لا إله إلّا اللَّه-: إعلام بأنّ الشهادة لاتجوز إلّا بمعرفته من القلب، كأنّه يقول: أعلم أنّه لا معبود إلّا اللَّه عزّوجلّ، وأنّ كلّ معبود باطل سوى اللَّه عزّوجلّ، وأُقرّ بلساني بما في قلبي من العلم بأنّه لا إله إلّا اللَّه، وأشهد أنّه لا ملجأ من اللَّه إلّا إليه، ولا منجا من شرّ كلّ ذي شرّ وفتنة كلّ ذي فتنة إلّا باللَّه.
وفي المرّة الثانية: أشهد أن لا إله إلّا اللَّه. معناه: أشهد أن لا هادي إلّا اللَّه، ولا دليل لي إلى الدين إلّا اللَّه، وأُشهد اللَّه بأنّي أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأُشهد سكّان السماوات وسكّان الأرضين وما فيهنّ من الملائكة والناس أجمعين، وما فيهنّ من الجبال والأشجار والدوابّ والوحوش، وكلّ رطب ويابس بأنّي أشهد أن لا خالق إلّا اللَّه، ولا رازق ولا معبود، ولا ضارّ ولا نافع، ولا قابض ولا باسط، ولا معطي ولا مانع، ولا ناصح ولا كافي ولا شافي، ولا مقدّم ولا مؤخّر إلّا اللَّه، له الخلق والأمر، وبيده الخير كلّه، تبارك اللَّه ربّ العالمين.**(7)**

- 5126 **عنه)عليه السلام- (في خطبة له :-**ولو ضربتَ في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلّتك الدلالة إلّا على أنّ فاطر النملة هو فاطر النخلة، لدقيق تفصيل كلّ شيء، وغامض اختلاف كلّ حيّ، وما الجليل واللطيف، والثقيل والخفيف، والقويّ والضعيف في خلقه إلّا سواء.**(8)**

- 5127 **عنه)عليه السلام :** (لمّا لم يكن إلى إثبات صانع العالم طريق إلّا بالعقل؛ لأنّه لا يحسّ فيدركه العيان أو شيء من الحواسّ، فلو كان غير واحد بل اثنين أو أكثر لأوجب العقل عدّة صنّاع كما أوجب إثبات الصانع الواحد، ولو كان صانع العالم اثنين لم يجز تدبيرهما على نظام، ولم يُنسّق أحوالهما على إحكام ولا تمام؛ لأنّه معقول من الاثنين الاختلاف في دواعيهما وأفعالهما.
ولا يجوز أن يقال: إنّهما متّفقان ولا يختلفان؛ لأنّ كلّ من جاز عليه الاتّفاق جاز عليه الاختلاف، ألا ترى أنّ المتّفقين لا يخلو أن يقدر كلّ منهما على ذلك أو لا يقدر كلّ منهما على ذلك؛ فإن قدرا كانا جميعاً عاجزين، وإن لم يقدرا كانا جاهلين، والعاجز والجاهل لا يكون إلهاً ولا قديماً.**(9)**

- 5128 **عنه)عليه السلام- (في وصيّته لابنه الحسن)عليه السلام :-** (اعلم يا بنيّ أنّه لو كان لربّك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنّه إلهٌ واحدٌ كما وصف نفسه، لا يضادّه في ملكه أحدٌ.**(10)**

الصمد

- 5129الإمام عليّ)عليه السلام : (صمدٌ لا بتبعيض بَدَدٍ.(12)(11)

- 5130عنه)عليه السلام : (تأويل الصمد: لا اسم ولا جسم، ولا مِثل ولا شِبه، ولا صورة ولاتمثال، ولا حدّ ولا محدود، ولا موضع ولا مكان، ولا كيف ولا أين، ولا هنا ولا ثَمَّة ولا على، ولا خلاء ولا ملاء، ولا قيام ولا قعود، ولا سكون ولا حركات، ولا ظلماني ولا نوراني، ولا روحاني ولا نفساني، ولا يخلو منه موضع ولا يسعه موضع، ولا على لون، ولا خطر على قلب، ولا على شمّ رائحة، منفيّ من هذه الأشياء.(13)

العالم

- 5131الإمام عليّ)عليه السلام : (كلّ عالم غيره متعلّم.(14)

- 5132عنه)عليه السلام : (كلّ عالم فمن بعد جهل تعلّم، واللَّه لم يجهل ولم يتعلّم.(15)

- 5133عنه)عليه السلام : (العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد... ليس إدراكه بالإبصار، ولا علمه بالإخبار.(16)

- 5134عنه)عليه السلام : (علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين، وعلمه بما في السماوات العُلى كعلمه بما في الأرضين السفلى.(17)

- 5135عنه)عليه السلام : (علمها لا بأداة، لا يكون العلم إلّا بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره (18)به كان عالماً بمعلومه.(19)

- 5136عنه)عليه السلام : (كان ربّاً إذ لا مربوب، وإلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم.(20)

- 5137عنه)عليه السلام : (أحال الأشياء لأوقاتها...عالماً بها قبل ابتدائها.(21)

- 5138عنه)عليه السلام : (أحاط بالأشياء علماً قبل كونها، فلم يزدد بكونها علماً، علمه بها قبل أن يكوّنها كعلمه بعد تكوينها.(22)

- 5139عنه)عليه السلام : (علمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرض السفلى، وعلمه بكلّ شيء، لا تحيّره الأصوات، ولا تشغله اللغات.(23)

- 5140عنه)عليه السلام : (فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داجٍ، ولا ليل ساجٍ(24)، في بقاع الأرضين المتطأطئات، ولا في يفاع السفع (25)المتجاورات، وما يتجلجل به الرعد في أُفق السماء، وما تلاشت عنه بروق الغمام، وما تسقط من ورقة تُزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء! ويعلم مسقط القطرة ومقرّها ومسحب الذرّة ومجرّها، وما يكفي البعوضة من قوتها، وما تحمل الأُنثى في بطنها.(26)

- 5141عنه)عليه السلام : (لا يعزب (27)عنه عدد قطر الماء، ولا نجوم السماء، ولا سوافي الريح في الهواء، ولا دبيب النمل على الصفا، ولا مَقيل الذرّ في الليلة الظلماء، يعلم مساقط الأوراق وخفيّ طرف الأحداق.(28)

- 5142عنه)عليه السلام : (لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة، ولا كرور لفظة، ولاازدلاف (29)ربوة، ولا انبساط خطوة، في ليلٍ داج، ولا غسقٍ ساج. (30)

- 5143عنه)عليه السلام : (لم يعزب عنه خفيّات غيوب الهواء، ولا غوامض مكنون ظلم الدجى، ولا ما في السماوات العُلى إلى الأرضين السفلى.(31)

- 5144عنه)عليه السلام - (مخاطباً اللَّه عزّوجلّ :-كلّ سرّ عندك علانية.(32)

- 5145عنه)عليه السلام- (أيضاً :-كلّ غيب عندك شهادة.(33)

- 5146عنه)عليه السلام : (خرق علمه باطن غيب السُّتُرات، وأحاط بغموض عقائد السريرات.(34)

- 5147عنه)عليه السلام : (عالم السرّ من ضمائر المضمرين، ونجوى المتخافتين، وخواطر رجم الظنون، وعُقَد عزيمات اليقين، ومسارق إيماض (35)الجفون، وما ضمنته أكنان القلوب، وغيابات الغيوب.(36)
- 5148عنه)عليه السلام : (يعلم اللَّه سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أُنثى، وقبيح أو جميل، وسخيّ أو بخيل، وشقيّ أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً أو في الجنان للنبيّين مرافقاً.(37)
- 5149عنه)عليه السلام : (قد علم السرائر، وخبر الضمائر، له الإحاطة بكلّ شيء.(38)
- 5150عنه)عليه السلام : (كلّ باطن عند اللَّه جلّت آلاؤه ظاهر.(39)
- 5151عنه)عليه السلام : (إنّ اللَّه سبحانه عند إضمار كلّ مضمر، وقول كلّ قائل، وعمل كلّ عامل.(40)
- 5152عنه)عليه السلام : (أيّها الناس! اتّقوا اللَّه الذي إن قلتم سمع، وإن أضمرتم علم.(41)
- 5153عنه)عليه السلام : (العالم بما تُكنّ الصدور وما تخون العيون.(42)
- 5154عنه)عليه السلام : (قسم أرزاقهم، وأحصى آثارهم وأعمالهم، وعدد أنفسهم، وخائنة أعينهم، وما تُخفي صدورهم من الضمير.(43)
- 5155عنه)عليه السلام : (قد أحاط علم اللَّه سبحانه بالبواطن، وأحصى الظواهر.(44)
- 5156عنه)عليه السلام - (في دعاء علّمه كميلَ بن زياد :- اللهمّ إنّي أسألك... بعلمك الذي أحاط بكلّ شيء.(45)

الشاهد

- 5157الإمام عليّ)عليه السلام : (شاهد كلّ نجوى، لا كمشاهدة شيء من الأشياء، علا السماوات العُلى إلى الأرضين السفلى، وأحاط بجميع الأشياء علماً، فعلا الذي دنا، ودنا الذي علا، له المثل الأعلى، والأسماء الحسنى تبارك وتعالى.(46)
- 5158عنه)عليه السلام : (المشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها.(47)

السميع البصير

- 5159الإمام عليّ)عليه السلام : (من تكلّم سمعَ نطقه، ومن سكت علمَ سرّه.(48)
- 5160عنه)عليه السلام : (كان... سميعاً إذ لا مسموع.(49)
- 5161عنه)عليه السلام : (سميع للأصوات المختلفة، بلا جوارح له مؤتلفة.(50)
- 5162عنه)عليه السلام : (السميع لا بأداة.(51)
- 5163عنه)عليه السلام : (سميع لا بآلة.(52)
- 5164عنه)عليه السلام : (السميع لا بتفريق آلة.(53)
- 5165عنه)عليه السلام : (كلّ سميع غيره يَصمّ عن لطيف الأصوات، ويُصمّه كبيرها ويذهب عنه ما بعُدَ منها وكلّ بصير غيره يَعمى عن خفيّ الألوان، ولطيف الأجسام. (54)
- 5166عنه)عليه السلام : (بصير إذ لا منظور إليه من خلقه.(55)
- 5167عنه)عليه السلام : (بصير لا يوصف بالحاسّة.(56)
- 5168عنه)عليه السلام : (البصير لا بتفريق آلة.(57)
- 5169عنه)عليه السلام : (بصير لا بأداة.(58)

اللطيف الخبير

- 5170 **الإمام عليّ)عليه السلام :** (إنّ ربّي لطيف اللطافة، لا يوصف باللطف.**(59)**
- 5171 **عنه)عليه السلام :** (لطيف لا بتجسّم.**(60)**
- 5172 **عنه)عليه السلام :** (لطيف لا يوصف بالخفاء.**(61)**
- 5173 **عنه)عليه السلام :** (لا إله إلّا اللَّه اللطيف بمن شَرَدَ عنه من مسرفي عباده؛ ليرجِعَ عن عتوّه وعِناده.**(62)**
- 5174 **عنه)عليه السلام :** (الحمد للَّه الكريم في ملكه، القاهر لمن فيه، القادر على أمره، المحمود في صنعه، اللطيف بعلمه، الرؤوف بعباده، المستأثر في جبروته في عزّ جلاله وهيبته.**(63)**
- 5175 **عنه)عليه السلام :** (إنّ اللَّه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم، لَطُفَ به خبراً وأحاط به علماً.**(64)**
- 5176 **عنه)عليه السلام :** (يُجيب دعوة من يدعوه، ويرزق عبده ويحبوه، ذولطف خفيّ وبطش قويّ.**(65)**
- 5177 **عنه)عليه السلام- (في الديوان المنسوب إليه :-**

وكم للَّه من لطف خفيٍّ
يدقّ خفاه عن فهم الذكيِّ
وكم يُسر أتى من بعد عُسرٍ
وفرّج كربة القلب الشجيِّ
وكم أمر تُساء به صباحاً
وتأتيك المسرّة بالعشيِّ
ولا تجزع إذا ما نابَ خطبٌ
فكم للَّه من لطف خفيّ**(66)**

القادر

- 5178 **الإمام عليّ)عليه السلام :** (فطر الخلائق بقدرته.**(67)**
- 5179 **عنه)عليه السلام :** (كلّ قادر غير اللَّه سبحانه مقدور.**(68)**
- 5180 **عنه)عليه السلام :** (قادر إذ لا مقدور.**(69)**
- 5181 **عنه)عليه السلام :** (المستشهد بآياته على قدرته.**(70)**
- 5182 **عنه)عليه السلام:** (كلّ قادر غيره يقدر ويعجز.**(71)**
- 5183 **عنه)عليه السلام :** (الحمد للَّه الكريم في ملكه... القادر على أمره.**(72)**
- 5184 **عنه)عليه السلام - (مخاطباً اللَّه عزّوجلّ :-** سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك! وما أصغر كلّ عظيمة في جنب قدرتك! وما أهول ما نرى من ملكوتك! وما أحقر ذلك فيما غاب عنّا من سلطانك! وما أسبغ نعمك في الدنيا! وما أصغرها في نِعَم الآخرة**(73)**!
- 5185 **عنه)عليه السلام :** (هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته، وحاول الفكر المبرّأ من خطرات الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته، وتولّهت القلوب إليه لتجري في كيفيّة صفاته، وغمضت مداخل العقول في حيث لاتبلغه الصفات لتناول علم ذاته، رَدَعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلّصة إليه سبحانه.**(74)**
- 5186 **عنه)عليه السلام :** (الحمد للَّه الواحد الأحد الصمد المتفرّد، الذي لا من شيء كان ولامن شيء خلق ما

كان، قدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه.(75)

- 5187عنه)عليه السلام- (في دعاء علّمه كميلَ بن زياد :-اللهمّ عظم سلطانك، وعلا مكانك، وخفي مكرك، وظهر أمرك، وغلب قهرك، وجرت قدرتك، ولا يمكن الفرار من حكومتك.(76)

القويّ

- 5188الإمام عليّ)عليه السلام: (كلّ قويّ غيره ضعيف.(77)

- 5189عنه)عليه السلام : (كلّ شيء خاشع له، وكلّ شيء قائم به، غنى كلّ فقير، وعزّ كلّ ذليل، وقوّة كلّ ضعيف.(78)

- 5190عنه)عليه السلام : (فتعالى من قويّ ما أكرمه! وتواضعتَ من ضعيف ما أجرأك على معصيته(79)!

- 5191عنه)عليه السلام - (في دعاء علّمه كميلَ بن زياد :- اللهمّ إنّي أسألك... بقوّتك التي قهرت بها كلّ شيء، وخضع لها كلّ شيء، وذلّ لها كلّ شيء.(80)

القاهر

- 5192الإمام عليّ)عليه السلام : (الحمدُ للّه الكريم في ملكه، القاهر لمن فيه.(81)

- 5193عنه)عليه السلام : (الواحد الصمد، والمتكبّر عن الصاحبة والولد، رافع السماء بغير عَمَد، ومجري السحاب بغير صَفَد(82)، قاهر الخلق بغير عَدَد.(83)

- 5194عنه)عليه السلام : (اللّه أكبر القاهر للأضداد، المتعالي عن الأنداد، المتفرّد بالمنّة على جميع العباد.(84)

- 5195عنه)عليه السلام: (هو الذي اشتدّت نقمته على أعدائه في سعة رحمته واتّسعت رحمته لأوليائه في شدّة نقمته، قاهرُ من عازّه(85)، ومدمّر من شاقّه، ومذلّ من ناواه، وغالب من عاداه.(86)

القائم

- 5196الإمام عليّ)عليه السلام : (كلّ شيء قائم به.(87)

- 5197عنه)عليه السلام : (كلّ معروف بنفسه مصنوع، وكلّ قائم في سواه معلول.(88)

- 5198عنه)عليه السلام : (إنّ اللّه قائم باقٍ، وما دونه حدث حائل زائل، وليس القديم الباقي كالحدث الزائل.(89)

- 5199عنه)عليه السلام : (سبحان من هو قائم لا يلهو.(90)

- 5200عنه)عليه السلام : (الحمد للّه المعروف من غير رؤية، والخالق من غير رَوِيّة، الذي لميزل قائماً دائماً إذ لا سماء ذات أبراج، ولا حجب ذات إرتاج(91)، ولا ليل داجٍ، ولا بحر ساجٍ(92)، ولا جبل ذو فجاج، ولا فجّ ذو اعوجاج، ولا أرض ذات مهاد، ولاخلق ذو اعتماد.(93)

- 5201عنه)عليه السلام : (واحد لا بَعدد، ودائم لا بأمَد، وقائم لا بعَمَد.(94)

- 5202عنه)عليه السلام : (القيّوم الذي لا ينام.(95)

- 5203عنه)عليه السلام - (مخاطباً اللّه عزّوجلّ :أنت... القيّوم الذي لا زوال لك.(96)

الحيّ القيّوم

- 5204 الإمام عليّ)عليه السلام : (هو حياة كلّ شيء، ونور كلّ شيء، سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً...وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته.(97)

الأوّل والآخر

- 5205 الإمام عليّ)عليه السلام : (الأوّل لا شيء قبله، والآخر لا غاية له.(98)
- 5206 عنه)عليه السلام : (الأوّل الذي لا غاية له فينتهي، ولا آخر له فينقضي.(99)
- 5207 عنه)عليه السلام : (الأوّل الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله، والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده.(100)
- 5208 عنه)عليه السلام : (لا تصحبه الأوقات، ولا ترفده الأدوات، سبق الأوقاتَ كونُه، والعدمَ وجودهُ، والابتداءَ أزلُه...منعتها «منذ» القدمة، وحمتها «قد» الأزليّة. (101)
- 5209 عنه)عليه السلام : (لم يتقدّمه وقت ولا زمان.(102)
- 5210 عنه)عليه السلام : (الذي ليس له وقت معدود، ولا أجل ممدود، ولا نعت محدود؛ سبحان الذي ليس له أوّل مبتدأ، ولا غاية منتهى، ولا آخر يفنى.(103)
- 5211 عنه)عليه السلام : (ليس لأوّليّته ابتداء، ولا لأزليّته انقضاء، هو الأوّل ولم يزل، والباقي بلا أجل...لا يقال له: «متى؟» ولا يُضرب له أمد ب«حتى»... قبل كلّ غاية ومُدّة، وكلّ إحصاء وعِدّة .(104)
- 5212 عنه)عليه السلام : (قبل كلّ شيء لا يقال شيء قبله، وبعد كلّ شيء لا يقال له بعد... موجود لا بعد عدم.(105)
- 5213 عنه)عليه السلام : (لا أمد لكونه، ولا غاية لبقائه.(106)
- 5214 عنه)عليه السلام : (الحمد للّه الكائن قبل أن يكون كرسيّ أو عرش، أو سماء أو أرض، أو جانّ أو إنس.(107)
- 5215 عنه)عليه السلام : (الحمد للّه الذي لم تسبق له حالٌ حالاً، فيكون أوّلاً قبل أن يكون آخراً.(108)
- 5216 عنه)عليه السلام : (الحمد للّه الأوّل فلا شيء قبله، والآخر فلا شيء بعده.(109)
- 5217 عنه)عليه السلام : (الحمد للّه الأوّل قبل كلّ أوّل، والآخر بعد كلّ آخر، وبأوّليّته وجب أن لا أوّل له، وبآخريّته وجب أن لا آخر له.(110)
- 5218 عنه)عليه السلام : (الذي ليست في أوّليّته نهاية، ولا لآخريّته حدّ ولا غاية، الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدّمه زمان.(111)
- 5219 عنه)عليه السلام : (الذي لم يزل ولا يزال وحدانيّاً أزليّاً قبل بدء الدهور، وبعد صروف الأمور، الذي لا يبيد ولا ينفد.(112)
- 5220 عنه)عليه السلام : (لا يزول أبداً ولم يزل، أوّلٌ قبل الأشياء بلا أوّليّة، وآخرٌ بعد الأشياء بلا نهاية.(113)
- 5221 الإمام الصادق)عليه السلام : (جاء حبر من الأحبار إلى أميرالمؤمنين)عليه السلام (فقال: يا أميرالمؤمنين، متى كان ربّك؟ فقال له: ثكلتك أُمّك! ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان؟ كان ربّي قبل القَبْل بلا قَبْل، وبعد البَعْد بلا بَعْد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده؛ فهو منتهى كلّ غاية.(114)

الظاهر والباطن

- 5222الإمام عليّ)عليه السلام- (في تمجيد الله :-الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين، والباطن بجلال عزّته عن فكر المتوهّمين.(115)
- 5223عنه)عليه السلام : (الظاهر فلا شيء فوقه، والباطن فلا شيء دونه.(116)
- 5224عنه)عليه السلام : (هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته.(117)
- 5225عنه)عليه السلام : (الظاهر لا يقال: «مِمَّ»، والباطن لا يقال: «فيمَ».(118)«
- 5226عنه)عليه السلام : (الذي بطن من خفيّات الأمور، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير.(119)
- 5227عنه)عليه السلام : (الظاهر لقلوبهم بحجّته.(120)
- 5228عنه)عليه السلام : (الظاهر على كلّ شيء بالقهر له.(121)
- 5229عنه)عليه السلام : (الظاهر لا برؤية، والباطن لا بلطافة.(122)
- 5230عنه)عليه السلام : (باطن لا بمداخلة، ظاهر لابمزايلة.(123)
- 5231عنه)عليه السلام : (لا يُجِنّه (124)البطون عن الظهور، ولا يقطعه الظهور عن البطون؛ قَرُب فنأى، وعلا فدنا، وظهر فبطن، وبطن فعَلَن.(125)
- 5232عنه)عليه السلام : (الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالاً؛ فيكون أوّلاً قبل أن يكون آخراً، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً...كلّ ظاهر غيره غير باطن، وكلّ باطن غيره غير ظاهر.(126)

القريب البعيد

- 5233الإمام عليّ)عليه السلام : (قريبٌ من الأشياء غير ملابس، بعيدٌ منها غير مباين.(127)
- 5234عنه)عليه السلام : (المتعالي على الخلق بلا تباعد منهم، ولا ملامسة منه لهم.(128)
- 5235عنه)عليه السلام : (إنّه لبكلّ مكان، وفي كلّ حين وأوان، ومع كلّ إنس وجانّ.(129)
- 5236عنه)عليه السلام : (لم يقرب من الأشياء بالتصاق، ولم يبعد عنها بافتراق.(130)
- 5237عنه)عليه السلام : (ناءٍ لا بمسافة، قريب لا بمداناة.(131)
- 5238عنه)عليه السلام : (سبق في العلوّ؛ فلا شيء أعلى منه، وقرب في الدنوّ؛ فلا شيء أقرب منه، فلااستعلاؤهباعدهمن شيء من خلقه، ولاقربهساواهمفيالمكانبه. (132)

البائن الداخل

- 5239الإمام عليّ)عليه السلام : (البائن لا بتراخي مسافة.(133)
- 5240عنه)عليه السلام : (مبائن لجميع ما أحدث في الصفات.(134)
- 5241عنه)عليه السلام : (بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها، وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه.(135)
- 5242عنه)عليه السلام : (لا أنّ الأشياء تحويه فتُقِلّه (136)أو تُهوِيَه، أو أنّ شيئاً يحمله فيُميله أو يُعدّله، ليس

في الأشياء بوالج، ولا عنها بخارج.(137)

- 5243عنه)عليه السلام : (في الأشياء كلّها، غير متمازج بها، ولا بائن منها.(138)

- 5244عنه)عليه السلام : (فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، ويكون فيها لا على وجه الممازجة.(139)

- 5245عنه)عليه السلام- (عندما سأله حبرٌ يهوديّ عن اللَّه أهو في السماء أم في الأرض؟ فقال :-إنّ اللَّه جلّ وعزّ أيّن الأينَ فلا أينَ له، وجلّ عن أن يحويه مكان، وهو في كلّ مكان بغير مماسّة ولا مجاورة، يحيط علماً بما فيها، ولا يخلو شيء منها من تدبيره، وإنّي مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدّق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟ قال اليهودي: نعم.

قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران)عليه السلام (كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال: من عندالله عزّوجلّ، ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟ قال: من عندالله، وجاءه ملك آخر فقال: قد جئتك من السماء السابعة من عند اللَّه تعالى، وجاءه ملك آخر فقال: قد جئتك من الأرض السابعة السفلى من عند اللَّه عزّ اسمه، فقال موسى)عليه السلام : (سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان؟

فقال اليهودي: أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه.(140)

- 5246عنه)عليه السلام : (وحدّ الأشياء كلّها عند خلقه إبانة لها من شبهه، وإبانة له من شبهها، لم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن، ولم يخل منها فيقال له: أين، لكنّه سبحانه أحاط بها علمه، وأتقنها صنعه، وأحصاها حفظه. لميعزب عنه خفيّات غيوب الهواء، ولا غوامض مكنون ظلم الدجى، ولا ما في السماوات العُلى إلى الأرضين السفلى. لكلّ شيء منها حافظ ورقيب، وكلّ شيء منها بشيء محيط، والمحيط بما أحاط منها.(141)

العزيز الحكيم

- 5247الإمام عليّ)عليه السلام : (كلّ عزيز غيره ذليل.(142)

- 5248عنه)عليه السلام : (عِزُّ كلّ ذليلٍ.(143)

- 5249عنه)عليه السلام : (الذي لم يلد فيكونَ في العزّ مشارَكاً.(144)

- 5250عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي لبس العزّ والكبرياء، واختارهما لنفسه دون خلقه.(145)

- 5251عنه)عليه السلام : (ظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير... وهو الحكيم العليم. أتقن ما أراد من خلقه من الأشباح كلّها، لا بمثال سبق إليه، ولاألُغوب (146)دخل عليه في خلق ما خلق لديه.(147)

- 5252عنه)عليه السلام : (أمره قضاء وحكمة، ورضاه أمان ورحمة؛ يقضي بعلم، ويعفو بحلم.(148)

- 5253عنه)عليه السلام : (وفرّقها أجناساً مختلفات في الحدود والأقدار، والغرائز والهيئات، بدايا خلائق أحكم صنعها، وفطرها على ما أراد وابتدعها(149)!

- 5254عنه)عليه السلام : (وأرانا من ملكوت قدرته، وعجائب ما نطقت به آثار حكمته... ما دلّنا باضطرار قيام الحجّة له على معرفته، فظهرت البدائع التي أحدثتها آثار صنعته وأعلام حكمته، فصار كلّ ما خلق حجّة له ودليلاً عليه.(150)

الرحمن الرحيم

- 5255الإمام عليّ)عليه السلام : (الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا في أديانا ودنيانا وآخرتنا.(151)

- 5256عنه)عليه السلام- (في كتابه إلى قيصر :-وأمّا سؤالك عن الرحمن؛ فهو عون لكلّ من آمن به، وهو اسم لم يتسمّ به غير الرحمن تبارك وتعالى، وأمّا الرحيم فرحيم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحاً.(152)

- 5257عنه)عليه السلام : (البرّ الرحيم بمن لجأ إلى ظلّه واعتصم بحبله.(153)

- 5258عنه)عليه السلام : (متقدّس بعلوّه، متكبّر بسموّه، ليس يدركه بصر، ولم يُحِط به نظر، قويّ منيع، بصير سميع، عليّ حكيم، رؤوف رحيم، عزيز عليم، عجز في وصفه من يصفه، وضلّ في نعته من يعرفه، قرُب فبعُد وبعُد فقرُب، يُجيب دعوة من يدعوه، ويرزق عبده ويحبوه، ذولطف خفيّ، وبطش قويّ، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة، رحمته جنّة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم موصدة موبقة.(154)

- 5259عنه)عليه السلام : (الحمد للّه... الذي لا تبرح (155)منه رحمة، ولا تُفقد له نعمة.(156)

- 5260عنه)عليه السلام : (هو الذي اشتدّت نقمته على أعدائه في سعة رحمته، واتّسعت رحمته لأوليائه في شدّة نقمته.(157)

- 5261عنه)عليه السلام- (في الحكم المنسوبة إليه :-يسرّني من القرآن كلمة أرجوها لمن أسرف على نفسه : قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ (158)فجعل الرحمة عموماً، والعذاب خصوصاً.(159)

- 5262عنه)عليه السلام- (في دعاء علّمه كميلَ بن زياد :-اللهمّ إنّي أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيء.(160)

- 5263عنه)عليه السلام : (فلا يُبعد اللّهُ إلّا من أبى الرحمة، وفارق العصمة.(161)

- 5264عنه)عليه السلام : (لا تحجزه هبةٌ عن سَلْب، ولا يشغله غضب عن رحمة، ولا تولِهُه رحمة عن عقاب.(162)

الغنيّ

- 5265الإمام عليّ)عليه السلام : (كلّ شيء خاشع له، وكلّ شيء قائم به، غِنى كلّ فقير، وعزّ كلّ ذليل.(163)

- 5266عنه)عليه السلام : (لم يكوّنها [الأشياء] لتشديد سلطان، ولا خوف من زوال، ولا نقصان، ولااستعانة على ضدّ مناوٍ، ولا ندّ مكاثر، ولا شريك مكابر.(164)

- 5267عنه)عليه السلام - (مخاطباً اللّه عزّوجلّ:- لم تخلق الخلق لوحشةٍ، ولا استعملتهم لمنفعة.(165)

- 5268عنه)عليه السلام - (في الحكم المنسوبة إليه:- سبحان الواحد الذي ليس غيره، سبحان الدائم الذي لا نفاد له، سبحان القديم الذي لا ابتداء له، سبحان الغنيّ عن كلّ شيء ولا شيء من الأشياء يُغني عنه.(166)

العظيم

- 5269الإمام عليّ)عليه السلام - (في دعاء علّمه كميلَ بن زياد :- اللهمّ إنّي أسألك بعظمتك التي ملأت كلّ شيء، وبسلطانك الذي علا كلّ شيء.(167)

- 5270عنه)عليه السلام : (تواضعت الأشياء لعظمته، وانقادت لسلطانه وعزّته.(168)

- 5271عنه)عليه السلام : (صغر كلّ جبّار في عظمة اللّه.(169)

- 5272عنه)عليه السلام : (عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ.(170)

- 5273عنه)عليه السلام : (لا تقدِّر عظمة اللّه سبحانه على قدر عقلك، فتكون من الهالكين.(171)

- 5274عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي انحسرت الأوصاف عن كُنه معرفته، وردعت عظمته العقول، فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته.(172)
- 5275عنه)عليه السلام : (فلا إله إلّا اللَّه من عظيم ما أعظمه، ومن جليل ما أجلّه، ومن عزيز ما أعزّه، وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.(173)

المُريد

- 5276الإمام عليّ)عليه السلام : (مُريدٌ لا بِهِمّةٍ، صانعٌ لا بجارحةٍ.(174)
- 5277عنه)عليه السلام : (شاءَ الأشياء لا بِهِمّةٍ...مريد لا بهمامةٍ.(175)
- 5278عنه)عليه السلام : (يقول ولا يلفظ...ويُريد ولا يضمر.(176)
- 5279عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الوليّ الحميد، الحكيم المجيد، الفعّال لما يريد، علّام الغيوب، وخالق الخلق، ومنزل القطر، ومدبّر أمر الدنيا والآخرة.(177)
- 5280عنه)عليه السلام- (لمّا سُئل عن مشيّة اللَّه وإرادته :-إنّ للَّه مشيّتين: مشيّة حتم، ومشيّة عزم، وكذلك إنّ للَّه إرادتين: إرادة عزم، وإرادة حتم لا تُخطئ، وإرادة عزم تُخطئ وتُصيب، وله مشيّتان: مشيّةٌ يشاء، ومشيّةٌ لا يشاء، ينهى وهو ما يشاء، ويأمر وهو لا يشاء.(178)

المقدِّر

- 5281الإمام عليّ)عليه السلام : (مقدِّرٌ لا بحركة.(179)
- 5282عنه)عليه السلام : (مقدِّر لا بجَول فكرة.(180)
- 5283عنه)عليه السلام - (في تمجيد اللَّه وتعظيمه :-المُقدِّر لجميع الأمور بلا رَوِيّة ولاضمير.(181)
- 5284عنه)عليه السلام : (قدّر ما خلق، فأحكم تقديرَه.(182)

المتكلِّم

- 5285الإمام عليّ)عليه السلام : (يُخبِر لا بلسان ولَهَوات(183)، ويسمع لا بخُروق وأدوات، يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يَتحفّظ...يقول لمن أراد كونه: «كن» فيكون، لا بصوت يُقرَع، ولا بنداء يُسمَع، وإنّما كلامه سبحانه فعلٌ منه، أنشأه ومثّله، لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً.(184)
- 5286عنه)عليه السلام : (كلّم موسى تكليماً، بلا جوارح وأدوات، ولا شَفَة ولا لَهَوات.(185)
- 5287عنه)عليه السلام : (الذي كلّم موسى تكليماً، وأراه من آياته عظيماً، بلا جوارح ولا أدوات، ولا نطق ولا لَهَوات.(186)
- 5288عنه)عليه السلام : (ما برح للَّهِ - عزّت آلاؤه - في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفَتَرات، عبادٌ ناجاهم في فكرهم، وكلّمهم في ذات عقولهم.(187)

الخالق

- 5289الإمام عليّ)عليه السلام : (الخالق لا بمعنى حركةٍ ونَصَبٍ.(188)

- 5290عنه)عليه السلام : (الخالق من غير مَنْصَبة، خلق الخلائق بقدرته.(189)

- 5291عنه)عليه السلام : (خلق الخلق من غير رَوِيّة؛ إذ كانت الرويّات لا تليق إلّا بذوي الضمائر، وليس بذي ضمير في نفسه.(190)

- 5292عنه)عليه السلام : (لا يؤوده (191)خلق ما ابتدأ.(192)

- 5293عنه)عليه السلام : (صانع لا بجارحة.(193)

- 5294عنه)عليه السلام : (الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله، ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله.(194)

- 5295عنه)عليه السلام : (ابتدع ما خلق بلا مثالٍ سَبَق.(195)

- 5296عنه)عليه السلام : (لم يذرَإ الخلق باحتيال.(196)

- 5297عنه)عليه السلام : (ما خلق اللَّه سبحانه أمراً عبثاً فيلهو.(197)

- 5298عنه)عليه السلام : (خلَقَ الخلق على غير تمثيل، ولا مشورة مُشير، ولا معونة مُعين؛ فتمّ خلقُه بأمره، وأذعن لطاعته، فأجاب ولم يدافع، وانقاد ولم ينازِع.(198)

- 5299عنه)عليه السلام : (ولو شاء أن يخلقها في أقلّ من لمح البصر لخلق، ولكنّه جعل الأناة والمداراة مثالاً لأمنائه، وإيجاباً للحجّة على خلقه.(199)

- 5300عنه)عليه السلام- (في قوله تعالى :إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ :-(200)فهذه القدرة التامّة التي لا يحتاج صاحبها إلى مباشرة الأشياء، بل يخترعها كما يشاء سبحانه ولا يحتاج إلى التروّي في خلق الشيء، بل إذا أراده صار على ما يريده من تمام الحكمة، واستقام التدبير له بكلمة واحدة، وقدرة قاهرة بان بها من خلقه.(201)

- 5301عنه)عليه السلام : (فإذا قال المؤذّن «اللَّه أكبر» فإنّه يقول: اللَّه الذي له الخلق والأمر وبمشيّته كان الخلق، ومنه كان كلّ شيء للخلق.(202)

- 5302عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه؛ لأنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن.(203)

- 5303عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الواحد الأحد الصمد المتفرّد، الذي لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان...ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب، وكلّ صانع شيء فمن شيء صنع، واللَّه لا من شيء صنع ما خلق.(204)

- 5304عنه)عليه السلام : (لم يخلق الأشياء من أُصول أزليّة، ولا من أوائل أبديّة، بل خلق ما خلق، فأقام حدّه، وصوّر ما صوّر فأحسن صورته.(205)

- 5305عنه)عليه السلام : (ولو اجتمع جميعُ حيوانها؛ من طيرها وبهائمها، وما كان من مُراحِها وسائمها، وأصناف أسناخها وأجناسها، ومتبلِّدة (206)أُممها وأكياسها، على إحداث بعوضة- ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها، ولتحيّرت عقولها في علم ذلك وتاهت، وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خاسئة حسيرة، عارفة بأنّها مقهورة، مُقرّة بالعجز عن إنشائها، مذعنة بالضعف عن إفنائها(207)!

المالك

- 5306الإمام عليّ)عليه السلام : (كلّ مالك غيره مملوك.(208)

- 5307عنه)عليه السلام- (عندما سُئل عن معنى قولهم :لا حول ولا قوّة إلّا باللَّه-: إنّا لا نملك مع اللَّه شيئاً، ولا نملك إلّا ما ملّكنا، فمتى ملّكنا ما هو أملك به منّا كلّفنا، ومتى أخذه منّا وضع تكليفه عنّا .(209)

العادل

- 5308 الإمام عليّ)عليه السلام : (أشهد أنّه عَدلٌ عَدَلَ، وحَكَمٌ فَصَلَ.(210)
- 5309 عنه)عليه السلام : (الذي عظم حلمه فعفا، وعدل في كلّ ما قضى.(211)
- 5310 عنه)عليه السلام : (الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه.(212)
- 5311 عنه)عليه السلام- (وسُئل عن العدل :-العدل ألّا تتّهمه.(213)
- 5312 عنه)عليه السلام : (ما كان قوم قطّ في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلّا بذنوب اجترحوها؛ لأنّ اللّه ليس بظلّامٍ للعبيد.(214)

الباب السادس: الصفات السلبيّة

الحدّ

- 5313 الإمام عليّ)عليه السلام : (لا يُشمَل بحدٍّ ولا يُحسَب بعدٍّ، وإنّما تَحُدّ الأدواتُ أنفسَها، وتُشير الآلات إلى نظائرها...ولا يقال له حدٌّ ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولأنّ الأشياء تحويه فتُقِلّه أو تُهوِيه.(215)
- 5314 عنه)عليه السلام : (حدَّ الأشياءَ عند خلقه لها إبانةً له من شبهها. لا تُقدِّره الأوهام بالحدود والحركات، ولا بالجوارح والأدوات.(216)
- 5315 عنه)عليه السلام : (ليس له حدٌّ ينتهي إلى حدّه.(217)
- 5316 عنه)عليه السلام : (لا يُدرَك بوَهم، ولا يُقدَّر بفهم...ولا يُحَدّ بأينٍ.(218)
- 5317 عنه)عليه السلام : (فتبارك اللّه الذي لا يبلغه بُعدُ الهمم، ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود، ولا أجل ممدود، ولا نعت محدود.(219)
- 5318 عنه)عليه السلام : (الذي لا يدركه بُعدُ الهمم، ولا يناله غوص الفِطن، الذي ليس لصفته حدّ محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود.(220)
- 5319 عنه)عليه السلام : (وحدَّ الأشياء كلّها عند خلقه، إبانةً لها من شبهه، وإبانة له من شبهها.(221)

المثل

- 5320 الإمام عليّ)عليه السلام : (الذي نأى من الخلق فلا شيء كمثله.(222)
- 5321 عنه)عليه السلام : (لا له مثلٌ فيُعرف بمثله.(223)
- 5322 عنه)عليه السلام : (من وحّد اللّه سبحانه لم يُشبّهه بالخلق.(224)
- 5323 عنه)عليه السلام : (فلا إليه حدٌّ منسوب، ولا له مثل مضروب، ولا شيء عنه محجوب، تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوّاً كبيراً.(225)
- 5324 عنه)عليه السلام : (اتّقوا اللّه أن تُمثِّلوا بالربّ الذي لا مثل له، أو تُشبِّهوه بشيء من خلقه، أو تُلقوا عليه

الأوهام، أو تُعمِلوا فيه الفكر، أو تضربوا له الأمثال، أو تنعتوه بنعوت المخلوقين؛ فإنّ لمن فعل ذلك ناراً.(226)

- 5325عنه)عليه السلام - (مخاطباً اللّه عزّوجلّ:- وأشهد أنّ من ساواك بشيء من خلقك فقد عدلَ بك، والعادل بك كافر بما تنزّلت به محكمات آياتك، ونطقت عنه شواهد حجج بيّناتك.(227)

- 5326عنه)عليه السلام - (أيضاً:- فأشهدُ أنّ من شبّهك بتباين أعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك، ولم يباشر قلبه اليقين بأنّه لا ندّ لك، وكأنّه لم يسمع تبرّؤ التابعين من المتبوعين إذيقولون :تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ* إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِ الْعَالَمِينَ.(229)(228)

التغيير

- 5327الإمام عليّ)عليه السلام : (الواحد الأحد الصمد الذي لا يغيّره صروف الأزمان.(230)

- 5328عنه)عليه السلام : (لا يشغله شأن، ولا يغيّره زمان، ولا يحويه مكان.(231)

- 5329عنه)عليه السلام : (لا يتغيّر بحال، ولا يتبدّل في الأحوال، ولا تُبليه الليالي والأيّام، ولا يُغيّره الضياء والظلام.(232)

الحركة والسكون

- 5330الإمام عليّ)عليه السلام : (لا يجري عليه السكون والحركة، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، ويعود فيه ما هو أبداه، ويحدث فيه ما هو أحدثه؟ إذاً لتفاوتت ذاته، ولتجزّأ كنهه، ولامتنع من الأزل معناه، ولكان له وراء إذ وجد له أمام، ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان! وإذاً لقامت آية المصنوع فيه، ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره؟(233)!

- 5331عنه)عليه السلام : (إنّ ربّي لا يوصف بالبُعد، ولا بالحركة ولا بالسكون، ولا بالقيام قيامِ انتصاب، ولا بجيئة ولا بذهاب.(234)

- 5332عنه)عليه السلام : (المُشاهِد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها.(235)

الوالد والولد

- 5333الإمام عليّ)عليه السلام : (لم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيصير محدوداً، جلّ عن اتّخاذ الأبناء، وطهر عن ملامسة النساء.(236)

- 5334عنه)عليه السلام : (لم يولد سبحانه فيكون في العزّ مشاركاً، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً.(237)

- 5335عنه)عليه السلام : (علا عن اتّخاذ الأبناء، وتطهّر وتقدّس عن ملامسة النساء وعزّوجلّ عن مجاورة الشركاء.(238)

(1الكافي: ١/١٤٠/٥ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٢، مجمع البيان: ١٠/٨٦٢ عن عبدخير، روضة الواعظين: ٢٤ وفيها «الأحد» بدل «الواحد»، تحف العقول: ٦٣ وفيه «أحد لا بتأويل عدد.«

(2التوحيد: ٧٠/٢٦، عيون أخبار الرضا: ١/١٢١/١٥ كلاهما عن الهيثم بن عبداللّه الرماني عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام(، نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٥، تيسير المطالب: ١٩٨ عن الإمام زين العابدين عنه)عليهما السلام (وفيهما «لابعدد» بدل «لا من عدد»، بحارالأنوار: ٤/٢٢٢/٢ وج ٩٠/١٣٩/٧.

(3الخصال: ١/٢، معاني الأخبار: ٢/٥، التوحيد: ٣/٨٣، روضة الواعظين: ٤٥، إرشاد القلوب: ١٦٦ نحوه من «إنّ القول...»، بحارالأنوار: ١/٢٠٦/٣.
(4نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، بحارالأنوار: ١٤/٣١٠/٧٧.
(5نهج‌البلاغة: الحكمة ٤٧٠، خصائص الأئمّة)عليهم السلام124 :(، روضة الواعظين: ٤٨، بحارالأنوار: ٨٦/٥٢/٥.
(6الاحتجاج: ١١٥/٤٧٥/١، بحارالأنوار: ٧/٢٥٣/٤.
(7معاني الأخبار: ١/٣٩، التوحيد: ١/٢٣٩ كلاهما عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ٢٤/١٣٢/٨٤.
(8نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١١٧/٤٨٢/١، بحارالأنوار: ١/٢٦/٣.
(9بحارالأنوار: ٩١/٩٣ نقلاً عن النعماني في كتابه في تفسير القرآن عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق)عليه السلام.(
(10نهج‌البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٢، بحارالأنوار: ٢٣٤/٣.
(11الصَّمَد: الذي يقصد في الحوائج، والبَدَد: الحاجة (تاج العروس: ٦٦/٥ وج ٣٤٧/٤) أي: السيّد المقصود إليه في الحوائج من دون تبعيض الحاجة.
(12تحف العقول: ٦٣، مجمع البيان: ٨٦٢/١٠ عن عبدخير.
(13جامع الأخبار: ٢٥/٣٨ عن محمّد ابن الحنفيّة، بحارالأنوار: ٢١/٢٣٠/٣.
(14نهج‌البلاغة: الخطبة ٦٥، غرر الحكم: ٦٨٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ٦٣١٧/٣٧٥ وفيهما «غير الله»، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.
(15الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٣ عن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، الغارات: ١٧٤/١ عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، بحارالأنوار: ١٥/٢٧٠/٤.
(16نهج‌البلاغة: الخطبة ٢١٣، بحارالأنوار: ٤٥/٣١٩/٤.
(17نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحارالأنوار: ٣٥/٣٠٧/٤.
(18قال المجلسي: «علمها»: أي علم الأشياء. «علم غيره»: يحتمل الإضافة والتوصيف فعلى الأول: فالمراد أنّه لايتوسّط بينه وبين معلومه علم عالم آخر به. وعلى الثاني: فالمراد أنّ ذاته المقدّسة كافية للعالم، ولايحتاج إلى علم أيّ صورة علميّة غيره (مرآة العقول: ٣٧/٢٥.(
(19الكافي: ٤/١٨/٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر)عليه السلام(، التوحيد: ٢٧/٧٣، الأمالي للصدوق: ٥١٥/٣٩٩ كلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه عنه)عليهم السلام (وليس فيهما «به كان عالماً بمعلومه»، تحف العقول: ٩٢ وراجع كنز الفوائد: ٧٥/١.
(20الكافي: ٤/١٣٩/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٩ عن عبدالله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٦٦/٥٧.104/
(21نهج‌البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١١٣/٤٧٤/١، بحارالأنوار: ١٣٦/١٧٧/٥٧.
(22الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٣ عن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، الغارات: ١٧٤/١ عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري نحوه، بحارالأنوار: ١٥/٢٧٠/٤.
(23حلية الأولياء: ٧٣/١، جواهر المطالب: ٣٤٠/١ وفيه «الأرضين» بدل «الأرض» وكلاهما عن النعمان‌بن سعد، كنز العمّال: ١٧٣٧/٤٠٩/١.
(24ليلٌ ساج: أي يغطّي بظلامه وسكونه (النهاية: ٣٤٤/٢.(
(25اليَفَاع: المرتَفِع من كلّ شيء. والسُّفْع: جمع سُفعة: نوع من السواد ليس بالكثير. وقيل: هو سواد مع لون آخر (النهاية: ٢٩٩/٥ وج ٣٧٤/٢). والمراد منها الجبال عبّر عنها بلونها فيما يظهر للنظر على بُعد.
(26نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٢، بحارالأنوار: ١٣/٣٠٩/٧٧.
(27عزبَ يعزُب: غابَ وبَعُد (لسان العرب: ٥٩٦/١.(
(28نهج‌البلاغة: الخطبة ١٧٨، بحارالأنوار: ٣٩/٣١٢/٤ وج ١٢/٣٠٧/٧٧.
(29أي قرب دخولهم فيها ونظرهُم إليها (لسان العرب: ١٣٨/٩.(
(30نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحارالأنوار: ٣٥/٣٠٦/٤.

(31الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبيعبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٢ عن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ١٥/٢٧٠/٤.

(32نهجالبلاغة: الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ٦٨٩١ وفيه «عند الله» بدل «عندك»، بحارالأنوار: ٤٣/٣١٨/٤.

(33نهجالبلاغة: الخطبة ١٠٩، بحارالأنوار: ٤٣/٣١٨/٤.

(34نهجالبلاغة: الخطبة ١٠٨، غرر الحكم: ٥٠٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٠٩/٢٤٢ وفيهما «علم الله سبحانه» بدل «علمه.«

(35يقال: أومَض البَرق إيماضاً: إذا لَمع لَمْعاً خَفِيّاً ولم يَعترِض (النهاية: ٥/٢٣٠.(

(36نهجالبلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٧/٣٢٨/٧٧.

(37نهجالبلاغة: الخطبة ١٢٨، بحارالأنوار: ٦/١٠٣/٢٦.

(38نهجالبلاغة: الخطبة ٨٦، بحارالأنوار: ٤٥/٣١٩/٤.

(39غرر الحكم: ٦٨٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ٦٣٦٢/٣٧٦.

(40غرر الحكم: ٣٤٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ٣١٧٧/١٤٢.

(41نهجالبلاغة: الحكمة ٢٠٣، خصائص الأئمّة)عليهم السلام115 :(، روضة الواعظين: ٤٧٩، غرر الحكم: ٢٥٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٧٤/٨٧؛ جواهر المطالب: ١٠٢/١٥٥/٢ وص ١١٩/١٥٨.

(42نهجالبلاغة: الخطبة ١٣٢؛ جواهر المطالب: ٣٣٢/١.

(43نهجالبلاغة: الخطبة ٩٠، بحارالأنوار: ٣٨/٣١٠/٤ وج ١٠/٣٠٥/٧٧.

(44غرر الحكم: ٦٦٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ٦١٩٩/٣٦٨.

(45مصباح المتهجّد: ٩١٠/٨٤٤، الإقبال: ٣٣١/٣ كلاهما عن كميل بن زياد النخعي، البلد الأمين: ١٨٨.

(46الغارات: ١٧٦/١ عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، بحارالأنوار: ٢٧٣/٤.

(47الكافي: ٧/١٤٢/١، التوحيد: ١/٣٣ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٦/٤.

(48نهجالبلاغة: الخطبة ١٠٩، بحارالأنوار: ٤٣/٣١٨/٤؛ جواهر المطالب: ٣٣٢/١ نحوه.

(49الكافي: ٤/١٣٩/١ عن محمّد بن أبيعبدالله رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٩ عن عبدالله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام.(

(50حلية الأولياء: ٧٣/١، كنز العمّال: ١٧٣٧/٤٠٩/١ كلاهما عن النعمان بن سعد.

(51نهجالبلاغة: الخطبة ١٥٢.

(52الكافي: ٤/١٣٩/١ عن محمّد بن أبيعبدالله رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبدالله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام(، تحف العقول: ٦٣.

(53الكافي: ٥/١٤٠/١ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق)عليه السلام.(

(54نهجالبلاغة: الخطبة ٦٥، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.

(55نهجالبلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١١٣/٤٧٤/١، بحارالأنوار: ٥/٢٤٧/٤.

(56نهجالبلاغة: الخطبة ١٧٩، بحارالأنوار: ٢٩/٥٣/٤.

(57نهجالبلاغة: الخطبة ١٥٢.

(58الكافي: ٤/١٣٩/١ عن محمّد بن أبيعبدالله رفعه وص ٥/١٤٠ عن إسماعيل بن قتيبة، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبدالله بن يونس وكلّها عن الإمام الصادق)عليه السلام(، تحف العقول: ٦٣.

(59الكافي: ٤/١٣٨/١ عن محمّد بن أبيعبدالله رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبدالله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام (وص ١/٣٠٦، الأمالي للصدوق: ٥٦٠/٤٢٣، الاختصاص: ٢٣٦، إرشاد القلوب: ٣٧٤ كلّها عن الأصبغ بن نباتة، روضة الواعظين: ٤٠، بحارالأنوار: ٣٤/٣٠٤/٤.

(60الكافي: ٤/١٣٨/١ عن محمّد بن أبيعبدالله رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبدالله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام(، تحف العقول: ٦٣، بحارالأنوار: ٣٤/٣٠٤/٤.

(61نهجالبلاغة: الخطبة ١٧٩، بحارالأنوار: ٢٩/٥٣/٤؛ تذكرة الخواصّ: ١٥٧ عن ابن عبّاس وفيه «بالجفا» بدل «بالخفاء.«

(62البلد الأمين: ١١٢، بحارالأنوار: ١٩/١٧١/٩٠.

(63الدروع الواقية: ١٨٢، بحارالأنوار: ٤/١٤٢/٩٧.

(64نهج‌البلاغة: الخطبة ١٩٩، بحارالأنوار: ٤٥٠/٣٣.
(65المصباح للكفعمي: ٩٦٨، بحارالأنوار: ٢٨/٣٤٠/٧٧؛ شرح نهج‌البلاغة: ١٤١/١٩، مطالب السؤول: ٦٠، كنز العمّال: ٤٤٢٣٤/٢١٠/١٦ عن أبي‌صالح.
(66الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ)عليه السلام.650/506 :(
(67نهج‌البلاغة: الخطبة ١ و ١٨٣ وفيه «خلق» بدل «فطر»، الاحتجاج: ١١٣/٤٧٣/١، بحارالأنوار: ٥/٢٤٧/٤.
(68غرر الحكم: ٦٨٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ٦٤٠٠/٣٧٧.
(69نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٢؛ دستور معالم الحكم: ١٢٢.
(70الكافي: ٥/١٣٩/١ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق)عليه السلام.(
(71نهج‌البلاغة: الخطبة ٦٥، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.
(72الدروع الواقية: ١٨٢، بحارالأنوار: ٤/١٤٢/٩٧.
(73نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٩، بحارالأنوار: ٤٣/٣١٨/٤؛ جواهر المطالب: ٣٣٣/١ نحوه.
(74نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٦/٢٧٥/٤.
(75الكافي: ١/١٣٤/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤١ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ١٥/٢٦٩/٤.
(76مصباح المتهجّد: ٩١٠/٨٤٥، الإقبال: ٣٣٢/٣ وفيه «جندك» بدل «قهرك» وكلاهما عن كميل بن زياد، البلد الأمين: ١٨٨.
(77نهج‌البلاغة: الخطبة ٦٥، غرر الحكم: ٦٨٨٤، عيون الحكم والمواعظ 375/6314 :وفيهما «غير الله.«
(78نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٩، بحارالأنوار: ٤٣/٣١٧/٤؛ جواهر المطالب: ٣٣٢/١.
(79نهج‌البلاغة: الخطبة ٢٢٣، بحارالأنوار: ٥٩/١٩٢/٧١.
(80مصباح المتهجّد: ٩١٠/٨٤٤، الإقبال: ٣٣١/٣ كلاهما عن كميل بن زياد النخعي، البلد الأمين: ١٨٨.
(81الدروع الواقية: ١٨٢.
(82الصَّفَد: حَبلٌ يوثَق به أو غِلّ (لسان العرب: ٢٥٦/٣.(
(83مهج الدعوات: ١٤٤، بحارالأنوار: ٨/٢٣٢/٩٤.
(84البلد الأمين: ٩٣، بحارالأنوار: ٧/١٣٩/٩٠.
(85عازّه أي غالبه (شرح نهج البلاغة: ٣٩٦/٦.(
(86نهج‌البلاغة: الخطبة ٩٠، بحارالأنوار: ٣٨/٣١٠/٤.
(87نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٩، بحارالأنوار: ٤٣/٣١٧/٤.
(88نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، بحارالأنوار: ١٤/٣١٠/٧٧.
(89تحف العقول: ٤٦٨ عن الإمام الهادي)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١/٧٥/٥.
(90الدروع الواقية: ٢٠٠.
(91الرَّتَج والرِّتاج: الباب العظيم، وقيل: هو الباب المغلَق (لسان العرب: ٢٧٩/٢.(
(92ساج: أي ساكن (النهاية: ٣٤٥/٢.(
(93نهج‌البلاغة: الخطبة ٩٠، بحارالأنوار: ٣٨/٣١٠/٤.
(94نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٥، التوحيد: ٢٦/٧٠ عن الهيثم بن عبدالله الرماني عن الإمام الرضا عن آبائه عنه)عليهم السلام(، الاحتجاج: ١١٧/٤٨٠/١، البلد الأمين: ٩٢، بحارالأنوار: ٧/١٣٩/٩٠.
(95مهج الدعوات: ١٤٥.
(96الدروع الواقية: ٢٠٤، بحارالأنوار: ٣/٢٠٣/٩٧.
(97الكافي: ١/١٣٠/١ عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه، بحارالأنوار: ٨/١٠/٥٨.
(98نهج‌البلاغة: الخطبة ٨٥.
(99نهج‌البلاغة: الخطبة ٩٤.
(100نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١، بحارالأنوار: ٩٠/١٠٦/٥٧.
(101نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، بحارالأنوار: ٦/٣٠/٥٧.
(102نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٢ وراجع بحارالأنوار: ١٠٧/١٦٧/٥٧.

(103الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبيعبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٢ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، الغارات: ١/١٧٢ عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري نحوه، بحارالأنوار: ١٥/٢٦٩/٤.
(104نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحارالأنوار: ٣/٢٧/٥٧.
(105الكافي: ٤/١٣٨/١ عن محمّد بن أبيعبدالله رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبدالله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٣٤/٣٠٤/٤.
(106الكافي: ٥/١٣٩/١ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٠٥/١٦٦/٥٧.
(107نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي، بحارالأنوار: ٤٠/٣١٤/٤.
(108نهج‌البلاغة: الخطبة ٦٥، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٨/٤.
(109نهج‌البلاغة: الخطبة ٩٦.
(110نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠١.
(111الكافي: ٧/١٤١/١، التوحيد: ١/٣١ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٥/٤.
(112الكافي: ١/١٣٦/١ عن محمّد بن أبيعبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٣ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام (وفيه «صرف» بدل «صروف» و«لا يفقد» بدل «لا ينفد»، بحارالأنوار: ١٥/٢٧١/٤.
(113نهج‌البلاغة: الكتاب ٣١، بحارالأنوار: ٤١/٣١٧/٤؛ كنز العمّال: ٤٤٢١٥/١٧١/١٦ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.
(114الكافي: ٥/٨٩/١، التوحيد: ٣/١٧٤، الأمالي للصدوق: ١٠٤١/٧٦٩ كلّها عن أبيالحسن الموصلي، الاحتجاج: ١٢٦/٤٩٦/١، بحارالأنوار: ١/٢٨٣/٣ وراجع الكافي: ٤/٨٩/١ وص ٦/٩٠ وح ٨.
(115نهج‌البلاغة: الخطبة ٢١٣، بحارالأنوار: ٤٥/٣١٩/٤.
(116نهج‌البلاغة: الخطبة ٩٦.
(117نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٨/١، بحارالأنوار: ١٤/٣١٣/٧٧.
(118نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٣.
(119الكافي: ٧/١٤١/١، التوحيد: ١/٣١ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٥/٤.
(120نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٨.
(121الكافي: ٧/١٤٢/١، التوحيد: ١/٣٣ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٦/٤.
(122نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٢.
(123تحف العقول: ٦٣ وراجع نهج‌البلاغة: الخطبة ١.
(124يُجِنّه: أي يُغطّيه و يستره (النهاية: ١/٣٠٨.(
(125نهج‌البلاغة: الخطبة ١٩٥، بحارالأنوار: ١٥/٣١٥/٧٧.
(126نهج‌البلاغة: الخطبة ٦٥، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٨/٤.
(127نهج‌البلاغة: الخطبة ١٧٩، غرر الحكم: ٦٧٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ٦٣٠٩/٣٧٢.
(128الكافي: ٧/١٤٢/١، التوحيد: ١/٣٣ وفيه «القريب منهم بلا ملامسة» وكلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٦/٤.
(129نهج‌البلاغة: الخطبة ١٩٥، بحارالأنوار: ١٥/٣١٥/٧٧.
(130نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحارالأنوار: ٣٥/٣٠٦/٤.
(131الكافي: ٤/١٣٨/١ عن محمّد بن أبيعبدالله رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبدالله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام (وفيه «بائن» بدل «ناءٍ»، تحف العقول: ٦٣ وفيه «بعيد» بدل «ناءٍ»، بحارالأنوار: ٣٤/٣٠٤/٤.
(132نهج‌البلاغة: الخطبة ٤٩، شرح الأخبار: ٦٤٠/٣١٢/٢، بحارالأنوار: ٣٦/٣٠٨/٤.
(133الكافي: ٥/١٤٠/١ عن إسماعيل بن قتيبة، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبدالله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام (وفيه «بائن لا بمسافة»، بحارالأنوار: ٣٤/٣٠٤/٤.
(134عيون أخبار الرضا: ١٥/١٢١/١، التوحيد: ٢٦/٦٩ كلاهما عن الهيثم بن عبدالله الرماني عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ٢/٢٢٢/٤.

(135نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٢ وراجع الكافي: ١/١٣٤/١ والتوحيد: ٣/٤١ والغارات: ١٧١/١ وبحارالأنوار: ١٥/٢٦٩/٤.
(136أقَلَّ الشيء: رفَعَه وحمَلَه (النهاية: ١٠٤/٤).
(137نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٧/١، بحارالأنوار: ١٤/٣١٢/٧٧.
(138الكافي: ٤/١٣٨/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبدالله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٣٤/٣٠٤/٤.
(139الكافي: ٤/١٨/٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر)عليه السلام(، تحف العقول: ٩٢، التوحيد: ٢٧/٧٣، الأمالي للصدوق: ٥١٥/٣٩٩ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن آبائه عنه)عليهم السلام (وفيهما «تمكّن منها» بدل «يكون فيها»، بحارالأنوار: ١/٢٢١/٤.
(140الإرشاد: ٢٠١/١، الاحتجاج: ١٢٤/٤٩٤/١، بحارالأنوار: ٢/٣٠٩/٣.
(141الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٢ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، الغارات: ١٧٢/١ عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري نحوه، بحارالأنوار: ١٥/٢٦٩/٤.
(142نهج‌البلاغة: الخطبة ٦٥، غرر الحكم: ٦٨٧٨ وفيه «غير الله سبحانه»، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.
(143نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٩.
(144الكافي: ٧/١٤١/١، التوحيد: ١/٣١ كلاهما عن الحارث الأعور، نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٢ وفيهما «لم‌يولد» بدل «لم يلد»، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٥/٤.
(145نهج‌البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحارالأنوار: ٣٧/٤٦٥/١٤ وج ٤٩/٢١٤/٦٣.
(146اللُّغوب: التعَب و الإعياء (لسان العرب: ٧٤٢/١).
(147الكافي: ٧/١٤١/١، التوحيد: ٣١ - ١/٣٣ وفيه «ما أراد خلقه من الأشياء» بدل «ما أراد من خلقه من الأشباح» وكلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٠٧/١٦٧/٥٧.
(148نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٠.
(149نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ١٣/٥٤ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٦/٢٧٦/٤ وج ٩٠/١٠٨/٥٧.
(150نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٩٠/١٠٧/٥٧.
(151التوحيد: ٥/٢٣٢ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري)عليه السلام 28/9 :(كلاهما عن الإمام العسكري عن الإمام زين العابدين عن آبائه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ١٤/٢٣٣/٩٢.
(152إرشاد القلوب: ٣٦٦، بحارالأنوار: ٥٣/٢٥٩/٩٢.
(153البلد الأمين: ٩٣، بحارالأنوار: ٧/١٣٩/٩٠.
(154المصباح للكفعمي: ٩٦٨، بحارالأنوار: ٢٨/٣٤٠/٧٧؛ شرح نهج‌البلاغة: ١٤٠/١٩، مطالب السؤول: ٦٠ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ٤٤٢٣٤/٢١٠/١٦ نقلاً عن أبي‌الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفّاف في مشيخته عن أبي‌صالح.
(155البرح: الشدّة (النهاية: ١١٣/١) وأبرحت: أعظمت واتّخذته عظيماً (العين: ٧٥).
يعني أنّ الرحمة ليست عظيمة أو عزيزة على الله سبحانه وتعالى، نعم البَرحُ فيه معنى البُعد أيضاً؛ أي لا تبعد.
(156نهج‌البلاغة: الخطبة ٤٥، بحارالأنوار: ٤٢/٨١/٧٣.
(157نهج‌البلاغة: الخطبة 90، بحارالأنوار: ١٠/٣٠٦/٧٧.
(158الأعراف: ١٥٦.
(159شرح نهج‌البلاغة: ٩٦٠/٣٤٤/٢٠.
(160الإقبال: ٣٣١/٣، مصباح المتهجّد: ٩١٠/٨٤٤ كلاهما عن كميل بن زياد، البلد الأمين: ١٨٨.
(161الإرشاد: ٢٩١/١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٩٦٧/١٥٦/٣٤.
(162نهج‌البلاغة: الخطبة ١٩٥، بحارالأنوار: ١٥/٣١٥/٧٧.

(163نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٩، بحارالأنوار: ٤٣/٣١٧/٤؛ جواهر المطالب: ٣٥٠/١ وفيه إلى «قائم به.«

(164الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبي‌عبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، التوحيد: ٣/٤٣ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٩/١ كلّها نحوه.

(165نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ٧٥٥٤ نحوه، بحارالأنوار: ٤٣/٣١٨/٤.

(166شرح نهج‌البلاغة: ٩٩٧/٣٤٨/٢٠.

(167مصباح المتهجّد: ٩١٠/٨٤٤، الإقبال: ٣٣٢/٣ وفيه «ملأت أركان كلّ شيء» وكلاهما عن كميل بن زياد النخعي، البلد الأمين: ١٨٨.

(168الكافي: ٧/١٤٢/١، التوحيد: ١/٣٣ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٦/٤.

(169مكارم الأخلاق: ٢٦٥٢/٢٩٤/٢، بحارالأنوار: ٣/١٩٥/٩٤.

(170الكافي: ٤/١٣٨/١ عن محمّد بن أبي‌عبداللّٰه رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبداللّٰه بن يونس كلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام(، الأمالي للصدوق: ٥٦٠/٤٢٣، الاختصاص: ٢٣٦ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة، روضة الواعظين: ٤٠، بحارالأنوار: ٢/٢٧/٤.

(171نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ١٣/٥٦ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، تفسير العيّاشي: ٥/١٦٣/١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عنه)عليهم السلام(، أعلام الدين: ١٠٣، بحارالأنوار: ١٦/٢٧٨/٤.

(172نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٥، بحارالأنوار: ٤٢/٣١٧/٤.

(173الكافي: ١/١٣٦/١ عن محمّد بن أبي‌عبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٤ عن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ١٥/٢٧١/٤.

(174نهج‌البلاغة: الخطبة ١٧٩، بحارالأنوار: ٢٩/٥٣/٤.

(175الكافي: ٤/١٣٨/١ عن محمّد بن أبي‌عبداللّٰه رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبداللّٰه بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٣٤/٣٠٤/٤.

(176نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٧/١، بحارالأنوار: ٨/٢٥٤/٤.

(177من لا يحضره الفقيه: ١٢٦٣/٤٢٧/١، مصباح المتهجّد: ٥٠٨/٣٨٠ عن زيد بن وهب نحوه.

(178الفقه المنسوب للإمام الرضا)عليه السلام410 :(، بحارالأنوار: ٧٣/١٢٤/٥.

(179الكافي: ٤/١٣٩/١ عن محمّد بن أبي‌عبداللّٰه رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبداللّٰه بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٣٤/٣٠٤/٤.

(180نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، تحف العقول: ٦٣، بحارالأنوار: ١٤/٣١٠/٧٧.

(181نهج‌البلاغة: الخطبة ٢١٣، بحارالأنوار: ٤٥/٣١٩/٤.

(182نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ١٣/٥٣ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٧/٣١٩/٧٧.

(183اللَّهَوات: جمع لَهاة؛ وهي اللَّحَمات في سَقف أقصَى الفَم (النهاية: ٢٨٤/٤.(

(184نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٧/١، بحارالأنوار: ٨/٢٥٤/٤.

(185التوحيد: ٣٤/٧٩ عن أبي‌المعتمر مسلم بن أوس، بحارالأنوار: ٢٢/٢٩٥/٤؛ حلية الأولياء: ٧٣/١، جواهر المطالب: ٣٤١/١ كلاهما عن النعمان بن سعد، كنز العمّال: ١٧٣٧/٤٠٩/١.

(186نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي، بحارالأنوار: ٢١/٥٠/١٣.

(187نهج‌البلاغة: الخطبة ٢٢٢، بحارالأنوار: ٣٩/٣٢٥/٦٩.

(188نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٢، الكافي: ٥/١٤٠/١ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق عنه)عليهما السلام (وليس فيه «ونَصَبٍ.«

(189نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٣.

(190نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٨ والخطبة ٩٠ و ٩١ نحوه.

(191آدَهُ الأمر يؤوده: بلغ منه المجهود والمشقّة (لسان العرب: ٧٤/٣.(

(192الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبيعبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، نهجالبلاغة: الخطبة ٦٥، التوحيد: ٣/٤٣ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.

(193نهجالبلاغة: الخطبة ١٧٩، بحارالأنوار: ٢٩/٥٣/٤.

(194نهجالبلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ١٣/٥٠ وليس فيه «خالق» وكلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٦/٢٧٥/٤.

(195الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبيعبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٣ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ١٥/٢٧٠/٤.

(196نهجالبلاغة: الخطبة ١٩٥، بحارالأنوار: ١٥/٣١٥/٧٧.

(197غرر الحكم: ٩٦٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ٨٧٦٤/٤٧٧، بحارالأنوار: ٥٥/٥/٧٨؛ دستور معالم الحكم: ٤٤ وفيه «امرؤ» بدل «أمراً.«

(198نهجالبلاغة: الخطبة ١٥٥، بحارالأنوار: ٤٢/٣١٧/٤ وج ٢/٣٢٣/٦٤.

(199الاحتجاج: ١٣٧/٦٠١/١، بحارالأنوار: ٦/٥٧.

(200النحل: ٤٠.

(201بحارالأنوار: ٤٢/٩٣ نقلاً عن رسالة النعماني.

(202التوحيد: ١/٢٣٨، معاني الأخبار: ١/٣٨ كلاهما عن أبييزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ٢٤/١٣١/٨٤.

(203الكافي: ٧/١٤١/١، التوحيد: ١/٣١ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٠٧/١٦٧/٥٧.

(204الكافي: ١/١٣٤/١ عن محمّد بن أبيعبداللّٰه ومحمّد بن يحيى رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤١ عن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ١٠٣/١٦٤/٥٧.

(205نهجالبلاغة: الخطبة ١٦٣، التوحيد: ٣٤/٧٩ عن أبيالمعتمر مسلم بن أوس نحوه، بحارالأنوار: ٢٢/٢٩٥/٤؛ حلية الأولياء: ٧٣/١ عن النعمان بن سعد نحوه، كنز العمّال: ١٧٣٧/٤٠٩/١.

(206من البَلادَة: ضدّ النفاذ والذكاء (لسان العرب: ٩٦/٣.(

(207نهجالبلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٨/١، بحارالأنوار: ١٦/٣٣٠/٦.

(208نهجالبلاغة: الخطبة ٦٥، غرر الحكم: ٦٨٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ٦٣١٦/٣٧٥ وفيهما «غير الله»، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.

(209نهجالبلاغة: الحكمة ٤٠٤، بحارالأنوار: ٤٩/٢٠٩/٥.

(210نهجالبلاغة: الخطبة ٢١٤، بحارالأنوار: ٣٢/٣١١/٦٩.

(211نهجالبلاغة: الخطبة ١٩١.

(212نهجالبلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١١٧/٤٨٠/١، بحارالأنوار: ٩/٢٦١/٤.

(213نهجالبلاغة: الحكمة ٤٧٠، خصائص الأئمّة)عليهم السلام124 :(، إعلام الورى: ٥٤٥/١، روضة الواعظين: ٤٨، بحارالأنوار: ٨٦/٥٢/٥.

(214نهجالبلاغة: الخطبة ١٧٨ وراجع الخصال: ١٠/٦٢٤ وتحف العقول: ١١٤.

(215نهجالبلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ٤٧٦/١ و ١١٦/٤٧٧.

(216نهجالبلاغة: الخطبة ١٦٣، بحارالأنوار: ٣٥/٣٠٦/٤.

(217الكافي: ٧/١٤٢/١، التوحيد: ١/٣٣ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٦/٤.

(218نهجالبلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي، بحارالأنوار: ٤٠/٣١٤/٤.

(219الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبيعبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٢ عن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(؛ المعيار والموازنة: ٢٥٥.

(220نهجالبلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١١٣/٤٧٣/١، بحارالأنوار: ٧/٣٠٠/٧٧ نقلاً عن عيون الحكمة والمواعظ وج ٥/٢٤٧/٤ وراجع المناقب للخوارزمي: ٢٩٦/٣٠٠.

(221الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبيعبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٢ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام (وزاد فيه «إيّاها» بعد «خلقه»، بحارالأنوار: ١٥/٢٦٩/٤.
(222الكافي: ٧/١٤١/١، التوحيد: ١/٣٢ كلاهما عن الحارث الأعور وفيه «بان» بدل «نأى»، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٦/٤.
(223الكافي: ٧/١٤٢/١، التوحيد: ١/٣٣ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٦/٤.
(224غرر الحكم: ٨٦٤٨.
(225التوحيد: ٢٦/٧١، عيون أخبار الرضا: ١٥/١٢٢/١ كلاهما عن الهيثم بن عبداللّٰه الرمّاني عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام.(
(226روضة الواعظين: ٤٦، بحارالأنوار: ٢٥/٢٩٨/٣.
(227نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ١٣/٥٤ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٦/٢٧٧/٤.
(228الشعراء: ٩٧ و ٩٨.
(229نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٧/٣١٨/٧٧.
(230الكافي: ١/١٣٥/١ عن محمّد بن أبيعبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٢ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(؛ المعيار والموازنة: ٢٥٦ وفيه «صدوف سوالف الأزمان.«
(231نهج‌البلاغة: الخطبة ١٧٨، بحارالأنوار: ١٢/٣٠٧/٧٧.
(232نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٧/١، بحارالأنوار: ٨/٢٥٤/٤.
(233نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٦/١، بحارالأنوار: ٦/٣٠/٥٧.
(234التوحيد: ١/٣٠٥، الأمالي للصدوق: ٥٦٠/٤٢٣، الاختصاص: ٢٣٦ كلّها عن الأصبغ بن نباتة، روضةالواعظين: ٤٠، بحارالأنوار: ٢/٢٧/٤.
(235الكافي: ٧/١٤٢/١، التوحيد: ١/٣٣ كلاهما عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ١٤/٢٦٦/٤.
(236نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٦/١، بحارالأنوار: ٨/٢٥٤/٤.
(237نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي، التوحيد: ١/٣١ عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ٤٠/٣١٤/٤. وجاء في الكافي (٧/١٤١/١): «الذي لم يلد فيكون في العزّ مشاركاً، ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً»، كما جاء نظيرها في روضة الواعظين: ٢٤. ولمّا كان الراوي لهاتين الروايتين هو الحارث الأعور مع تضادّ معانيهما فالصحيح هو إحدى الروايتين. ومع ملاحظة معناهما، وأنّ الوارد في نهج البلاغة والتوحيد يوافق مضموناً لما ورد في الأحاديث الثلاثة التالية والتي هي عن الإمام عليّ)عليه السلام (والإمام الصادق)عليه السلام (مع ورودها في مصادر مختلفة يظهر أنّ هذا الحديث هو المنقول صحيحاً، وإن كان النقل الآخر - الوارد في الكافي - قابلاً للتوجيه (راجع مرآة العقول: ٢/١٠٤ و١٠٥.(
(238الكافي: ١/١٣٦/١ عن محمّد بن أبيعبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٣/٤٣ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام.(

الباب السابع: جوامع الأسماء والصفات

- 5336الإمام عليّ)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادّون، ولا يؤدّي حقّه المجتهدون، الذي لا يدركه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حدّ محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود. فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتّد بالصخور ميدان أرضه.

أوّل الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة. فمن وصف اللَّه سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه.

ومن قال «فيم؟» فقد ضمّنه، ومن قال «علام؟» فقد أخلى منه. كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم مع كلّ شيء لا بمقارنة، وغير كلّ شيء لا بمُزايلة. فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحّد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده.**(1)**

- 5337عنه)عليه السلام- (في الحثّ على معرفته تعالى والتوحيد له :-أوّل عبادة اللَّه معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي التشبيه عنه، جلّ عن أن تحلّه الصفات لشهادة العقول: أنّ كل من حلّته الصفات مصنوع، وشهادة العقول: أنّه جلّ جلاله صانع ليس بمصنوع، بصنع اللَّه يستدلّ عليه، وبالعقول تُعتَقد معرفته، وبالنظر تثبت حجّته، جعل الخلق دليلاً عليه، فكشف به عن ربوبيّته، هو الواحد الفرد في أزليّته، لا شريك له في إلهيّته، ولا ندّ له في ربوبيّته، بمضادّته بين الأشياء المتضادّة علم أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور المقترنة علم أن لا قرين له.**(2)**

- 5338عنه)عليه السلام : (ما وحّده من كيّفه، ولا حقيقته أصاب من مثّله، ولا إيّاه عنى من شبّهه، ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه. كلّ معروف بنفسه مصنوع، وكلّ قائم في سواه معلول. فاعل لا باضطراب آلة، مقدِّر لا بجَول فكرة، غنيّ لا باستفادة. لاتصحبه الأوقات، ولا ترفده الأدوات.

سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله. بتشعيره المشاعر عُرف أن لا مشعر له، وبمضادّته بين الأمور عُرف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأشياء عُرف أن لا قرين له.

ضادّ النور بالظلمة، والوضوح بالبهمة، والجمود بالبلل، والحَرور بالصرْد .**(3)**مؤلّفٌ بين متعادياتها، مقارن بين متبايناتها، مُقرِّب بين متباعداتها، مفرّق بين متدانياتها. لا يُشمَل بحدّ، ولا يُحسَب بعدٍّ، وإنّما تَحُدّ الأدوات أنفسها، وتُشير الآلات إلى نظائرها.

منعتها «منذ» القِدْمةَ، وحمتها «قد» الأزليّةَ، وجنّبتها «لولا» التكملةَ !**(4)**بها تجلّى صانعها للعقول، وبها امتنع عن نظر العيون، ولا يجري عليه السكون والحركة، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، ويعود فيه ما هو أبداه، ويحدث فيه ما هو أحدثه! إذاً لتفاوتت ذاته، ولتجزّأ كنهه، ولامتنع من الأزل معناه، ولكان له وراء إذ وجد له أمام، ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان. وإذاً لقامت آيةُ المصنوع فيه، ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره.

الذي لا يحول ولا يزول، ولا يجوز عليه الأفول. لم يلد فيكون مولوداً، ولميولد فيصير محدوداً. جلّ عن اتّخاذ الأبناء، وطهر عن ملامسة النساء.

لا تناله الأوهام فتقدّره، ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره، ولا تدركه الحواسّ فتُحسّه، ولا تلمسه الأيدي فتَمَسّه. ولا يتغيّر بحال، ولا يتبدّل في الأحوال. ولا تُبليه الليالي والأيّام، ولا يُغيّره الضياء والظلام. ولا يوصف بشيء من الأجزاء، ولا بالجوارح والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض، ولا بالغيريّة والأبعاض.

ولا يقال له حدٌّ ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية؛ ولا أنّ الاشياء تحويه فتُقِلّه أو تهويه، أو أنّ شيئاً يحمله فيميله أو يعدّله. ليس في الأشياء بوالج، ولا عنها بخارج. يُخبِر لا بلسان ولَهَوات، ويسمع لا بخروق وأدوات. يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يتحفّظ، ويريد ولا يضمر.

يحبّ ويرضى من غير رقّة، ويبغض ويغضب من غير مشقّة. يقول لمن أراد كونه: «كن فيكون»، لا بصوت يقرع، ولا بنداءٍ يسمع؛ وإنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثّله، لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً.

لا يقال: كان بعد أن لم يكن؛ فتجري عليه الصفات المحدثات، ولا يكون بينها وبينه فصل، ولا له عليها فضل؛ فيستوي الصانع والمصنوع، ويتكافأ المبتدع والبديع. خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره، ولم يستعِن على خلقها بأحد من خلقه. وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم،

ورفعها بغير دعائم، وحصّنها من الأوَد والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج. أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخدّ أوديتها، فلم يَهِن ما بناه، ولا ضَعُف ما قوّاه.
هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته، والعالي على كلّ شيء منها بجلاله وعزّته.
لا يُعجزه شيء منها طَلَبَه، ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولايفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مالٍ فيرزقه.
خضعت الأشياء له، وذلّت مستكينة لعظمته، لا تسطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضرّه، ولا كفء له فيكافئه، ولا نظير له فيساويه. هو المفني لها بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها.
وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها. وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها، وما كان من مراحها وسائمها، وأصناف أسناخها وأجناسها، ومتبلّدة أممها وأكياسها، على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها، ولتحيّرت عقولها في علم ذلك وتاهت، وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خاسئة حسيرة، عارفة بأنّها مقهورة، مقرّة بالعجز عن إنشائها، مذعنة بالضعف عن إفنائها!
وإنّ الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه. كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها، بلا وقت ولا مكان، ولا حين ولا زمان. عدمت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون والساعات، فلا شيء إلّا الله الواحد القهّار الذي إليه مصير جميع الأمور. بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها.
لم يتكاءدهُ **(5)**صنع شيء منها إذ صنعه، ولم يَؤُدْهُ منها خلق ما خلقه وبرأه، ولم يكوّنها لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ونقصان، ولا للاستعانة بها على ندٍّ مكاثر، ولا للاحتراز بها من ضدٍّ مثاور، ولا للازدياد بها في ملكه، ولا لمكاثرة شريك في شركه، ولا لوحشة كانت منه؛ فأراد أن يستأنس إليها.
ثمّ هو يُفنيها بعد تكوينها، لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها، ولا لراحة واصلة إليه، ولا لثِقَل شيء منها عليه. لا يُملّه طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها، ولكنّه سبحانه دبّرها بلطفه، وأمسكها بأمره، وأتقنها بقدرته، ثمّ يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانة بشيء منها عليها، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس، ولا من حال جهل وعمىً إلى حال علم والتماس، ولامن فقر وحاجة إلى غنىً وكثرة، ولا من ذلّ وضَعَة إلى عزٍّ وقدرة.**(6)**

- 5339عنه)عليه السلام - (عندما استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية، فلمّا اجتمع الناس

قام خطيباً:-- الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرّد الذي لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان، قدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه، فليست له صفة تُنال ولا حدٌّ تُضرَب له فيه الأمثال، كَلَّ دون صفاته تحبير اللغات، وضلّ هناك تصاريف الصفات، وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير، وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير، وحالَ دون غيبه المكنون حجب من الغيوب، تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور.
فتبارك الله الذي لا يبلغه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، وتعالى الذي ليس له وقتٌ معدود، ولا أجل ممدودٌ، ولا نعتٌ محدودٌ، سبحان الذي ليس له أوّل مبتدأ، ولا غاية منتهى، ولا آخر يفنى.
سبحانه هو كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، وحدّ الأشياء كلّها عند خلقه، إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها، لم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائن، ولميأ عنها فيقال: هو منها بائن، ولم يخلُ منها فيقال له: أين، لكنّه سبحانه أحاط بها علمه، وأتقنها صنعه، وأحصاها حفظه، لم يعزب عنه خفيّات غيوب الهواء، ولا غوامض مكنون ظلم الدجى، ولا ما في السماوات العُلى إلى الأرضين السُّفلى، لكلّ شيء منها حافظ ورقيب، وكلّ شيء منها بشيء محيط، والمحيط بما أحاط منها.
الواحد الأحد الصمد، الذي لا يغيّره صروف الأزمان، ولا يتكأّده صنع شيء كان، إنّما قال لما شاء: كن فكان.
ابتدع ما خلق بلا مثال سبق، ولا تعب ولا نصب، وكلّ صانع شيء فمن شيء صنع، والله لا من شيء صنع ما خلق، وكلّ عالم فمِن بعد جهل تعلّم، والله لم يجهل ولم يتعلّم. أحاط بالأشياء علماً قبل كونها، فلم يزدد بكونها علماً، علمه بها قبل أن يكوّنها كعلمه بعد تكوينها، لم يكوّنها لتشديد سلطان، ولا خوف من زوال ولا نقصان، ولا استعانة على ضدّ مناوٍ، ولا ندّ مكاثر، ولا شريك مكابر، لكن خلائق مربوبون وعبادٌ داخرون.
فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ، ولا تدبير ما برأ، ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى، علم ما خلق وخلق ما علم، لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم، وعلم محكم، وأمر متقَن. توحّد بالربوبيّة، وخصّ نفسه بالوحدانيّة، واستخلص بالمجد والثناء، وتفرّد بالتوحيد والمجد والسناء، وتوحّد بالتحميد، وتمجّد بالتمجيد، وعلا عن اتّخاذ الأبناء، وتطهّر وتقدّس عن ملامسة النساء، وعزّوجلّ عن مجاورة الشركاء.
فليس له فيما خلق ضدّ، ولا له فيما ملك ندّ، ولم يشركه في ملكه أحد، الواحد الأحد الصمد، المبيد للأبد والوارث للأمد، الذي لم يزل ولم يزال وحدانيّاً أزليّاً، قبل بدء الدهور وبعد صروف الأمور، الذي لا يبيد ولا ينفد، بذلك أصف ربّي فلاإله إلّا الله، من عظيم ما أعظمه؟! ومن جليل ما أجلّه؟! ومن عزيز ما أعزّه؟! وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.**(7)**

- 5340عنه)عليه السلام - (في خطبته في مسجد الكوفة:-- الحمد للَّه الذي لا من شيء كان، ولامن شيء كوّن ما قد كان، المستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيّته، ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيّته، ولم يغِب عن شيء فيعلم بحيثيّته.

مباين لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات، وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرّف الحالات، محرَّم على بوارع ناقبات الفطن تجديدها، وعلى غوامض ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات النظر تصويره.

لا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تدركه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقائيس لكبريائه، ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه، وعن الأفهام أن تستغرقه، وعن الأذهان أن تمثّله، وقد يئست من استنباط الإحاطة به طوامح العقول، ونضبت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السموّ إلى وصف قدرته لطائف الخصوم.

واحد لا من عدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، ليس بجنس فتعادِلَه الأجناس، ولا بشبح فتضارعه الأشباح، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلّت العقول في أمواج تيّار إدراكه، وتحيّرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليّته، وحَصِرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته، مقتدر بالآلاء، وممتنع بالكبرياء، ومتملّك على الأشياء.

فلا دهر يُخلقه ولا زمان يُبليه، ولا وصف يُحيط به، وقد خضعت له الرقاب الصعاب في محلّ تخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها، مستشهد بكليّة الأجناس على ربوبيّته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقائه، فلا لها محيص عن إدراكه إيّاها، ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها.

كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمركب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفطر عليها قدمة، وبإحكام الصنعة لها عبرة.**(8)**

- 5341عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي منع الأوهام أن تنال إلّا وجوده، وحجب العقول أن تتخيّل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل، بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته، ولا يتبعّض بتجزئة العدد في كماله.

فارقَ الأشياء لا على اختلاف الأماكن، ويكون فيها لا على وجه الممازجة. وعلِمَها لا بأداة؛ لا يكون العلم إلّا بها. وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه. إن قيل: كان، فعلى تأويل أزليّة الوجود، وإن قيل: لم يزل، فعلى تأويل نفي العدم .**(9)**

- 5342عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي بطن خفيّات الأمور، ودلّت عليه أعلام الظهور، وامتنع على عين البصير؛ فلا عين من لم يره تُنكره، ولا قلب من أثبته يُبصره. سبق في العلوّ فلا شيء أعلى منه، وقرب في الدنوّ فلا شيء أقرب منه.

فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم في المكان به، لم يُطلِع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته، فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود. تعالى اللَّه عمّا يقوله المشبّهون به والجاحدون له علوّاً كبيراً .**(10)**

- 5343عنه)عليه السلام : (قريب من الأشياء غير ملابس، بعيد منها غير مباين، متكلّم لابرَوِيّة، مريد لا بهمّة، صانع لا بجارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لايوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسّة، رحيم لا يوصف بالرقّة، تعنو الوجوه لعظمته، وتجب القلوب من مخافته.**(11)**

- 5344عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي لم تسبق له حال حالاً، فيكون أوّلاً قبل أن يكون آخراً، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً، كلّ مسمّى بالوحدة غيره قليل، وكلّ عزيز غيره ذليل، وكّل قويّ غيره ضعيف، وكلّ مالك غيره مملوك، وكلّ عالم غيره متعلّم.**(12)**

- 5345عنه)عليه السلام : (لا إله إلّا اللَّه الشاكر للمطيع له، المملي للمشرك به، القريب ممّن دعاه على حال بعده، والبرّ الرحيم بمن لجأ إلى ظلّه واعتصم بحبله.

ولا إله إلّا اللَّه المجيب لمن ناداه بأخفض صوته، السميع لمن ناجاه لأغمض سرّه، الرؤوف بمن رجاه لتفريج همّه، القريب ممّن دعاه لتنفيس كربه وغمّه.

ولا إله إلّا اللَّه الحليم عمّن ألحد في آياته، وانحرف عن بيّناته، ودان بالجحود في كلّ حالاته. واللَّه أكبر القاهر للأضداد، المتعالي عن الأنداد، المتفرّد بالمنّة على جميع العباد، واللَّه أكبر المحتجب بالملكوت والعزّة، المتوحّد بالجبروت والقدرة، المتردّي بالكبرياء والعظمة، واللَّه أكبر المتقدّس بدوام السلطان، والغالب بالحجّة والبرهان، ونفاذ المشيّة في كلّ حين وأوان.**(13)**

- 5346حلية الأولياء عن النعمان بن سعد :كنت بالكوفة في دار الإمارة دارعليّ بن أبيطالب، إذ دخل علينا نوف بن عبداللَّه فقال: يا أميرالمؤمنين بالباب أربعون رجلاً من اليهود فقال عليٌّ: عليّ بهم، فلمّا وقفوا بين يديه

قالوا له: يا عليّ صف لنا ربّك هذا الذي في السماء، كيف هو؟ وكيف كان؟ ومتى كان؟ وعلى أيّ شيء هو؟ فاستوى عليٌّ جالساً وقال: معشر اليهود! اسمعوا منّي ولا تبالوا أن تسألوا أحداً غيري! إنّ ربّي عزّوجلّ هو الأوّل لم يبد من ما، ولا ممازج مع ما، ولا حالّ وهماً، ولا شبحٌ يُتقصّى، ولا محجوبٌ فيُحوى، ولا كان بعد أن لم يكن فيُقال حادث، بل جلّ أن يُكيِّف المكيِّف الأشياء كيف كان، بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان، ولا لتقلّب شان بعد شان.

وكيف يوصف بالأشباح، وكيف ينعت بالألسن الفِصاح من لم يكن في الأشياء.

فيقال: بائن ولم يبِنْ عنها فيقال: كائن؟ بل هو بلا كيفيّة، وهو أقرب من حبل الوريد، وأبعد في الشبَه من كلّ بعيد، لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة، ولاكرور لفظة، ولا ازدلاف رقوة، ولا انبساط خطوة، في غسق ليلٍ داج، ولاادلاج، ولا يتغشّى عليه القمر المنير، ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئهما في الكُرور، ولا إقبال ليل مقبلٍ، ولا إدبار نهار مدبر إلّا وهو محيط بما يريد من تكوينه.

فهو العالم بكلّ مكان، وكلّ حين وأوان، وكلّ نهاية ومدّة، والأمد إلى الخلق مضروب، والحدّ إلى غيره منسوب، لم يخلق الأشياء من أُصول أوليّة ولا بأوائل كانت قبله بديّة، بل خلق ما خلق فأقام خلقه. وصوّر ما صوّر فأحسن صورته، توحّد في علوّه.

فليس لشيء منه امتناع، ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع، إجابته للداعين سريعة، والملائكة في السماوات والأرضين له مطيعة، علمه بالأموات البائدين كعلمه بالأحياء المتقلّبين، وعلمه بما في السماوات العُلى كعلمه بما في الأرض السفلى، وعلمه بكلّ شيء.

لا تحيّره الأصوات، ولا تشغله اللغات، سميع للأصوات المختلفة، بلا جوارح له مؤتلفة، مدبّر بصير، عالم بالأُمور، حيّ قيّوم، سبحانه.

كلّم موسى تكليماً بلا جوارح ولا أدوات ولا شَغَة ولا لَهَوات، سبحانه وتعالى عن تكييف الصفات.

من زعم أنّ إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود، ومن ذكر أنّ الأماكن به تحيط لزمته الحيرة والتخليط، بل هو المحيط بكلّ مكان.

فإن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان فصف لنا جبريل وميكائيل وإسرافيل، هيهات! أتعجز عن صفة مخلوق مثلك وتصف الخالق المعبود؟! وأنت تدرك صفة ربّ الهيئة والأدوات، فكيف من لم تأخذه سنة ولا نوم، له ما في الأرضين والسماوات، وما بينهما وهو ربّ العرش العظيم(14)!

القبس الثاني: معرفة خلق اللّه

الباب الأوّل: بدء الخلق والخلق السماوات (15)

- 5347الإمام عليّ)عليه السلام - (من خطبة له يصف فيها خلق العالم :- ثمّ أنشأ-سبحانه-فتق الأجواء وشقّ الأرجاء وسكائك (16)الهواء. فأجرى فيها ماءً متلاطماً تيّاره، متراكماً زخّاره .(17)حمله على متن الريح العاصفة، والزعزع (18)القاصفة، فأمرها بردّه، وسلّطها على شدّه، وقرنها إلى حدّه. الهواء من تحتها فتيق، والماء من فوقها دفيق .(19)ثمّ أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبَّها وأدام مُربَّها .(20)وأعصف مجراها وأبعد منشاها. فأمرها بتصفيق الماء الزخّار، وإثارة موج البحار. فمخضته (21)مخض السقاء، وعصفت به عصفها بالفضاء. تَردّ أولّه إلى آخره، وساجيه (22)إلى مائره .(23)حتى عبَّ عبابه، ورمى بالزَّبد رُكامه، فرفعه في هواء مُنفتق، وجوّ منفهق .(24)فسوّى منه سبع سماوات جعل سفلاهنّ موجاً مكفوفاً وعلياهنّ سقفاً محفوظاً. وسَمكاً مرفوعاً، بغير عمد يدعمُها، ولا دسار (25)ينظمها. ثمّ زينها بزينة الكواكب، وضياء الثواقب، وأجرى فيها سراجاً مُستطيراً، وقمراً منيراً: في فلك دائر، وسقف سائر، ورقيم مائر.(26)(27)

- 5348عنه)عليه السلام- (من خطبة له في صفة السماء :-ونظَم بلا تعليق رهوات (28)فُرجها، ولاحم صدوع انفراجها، ووشّج بينها وبين أزواجها، وذلّل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حُزونة (29) مِعراجها، وناداها بعد إذ هي دُخان(30)، فالتحمت عُرى أشراجها(31)، وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها، وأقام رصداً من الشهُب الثواقب على نقابها، وأمسكها من أن تمور في خَرق الهواء بأيده(32)، وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره، وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها، وقمرها آية ممحُوَّة من ليلها، وأجراهما في مناقل مجراهما. وقدّر سيرهما في مدارج درجهما؛ ليميّز بين الليل والنهار بهما، وليُعلم عددُ السنين والحسابُ بمقاديرهما. ثمّ علّق

في جوّها فلكها، وناط بها زينتها من خفيّات دراريِّها ومصابيح كواكبها، ورمى مُسترقِي السمع بثواقب شُهبها وأجراها على أذلال (33)تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها.(34)

- 5349عنه)عليه السلام- (من خطبة له في التوحيد ويذكر فيها خلق السماوات :-فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطّدات بلا عمد، قائمات بلا سند. دعاهنَّ فأجبن طائعات مذعنات، غير متلكئات ولا مبطئات. ولولا إقرارهنّ له بالربوبيّة وإذعانهنّ بالطواعية لما جعلهنّ موضعاً لعرشه، ولا مسكناً لملائكته، ولا مَصعداً للكلم الطيّب والعمل الصالح من خلقه. جعل نجومها أعلاماً يَستدلّ بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار. لم يمنع ضوءَ نورها ادلهمامُ سُجف الليل المظلم، ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس (35)أن تُردّ ما شاع في السماوات من تلألُؤ نور القمر.(36)

- 5350عنه)عليه السلام- (مخاطباً اللَّه عزّوجلّ -فمن فرّغ قلبه وأعمل فكره؛ ليعلم كيف أقمتَ عرشَك، وكيف ذرأت خلقك، وكيف علّقت في الهواء سماواتك، وكيف مددت على مَور الماء أرضك، رجع طرفه حسيراً، وعقله مبهوراً، وسمعه والِهاً، وفكره حائراً.(37)

- 5351عنه)عليه السلام : (الحمد للَّه الذي... خلق الخلق على غير أصل، وابتدأهم على غير مثال، وقهر العباد بغير أعوان، ورفع السماء بغير عمد، وبسط الأرض على الهواء بغير أركان.(38)

- 5352الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام:-(كان عليّ بن أبيطالب)عليه السلام (بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي أسألك. عن أشياء.

فقال سلّ تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً. فأحدق الناس بأبصارهم فقال: أخبرني عن أوّل ما خلق اللَّه تعالى؟ فقال)عليه السلام : (خلق النور.

قال: فمّم خلقت السموات؟ قال)عليه السلام : (من بخار الماء.

قال: فمّم خلقت الأرض؟ قال)عليه السلام : (من زبد الماء.

قال: فمّم خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج.(39)

- 5353كنز العمّال عن حبّة العرني :سمعت عليّاً)عليه السلام (يحلف ذات يوم: والذي خلق السماء من دخان وماء.(40)

- 5354الإمام عليّ)عليه السلام- (في جواب رجل من أهل الشام فيما سأله عن السماء الدنيا ممّا هي؟ قال-:من موج مكفوف.(41)

الباب الثاني: خلق الملائكة

- 5355الإمام عليّ)عليه السلام- (في صفة الملائكة)عليهم السلام :- (ثمّ خلق سبحانه لإسكان سماواته، وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقاً بديعاً من ملائكته، وملأ بهم فُروج فِجاجها، وحشى بهم فتوق أجوائها. وبين فجوات تلك الفروج زَجَلُ (42)المسبحين منهم في حظائر القدس وسُتُرات الحجب وسُرادقات (43)المجد. ووراء ذلك الرجيج (44)الذي تستكّ منه الأسماع سبحاتُ نور تردع الأبصار عن بلوغها، فتقف خاسئة على حدودها، وأنشأهم على صور مختلفات وأقدار متفاوتات .أُوْلِي أَجْنِحَةٍ (45)تُسبّح جلالَ عزّته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صُنعه، ولا يدّعون أنّهم يخلقون شيئاً معه ممّا انفرد به .بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ* لَايَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.(46)

جعلهم اللَّه فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه، وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه، وعصمهم من ريب الشبهات، فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته. وأمدّهم بفوائد المعونة، وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينة، وفتح لهم أبواباً ذُللاً إلى تماجيده. ونصب لهم مناراً واضحة على أعلام توحيده. لم تُثقلهم موصِراتُ (47)الآثام، ولم ترتحلهم عُقب الليالي والأيّام، ولم ترمِ الشكوك بنوازعها عزيمةَ إيمانهم، ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم، ولا قدحت قادحة الإحن (48)فيما بينهم، ولا سلبتهم الحَيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم، وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء صدورهم، ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم، ومنهم من هو في خلق الغمام الدُّلَّح(49)، وفي عظم الجبال الشمَّخ، وفي قترة (50)الظلام الأيهم(51)، ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى، فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء، وتحتها ريح هفافة (52)تحبسها على حيث

انتهت من الحدود المتناهيّة، قد استفرغتهم أشغال عبادته، ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الإيقان به إلى الوَلَه إليه، ولم تُجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره.
قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الرويّة من محبته، وتمكنت من سُويداء قلوبهم وشيجة خيفته، فحَنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم، ولم يُنفد طول الرغبة إليه مادّة تضرعهم، ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة رِبَق (53) خشوعهم، ولم يتولّهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم، ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيباً في تعظيم حسناتهم. ولم تجرِ الفترات فيهم على طول دُؤوبهم، ولم تغض (54)رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربّهم، ولم تجفَّ لطول المناجاة أسلات (55)ألسنتهم، ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الجُؤار (56)إليه أصواتهم، ولم تختلف في مَقاوم الطاعة مناكبهم، ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم، ولا تعدُو على عزيمة جدّهم بلادة الغفلات، ولا تنتضِلُ (57)في هممهم خدائع الشهوات.
قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم، ويمَّموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم، لا يقطعون أمد غاية عبادته، ولا يرجع بهم الاستهتار (58)بلزوم طاعته، إلّا إلى موادّ من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته، لم تنقطع أسباب الشفقة منهم، فينوا (59)في جدّهم، ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم. لم يستعظموا ما مضى من أعمالهم، ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم، ولم يختلفوا في ربّهم باستحواذ الشيطان عليهم. ولم يفرّقهم سوء التقاطع، ولا توزّاهم غِلّ التحاسد، ولا تشعّبتهم مصارف الريب، ولا اقتسمتهم أخياف الهمم، فهم أُسراء إيمان لم يُفكّهم من ربقته زَيغ ولا عدول ولا ونًى ولا فتور. وليس في أطباق السماء موضع إهاب إلّا وعليه ملك ساجد، أو ساع حافد(60)، يزدادون على طول الطاعة بربّهم علماً، وتزداد عزّة ربّهم في قلوبهم عِظماً.(61)

- 5356عنه)عليه السلام- (في خَلق الملائكة :-ثمّ فتق ما بين السماوات العُلا، فملأهنّ أطواراً من ملائكته، منهم سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصافّون لا يتزايلون، ومسبِّحون لا يسأمون، لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، ولا غفلة النسيان. ومنهم أُمناء على وحيه، وألسنة إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره، ومنهم الحفظة لعباده، والسدنة لأبواب جنانه. ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم، والمارقة من السماء العليا أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم، والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم. ناكسةٌ دونه أبصارهم، مُتلفّعون تحته بأجنحتهم، مضروبة بينهم وبين مَن دونهم حجب العزّة، وأستار القدرة. لا يتوهّمون ربّهم بالتصوير، ولايُجرون عليه صفات المصنوعين، ولا يَحدّونه بالأماكن، ولا يشيرون إليه بالنظائر.(62)

- 5357عنه)عليه السلام- (أيضاً، مخاطباً اللّه عزّوجلّ :-وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سماواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية، هم أعلم خلقك بك، وأخوف خلقك منك، وأقرب خلقك إليك وأعلمهم بطاعتك، ولا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان، لم يسكنوا الأصلاب ولم تتضمّنهم الأرحام ولم تخلقهم من ماء مهين، انشأتهم إنشاءً فأسكنتهم سماواتك وأكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك، وجنّبتهم الآفات ووقيتهم البليّات وطهّرتهم من الذنوب، ولولا قوّتك لم يقووا، ولولا تثبيتك لم يثبتوا، ولولا رحمتك لم يطيعوا.(63)

- 5358عنه)عليه السلام- (أيضاً :-من ملائكة أسكنتَهم سماواتِك، ورفعتهم عن أرضك، هم أعلم خلقك بك، وأخوفهم لك، وأقربهم منك. لم يسكنوا الأصلاب، ولم يُضمَّنوا الأرحام، ولم يُخلقوا من مَّآءٍ مَّهِينٍ، ولم يتشعّبهم رَيْبَ الْمَنُونِ .وإنّهم على مكانهم منك، ومنزلتهم عندك، واستجماع أهوائهم فيك، وكثرة طاعتهم لك، وقلّة غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا كُنه ما خفي عليهم منك لحقّروا أعمالهم، ولَزَرَوا (64)على أنفسهم، ولعرفوا أنّهم لم يعبدوك حقّ عبادتك، ولم يُطيعوك حقّ طاعتك. سبحانك خالقاً ومعبوداً(65)!

الباب الثالث : خلق الأرض وتأهيلها للمعيشة

- 5359الإمام عليّ)عليه السلام : (أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال. وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصَّنها من الأود (66)والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج. أرسى أوتادها، وضرب أسدادها(67)، واستفاض عيونها، وخدَّ أوديتها، فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قوّاه. هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته، والعالي على كلّ شيء منها بجلاله وعزّته. لا يُعجزه شيء منها طلبه، ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولا يفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه. خضعت الأشياء له، وذلّت مستكينة لعظمته، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضرّه، ولا كُفءَ له فيكافئه، ولا نظير له فيساويه. هو المفني لها بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها. وليس فناء الدنيا بعد

ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها.(68)

- 5360عنه)عليه السلام- (في صفة الأرض ودحوها على الماء :-كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة.

ولُجج بحار زاخرة. تلتطم أواذيُّ أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها(69)، وترغو زبداً كالفحول عند هياجها، فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها، وسكن هَيج ارتمائه إذ وطِئته بكلكلها، وذلّ مُستخذياً إذ تمعّكت (70) عليه بكواهلها، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً، وفي حكمة الذلّ منقاداً أسيراً، وسكنت الأرض مدحُوّة في لُجّة تيّاره، وردّت من نخوة بَأوِهِ (71)واعتلائه، وشموخ أنفه وسمّو غُلوائه، وكعمته (72)على كظّة جريته، فهمد بعد نزقاته، ولبد (73)بعد زيفان (74)وثباته.

فلمّا سكن هَيجُ الماء من تحت أكنافها، وحمل شواهق الجبال الشمّخ البذَّخ على أكتافها، فجّر ينابيع العيون من عرانين (75)أنوفها، وفرّقها في سهوب (76)بِيدها وأخاديدها، وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب (77)الشمّ من صياخيدها(78)، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسرّبة في جَوبات (79)خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها(80)، وفسح بين الجوِّ وبينها، وأعدّ الهواء متنسَّماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها، ثمّ لم يدع جُرُز الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها، ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها، حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها.

ألّف غمامها بعد افتراق لُمعه وتباين قَزَعِه(81)، حتى إذا تمخّضت لُجّة المزن فيه، والتمع برقه في كُفَفه، ولم ينم وميضه في كنهور (82)ربابه (83)ومتراكم سحابه، أرسله سحّاً مُتداركاً، قد أسفّ هيدبُه(84)، تمريه (85) الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبه. فلمّا ألقت السحاب بَرِكَ بوانيها(86)، وبعاع (87)ما استقلّت به من العبء المحمول عليها، أخرج به من هوامد الأرض النبات، ومن زُعر (88)الجبال الأعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما ألبسته من رَيط (89)أزاهيرها، وحلية ما سُمطت به من ناضر أنوارها، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها، وأقام المنار للسالكين على جوادِّ طرقها.

فلمّا مهّد أرضه وأنفذ أمره، اختار آدم)عليه السلام (خِيرةً من خلقه، وجعله أوّل جبلّته، وأسكنه جنّته وأرغد فيها أكله، وأوعز إليه فيما نهاه عنه، وأعلمه أنّ في الإقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته، فأقدم على ما نهاه عنه-موافاةً لسابق علمه-فأهبطه بعد التوبة ليعمُر أرضه بنسله، وليُقيم الحجّة به على عباده، ولم يخُلهم بعد أن قبضه، ممّا يؤكّد عليهم حجّة رُبوبيّته، ويصل بينهم وبين معرفته، بل تعاهدهم بالحُجج على ألسُن الخِيرة من أنبيائه، ومتحمّلي ودائع رسالاته، قرناً فقرناً حتى تمّت بنبيّنا محمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم (حجّته، وبلغ المقطعَ عُذرُه ونذرُه.

وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها. وقسّمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلِيَ من أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها. ثمّ قرن بسعتها عقابيل (90)فاقتها، وبسلامتها طوارق آفاتها، وبفُرج أفراحها غُصص أتراحها.

وخلق الآجال فأطالها وقصّرها، وقدّمها وأخّرها، ووصل بالموت أسبابها، وجعله خالجاً (91)لأشطانها (92) وقاطعاً لمرائر أقرانها. عالم السرِّ من ضمائر المضمرين، ونجوى المتخافتين، وخواطر رجم الظنون، وعُقد عزيمات اليقين، ومسارق إيماض الجفون، وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب، وما أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع، ومصائف الذرِّ ومشاتي الهوامّ، ورجع الحنين من المولهات وهَمس الأقدام، ومُنفسح الثمرة من ولائج غُلف الأكمام، ومُنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها. ومُختبإ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها، ومغرز الأوراق من الأفنان، ومحطّ الأمشاج من مسارب الأصلاب، وناشئة الغيوم ومتلاحمها. ودُرور قطر السحاب في متراكمها، وما تسفي الأعاصير بذُيولها، وتعفو الأمطار بسيولها، وعوم بنات الأرض في كُثبان الرمال، ومستقرّ ذوات الأجنحة بذرا شناخيب الجبال، وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار، وما أوعبته الأصداف، وحضنت عليه أمواج البحار، وما غشيته سُدفة (93)ليل أو ذرّ عليه شارق نهار، وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير وسبحات النور، وأثر كلّ خطوة، وحسّ كلّ حركة، ورجع كلّ كلمة، وتحريك كلّ شَفة، ومستقرّ كلّ نَسمة، ومثقال كلّ ذرّة، وهماهم كلّ نفس هامّة، وما عليها من ثمر شجرة، أو ساقط ورقة، أو قرارة نُطفة، أو نُقاعة دم ومضغة، أو ناشئة خلق وسُلالة، لم يلحقه في ذلك كُلفة، ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة، ولا اعتورته في تنفيذ الأُمور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة، بل نفذهم علمه، وأحصاهم عدده، ووسعهم عدله، وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كُنه ما هو أهله.

اللهمّ أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير، إن تؤمّل فخير مأمول وإن تُرجَ فخير مرجوٍّ. اللهمّ وقد بسطتَ لي فيما لا أمدح به غيرك، ولا أُثني به على أحدٍ سواك، ولا أُوجِّهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة، وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين، والثناء على المربوبين المخلوقين.

اللهمّ ولكلّ مُثن على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء، وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة. اللهمّ وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك، ولم يرَ مستحقّاً لهذه المحامد والممادح غيرك، وبي فاقة إليك لا يجبر مَسكنتها إلّا فضلك، ولا ينعش من خلّتها إلاّ مَنُّك وجودك، فهب لنا في هذا المقام رضاك، وأغننا عن مدّ الأيدي إلى سواك، إنّك على كلّ شيء قدير.(94)

- 5361عنه)عليه السلام : (ألا وإنّ الأرض التي تُقلّكم والسماء التي تُظلكم مطيعتان لربّكم، وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجّعاً لكم ولا زُلفة إليكم، ولا لخير ترجوانه منكم، ولكن أُمرتا بمنافعكم فأطاعتا، وأُقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا.(95)

- 5362عنه)عليه السلام : (وكان من اقتدار جبروته، وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يَبساً جامداً، ثمّ فطر منه أطباقاً ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها، فاستمسكت بأمره، وقامت على حدّه. وأرسى أرضاً يحملها الأخضر المُثعنجر (96)والقَمقام المسخّر، قد ذلّ لأمره، وأذعن لهيبته، ووقف الجاري منه لخشيته. وجبل جلاميدها ونُشوز متونها وأطوادها، فأرساها في مراسيها، وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء، ورست أُصولها في الماء، فأنهد جبالها عن سهولها، وأساخ قواعدها في مُتون أقطارها ومواضع أنصابها، فأشهق قلالها، وأطال أنشازها، وجعلها للأرض عماداً، وأرّزها فيها أوتاداً، فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها. فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها، وأجمدها بعد رطوبة أكنافها! فجعلها لخلقه مهاداً، وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لُجّيٍّ راكد لا يجري، وقائم لا يسري، تُكركره الرياح العواصف، وتمخضه الغمام الذوارف إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى.(98) (97)

- 5363عنه)عليه السلام : (الحمد للّه الذي سدّ الهواء بالسماء، ودحا الأرض على الماء.(99)

- 5364عنه)عليه السلام : (فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتّد بالصخور ميدان أرضه.(100)

- 5365عنه)عليه السلام- (مخاطباً اللّه عزّوجلّ :-أنت الذي في السماء عظمتك، وفي الأرض قدرتك وعجائبك .(101)

- 5366عنه)عليه السلام- (في الدعاء :-سبحانك ما أعظم شأنك، وأعلى مكانك، وأنطق بالصدق برهانك، وأنفذ أمرك، وأحسن تقديرك! سمكت السماء فرفعتها، ومهّدت الأرض ففرشتها، وأخرجت منها ماءً ثجّاجاً، ونباتاً رجراجاً(102)، فسبّحك نباتها، وجرت بأمرك مياهها، وقاما على مستقرّ المشيّة كما أمرتهما .(103)

- 5367عنه)عليه السلام : (الحمد للّه الذي لا مقنوط من رحمته، ولا مخلوّ من نعمته، ولا مؤيس من روحه، ولا مستنكف عن عبادته الذي بكلمته قامت السماوات السبع، واستقرّت الأرض المهاد، وثبتت الجبال الرواسي، وجرت الرياح اللواقح، وسار في جوّ السماء السحاب، وقامت على حدودها البحار .(104)

- 5368عنه)عليه السلام : (السحاب غربال المطر، لولا ذلك لأفسد كلّ شيء وقع عليه .(105)

- 5369تفسير القمّي :نظر أميرالمؤمنين)عليه السلام (في رجوعه من صفّين إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات؛ أي مساكنهم، ثمّ نظر إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كفات الأحياء، ثمّ تلا قوله :أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا* أَحْيَآءً وَأَمْوَاتًا .(107) (106)

- 5370الإمام عليّ)عليه السلام- (في دعائه :-اللهمّ ربّ السقف المرفوع... وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام، ومدرجاً للهوامّ والأنعام، وما لا يحصى ممّا يرى وما لا يرى .(108)

الباب الرابع: خلق الانسان

آدم أبو البشر

- 5371الإمام عليّ)عليه السلام- (في صفة خلق آدم)عليه السلام :- (ثمّ جمع سبحانه من حَزن الأرض وسهلها، وعذبها وسبخها، تربةً سنّها بالماء حتى خَلصت، ولاطها بالبلّة حتى لزبت(109)، فجبل

منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول، أجمدها حتى استمسكت، وأصلدها حتى صلصلت، لوقت معدود وأمد معلوم؛ ثمّ نفخ فيها من روحه فمثُلت إنساناً ذا أذهان يُجيلها، وفكر يتصرّف بها، وجوارح يختدمها، وأدوات يُقلّبها، ومعرفة يَفرق بها بين الحقّ والباطل والأذواق والمشامّ والألوان والأجناس، معجوناً بطينة الألوان المختلفة، والأشباه المؤتلفة، والأضداد المتعادية، والأخلاط المتباينة من الحرّ والبرد والبلّة والجمود.

واستأدى اللَّهُ سبحانه الملائكةَ وديعته لديهم، وعهد وصيّته إليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته، فقال سبحانه :اسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُواْ إِلَّآ إِبْلِيسَ (110)اعترته الحميّة وغلبت عليه الشِّقوة وتعزّز بخلقة النار واستهون خلق الصلصال، فأعطاه اللَّه النظرة استحقاقاً للسخطة واستتماماً للبليّة وإنجازاً للعدّة، فقال :إِنَّكَ مِنَالْمُنظَرِينَ* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (111)ثمّ أسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشه، وآمن فيها محلّته، وحذّره إبليس وعداوته. فاغترّه عدوُّه نفاسةً عليه بدار المُقام ومرافقة الأبرار، فباع اليقين بشكّه والعزيمة بوهنه، واستبدل بالجذل وجَلاً وبالاغترار ندماً. ثمّ بسط اللَّه سبحانه له في توبته ولقّاه كلمة رحمته، ووعده المردّ إلى جنّته. وأهبطه إلى دار البليّة، وتناسل الذريّة.(112)

- 5372عنه)عليه السلام : (فلمّا مهّد أرضه وأنفذ أمره، اختار آدم)عليه السلام (خِيَرة من خلقه، وجعله أوّل جبلّته وأسكنه جنّته وأرغد فيها أكله، وأوعز إليه فيما نهاه عنه. وأعلمه أنّ في الإقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته، فأقدم على ما نهاه عنه–موافاةً لسابق علمه–فأهبطه بعد التوبة؛ ليعمُر أرضه بنسله وليقيم الحجّة به على عباده.(113)

- 5373عنه)عليه السلام- (في صفة خلق آدم من طين :-ولو أراد اللَّه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رُواؤه، وطيب يأخذ الأنفاس عَرفُه لفعل. ولو فعل لظلّت له الأعناق

خاضعة، ولخفّت البلوى فيه على الملائكة. ولكنّ اللّه سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالاختبار لهم ونفياً للاستكبار عنهم، وإبعاداً للخيلاء منهم.(114)

ذرّية آدم

- 5374الإمام عليّ)عليه السلام- (من خطبة يصف فيها خلقة الإنسان :-أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام، وشغف الأستار نطفةً دهاقاً... ثمّ منحه قلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، وبصراً لاحظاً؛ ليفهم معتبراً، ويُقصّر مزدجراً، حتى إذا قام اعتداله، واستوى مثاله، نفر مستكبراً.(115)

- 5375عنه)عليه السلام : (أيّها المخلوق السويّ، والمُنشأ المرعيّ في ظلمات الأرحام، ومضاعفات الأستار، بُدئت من سُلالة من طين، ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم، وأجل مقسوم، تَمور في بطن اُمّك جنيناً لا تُحير دعاءً، ولا تسمع نداءً.

ثمّ اُخرجت من مقرّك إلى دار لم تشهدها، ولم تعرف سبل منافعها، فمَن هداك لاجترار الغذاء من ثدي اُمّك، وعرّفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك؟(116)

- 5376عنه)عليه السلام : (عالم السرّ من ضمائر المضمرين... ومحطّ الأمشاج من مسارب الأصلاب .(118) (117)

- 5377عنه)عليه السلام- (في قوله تعالى :وَفِى أَنفُسِكُمْ أَفَلَاتُبْصِرُونَ (119)قال -: سبيل الغائط والبول .(120)

الباب الخامس: خلق الحيوانات

الطيور

- 5378الإمام عليّ)عليه السلام : (ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات، وساكن وذي حركات. وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفةً به ومسلّمةً له، ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيّته، وما ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخُروق فجاجها، ورواسي أعلامها، من ذات أجنحة مختلفة، وهيئات متباينة، مصرّفة في زمام التسخير، ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجوِّ المنفسح، والفضاء المُنفرج.

كوّنها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة، وركّبها في حِقاق مفاصل محتجبة، ومنع بعضها بعَبالة (121)خلقه أن يسمو في الهواء خُفوفاً، وجعله يدفّ دفيفاً. ونسَقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته. فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غُمس فيه، ومنها مغموس في لون صبغ قد طوّق بخلاف ما صُبغ به.(122)

- 5379عنه)عليه السلام : (فتبارك اللّه الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً، ويُعفّر له خدّاً ووجهاً، ويُلقي إليه بالطاعة سِلماً وضعفاً، ويُعطي له القياد رهبةً وخوفاً! فالطير مسخّرة لأمره. أحصى عدد الريش منها والنفس، وأرسى قوائمها على الندى واليبس. وقدّر أقواتها، وأحصى أجناسها. فهذا غُراب وهذا عُقاب. وهذا حمام وهذا نَعام. دعا كلّ طائر باسمه، وكفل له برزقه.(123)

الطاووس

- 5380الإمام عليّ)عليه السلام- (في بيان عجائب خلقة الطاووس :-ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل، ونضّد ألوانه في أحسن تنضيد، بجناح أشرج قصَبه(124)، وذنبٍ أطال مسحبه. إذا درج إلى الأُنثى نَشرَه من طيّه، وسما به مطلّاً على رأسه كأنّه قِلعُ داريٍ (125)عَنَجَه نُوتيّه .(126)يختال بألوانه، ويميس (127)بزَيفانه، يُفضي كإفضاء الديكة، ويؤرُّ بملاقحه

أرَّ (128)الفحول المُغتلمة (129)للضراب. أُحيلك من ذلك على معاينة، لا كمن يُحيل على ضعيفٍ إسنادُه. ولو كان كزعم من يزعم أنّه يُلقح بدمعة تسفُحها مدامعه، فتقف في ضَفّتي جفونه، وأنّ أُنثاه تطعم ذلك، ثمّ تبيض لا من لقاح فحلٍ سوى الدمع المنبجس، لما كان ذلك بأعجب من مُطاعمة الغُراب! تخالُ قصبَه مداري من فضّة، وما أُنبت عليها من عجيب داراته وشُموسه خالص العقيان (130)وفلذ الزبرجد.

فإن شبّهته بما أنبتت الأرض قلتَ: جنًى جُني من زهرة كلّ ربيع. وإن ضاهيته بالملابس فهو كمَوشيِّ الحُلل، أو كمُونق عصب اليمن. وإن شاكلته بالحُليِّ فهو كفصوصٍ ذات ألوان، قد نُطّقت باللُّجين (131)المكلّل.

يمشي مشي المرح المُختال، ويتصفّح ذنبه وجناحيه، فيقهقه ضاحكاً لجمال سربالِه وأصابيغ وشاحه، فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا (132)مُعولاً بصوت يكاد يُبين عن استغاثته، ويشهد بصادق توجّعه؛ لأنّ قوائمه حُمش (133)كقوائم الديكة الخِلاسيّة(134)، وقد نجمت من ظُنبوب (135)ساقه صِيصيةٌ خفيّة، وله في موضع العُرف قُنزُعَةٌ (136)خضراء موشّاة. ومخرج عنقه كالإبريق، ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسِمة اليمانيّة، أو كحريرة مُلبسة مرآة ذات صِقال، وكأنه متلفّع بمِعجرٍ (137)أسحم(138)، إلّا أنّه يُخيّل لكثرة مائه وشدّة بريقه أنّ الخضرة الناضرة ممتزجة به. ومع فتق سمعه خطّ كمُستدقّ القلم في لون الأُقحوان أبيض يققٌ(139)، فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق.(140)

وقلّ صبغ إلّا وقد أخذ منه بقسط، وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه، فهو كالأزاهير المبثوثة لم تُربِّها أمطار ربيع ولا شُموس قيظ. وقد ينحسر من ريشه، ويَعرى من لباسه، فيسقط تترى، وينبت تباعاً، فينحتّ من قصبه انحتات أوراق الأغصان، ثمّ يتلاحق نامياً حتى يعود كهيئته قبل سقوطه، لا يخالف سالف ألوانه، ولا يقع لون في غير مكانه! وإذا تصفّحت شعرة من

شعرات قصبه أرتك حمرة ورديّة، وتارةً خُضرة زَبرجديّة، وأحياناً صفرة عسجديّة .(141)فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفِطن، أو تبلغه قرائح العقول، أو تستنظم وصفه أقوالُ الواصفين؟! وأقلّ أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه، والألسنة أن تصفه! فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلّاه للعيون فأدركته محدوداً مُكوّناً، ومؤلّفاً مُلوّناً، وأعجز الألسن عن تلخيص صفته، وقعد بها عن تأدية نعته(142)!

الجرادة

- 5381الإمام عليّ)عليه السلام : (وإن شئت قلت في الجرادة، إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قمراوين، وجعل لها السمع الخفيَّ، وفتح لها الفم السويَّ، وجعل لها الحسّ القويَّ، ونابين بهما تَقرِضُ، ومنجلين بهما تقبض. يرهبها الزرّاع في زرعهم، ولا يستطيعون ذبَّها، ولو أجلبوا بجمعهم، حتى تَرِد الحرثَ في نزواتها، وتقضي منه شهواتها. وخَلقُها كلّه لا يكوِّن إصبعاً مُستدقَّةً.(143)

الخفّاش

- 5382الإمام عليّ)عليه السلام : (ومن لطائف صَنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكلّ شيء، ويبسطها الظلام القابض لكلّ حيّ، وكيف عَشيت أعينُها عن أن تستمدّ من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها، وتتّصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها. وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضيّ في سُبحات إشراقها. وأكنّها في مكامنها عن الذهاب في بُلج ائتلاقها، فهي مسدلة الجفون بالنهار على حِداقها. وجاعلة الليل سراجاً تستدلّ به في التماس أرزاقها. فلا يردّ أبصارَها إسدافُ ظلمته، ولا تمتنع من المضيّ فيه لغسق

دُجُنّته. فإذا ألقت الشمس قناعها، وبدت أوضاح نهارها، ودخل من إشراق نورها على الضِّباب في وجارها(144)، أطبقت الأجفان على مآقيها، وتبلّغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها.

فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً، والنهار سكناً وقراراً! وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران، كأنّها شظايا الآذان، غير ذوات ريش ولا قصب. إلّا أنّك ترى مواضع العروق بيّنة أعلاماً. لها جناحان لمّا يرقّا فينشقّا، ولم يغلُظا فيثقُلا. تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت. لا يفارقها حتى تشتدّ أركانه، ويحمله للنهوض جناحه، ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه. فسبحان البارئ لكلّ شيء على غير مثال خلا من غيره(145)!

النملة

- 5383الإمام عليّ)عليه السلام : (ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوّى له العظم والبشر! انظروا إلى النملة في صِغر جُثّتها ولطافة هيئتها، لا تكاد تُنال بلحظ البصر، ولا بمُستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصبّت على رزقها، تنقل الحبّة إلى جُحرها، وتُعِدُّها في مُستقرّها. تجمع في حرِّها لبردها، وفي وردها لصدرها، مكفول برزقها مرزوقة بِوفقها، لا يُغفلها المنّان، ولا يحرمها الديّان ولو في الصَّفا اليابس والحجر الجامس !(146)ولو فكّرت في مجاري أكلها في علوها وسفلها، وما في الجوف من شراسيف (147)بطنها، وما في الرأس من عينها وأُذنها لقضيتَ من خلقها عجباً، ولقيتَ من وصفها تعباً!

فتعالى الذي أقامها على قوائمها، وبناها على دعائمها! لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يُعِنهُ على خلقها قادر. ولو ضربتَ في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلّتك الدلالة إلّا على أن فاطر النملة هو

فاطر النخلة، لدقيق تفصيل كلّ شيء، وغامض اختلاف كلّ حيّ. وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقويّ والضعيف في خلقه إلّا سواء .(148)

الوحوش والحيتان

- 5384الإمام عليّ)عليه السلام : (وسبحان من أدمج قوائم الذرّة (149)والهَمَجة (150)إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة(151)!

- 5385عنه)عليه السلام : (يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النينان (152)في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات.(153)

(1نهج‌البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١/٤٧٣/١١٣، بحارالأنوار: ٧٧/٣٠٠/٧ وج ٤/٢٤٧/٥ وراجع نهج الحقّ: ٦٥.

(2الإرشاد: ١/٢٢٣ عن صالح بن كيسان، الاحتجاج: ١/٤٧٥/١١٤ وفيه «نفي الصفات» بدل «نفي التشبيه» و «بالفكر» بدل «بالنظر»، بحارالأنوار: ٤/٢٥٣/٦.

(3الحرور: الريح الحارّة بالليل، وقد تكون بالنهار. والصرَد: البَرد وقيل: شِدّته (لسان العرب: ٤/١٧٧ وج ٣/٢٤٨).

(4قال ابن أبي‌الحديد ما خلاصته: تقدير الكلام - على القول بنصب القدمة والأزليّة والتكملة - : أنّ إطلاق لفظة «منذ» على الآلات والأدوات يمنعها عن كونها قديمة؛ لأنّ لفظة «منذ» وضعت لابتداء الزمان، والقديم لاابتداء له....

وتقديره - على القول برفعها - أنّ قِدم الباري وأزليّته وكماله منعت الأدوات والآلات من إطلاق لفظة «منذ» و«قد» و«لولا» عليه سبحانه؛ لأنّ اللّٰه تعالى قديم كامل، ولفظتا «منذ» و«قد» لا يطلقان إلّا على محدَث، ولفظة «لولا» لا تُطلَق إلّا على ناقص... (شرح نهج‌البلاغة: ١٣/٧٦ و ٧٧).

(5يتكاءدهُ: أي يَصعب عليه ويَشقّ (النهاية: ٤/١٣٧).

(6نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، بحارالأنوار: ٧٧/٣١٠/١٤.

(7الكافي: ١/١٣٤/١ عن محمّد بن أبي‌عبداللّٰه ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى الإمام الصادق)عليه السلام(، التوحيد: ٤١/٣ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم

السلام(، بحارالأنوار: ١٥/٢٦٩/٤.

(8عيون أخبار الرضا: ١٥/١٢١/١، التوحيد: ٢٦/٦٩ كلاهما عن الهيثم بن عبدالله الرماني عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام(، البلد الأمين: ٩٢ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ٢/٢٢١/٤.

(9الكافي: ٤/١٨/٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر)عليه السلام(، التوحيد: ٢٧/٧٣، الأمالي للصدوق: ٥١٥/٣٩٩ كلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه عنه)عليهم السلام (نحوه وفيهما «أعجز الأوهام» بدل «منع الأوهام»، تحف العقول: ٩٢ وفيه «أعدم الأوهام» بدل «منع الأوهام»، بحارالأنوار: ١/٢٨٠/٧٧.

(10نهج‌البلاغة: الخطبة ٤٩، شرح الأخبار: ٦٤٠/٣١١/٢ نحوه وفيه «واستتر بلطفه عن عين البصيرة» بدل «وامتنع على عين البصير»، بحارالأنوار: ٣٦/٣٠٨/٤.

(11نهج‌البلاغة: الخطبة ١٧٩، بحارالأنوار: ٢٧٩/٧٢.

(12نهج‌البلاغة: الخطبة ٦٥، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.

(13البلد الأمين: ٩٣، بحارالأنوار: ٧/١٣٩/٩٠.

(14حلية الأولياء: ٧٢/١، كنز العمّال: ١٧٣٧/٤٠٨/١.

(15تكلّم الإمام عليّ)عليه السلام (عن خلق الكون في عدّة مواضع من نهج‌البلاغة. وملخّص نظريّته حول خلق الكون: إنّ أوّل الخلق كان للفضاء الذي فتقه الله من العدم، وشقّ فيه النواحي والأرجاء وطرق الهواء. ثمّ خلق سبحانه في هذا الفضاء سائلاً كثيفاً متلاطماً، حمله على متن ريح قويّة عاصفة، تلُمّه إلى بعضه، وتحجزه عن الانتشار والاندثار. ثمّ خلق سبحانه ريحاً عقيمة من نوعٍ آخر، سلّطها على ذلك السائل من جهةٍ واحدة، فبدأت بتصفيقه وإثارته، حتى مخضته مخضَ السقاء، وبعثرته في أنحاء الفضاء كالدخان. ومن الغاز الناتج (وهو الهدروجين على ما يظنّ) خلق الله السماوات والنجوم والكواكب، ولا زالت الفراغات بين عناصر المجرّات مليئة بهذا الغاز.

وقد تمّ تشكّل النجوم من هذا الغاز بتجمّع دقائقه في مراكز معيّنة مشكّلة أجراماً، وذلك عن طريق دورانها حول هذه المراكز. وبتبرّد هذا الغاز وتحوّله إلى عناصر أكثر تعقيداً تحوّلت الغازات إلى سوائل كما في الشمس، ثمّ تحوّلت السوائل إلى جسمٍ صلب كما في الأرض والكواكب السيّارة... (راجع تصنيف نهج‌البلاغة: ٧٧٧ - ٧٨٨).

(16السُّكاك: الجوُّ، وهو ما بين السماء والأرض (النهاية: ٢ / ٣٨٥).

(17زخر: أي مدّ وكثُر ماؤه وارتفعت أمواجه (النهاية: ٢٩٩/٢).

(18ريحٌ زَعْزَعٌ: شديدة (لسان العرب: ١٤٢/٨).

(19الدَّفاق: المطهر الواسع الكثير (النهاية: ١٢٥/٢).

(20أرب الدهر: اشتدّ (لسان العرب: ٢٠٨/١).

(21المَخْضُ: تحريك السِّقاء الذي فيه اللبن؛ ليخرُج زُبْدُه (النهاية: ٣٠٧/٤.(

(22الساجى: أي الساكن (النهاية: ٣٤٥/٢.(

(23مار الشيء يمور موراً إذا جاء وذهب (النهاية: ٣٧١/٤.(

(24الفَهق هو الامتِلاء والاتّساع (النهاية: ٤٨٢/٣.(

(25الدِسار: المِسْمار وجمعه دُسُر (النهاية: ١١٦/٢.(

(26يريد به وشي السماء بالنجوم (النهاية: ٢٥٤/٢.(

(27نهجالبلاغة: الخطبة ١، بحارالأنوار: ١٣٦/١٧٧/٥٧ وج ٧/٣٠١/٧٧.

(28الرهوات: أي المواضع المتفتحة منها، وهي جمع رهوة (النهاية: ٢٨٥/٢.(

(29الحُزُونة: الخُشونة (النهاية: ٣٨٠/١.(

(30يتصوّر علماء الفلك اليوم أنّ أوّل نشوء الكون كان نتيجة انفجار كبير شاع منه دخان مؤلّف من دقائق ناعمة، وساد عندها في الكون سكون وظلام دامس، ثمّ بدأت الذرّات تتجمّع في مناطق معيّنة مشكّلة أجراماً، ما لبثت أن بدأت فيها التفاعلات النوويّة، التي جعلت هذا الأجرام نجوماً مضيئة. وفي قول الإمام: «فالتحمت عرى أشراجها» تشبيه لنجوم المجرّة بالحلقات المرتبطة ببعضها بوشاج الجاذبيّة والتأثير المتبادل. وبعد نشوء النجوم الملتهبة الدائرة بدأت تقذف بالحمم التي شكّلت الكواكب السيّارة كالأرض وغيرها، وهو ما عبّر عنه الإمام)عليه السلام (ب «وفتق بعد الارتتاق» (تصنيف نهجالبلاغة: ٧٧٩.(

(31أسَرَجْتُ العَيبةَ وشرَجْتُها إذا شَدَدْتُها بالشَّرَجِ وهي العُرَى (النهاية: ٤٥٦/٢.(

(32الأيْدُ: القُوّة (النهاية: ٨٤/١.(

(33أذلال: على وجوهِه وطرُقه، وهو جمع ذِلٍّ (النهاية: ١٦٦/٢.(

(34نهجالبلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٩٠/١٠٨/٥٧.

(35حِنْدس: أي شَدِيدة الظُّلْمة (النهاية: ٤٥٠/١.(

(36نهجالبلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي، بحارالأنوار: ١٣/٣٠٨/٧٧.

(37نهجالبلاغة: الخطبة ١٦٠ وراجع المعيار والموازنة: ٢٥٧ وجواهر المطالب: ٣٣٣/١ وص ٣٥١.

(38الدروع الواقية: ١٨٢.

(39عيون أخبار الرضا: ١/٢٤١/١ عن أحمد بن عامر الطائي، علل الشرائع: ٤٤/٥٩٣ عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي.

(40كنز العمّال: ١٥٢٣٥/١٧٠/٦ نقلاً عن ابن أبيحاتم، الدرّ المنثور: ١١٠/١ عن حبّة العوفي؛ بحارالأنوار: ٣٥/١٠٤/٥٨.

(41علل الشرائع: ٤٤/٥٩٣ عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، عيون أخبار الرضا: ١/٢٤١/١ عن أحمد بن عامر الطائي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ١/٧٦/١٠.

(42زَجَلُ: صوت رفيع عال (النهاية: ٢٩٧/٢.(

(43السُّرادِق: وهو كلّ ما أحاطَ بشيء من حائطٍ أو مضرَبٍ أو خِبَاء (النهاية: ٣٥٩/٢.(

(44الرَّجّ: الحركةُ الشَّديدَةُ (النهاية: ١٩٧/٢.(

(45فاطر: ١.

(46الأنبياء: ٢٦ و٢٧.

(47يقال للثقلِ إصر؛ لأنّه يَأصِرُ صاحِبه من الحرَكة لثقله (مجمع البحرين: ٥٠٠/١.(

(48الإحْنَةُ: الحقد، وجمعها إحَن إحَنَاتٌ (النهاية: ٢٧/١.(

(49الدَّلح: أن يَمشي بالحمل وقد أثقلَه (النهاية: ١٢٩/٢.(

(50القترة: غَبرَة يعلوها سواد كالدخان (لسان العرب: ٧١/٥.(

(51الأيهم: البلد الذي لا عَلَمَ به. واليهمَاء: الفَلاةُ التي لا يُهتَدى لِطُرقِها، ولا ماء فيها ولا عَلَمَ بِها (النهاية: ٣٠٤/٥.(

(52هفّافة: سريعة المرور في هُبُوبها (النهاية: ٢٦٦/٥.(

(53الربقة: عروة في حَبل تجعل في عنق البهيمة أو يَدِها تُمسِكها، وتجمع الرِّبقة على رِبَق (النهاية: ١٩٠/٢.(

(54غاضَ الماء يَغيض: نقَص أو غارَ فنهبَ (لسان العرب: ٢٠١/٧.(

(55جمع أسَلَة وهي طرف اللسان (النهاية: ٤٩/١.(

(56الجؤار: رَفْع الصَّوت والاستِغاثة، جأر: يَجْأر (النهاية: ٢٣٢/١.(

(57نَضِلَ البصير والرجُل نَضلاً: هزُل وأعيى وأنضلَه هو (لسان العرب: ٦٦٦/١١.(

(58مُستهتَر: أي مُولَع به لا يَتَحدث بغيره، ولا يَفعل غَيره (النهاية: ٢٤٣/٥.(

(59أي يَفتُروا في عَزمِهم واجتهادِهِم (النهاية: ٢٣١/٥.(

(60نَحفِد: أي نُسرع في العمل والخِدمة (النهاية: ٤٠٦/١.(

(61نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٩٠/١٠٩/٥٧.

(62نهج‌البلاغة: الخطبة ١، بحارالأنوار: ١٣٦/١٧٧/٥٧.

(63تفسير القمّي: ٢٠٧/٢، بحارالأنوار: ٦/١٧٥/٥٩.

(64الازدِرَاء: الاحتِقارُ والانتِقاصُ والعيبُ (النهاية: ٣٠٢/٢.(

(65نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(66الأوَدُ: العِوَج (النهاية: ٧٩/١.(

(67السُّد بالفتح والضم: الجبل والرَّدم (النهاية: ٣٥٣/٢.(

(68نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٧/١، بحارالأنوار: ٨/٢٥٥/٤.

(69الثَّبَج: ما بين الكاهل إلى الظهر (النهاية: ٢٠٦/١.(

(70تمعَّك: أي تَمرّغ في ترابِه (النهاية: ٣٤٣/٤.(

(71البأو: الكِبر والتعظيم (النهاية: ٩١/١.(

(72كَعم: أن يَلثَم الرجلُ صاحِبه، ويَضع فَمه على فَمِه كالتقبيل، أُخِذ من كَعم البعير؛ وهو أن يُشَدّ فَمُه إذا هاج (النهاية: ١٨٠/٤.(

(73لبَد بالمكان: أقام به ولَزِق فهو مُلبِدٌ به (لسان العرب: ٣٨٥/٣.(

(74الزَّيَفان: التَّبختُر في المَشي، من زافَ البعير يَزيف إذا تَبَختر (النهاية: ٣٢٥/٢.(

(75العِرنين: الأنف. وقيل: رَأسه، وجمعه عَرانَين (النهاية: ٢٢٣/٣.(

(76السَّهْب: وهي الأرضُ الواسعةُ (النهاية: ٤٢٨/٢.(

(77رُوُوس الجِبال العاليةِ، واحِدها شُنُخوب (النهاية: ٥٠٤/٢.(

(78جمع صَيخود، وهي الصخرة الشديدة (النهاية: ١٤/٣.(

(79الجَوْبَة: هي الحفرة المستَديرة الواسعة (النهاية: ٣١٠/١.(

(80الجراثيم: أماكن مرتفِعة عن الأرض مجتَمِعة من تراب أو طين (النهاية: ٢٥٤/١.(

(81قزع: أي قِطعة من الغَيم وجَمعها: قَزَعٌ (النهاية: ٥٩/٤.(

(82الكَنهور: العَظيم من السحاب (النهاية: ٢٠٦/٤.(

(83الرَّباب: الأبيض منه (النهاية: ٢٠٦/٤) أي من السحاب.

(84الهَيدَب: سَحابٌ يَقْرُبُ من الأرض، كأنّه مُتَدَلٍّ (لسان العرب: ٧٨٠/١.(

(85تمريه: من مَرَي الضرعَ يَمرِيه (النهاية: ٣٢٢/٤.(

(86بواينها: ما فيها من المطر (النهاية: ١٦٤/١.(

(87البَعاع: شِدّة المطَر (النهاية: ١٤٠/١.(

(88الزعر: قليلة النبات (النهاية: ٣٠٣/٢.(

(89رَيط: جمع رَيطة: كلّ ثوبٍ رقيق لَيّن (النهاية: ٢٨٩/٢.(

(90العقابيل: بقايا المرض وغيره، واحدها عُقبُول (النهاية: ٢٦٩/٣.(

(91الخالجُ: المُسرِع في الأخذِ (النهاية: ٤٧٥/٢.(

(92الشَّطن: الحبل وقيل: هو الطَّويلُ منه، وإنما شدَّه بشطنين لقُوته وشدَّته. فاستعار الأشطان للحياة لامتِدادِها وطولِها (النهاية: ٤٧٥/٢.(

(93السُّدْفة: من الأضداد تقع على الضياء والظلمة، ومنهم من يجعلها اختِلاط الضوء والظلمة معاً، لوقت ما بين طلوع الفجر والإسفارِ (النهاية: ٣٥٤/٢.(

(94نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٩٠/١١١/٥٧.

(95نهج‌البلاغة: الخطبة ١٤٣، بحارالأنوار: ٣/٣١٢/٩١.

(96ثعجرَ: هو أكثر موضع في البحر ماءً. والميم والنون زائدتان (النهاية: ٢١٢/١.(

(97النازعات: ٢٦.

(98نهج‌البلاغة: الخطبة ٢١١، بحارالأنوار: ١٥/٣٨/٥٧.

(99الدروع الواقية: ١٨٧، بحارالأنوار: ١٩٤/٩٧.

(100نهج‌البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١١٣/٤٧٣/١، بحارالأنوار: ٥/٢٤٧/٤.

(101الدروع الواقية: ٢٠٢، بحارالأنوار: ٢٠٢/٩٧.

(102الرجرَجَة: الاضطراب، ورجَّه: حرَّكه (لسان العرب: ٢٨١/٢.(

(103البلد الأمين: ٩٤، بحارالأنوار: ٧/١٤١/٩٠.

(104من لا يحضره الفقيه: ١٤٨٢/٥١٤/١، مصباح المتهجّد: ٧٢٨/٦٥٩ عن عبدالله الأزدي وفيه «وقرّت الأرضون السبع» بدل «واستقرّت الأرض المهاد.«

(105من لا يحضره الفقيه: ١٤٩٥/٥٢٥/١، قرب الإسناد: ٤٧٩/١٣٦ عن أبي‌البختري عن الإمام الصادق عن أبيه عنه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ٥/٣٧٣/٥٩.

(106المرسلات: ٢٥ و٢٦.

(107تفسير القمّي: ٤٠٠/٢، بحارالأنوار: ٢٢/٣٤/٨٢.

(108نهج‌البلاغة: الخطبة ١٧١، وقعة صفّين: ٢٣٢ عن زيد بن وهب وليس فيه «ومدرجاً»، بحارالأنوار: ٤٠٢/٤٦٢/٣٢.

(109أي لَصِقت ولَزِمَت (النهاية: ٢٤٨/٤.(

(110البقرة : ٣٤.

(111الحِجر: ٣٧ و٣٨.

(112نهج‌البلاغة: الخطبة ١، بحارالأنوار: ٥٦/١٢٢/١١؛ جواهر المطالب: ١٣٧/١٦١/٢ وفيه إلى «الجمود.«

(113نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٩٠/١١٢/٥٧.

(114نهج‌البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحارالأنوار: ٣٧/٤٦٥/١٤.

(115نهج‌البلاغة: الخطبة ٨٣، بحارالأنوار: ٣٥/٣٤٩/٦٠.

(116نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحارالأنوار: ٣٤/٣٤٧/٦٠.

(117وفي نسخة:«مشارب.«

(118نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٩٠/١١٣/٥٧؛ النهاية في غريب الحديث: ٣٣٣/٤ وفيه ذيله.

(119الذاريات: ٢١.

(120فضيلة الشكر للخرائطي: ٢٢/٤٠ عن الأصبغ بن نباتة، الدرّ المنثور: ٦١٩/٧ نقلاً عن مساوئ

الأخلاق للخرائطي.

(121العَبْلُ: الضخم من كلّ شيء (لسان العرب: ٤٢٠/١١.(

(122نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحارالأنوار: ١/٣٠/٦٥.

(123نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١١٧/٤٨٣/١، بحارالأنوار: ١/٢٧/٣.

(124القصَب: كلّ عظم مستدير أجوف (لسان العرب: ٦٧٥/١.(

(125القِلع: شراع السفينة. والداريّ: البَحَّار والمَلاَّح (النهاية: ١٠٢/٤.(

(126عَنَجَه: أي عَطفه. ونُوتيُّه: مَلاّحُه (النهاية: ٣٠٧/٣.(

(127يميس: إذا تَبَختَر في مَشيِه وتَثَنّى (النهاية: ٣٨٠/٤.(

(128الأرّ: الجماع (النهاية: ٣٧/١.(

(129الغُلْمة: هَيَجان شَهوة النكاح من المرأة والرجل وغَيرهما (النهاية: ٣٨٢/٣.(

(130العِقْيان: هو الذهَب الخالِص (النهاية: ٣ / ٢٨٣.(

(131اللُّجَين: هو الفِضّة (النهاية: ٢٣٥/٤.(

(132زقا يَزْقو إذا صاحَ (النهاية: ٣٠٧/٢.(

(133حَمَشت قوائمه وحَمُشت: دَقَّت (لسان العرب: ٢٨٨/٦.(

(134الخِلاسيُّ من الدِّيكَةِ: بين الدّجاج الهِنْدِية والفارسية (لسان العرب: ٦٦/٦.(

(135الظُّنوب: حرف العظم اليابس من الساق (النهاية: ١٦٢/٣.(

(136القَنازِع: خُصَل الشعر، واحِدتها قُنْزعة (النهاية: ١١٢/٤.(

(137المِعْجَر: ثوب تَعتَجِر به المرأة أصغَر من الرداء وأكبر منَ المِقنَعة (لسان العرب: ٥٤٤/٤.(

(138الأسحَم: الأسود (النهاية: ٣٤٨/٢.(

(139يقق: أبيض يَقَق ويَقِق، بكسر القاف الأولى: شديد البياض ناصعه (لسان العرب: ٣٨٧/١.(

(140تألَّق البرق: التَمَع (تاج العروس: ١٠/١٣.(

(141العَسجَدُ: الذهب (لسان العرب: ٢٩٠/٣.(

(142نهج‌البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحارالأنوار: ١/٣٠/٦٥.

(143نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١١٧/٤٨٣/١، بحارالأنوار: ١/٢٧/٣؛ ربيع الأبرار: ٤٥٩/٤.

(144خُجْرُها الذي تَأوي إليه (النهاية: ١٥٦/٥.(

(145نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٥، بحارالأنوار: ٢/٣٢٣/٦٤.

(146الجَمْسُ بالفتح: الجامِدُ (النهاية: ٢٩٤/١.(

(147الشُّرسُوف واحد الشَّراسيف، وهي أطراف الأضلاع المشرِفة على البطن، وقيل: هو غُضروف مُعلّق بكلّ بَطن (النهاية: ٤٥٩/٢.(

(148نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١١٧/٤٨١/١، بحارالأنوار: ١/٢٦/٣؛ ربيع الأبرار: ٤٨١/٤ وفيه إلى «قادر.«

(149الذَّرُّ: النَّملُ الأحمرُ الصَّغير، واحدِتُها ذَرَّةٌ (النهاية: ١٥٧/٢.(

(150الهَمَجُ: ذُبَابٌ صَغِيرٌ يَسقُطُ على وُجُوه الغَنَمِ والحَمير (النهاية: ٢٧٣/٥.(

(151نهجالبلاغة: الخطبة ١٦٥، بحارالأنوار: ١/٣٢/٦٥.

(152النُّونُ: الحوت، والجمع أنوانٌ ونِينانٌ، وأصله نُونانٌ فقلبت الواو ياء لكسرة النون (لسان العرب: ٤٢٧/١٣.(

(153نهجالبلاغة: الخطبة ١٩٨، بحارالأنوار: ١٦/٣١٥/٧٧.

الباب الأوّل: علم الاجتماع

المجتمع قبل البعثة

- 5386الإمام عليّ)عليه السلام- (من خطبة له)عليه السلام (يصف فيها العرب قبل بعثة النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم :- (إنّ اللّه بعث محمّداً)صلى اللّه عليه وآله وسلم (نذيراً للعالمين، وأميناً على التنزيل. وأنتم معشر العرب على شرّ دين وفي شرّ دار. منيخون بين حجارة خُشن وحيّات صمّ، تشربون الكَدِر وتأكلون الجشب**(1)**، وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم. الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة.**(2)**

- 5387عنه)عليه السلام- (من خطبة له)عليه السلام (يصف فيها الناس قبل بعثة النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم :- (وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور والكتاب المسطور، والنور الساطع والضياء اللّامع، والأمر الصادع، إزاحةً للشبهات، واحتجاجاً بالبيّنات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمَثُلات، والناس في فِتن انجذم **(3)**فيها حبل الدِّين وتزعزعت سواري اليقين، واختلف النجر وتشتّت الأمر، وضاق المخرج، وعَمِي المصدر، فالهدى خامل والعمى شامل. عُصي الرحمن، ونُصر الشيطان، وخُذل الإيمان، فانهارت دعائمه، وتنكَّرت معالمه، ودرست سبله، وعفت شُركه.
أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه، ووردوا مناهله. بهم سارت أعلامه، وقام لواؤه في فِتن داستهم بأخفافها، ووطئتهم بأظلافها وقامت على سنابكها. فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشرّ جيران. نومهم سهود وكُحلهم دموع. بأرض عالِمها مُلجم وجاهلها مُكرم.**(4)**

أصناف الناس

- 5388الإمام عليّ)عليه السلام- (من خطبة له)عليه السلام (يصف زمانه بالجور، ويقسم الناس فيه خمسة أصناف، ثمّ يزهّد في الدنيا :-أيّها الناس، إنّا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن كنود، يُعدّ فيه المحسن مسيئاً، ويزداد الظالم فيه عُتوّاً، لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عمّا جهلنا، ولا نتخوّف قارعة حتى تحلّ بنا. والناس على أربعة أصناف:
منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلّا مهانةُ نفسه وكلالة حدّه ونضيض وفره.
ومنهم المُصلت لسيفه، والمعلن بشرّه، والمجلب بخيله ورجله، قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مِقنب **(5)**يقوده أو منبر يَفرعه. ولبئس المَتجَر أن ترى الدنيا لنفسك ثمناً وممّا لك عند اللّه عوضاً!
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا، قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمّر من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة، واتّخذ ستر اللّه ذريعة إلى المعصية.
ومنهم من أبعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه، فقَصرته الحال عن حاله فتحلّى بإسم القناعة وتزيّن بلباس أهل الزهادة، وليس من ذلك في مَراح ولا مَغدًى.
وبقي رجال غضّ أبصارَهم ذكرُ المرجع، وأراق دموعَهم خوفُ المحشر، فهم بين شريد نادٍّ، وخائف مقموع، وساكت مكعوم، وداع مخلص، وثكلان موجع، قد أخملتهم التقيّة وشملتهم الذلّة، فهم في بحر أُجاج، أفواههم ضامزة**(6)**، وقلوبهم قرحة، قد وعَظوا حتى ملّوا وقُهروا حتى ذلّوا، وقُتِلوا حتى قلّوا.
فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حُثالة القَرظ**(7)**، وقُراضة الجَلم**(8)**، واتّعظوا بمن كان قبلكم، قبل أن يَتّعظ بكم مَن بعدكم، وارفُضوها ذميمة، فإنّها قد رفضت مَن كان أشغف بها منكم.**(9)**

- 5389نهج البلاغة :من كلام له)عليه السلام (لكميل بن زياد النخعي، قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب)عليه السلام (فأخرجني إلى الجبّان**(10)**، فلما أصحر تنفس الصعداء ثمّ قال:

يا كميل بن زياد، إنّ هذه القلوب أوعية فخيرُها أوعاها، فاحفظ عنّي ما أقول لك:
الناس ثلاثة: فعالم ربّانيّ، ومُتعلِّم على سبيل نجاة، وهمج رَعاع أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجَؤوا إلى ركن وثيق .
يا كميلُ، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله.
يا كميل بن زياد، معرفة العلم دِين يُدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأُحدوثة بعد وفاته. والعلم حاكم والمال محكوم عليه.
يا كميل، هلك خُزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر: أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. ها، إنّ ههنا لعلماً جمّاً-وأشار بيده إلى صدره-لو أصبتُ له حملة! بلى أصبتُ لَقِناً **(11)**غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدِّين للدنيا، ومستظهراً بنعم اللَّه على عباده، وبحُججه على أوليائه، أو منقاداً لِحَملة الحقّ، لا بصيرة له في أحنائه**(12)**، ينقدح الشكّ في قلبه لأوّل عارض من شُبهة. ألا لا ذا ولا ذاك! أو منهوماً باللذّة، سلس القياد للشهوة، أو مُغرماً بالجمع والادّخار، ليسا من رُعاة الدين في شيء، أقرب شيء شَبهاً بهما الأنعام السائمة! كذلك يموت العلم بموت حامليه.
اللهمّ بلى! لا تَخلُو الأرضُ من قائم للَّه بحُجّة، إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً؛ لئلّا تبطل حُجج اللَّه وبيّناته. وكم ذا؟ وأين أولئك؟ أولئك-واللَّه-الأقلّون عدداً، والأعظمون عند اللَّه قدراً. يحفظ اللَّه بهم حُججه وبيّناته حتى يُودعوها نُظراءَهم، ويَزرعوها في قلوب أشباههم. هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استعوره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى. أُولئك خُلفاء اللَّه في أرضه والدُّعاة إلى دينه. آهِ آهِ شوقاً إلى رؤيتهم! انصرف يا كميل إذا شئت.**(13)**

أوصاف المنافقين

- 5390الإمام عليّ)عليه السلام- (من خطبة له)عليه السلام (يصف فيها المنافقين :-أُحذّركم أهلَ النفاق فإنّهم الضالّون المضلّون، والزالّون المزلّون، يتلوَّنون ألواناً، ويفتنّون افتناناً، ويعمدونكم بكلّ عماد، ويرصدونكم بكلّ مرصاد. قلوبهم دوّية، وصِفاحهم نقيّة. يمشون الخفاء، ويدبّون الضرّاء. وصفهم دواء، وقولهم شفاء، وفعلهم الداء العياء. حسدة الرخاء، ومؤكّدو البلاء، ومُقْنطو الرجاء. لهم بكلّ طريق صريع، وإلى كلّ قلب شفيع، ولكلّ شجو دموع. يتقارضون الثناء، ويتراقبون الجزاء: إن سألوا ألحفوا، وإن عَذلوا كشفوا، وإن حكموا أسرفوا. قد أعدّوا لكلّ حقّ باطلاً، ولكلّ قائم مائلاً، ولكلّ حيٍّ قاتلاً، ولكلّ باب مفتاحاً، ولكلّ ليل مصباحاً. يتوصّلون إلى الطمع باليأس ليُقيموا به أسواقهم، ويُنفقوا به أعلاقهم .**(14)**يقولون فيُشبّهون، ويصفون فيُموّهون. قد هوّنوا الطريق، وأضلعوا المضيق .**(15)**فهم لُمَةُ الشيطان، وحُمَة **(16)**النيران :أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ.**(18) (17)**

مبادئ اختلاف الناس

- 5391الإمام عليّ)عليه السلام- (وقد ذكر عنده اختلاف الناس :-إنّما فرّق بينهم مبادئ طينهم، وذلك أنّهم كانوا فلقةً من سَبخ أرض وعذبها، وحَزن تربة وسهلها، فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون. فتامّ الرواء **(19)**ناقص العقل، ومادّ القامة قصير الهمّة، وزاكي العمل قبيح المنظر، وقريب القَعر بعيد السبر**(20)**، ومعروف الضريبة **(21)**منكر الجَليبة**(22)**، وتائه القلب متفرّق اللبِّ، وطليق اللسان حديد الجَنان.**(23)**
- 5392عنه)عليه السلام : (إنّما أنتم إخوان على دين اللَّه، ما فرّق بينكم إلّا خبث السرائر، وسوء الضمائر. فلا تَوازرون ولا تَناصحون، ولا تباذلون ولا توادّون.**(24)**
- 5393عنه)عليه السلام : (لو سكت الجاهل ما اختلف الناس.**(25)**

النوادر

- 5394الإمام عليّ)عليه السلام : (الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم.(26)

- 5395عنه)عليه السلام : (خَوضُ الناس في الشَّيء مقدِّمة الكائن.(27)

- 5396عنه)عليه السلام : (الناس كالشَّجر؛ شرابه واحدٌ وثمرهُ مختلفٌ.(28)

- 5397نهج البلاغة :قال)عليه السلام (في صفة الغوغاء: ... هم الذين إذا اجتمعوا ضرّوا، وإذا تفرّقوا نفعوا، فقيل: قد عرفنا مضرّة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم؟
فقال)عليه السلام : (يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم، فينتفع الناس بهم؛ كرجوع البنّاء إلى بنائه، والنسّاج إلى منسجه، والخبّاز إلى مخبزه.(29)

الباب الثاني: علم النفس

أصناف النفس(30)

- 5398الإمام عليّ)عليه السلام : (خلق اللَّه عزّوجلّ الناس على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول اللَّه عزّوجلّ في الكتاب: أصحاب الميمنة وأصحاب (31)المشأمة والسابقون. فأما ما ذكره من أمر السابقين فإنّهم أنبياء مرسلون، وغير مرسلين جعل اللَّه فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن... ثمّ ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم، جعل اللَّه فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن... فأمّا أصحاب المشأمة... فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، ثمّ أضافهم إلى الأنعام، فقال :إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ (32)لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن.(33)

أحوال النفس

- 5399الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّ للجسم ستّة أحوال: الصحّة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة، وكذلك الروح فحياتها علمها، وموتها جهلها، ومرضها شكّها، وصحّتها يقينها، ونومها غفلتها، ويقظتها حفظها.(34)

تشاكل النفوس

- 5400الإمام عليّ)عليه السلام : (النفوس أشكال، فما تشاكل منها اتَّفق، والناس إلى أشكالهم أميل.(35)

- 5401عنه)عليه السلام : (إنَّ النفوس إذا تناسبت ايتَلفت.(36)

- 5402عنه)عليه السلام : (اللَّئيم لا يتبع إلّا شكله، ولا يميل إلّا إلى مثله.(37)

- 5403عنه)عليه السلام : (لا يوادُّ الأشرار إلّا أشباههم.(38)

- 5404عنه)عليه السلام- (في وصيَّته لبنيه :- يا بنيَّ، إنَّ القلوب جنود مجنَّدة، تتلاحظ بالمودَّة وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض؛ فإذا أحببتم الرجل من غير خيرٍ سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوءٍ سبق منه إليكم فاحذروه.(39)

- 5405الاختصاص عن الأصبغ بن نباتة :كنت مع أمير المؤمنين)عليه السلام (فأتاه رجل فسلَّم عليه، ثمَّ قال:

يا أمير المؤمنين، إني واللَّه لُاحبُّكَ في اللَّه، وأُحبُّكَ في السرِّ كما أُحبُّكَ في العلانية، وأدين اللَّه بولايتك في السرِّ كما أدين بها في العلانية. وبيد أمير المؤمنين عود، طأطأ رأسه، ثمَّ نكت بالعود ساعةً في الأرض، ثمَّ رفع رأسه إليه فقال:

إنّ رسول اللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (حدَّثني بألف حديثٍ، لكلِّ حديثٍ ألف بابٍ، وإنَّ أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشمُ **(40)**وتتعارف، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، وبحقِّ اللَّه لقد كذبت؛ فما أعرف وجهك في الوجوه، ولَا اسمَكَ في الأسماء.**(41)**

ربط السجايا بعضها ببعض

- 5406الإمام عليّ)عليه السلام : (إذا كان في رجلٍ خلّة رائقة فانتظروا أخواتها.**(42)**

- 5407عنه)عليه السلام : (أعجب ما في الإنسان قلبه، وله موارد من الحكمة، وأضداد من خلافها، فإن سنح له الرجاء أذلَّه الطمع، وإن هاج به الطَّمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتدَّ به الغيظ، وإن سعد بالرضى نسي التحفُّظ، وإن ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتَّسع له الأمن استلبته الغفلة، وإن حدثت له النعمة أخذته العزَّة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن استفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عضَّته فاقة شغله البلاء، وإنجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظَّته البطنة، فكلُّ تقصيرٍ به مضرٌّ، وكلُّ إفراطٍ به مفسد.**(43)**

العلاقة بين الخصائص الظاهريّة والباطنيّة

- 5408الإمام عليّ)عليه السلام : (من أحسن للَّه سريرته أحسن اللَّه علانيته.**(44)**

- 5409عنه)عليه السلام : (من حسنت سريرته، حسنت علانيته.**(45)**

- 5410عنه)عليه السلام : (اعلم أنّ لكلِّ ظاهرٍ باطناً على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خبث ظاهره خبث باطنه.**(46)**

- 5411عنه)عليه السلام : (عند فساد العلانية تفسد السريرة.**(47)**

- 5412عنه)عليه السلام : (صلاح الظواهر عنوان صحَّة الضمائر.**(48)**

- 5413عنه)عليه السلام : (ما أضمر أحد شيئاً إلّا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه.**(49)**

- 5414نهج البلاغة عن مالك بن دحية :كنّا عند أمير المؤمنين)عليه السلام (وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال: إنّما فرّق بينهم مبادئ طينهم، وذلك أنّهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها، وحَزن تربة وسهلها، فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون. فتامّ الرواء ناقص العقل، ومادّ القامة قصير الهمّة، وزاكي العمل قبيح المنظر، وقريب القعر بعيد السبر، ومعروف الضريبة منكر الجَلِيبة، وتائه القلب متفرّق اللبّ، وطليق اللسان حديد الجَنان.**(50)**

دور الخصائص النفسانيّة في الأعمال

- 5415الإمام عليّ)عليه السلام : (الخلق أشكال فكلّ يعمل على شاكلته.**(51)**

- 5416عنه)عليه السلام : (إنّ طباعك تدعوك إلى ما ألفته.**(52)**

- 5417عنه)عليه السلام- (في الحكم المنسوبة إليه :-الخيّر النفس تكون الحركة في الخير عليه سهلةً متيّسرةً، والحركةُ في الإضرار عسرةً بطيئةً، والشرِّير بالضدِّ من ذلك. **(53)**

دور كرامة النفس في الأخلاق والأعمال

- 5418الإمام عليّ)عليه السلام : (من كرمت عليه نفسه لم يهنها بالمعصية.(54)
- 5419عنه)عليه السلام : (من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته.(55)
- 5420عنه)عليه السلام : (من كرمت نفسه صغرت الدنيا في عينه.(56)
- 5421عنه)عليه السلام : (من كرمت نفسه قلّ شقاقه وخلافه.(57)
- 5422عنه)عليه السلام : (النفس الكريمة لا تؤثِّر فيها النكبات.(58)
- 5423عنه)عليه السلام : (النفس الشريفة لا تثقل عليها المؤنات.(59)
- 5424عنه)عليه السلام : (يشرف الكريم بآدابه ويفتضح اللئيم برذائله.(60)
- 5425عنه)عليه السلام : (أطهر الناس أعراقاً أحسنهم أخلاقاً.(61)

دور الأخلاق في الأرزاق

- 5426الإمام عليّ)عليه السلام : (في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.(62)
- 5427عنه)عليه السلام- (في الحكم المنسوبة إليه :-سعة الأخلاق كيمياء الأرزاق.(63)
- 5428عنه)عليه السلام : (مَن ساء خلقه ضاق رزقه، مَن كرم خلقه اتّسع رزقه.(64)
- 5429عنه)عليه السلام : (حسن الأخلاق يُدرّ الأرزاق ويُونِس الرفاق.(65)

عوامل البناء الروحي

المجاهدة

- 5430الإمام عليّ)عليه السلام : (صلاح النفس مجاهدة الهوى.(66)
- 5431عنه)عليه السلام : (املكوا أنفسكم بدوام جهادها.(67)
- 5432عنه)عليه السلام : (لا تترك الاجتهاد في إصلاح نفسك، فإنّه لا يعينك إلّا الجدُّ.(68)
- 5433عنه)عليه السلام- (من وصيَّته لشريح بن هاني، لمّا جعله على مقدِّمته إلى الشام :-اعلم أنّك إن لم تردع نفسك عن كثيرٍ ممّا تحبُّ مخافة مكروهٍ سمت بك الأهواء إلى كثيرٍ من الضرر، فكن لنفسك مانعاً رادعاً(69)، ولنزوتك عند الحفيظة واقماً (70)قامعاً.
- 5434عنه)عليه السلام : (أقبل على نفسك بالإدبار عنها.(71)
- 5435عنه)عليه السلام : (دواء النفس الصوم عن الهوى، والحمية عن لذّات الدنيا.(72)
- 5436عنه)عليه السلام : (أكره نفسك على الفضائل، فإنّ الرذائل أنت مطبوع عليها.(73)

الاستقامة

- 5437 الإمام عليّ)عليه السلام : (إذا صعبت عليك نفسك فاصعب لها تذلّ لك، وخادع نفسك عن نفسك تَنقد لك.(74)
- 5438 عنه)عليه السلام : (من لزم الاستقامة لزمته السلامة.(75)
- 5439 عنه)عليه السلام : (عليك بمنهج الاستقامة؛ فإنّه يكسبك الكرامة ويكفيك الملامة.(76)
- 5440 عنه)عليه السلام : (لا مسلك أسلم من الاستقامة، لا سبيل أشرف من الاستقامة.(77)

الذكر

- 5441 الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّ اللّه سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاءً للقلوب، تسمع به بعد الوقرة(78)، وتُبصر به بعد العَشوة، وتنقاد به بعد المُعاندة.(79)
- 5442 عنه)عليه السلام- (فى وصيّته للإمام الحسن)عليه السلام :- (إنّي أُوصيك بتقوى اللّه-أي بُني-ولزوم أمره، وعِمارة قلبك بذكره.(80)
- 5443 عنه)عليه السلام : (الذكر نور ورشد.(81)
- 5444 عنه)عليه السلام : (الذكر نور العقل وحياة النفوس وجلاء الصدور.(82)
- 5445 عنه)عليه السلام : (الذكر يشرح الصدر.(83)

التقوى

- 5446 الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّ تقوى اللّه دواءُ داءِ قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم، وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم، وجلاء عشا أبصاركم، وأمن فزع جأشكم (84)، وضياء سواد ظلمتكم.(85)
- 5447 عنه)عليه السلام : (سبب صلاح النفس الورع.(86)

القناعة

- 5448 الإمام عليّ)عليه السلام : (أعون شيءٍ على صلاح النفس القناعة.(87)
- 5449 عنه)عليه السلام : (كيف يستطيع صلاح نفسه من لا يقنع بالقليل؟(88)!
- 5450 عنه)عليه السلام : (إذا رغبت في صلاح نفسك فعليك بالاقتصاد والقنوع والتقلُّل.(89)

سعة الرزق

- 5451 الإمام عليّ)عليه السلام- (فى كتاب كتبه إلى مالك الأشتر لمّا ولّاه على مصر :-أسبغ عليهم الأرزاق، فإنّ ذلك قوّة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنىً لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجّة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك.(90)

اللذّات المحلّلة

- 5452 الإمام عليّ)عليه السلام : (للمؤمن ثلاث ساعات، فساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يَرُمّ معاشه، وساعة يُخلّي بين نفسه وبين لذّتها فيما يحلّ ويجمل.(91)

طرائف الحكم

- 5453 الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم.(92)
- 5454 عنه)عليه السلام : (أجمعوا هذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكمة، فإنّها تملّ كما تملّ الأبدان.(93)
- 5455 عنه)عليه السلام : (كلّ شيء يملّ ما خلا طرائف الحِكَم.(94)

عوامل الهدم الروحي

الهوى

- 5456 الإمام عليّ)عليه السلام : (من عشق شيئاً أعشى بصره وأمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأُذن غير سميعة، قد خرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه، ووَلِهت عليها نفسه .(95)
- 5457 عنه)عليه السلام : (النفس مجبولة على سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب، والنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة، والعبد يجهد بردّها عن سوء المطالبة، فمتى أطلق عنانها فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه.(96)
- 5458 عنه)عليه السلام : (آفة النفس الوله بالدنيا.(97)
- 5459 عنه)عليه السلام : (رأس الآفات الوله باللّذات.(98)
- 5460 عنه)عليه السلام : (خدمة الجسد إعطاؤه ما يستدعيه من الملاذّ والشهوات والمقتنيات، وفي ذلك هلاك النفس.(99)

العجب

- 5461 الإمام عليّ)عليه السلام : (عجب المرء بنفسه أحد حُسّاد عقله.(100)
- 5462 عنه)عليه السلام : (العجب يفسد العقل.(101)
- 5463 عنه)عليه السلام : (آفة اللبّ العجب.(102)

تضييع الحقوق

- 5464الإمام عليّ)عليه السلام : (إذا غلبت الرعيّة واليهم وعلا الوالي الرعية، اختلفت هنالك الكلمة، وظهرت مطامع الجور، وكثر الإدغال في الدِّين، وتركت معالم السنَن، فعُمل بالهواء [بالهوى] وعطّلت الآثار وكثرت عِلل النفوس.(103)

صحبة الأشرار

- 5465الإمام عليّ)عليه السلام : (صحبة الأشرار تكسب الشرَّ، كالريح إذا مرَّت بالنتن حملت نتناً.(104)
- 5466عنه)عليه السلام : (صحبة الأشرار توجب سوء الظنّ بالأخيار.(105)
- 5467عنه)عليه السلام : (مُصاحبُ الأشرار كراكب البحر؛ إن سلم من الغرق لم يسلم من الفرق.(107)(106)
- 5468عنه)عليه السلام : (ينبغي لمن أراد صلاح نفسه وإحراز دينه أن يجتنب مخالطة أبناء الدنيا.(108)

صحبة السفهاء

- 5469الإمام عليّ)عليه السلام : (فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء.(109)

العُسر

- 5470الإمام عليّ)عليه السلام : (العُسر يشين الأخلاق ويوحش الرفاق.(110)
- 5471عنه)عليه السلام- (في وصف الدنيا :-من افتقر فيها حزن.(111)
- 5472عنه)عليه السلام- (لابنه محمّد ابن الحنفيّة :-يا بنيَّ، إنّي أخاف عليك الفقر، فاستعذ بالله منه، فإنّ الفقر منقصة للدين، مَدهشة للعقل، داعية للمقت.(112)
- 5473عنه)عليه السلام : (إنّ الفقر مذلّة للنفس مدهشة للعقل جالبٌ للهموم.(113)
- 5474عنه)عليه السلام- (في الحكم المنسوبة إليه :-نظرت إلى كلّ ما يذلّ العزيز ويكسره، فلم أرَ شيئاً أذلّ له ولا أكسر من الفاقة.(114)

الإكراه

- 5475الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّ للقلوب شهوةً وإقبالاً وإدباراً، فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها، فإنّ القلب إذا أُكره عمي.(115)
- 5476عنه)عليه السلام : (إنّ نفسك مطيَّتك؛ إن أجهدتها قتلتها، وإنّ رفقت بها أبقيتها.(116)
- 5477عنه)عليه السلام- (في وصيّته لابنه الحسن :-يا بنيَّ إنّ النفس حمضة والأذن مجّاجة، فلا تحثّ فهمك على الإلحاح على عقلك، وروّح من عقلك فإنّ لكلّ عضوٍ من الجسد مستراحاً .(117)

طرق النفوذ في قلوب الآخرين

حسن النيّة

- 5478الإمام عليّ)عليه السلام : (من حسنت نيّته كثرت مثوبته، وطابت عيشته، ووجبت مودَّته.(118)

حسن الظن

- 5479الإمام عليّ)عليه السلام : (من حَسن ظنّه بالناس حاز منهم المحبّة.(119)
- 5480عنه)عليه السلام : (من غلب عليه سوء الظنّ، لم يترك بينه وبين خليل صلحاً.(120)

حسن الخلق

- 5481الإمام عليّ)عليه السلام : (حسن الخلق يورث المحبَّة، ويؤكِّد المودَّة.(121)
- 5482عنه)عليه السلام : (عليك بحسن الخلق؛ فإنَّه يكسبك المحبَّة.(122)

حسن المقال

- 5483الإمام عليّ)عليه السلام : (الاستصلاح للأعداء بحسن المقال وجميل الأفعال، أهون من ملاقاتهم ومغالبتهم بمضيض (123)القتال.(124)
- 5484عنه)عليه السلام : (من لانت كلمته وجبت محبَّته.(125)
- 5485عنه)عليه السلام : (من عذب لسانه كثر إخوانه.(126)
- 5486عنه)عليه السلام : (عوّد لسانك لين الكلام وبذل السلام، يكثر محبّوك ويقلّ مبغضوك.(127)

(1الجشب : الغليظ الخشن من الطعام و قيل غير النادم و كل بشع الطعم جشب(النهاية : ٢٧٢/١(.
(2نهج‌البلاغة: الخطبة ٢٦، الغارات: ٣٠٣/١ عن جندب نحوه، بحارالأنوار: ٦٨/٢٢٦/١٨.
(3الجَذْم: القَطع (النهاية: ٢٥١/١.(
(4نهج‌البلاغة: الخطبة ٢، بحارالأنوار: ٤٩/٢١٧/١٨.
(5المِقنَب بالكسر: جَماعة الخيل والفُرسان (النهاية: ١١١/٤.(
(6الضامِز: المُمسك (النهاية: ١٠٠/٣.(
(7القَرَظ: وَرقَ السَّلَم (النهاية: ٤٣/٤.(
(8الجَلَم: الذي يُجَزُّ به الشَّعَر والصُّوف (النهاية: ٢٩٠/١.(
(9نهج‌البلاغة: الخطبة ٣٢، بحارالأنوار: ٥٤/٤/٧٨؛ مطالب السؤول: ٣٢.
(10الجَبّان في الأصل: الصحراء، وأهل الكوفة يسمّون المقابر جبّانة، وبالكوفة محالّ تسمّى بهذا الاسم (معجم البلدان: ٩٩/٢.(
(11أي فَهِمٌ حَسَنُ التَّلَقُّن لِمَا يَسْمَعُه (النهاية: ٢٦٦/٤.(
(12الحِنْوُ: واحد الأحناء، وهي الجَوانِب (لسان العرب: ٢٠٦/١٤.(
(13نهج‌البلاغة: الحكمة ١٤٧، الإرشاد: ٢٢٧/١، الأمالي للمفيد: ٣/٢٤٧، كمال الدين: ٢/٢٩٠، الخصال: ٢٥٧/١٨٦، خصائص الأئمّة)عليهم السلام105 :(، تحف العقول: ١٦٩، الأمالي للطوسي: ٢٣/٢٠، الغارات: ١٤٩/١؛ حلية الأولياء: ٧٩/١، تاريخ بغداد: ٣٤١٣/٣٧٩/٦وفيه إلى «آلة الدِّين للدنيا»، المعيار

والموازنة: ٧٩، كنزالعمّال: ٢٩٣٩١/٢٦٢/١٠.
(14الأعلاق: جمع العِلْق؛ وهو النفِيس من كلّ شيء (تاج العروس: ٣٥٠/١٣.(
(15أي: يجعلونها معوجّة يصعب تجاوزها، فيهلكون (صبحي الصالح.(
(16الحُمَة: السَّمُّ، ويُطلق على إبرة العَقرب للمجاورة لأنّ السَّمّ منها يَخرج (النهاية: ١ / ٤٤٦.(
(17المجادلة: ١٩.
(18نهج‌البلاغة: الخطبة ١٩٤، بحارالأنوار: ٦/١٧٧/٧٢ وراجع عيون الحكم والمواعظ: ٢٣٥٨/١٠٥ وص ٤٤٩٢/٢٣٤ وص ١٠٢٠٩/٥٥٤.
(19الرُّواء: المنظَر الحسَن (النهاية: ٢٨٠/٢.(
(20السَّبْر: التجربَة واستِخراج كُنْهِ الأمر، وسَبَره: حَزَره وخَبَرَه (لسان العرب: ٣٤٠/٤.(
(21الضريبة: الطَّبيعة والسَجيّة (النهاية: ٨٠/٣.(
(22قال المجلسي: الجليبة ما يجلبه الإنسان ويتكلّفه؛ أي خلقه حسن يتكلّف فعل القبيح (بحارالأنوار: ٢٥٤/٥.(
(23نهج‌البلاغة: الخطبة ٢٣٤ عن مالك بن دحية، بحارالأنوار: ٥٠/٢٥٤/٥.
(24نهج‌البلاغة: الخطبة ١١٣.
(25كشف الغمّة: ١٣٩/٣، بحارالأنوار: ٧٥/٨١/٧٨؛ الفصول المهمّة: ٢٧١.
(26المائة كلمة: ٣/١٩، المناقب للخوارزمي: ٣٩٥/٣٧٥، شرح نهج‌البلاغة: ٢٠٩/١٩، ينابيع‌المودّة: ٩٠/٤١٢/٢؛ خصائص الأئمّة)عليهم السلام115 :(، عيون الحكم والمواعظ: ١٦٧٤/٦٦.
(27غرر الحكم: ٥٠٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ٤٦١٢/٢٤٢.
(28غرر الحكم: ٢٠٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ١٦٤٩/٦٤؛ جواهر المطالب: ٤٠/١٤٥/٢.
(29نهج‌البلاغة: الحكمة ١٩٩، خصائص الأئمّة)عليهم السلام113 :(، بحارالأنوار: ١٣/١١/٧٠.
(30قال العلّامة المجلسي: قد روى بعض الصوفيّة في كتبهم عن كميل بن زياد أنّه قال: سألت مولانا أميرالمؤمنين عليّاً)عليه السلام (فقلت: ياأميرالمؤمنين أُريد أن تعرّفني نفسي.
قال: يا كميل! وأيّ الأنفس تريد أن أُعرّفك؟
قلت: يامولاي هل هي إلّا نفس واحدة؟
قال: يا كميل إنّما هي أربعة: النامية النباتيّة، والحسيّة الحيوانيّة، والناطقة القدسيّة، والكليّة الإلهيّة، ولكلّ واحدة من هذه خمس قوى وخاصيّتان، فالنامية النباتيّة لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربّية، ولها خاصيّتان: الزيادة والنقصان، وانبعاثها من الكبد. والحسيّة الحيوانيّة لها خمس قوى: سمع، وبصر، وشمّ، وذوق، ولمس، ولها خاصيّتان: الرضا والغضب، وانبعاثها من القلب. والناطقة القدسيّة لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الفلكيّة، ولها خاصيّتان: النزاهة والحكمة. والكليّة الإلهيّة لها خمس قوى: بهاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعزّ في ذلّ، وفقر في غناء، وصبر في بلاء، ولها خاصيّتان: الرضا والتسليم، وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود، قال الله تعالى) :وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي)(الحِجر:٢٩) وقال تعالى) :يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً) (الفجر: ٢٧ و٢٨) والعقل في وسط الكلّ.
أقول: هذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الأخبار المعتبرة المتداولة، وهي شبيهة بأضغاث أحلام الصوفيّة، وقال بعضهم في شرح هذا الخبر: النفسان الأوليان في كلامه عليه السلام مختصّان بالجهة الحيوانيّة التي هي محلّ اللذّة والألم في الدنيا والآخرة. والأخيرتان بالجهة الانسانيّة، وهما سعيدة في النشأتين وسيّما الأخيرة، فإنّها لاحظّ لها من الشقاء؛ لأنّها ليست من عالم الشقاء، بل هي منفوخة من روح الله، فلايتطرّق إليها ألم هناك من وجه وليست هي موجودة في أكثر الناس، بل ربما لم يبلغ من ألوفٍ كثيرة واحد إليها، وكذلك الأعضاء والجوارح بمعزل عن اللذّة والألم، ألا ترى إلى المريض إذا نام وهو حيّ والحسّ عنده موجود والجرح الذي يتألّم به في يقظته موجود في العضو ومع هذا لا يجد ألماً؟ لأنّ الواجد للألم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة إلى البرزخ فما عنده خير، فإذا استيقظ المريض أي رجع إلى عالم الشهادة ونزل منزل الحواسّ قامت به الأوجاع والآلام، فإن كان في البرزخ في ألم كما في رؤيا مفزعة مؤلمة أو في لذّة كما في رؤيا حسنة ملذّة انتقل منه الألم واللذّة حيث انتقل، وكذلك حاله في الآخرة-انتهى-(بحارالأنوار: ٨٤/٦١.(
(31الفرقان: ٤٤.
(32الكافي: ١٦/٢٨٢/٢، بصائر الدرجات: ٦/٤٤٩ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة، تحف العقول: ١٨٩، بحارالأنوار: ٤٦/٦٥/٢٥.
(33التوحيد: ٧/٣٠٠ عن محمّد بن عمارة عن الإمام الصادق عن آبائه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ١٠/٤٠/٦١.

(34كنز الفوائد: ٣٢/٢، بحارالأنوار: ١٠٠/٩٢/٧٨.
(35غرر الحكم: ٣٣٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ٣٢٧٠/١٤٩.
(36غرر الحكم: ١٩٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ١٣٠/٢١.
(37غرر الحكم: ١٠٦٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ٩٧٤٨/٥٣٣.
(38الأمالي للطوسي: ١٢٣٢/٥٩٥ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٢٦/١٦٣/٧٤.
(39كذا في المصدر، والأصحّ «فتشامّ» كما في بصائر الدرجات وكنز العمّال.
(40الاختصاص: ٣١١، بصائر الدرجات: ٢/٣٩١، بحارالأنوار: ٧/١٣٤/٦١ وراجع كنزالعمّال: ٢٥٥٦٠/١٧٢/٩.
(41نهج‌البلاغة: الحكمة ٤٤٥.
(42علل الشرائع: ٧/١٠٩ عن محمّد بن سنان بإسناده يرفعه، الكافي: ٤/٢١/٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عنه)عليهما السلام (، نهج‌البلاغة: الحكمة ١٠٨، الإرشاد: ٣٠١/١، خصائص الأئمّة)عليهم السلام97 :(، تحف العقول: ٩٥ كلّها نحوه، بحارالأنوار: ١/٢٨٤/٧٧.
(43الجعفريّات: ٢٣٦، كنز الفوائد: ٦٨/٢ عن سهل بن سعيد، بحارالأنوار: ٨٧/١١٣/٢٧.
(44غرر الحكم: ٨٠٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ٧٤٠٤/٤٣١.
(45نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٤، غرر الحكم: ٧٣١٣، عيون الحكم والمواعظ: ٦٧٦٩/٤٠١، بحارالأنوار: ١٧/٣٦٧/٧١.
(46غرر الحكم: ٦٢٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ٥٧٧٠/٣٣٨.
(47غرر الحكم: ٥٨٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٣٥/٣٠١.
(48نهج‌البلاغة: الحكمة ٢٦؛ المائة كلمة للجاحظ: ٩٦/١١٣، المناقب للخوارزمي: ٣٩٥/٣٧٦، دستور معالم الحكم: ٢٥.
(49نهج‌البلاغة: الخطبة ٢٣٤، بحارالأنوار: ٥٠/٢٥٤/٥.
(50كشف الغمّة: ١٣٩/٣، بحارالأنوار: ٧٨/٨٢/٧٨؛ الفصول المهمّة: ٢٧١.
(51غرر الحكم: ٣٤٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ٣١٨٣/١٤٢.
(52شرح نهج‌البلاغة: ١٧٩/٢٧٥/٢٠.
(53غرر الحكم: ٨٧٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ٧٦١٦/٤٣٩.
(54نهج‌البلاغة: الحكمة ٤٤٩، غرر الحكم: ٨٧٧١، عيون الحكم والمواعظ: ٧٥٦٥/٤٣٧؛ شرح نهج‌البلاغة: ١٢٨/١١ وفيه «هان عليه دينه» وج ٧٤٢/٣٢٧/٢٠ وفيه «هان عليه ماله.«
(55غرر الحكم: ٩١٣٠ وراجع عيون الحكم والمواعظ: ٨٨٨٩/٤٨٢.
(56غرر الحكم: ٩٠٥١، عيون الحكم والمواعظ: ٨٤٤٨/٤٦٤.
(57غرر الحكم: ١٥٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ٣٣٦/٢٧.
(58غرر الحكم: ١٥٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ١٢٤٢/٤٩.
(59غرر الحكم: ٩٦٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ٨٩٢٣/٤٨٤.
(60غرر الحكم: ٣٠٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٩١/١١٩.
(61الكافي: ٤/٢٣/٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر)عليه السلام(، تحف العقول: ٢١٤، بحارالأنوار: ٨٦/٥٣/٧٨؛ دستور معالم الحكم: ٢٢.
(62شرح نهج‌البلاغة: ٨٨٤/٣٣٩/٢٠.
(63غرر الحكم: ٨٠٢٣ و ٨٠٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ٧٤٠١/٤٣١ و٧٤٠٢.
(64غرر الحكم: ٤٨٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٩٨/٢٢٨.
(65غرر الحكم: ٥٨٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٩٨/٣٠٣ وفيه «مخالفة» بدل «مجاهدة.«
(66غرر الحكم: ٢٤٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ٢١١٣/٨٩.
(67غرر الحكم: ١٠٣٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ٩٥٧٣/٥٢٦.
(68في نهج‌السعادة: ١١٦/٢ «أنّه)عليه السلام (دعا زياد بن النضر وشريح بن هاني ثمّ أوصى زياداً وقال:... اعلم أنّك إن لم تزع نفسك عن كثير ممّا تحبُّ مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثيرٍ من الضرّ، فكن لنفسك مانعاً وازعاً من البغي والظلم والعدوان.«
(69الوَقْمُ: جَذْبُكَ العِنانَ... ووَقَم الرجلَ وقماً ووَقَّمَه: أذلّه وقَهره (لسان العرب: ٦٤٢/١٢.(
(70نهج‌البلاغة: الكتاب ٥٦، تحف العقول: ١٩١ نحوه وفيه «من وصيّته لزياد بن النضر، عيون الحكم والمواعظ: ٣٤٦١/١٦٢ وفيه إلى «الضرر»، وقعة صفّين: ١٢١؛ المعيار والموازنة: ١٤٠ كلاهما نحوه

وفيهما «دعا زياد بن النضر وشريح بن هاني ثمّ أوصى زياداً.«
(71غرر الحكم: ٢٤٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ١٩٥٩/٨١.
(72غرر الحكم: ٥١٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٨٦/٢٥٠.
(73غرر الحكم: ٢٤٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٧٢/٨٦.
(74غرر الحكم: ٤١٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ٢٩٨٥/١٣٣.
(75كنز الفوائد: 1/280، بحارالأنوار: ٩٥/٩١/٧٨.
(76غرر الحكم: ٦١٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ٥٦٧٩/٣٣٣.
(77غرر الحكم: ١٠٦٣٦ و ١٠٥٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ٩٨٩٢/٥٣٧ وص ٩٧١١/٥٣٢.
(78الوَقر-بفتح الواو-: ثِقَل السَّمع (النهاية: ٥/٢١٣.(
(79نهج‌البلاغة: الخطبة ٢٢٢، بحارالأنوار: ٣٩/٣٢٥/٦٩.
(80نهج‌البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٦٨، كشف المحجّة: ٢٢١ عن عمرو بن أبي‌المقدام عن‌ف الإمام الباقر عنه)عليهما السلام (، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/٣٧ عن الإمام الصادق عنه)عليهما السلام (، كنز العمّال: ٤٤٢١٥/١٦٨/١٦ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.
(81غرر الحكم: ٦٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ١٢٩٠/٥٠.
(82غرر الحكم: ١٩٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ١٥٢٣/٦٠.
(83غرر الحكم: ٨٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٢/٣٢.
(84الجأش: القلب، والنفس، والجَفان (النهاية: ١/٢٣٢.(
(85نهج‌البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحارالأنوار: ٦/٢٨٤/٧٠.
(86غرر الحكم: ٥٥٤٧.
(87غرر الحكم: ٣١٩١، عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٢٤/١١٢.
(88غرر الحكم: ٦٩٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ٦٤٨٤/٣٨٤.
(89غرر الحكم: ٤١٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ٣١٢٤/١٣٧.
(90نهج‌البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٧، دعائم الإسلام: ١/٣٦١ نحوه، بحارالأنوار: ٧٤٤/٦٠٥/٣٣.
(91نهج‌البلاغة: الحكمة ٣٩٠، الأمالي للطوسي: ٢٤٠/١٤٦ عن أبي‌وَجزَة السعدي عن أبيه، غرر الحكم: ٧٣٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ٦٨٥٦/٤٠٥ وفيها «يحاسب نفسه» بدل «يَرُمّ معاشه.«
(92نهج‌البلاغة: الحكمة ٩١ و ١٩٧، مشكاة الأنوار: ١٤٩٧/٤٤٧، روضة الواعظين: ٤٥٣؛ أنساب الأشراف: ٢/٣٧٣ عن عبدالله بن صالح، دستور معالم الحكم: ٢٥، العقل وفضله لابن أبي‌الدنيا: ٣٥/٩٠ عن النجيب بن السري وفيه «فالتمسوا لها من الحكمة طرفاً» بدل «فابتغوا.«...
(93جامع بيان العلم: ١/١٠٤ عن النجيب بن السري، كنز العمّال: ٨٤١١/٦٦٩/٣.
(94غرر الحكم: ٦٨٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ٦٣٦٥/٣٧٦.
(95نهج‌البلاغة: الخطبة ١٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ٦١٤١/٣٦٦ وفيه من «قد خرقت»؛ المعيار والموازنة: ٢٨٤ نحوه.
(96مشكاة الأنوار: ١٤٤٨/٤٣٣.
(97غرر الحكم: ٣٩٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٣١/١٨٢ وفيه «العقل» بدل «النفس.«
(98غرر الحكم: ٥٢٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٩٧/٢٦٤.
(99غرر الحكم: ٥٠٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٥٠/٢٤٥.
(100نهج‌البلاغة: الحكمة ٢١٢، مشكاة الأنوار: ١٨١٠/٥٣٩، بحارالأنوار: ٢٥/٣١٧/٧٢.
(101غرر الحكم: ٧٢٦.
(102غرر الحكم: ٣٩٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ٣٧١٥/١٨١.
(103الكافي: ٥٥٠/٣٥٣/٨ عن جابر عن الإمام الباقر)عليه السلام(، نهج‌البلاغة: الخطبة ٢١٦ نحوه.
(104غرر الحكم: ٥٨٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٠٩/٣٠٤.
(105غرر الحكم: ٥٨٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٦٨/٣٠٢.
(106الفَرَق بالتحريك: الخَوْف والفَزَع (النهاية: ٣/٤٣٨.(
(107غرر الحكم: ٩٨٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ٩٠١١/٤٨٧.
(108غرر الحكم: ١٠٩٥١، عيون الحكم والمواعظ: ١٠٢٢١/٥٥٥ وفيه «ينبغي للعاقل أن يتجنّب.«...
(109كشف الغمّة: ٣/١٣٩، بحارالأنوار: ٧٨/٨٢/٧٨.
(110غرر الحكم: ١٥٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ١٢٦٤/٤٩ وص٤٨٠/٣٠ وفيه «العسر يفسد الأخلاق.«

(111نهج‌البلاغة: الخطبة ٨٢، خصائص الأئمّة)عليهم السلام118 :(، تحف العقول: ٢٠١، الأمالي للسيّد المرتضى: ١٠٧/١، الاختصاص: ١٨٨، روضة الواعظين: ٤٨٨، بحارالأنوار: ١١٠/١٢٠/٧٣؛ مطالب السؤول: ٥٢، المناقب للخوارزمي: ٣٧٩/٣٦٤ عن عبيدالله بن محمّد التقي عن شيخ من بني عديّ، كنز العمّال: ٨٥٦٧/٧٢٠/٣ نقلاً عن ابن أبي‌الدنيا والدينوري عن شيخ من بني عديّ.

(112نهج‌البلاغة: الحكمة ٣١٩، بحارالأنوار: ٨٣/٥٣/٧٢.

(113غرر الحكم: ٣٤٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ٣٢٨٥/١٤٩ وفيه «مذهلة» بدل «مذلّة.«

(114شرح نهج‌البلاغة: ٣٥٥/٢٩٣/٢٠.

(115نهج‌البلاغة: الحكمة ١٩٣، خصائص الأئمّة)عليهم السلام112 :(، نزهة الناظر: ١٦/٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ٣٤٢٤/١٥٨.

(116غرر الحكم: ٣٦٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ٣٣٨٤/١٥٥.

(117نزهة الناظر: ٤٨/٦٣، غرر الحكم: ٣٦٠٣ نحوه.

(118غرر الحكم: ٩٠٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ٨٤٧٣/٤٦٥.

(119غرر الحكم: ٨٨٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ٧٥٢٩/٤٣٥.

(120غرر الحكم: ٨٩٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ٧٤٧٧/٤٣٣.

(121غرر الحكم: ٤٨٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٠٠/٢٢٨.

(122غرر الحكم: ٦١٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ٥٧٢٦/٣٣٥.

(123مضيض: وجع المصيبة، ومَضّ الكحلُ العينَ يَمُضّها ويَمَضّها وأمَضّها: آلَمَها وأحَرقَها (لسان العرب: ٢٣٣/٧).

(124غرر الحكم: ١٩٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ١٤٧٢/٥٧.

(125تحف العقول: ٩١، نزهة الناظر: ٤٣/٦٢، غرر الحكم: ٧٩٤١، عيون الحكم والمواعظ: ٧٣٣١/٤٢٩، بحارالأنوار: ٧٩/٣٩٦/٧١؛ شرح نهج‌البلاغة: ٣٥/١٩، المناقب للخوارزمي: ٣٨٥/٣٦٨ وفيه «مودّته» بدل «محبّته»، كشف الخفاء: ٢٦٤٨/٢٨٥/٢.

(126المائة كلمة: ٨/٢٤، المناقب للخوارزمي: ٣٩٥/٣٧٥؛ عيون الحكم والمواعظ: ٧١٤٢/٤٢٤.

(127غرر الحكم: ٦٢٣١، عيون الحكم والمواعظ: ٥٧٩٣/٣٤٠.

طرق النفوذ في قلوب الآخرين(٢)

حسن العشرة

- 5487 الإمام عليّ)عليه السلام : (بحسن العشرة تأنس الرفاق.(1)
- 5488 عنه)عليه السلام : (بحسن الصحبة تكثر الرفاق.(2)
- 5489 عنه)عليه السلام : (حسن الصحبة يزيد في محبّة القلوب.(3)
- 5490 عنه)عليه السلام : (من أحسن المصاحبة كثر أصحابه.(4)

الرفق

- 5491 الإمام عليّ)عليه السلام : (رفق المرء وسخاؤه يحبِّبه إلى أعدائه.(5)
- 5492 عنه)عليه السلام : (من يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودّة.(6)
- 5493 عنه)عليه السلام : (بالرفق تدوم الصحبة.(7)
- 5494 عنه)عليه السلام : (من تلن حاشيته يستدم من قومه المودّة.(8)

إخلاص المودّة

- 5495 الإمام عليّ)عليه السلام : (دار عدوَّك، وأخلص لودودك؛ تحفظ الأُخوَّة، وتحرز المروءة.(9)

البشاشة

- 5496 الإمام عليّ)عليه السلام : (البشاشة حبالة المودّة.(10)
- 5497 عنه)عليه السلام : (البشاشة فخُ (11)المودّة.(12)
- 5498 عنه)عليه السلام : (دارِ الناس تستمتع بإخائهم، وألقهم بالبشر تُمت أضغانهم.(13)
- 5499 عنه)عليه السلام : (حسن اللقاء يزيد في تأكّد الإخاء.(14)

التودّد

- 5500 الإمام عليّ)عليه السلام : (بالتودُّد تكون المحبَّة.(15)
- 5501 عنه)عليه السلام : (بالتودُّد تتأكّد المحبَّة.(16)
- 5502 عنه)عليه السلام : (من تألَّف الناس أحبّوه. من عاند الناس مقتوه.(17)

التواضع

- 5503 الإمام عليّ)عليه السلام : (ثمرة التواضع المحبَّة.(18)

الوفاءُ

- 5504 الإمام عليّ)عليه السلام : (سبب الايتِلاف الوفاء.(19)
- 5505 عنه)عليه السلام : (من كان ذا حفاظٍ ووفاءٍ لم يعدم حسن الإخاء.(20)

الإنصاف

- 5506 الإمام عليّ)عليه السلام : (الإنصاف يؤلِّف القلوب.(21)
- 5507 عنه)عليه السلام : (الإنصاف يستديم المحبّة.(22)
- 5508 عنه)عليه السلام : (على الإنصاف ترسخ المودّة.(23)
- 5509 عنه)عليه السلام : (المنصف كثير الأولياء والأودّاء.(24)

الصدق

- 5510 الإمام عليّ)عليه السلام : (يكتسب الصادق بصدقه ثلاثاً: حسن الثقة به، والمحبَّة له، والمهابة عنه.(25)

الكرم

- 5511 الإمام عليّ)عليه السلام : (الكريم عند اللَّه محبور (26)مثاب، وعند الناس محبوب مهاب.(27)

السخاءُ

- 5512 الإمام عليّ)عليه السلام : (السخاء يكسب المحبَّة، ويزيِّن الأخلاق.(28)
- 5513 عنه)عليه السلام : (سبب المحبّة السخاء.(29)

الإحسان

- 5514الإمام عليّ)عليه السلام : (الإحسان محبّة.(30)
- 5515عنه)عليه السلام : (سبب المحبّة الإحسان.(31)
- 5516عنه)عليه السلام : (من كثر إحسانه أحبّه إخوانه.(32)

بذل النوال

- 5517الإمام عليّ)عليه السلام : (العطاء محبّة.(33)
- 5518عنه)عليه السلام : (من سمحت نفسه بالعطاء استعبد أبناء الدنيا.(34)
- 5519عنه)عليه السلام : (من بذل معروفه كثر الراغب إليه.(35)
- 5520عنه)عليه السلام : (من بذل النوال قبل السؤال فهو الكريم المحبوب.(36)

ترك الحسد

- 5521الإمام عليّ)عليه السلام : (من ترك الحسد كانت له المحبّة عند الناس.(37)

تناسي المساوىء

- 5522الإمام عليّ)عليه السلام : (تناسَ مساوئ الإخوان تستدِم ودّهم.(38)
- 5523عنه)عليه السلام- (في الحكم المنسوبة إليه :-ممّا تكتسب به المحبّة أن تكون عالماً كجاهلٍ، وواعظاً كموعوظٍ.(39)

الزهد فيما في أيدي الناس

- 5524الإمام عليّ)عليه السلام : (تحبَّب إلى الناس بالزهد فيما في أيديهم تفُز بالمحبّة منهم.(40)
- 5525عنه)عليه السلام : (تحلّ باليأس ممّا في أيدي الناس تسلم من غوائلهم، وتحرز المودّة منهم.(41)

العدل

- 5526الإمام عليّ)عليه السلام : (من عمل بالحقّ مال إليه الخلق.(42)
- 5527عنه)عليه السلام - (في الحكم المنسوبة إليه :-قدّم العدل على البطش تظفر بالمحبّة، ولا تستعمل الفعل حيث ينجع القول.(43)
- 5528عنه)عليه السلام : (من كثر عدله حمدت أيّامه.(44)

حسن الكفاية

- - 5529الإمام عليّ)عليه السلام : (من حسنت كفايته أحبّه سلطانه.(45)

صلة الرحم

- - 5530الإمام عليّ)عليه السلام : (صلة الرحم توجب المحبّة.(46)

الهديّة

- - 5531الإمام عليّ)عليه السلام : (الهديّة تجلب المحبّة.(47)
- 5532عنه)عليه السلام : (ما استُعطف السلطان، ولا استُلّ سخيمة (48)الغضبان، ولااستُميل المهجور، ولا استُنجحت صعاب الأمور، ولا استُدفعت الشرور بمثل الهديّة .(49)

النصيحة

- - 5533الإمام عليّ)عليه السلام : (النصيحة تثمر الودّ.(50)
- 5534عنه)عليه السلام : (النصح يثمر المحبّة.(51)

عتاب العاقل

- 5535الإمام عليّ)عليه السلام : (العتاب حياة المودّة.(52)
- 5536عنه)عليه السلام : (لا تعاتب الجاهل فيمقتك، وعاتب العاقل يحبك.(53)

جوامع الأسباب

- 5537الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّ أحسن ما يألف به الناس قلوب أودّائهم، ونفوا به الضغن عن قلوب أعدائهم، حسن البشر عند لقائهم، والتفقُّد في غيبتهم، والبشاشة بهم عند حضورهم.(54)
- 5538عنه)عليه السلام : (العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك، وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودّة، وتظهر لك المحبّة.(55)
- 5539عنه)عليه السلام : (طلاقة الوجه بالبشر، والعطيّة، وفعل البرِّ، وبذل التحيّة، داعٍ إلى محبَّة البريَّة.(56)
- 5540عنه)عليه السلام : (ما استجلبت المحبّة بمثل السخاء، والرفق، وحسن الخلق.(57)
- 5541عنه)عليه السلام : (ثلاث يوجبن المحبّة: حسن الخلق، وحسن الرفق، والتواضع.(58)
- 5542عنه)عليه السلام : (تسربل الحياء، وادّرع الوفاء، واحفظ الإخاء، واقلل محادثة النساء يكمل لك السناء.(59)
- 5543عنه)عليه السلام : (بكثرة الصمت تكون الهيبة، وبالنصَفة يكثر المواصلون، وبالإفضال تعظُم الأقدار، وبالتواضع تتمّ النعمة، وباحتمال المؤن يجب السؤدد، وبالسيرة العادلة يُقهر المناوئ، وبالحلم عن السفيه

تكثر الأنصار عليه.(60)

- 5544عنه)عليه السلام : (أحمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة، وعند صدوده على اللطف والمقاربة، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنُوِّ، وعند شدّته على اللين، وعند جرمه على العُذر حتى كأنّك له عبد وكأنّه ذونعمة عليك. وإيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله. لا تتّخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة. وتجرّع الغيظ فإنّي لم أرَ جُرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذّ مغبّة. ولِن لمن غالظك فإنّه يوشك أن يلين لك. وخُذ على عدوّك بالفضل فإنّه أحلى الظفرين وإن أردت قطيعة أخيك فاستبقِ له من نفسك بقيّة يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما. ومَن ظنّ بك خيراً فصدِّق ظنّه. ولا تُضيعنّ حقّ أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه فإنّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه. ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك. ولا ترغبنّ فيمن زهد عنك، ولا يكوننّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صِلته، ولا تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا يكبُرنَّ عليك ظلم من ظلمك، فإنّه يسعى في مضرّته ونفعك، وليس جزاء من سرّك أن تَسوءَه.(61)

موانع النفوذ في قلوب الآخرين

خبث السريرة

- 5545الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّما أنتم إخوان على دين اللّه، ما فرّق بينكم إلّا خبث السرائر وسوء الضمائر، فلا تَوازرون، ولا تَناصحون، ولا تَباذلون، ولا تَوادّون. (62)

سوءُ الخلق

- 5546الإمام عليّ)عليه السلام : (من ساء خلقه قلاه مصاحبه ورفيقه.(63)
- 5547عنه)عليه السلام : (من ساء خلقه أعوزه الصديق والرفيق.(64)
- 5548عنه)عليه السلام : (من خشنت عريكته أقفرت حاشيته.(65)

تتبّع العيوب

- 5549الإمام عليّ)عليه السلام : (من تتبّع خفيات العيوب حرمه اللّه مودّات القلوب.(66)

مناقشة الأصدقاء

- 5550الإمام عليّ)عليه السلام : (من ناقش الإخوان قلّ صديقه.(67)
- 5551عنه)عليه السلام : (من استقصى على صديقه انقطعت مودّته.(68)
- 5552عنه)عليه السلام : (من جانب الإخوان على كلّ ذنبٍ قلّ أصدقاؤه.(69)
- 5553عنه)عليه السلام : (شرط المصاحبة قلّة المخالفة.(70)

المراءُ

- 5554الإمام عليّ)عليه السلام : (لا محبّة مع المراء.(71)
- 5555عنه)عليه السلام : (لا محبّة مع كثرة مراءٍ.(72)
- 5556عنه)عليه السلام : (ليس برفيق محمود الطريقة من أحوج صاحبه إلى مماراته.(73)

السفة

- 5557الإمام عليّ)عليه السلام : (إياك والسفه؛ فإنّه يوحش الرفاق.(74)

الاحتشام

- 5558الإمام عليّ)عليه السلام : (إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه.(75)

الشحّ

- 5559الإمام عليّ)عليه السلام : (زيادة الشحّ تشين الفتوّة، وتفسد الأُخوّة.(76)
- 5560عنه)عليه السلام : (ليس لشحيحٍ رفيق.(77)
- 5561عنه)عليه السلام : (ليس لبخيلٍ حبيب.(78)

الملل

- 5562الإمام عليّ)عليه السلام : (الملل يفسد الأُخوّة.(79)
- 5563عنه)عليه السلام : (لا أُخوّة لملولٍ.(80)
- 5564عنه)عليه السلام : (لا خلّة لملولٍ.(81)
- 5565عنه)عليه السلام- (كان يقول :-لا راحة لحسودٍ، ولا مودّة لملولٍ.(82)
- 5566عنه)عليه السلام : (قلّما تنجح حيلة العجول، أو تدوم مودّة الملول.(83)

الكبر

- 5567الإمام عليّ)عليه السلام : (ليس لمتكبّرٍ صديق.(84)
- 5568عنه)عليه السلام : (من استطال على الإخوان لم يخلص له إنسان.(85)

الجفاءُ

- 5569 الإمام عليّ)عليه السلام : (الجفاء يفسد الإخاء.(86)
- 5570 عنه)عليه السلام : (إيّاك والجفاء؛ فإنّه يفسد الإخاء، ويمقّت إلى اللّه والناس.(87)
- 5571 عنه)عليه السلام : (لا تطلبنّ الإخاء عند أهل الجفاء، واطلبه عند أهل الحفاظ والوفاء.(88)

الحقد

- 5572 الإمام عليّ)عليه السلام : (لا مودّة لحقودٍ.(89)
- 5573 عنه)عليه السلام : (ليس لحقودٍ أُخوّة.(90)

الحسد

- 5574 الإمام عليّ)عليه السلام : (الحسود لا خلّة له.(91)
- 5575 عنه)عليه السلام : (حسد الصديق من سقم المودّة.(92)

الغدر

- 5576 الإمام عليّ)عليه السلام : (لا تدوم مع الغدر صحبة خليلٍ.(93)
- 5577 عنه)عليه السلام : (إذا ظهر غدر الصديق سهل هجره.(94)

طاعة الواشي

- 5578 الإمام عليّ)عليه السلام : (من أطاع الواشي ضيّع الصديق.(95)
- 5579 عنه)عليه السلام : (من صدّق الواشي أفسد الصديق.(96)

كثرة التقريع

- 5580 الإمام عليّ)عليه السلام : (كثرة التقريع توغر القلوب، وتوحش الأصحاب.(97)
- 5581 عنه)عليه السلام : (لا تُنابذ عدوّك ولا تُقرّع صديقك، واقبل العذر وإن كان كذباً، ودع الجواب عن قدرة وإن كان لك.(98)

ترك التعاهد

- 5582 الإمام عليّ)عليه السلام : (ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة.(99)
- 5583 عنه)عليه السلام : (من لم يتعاهد مواده فقد ضيع الصديق.(100)
- 5584 عنه)عليه السلام : (

والمنُّ مفسدةُ الصنيعه

من قُلّة الجبل المنيعه

من جَرية الماء السريعه

يكون داعيةَ القطيعه(101)

الصبرُ من كرم الطبيعه

والحقُّ أمنع جانباً

والشرُّ أسرع جَريةً

ترك التعاهد للصديق

عدم الإنصاف

- 5585الإمام عليّ)عليه السلام : (من عُدم إنصافُه لم يُصحب.(102)
- 5586عنه)عليه السلام : (لا تدوم على عدم الإنصاف المودّة.(103)

منع الخير

- 5587الإمام عليّ)عليه السلام : (منع خيرك يدعو إلى صحبة غيرك.(104)

العجب وسوء الخلق وقلّة الصبر

- 5588الإمام عليّ)عليه السلام : (إيّاك والعجب وسوء الخلق وقلّة الصبر؛ فإنّه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب، ولا يزال لك عليها من الناس مجانب. (105)

ما يُظهر الخصال الروحيّة

- 5589الإمام عليّ)عليه السلام : (القدرة تظهر محمود الخصال ومذمومها.(106)
- 5590عنه)عليه السلام- (في الحكم المنسوبة إليه :-السفر ميزان الأخلاق.(107)
- 5591عنه)عليه السلام : (خوافي الأخلاق تكشفها المعاشرة.(108)
- 5592عنه)عليه السلام : (في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال.(109)
- 5593عنه)عليه السلام : (المرء يتغيّر في ثلاث: القرب من الملوك والولايات، والغناء من الفقر، فمن لم يتغيّر في هذه فهو ذوعقل قويم وخُلق مستقيم.(110)
- 5594عنه)عليه السلام - (في الحكم المنسوبة إليه :- إذا وُلّيَ صديقك ولايةً فأصبتَه على العُشر من صداقته فليس بصاحب سوء.(111)
- 5595عنه)عليه السلام- (في الحكم المنسوبة إليه :- المرآة التي ينظر الإنسان فيها إلى أخلاقه هيالناس؛ لأنّه يرى محاسنه منأوليائه منهم،ومساويهمنأعدائهفيهم. (112)

علم النفس التربوي

المبادرة بتأديب الأولاد

- 5596الإمام عليّ)عليه السلام- (فيما أوصى إلى ابنه الحسن)عليه السلام :- (إنّما قلبُ الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قَبِلته. فبادرتُك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لُبّك.(113)

المواساة بين الأولاد

- 5597ربيع الأبرار :لما تزوّج عليّ)رضى اللّه عنه (النهشليّة بالبصرة، قعد على سريره وأقعد الحسن عن يمينه، والحسين عن شماله، وأجلس محمّد ابن الحنفيّة بالحضيض، فخاف أن يجد من ذلك فقال: يا بني أنت ابني وهذان ابنا رسولاللّه.(114)
- 5598الإمام عليّ)عليه السلام : (أبصر رسولاللّه رجلاً له ولدان فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (فهلّا واسيت بينهما(115)!

العدل مع الصبيان

- 5599الإمام الصادق)عليه السلام : (إنّ أمير المؤمنين)عليه السلام (ألقى صبيان الكتّاب ألواحهم بين يديه ليخيّر بينهم، فقال: أما إنّها حكومة! والجور فيها كالجور في الحكم،أبلغوا معلّمكم إن ضربكم فوق ثلاث ضرباتٍ في الأدب اقتصّ منه.(116)

أدب التعليم

- 5600الإمام عليّ)عليه السلام - (في الحكم المنسوبة إليه :-لا تقسِروا أولادكم على آدابكم فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.(117)
- 5601عنه)عليه السلام : (من تواضع للمتعلّمين وذلّ للعلماء ساد بعلمه.(118)
- 5602عنه)عليه السلام : (ينبغي للعاقل إذا علم أن لا يعنف، وإن علم أن لا يأنف.(119)

آداب التأديب

- 5603الإمام عليّ)عليه السلام : (لا أدب مع غضبٍ.(120)
- 5604عنه)عليه السلام : (لاتكثر العتاب؛ فإنّه يورث الضغينة ويجرّ إلى البغضة، واستعتب من رجوت إعتابه.(121)
- 5605عنه)عليه السلام- (في الحكم المنسوبة إليه :- إذا عاتبت الحدَث فاترك له موضعاً من ذنبه، لئلّا يحمله الإخراج (122)على المكابرة.(123)
- 5606عنه)عليه السلام : (استصلاح الأخيار بإكرامهم، والأشرار بتأديبهم.(124)
- 5607عنه)عليه السلام : (ولا تكوننّ ممّن لا تنفعه العِظة إلّا إذا بالغت في إيلامه، فإنّ العاقل يتّعظ بالآداب،

والبهائم لا تتّعظ إلّا بالضرب.(125)

- 5608عنه)عليه السلام : (إذا لوّحت للعاقل فقد أوجعته عتاباً.(126)

- 5609عنه)عليه السلام : (عقوبة العقلاء التلويح، عقوبة الجهلاء التصريح.(127)

- 5610عنه)عليه السلام : (التعريض للعاقل أشدّ عتابه.(128)

- 5611عنه)عليه السلام- (في عهده إلى مالك الأشتر لمّا ولّاه على مصر :-لا يكونّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواءٍ، فإنّ ذلك تزهيد لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريبٌ لأهل الإساءة على الإساءة، فألزم كلّاً منهم ما ألزم نفسه، أدباً منك ينفعك الله به وتنفع به أعوانك.(129)

- 5612عنه)عليه السلام : (أزجر المسيء بثواب المحسن.(130)

الباب الثالث: علم التاريخ

اهتمام الإمام بعلم التاريخ

- 5613الإمام عليّ)عليه السلام- (من وصيّة له لابنه الحسن)عليه السلام (كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفّين :-أي بُنَيّ، إنّي وإن لم أكن عُمّرت عُمْر مَن كان قبلي؛ فقد نظرت في أعمالهم، وفكّرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم، حتى عدتُ كأحدهم، بل كأنّي - بما انتهى إليّ من أمورهم - قد عمّرت مع أوّلهم إلى آخرهم؛ فعرفت صفوَ ذلك من كدره، ونفعه من ضرره، فاستخلصت لك من كلّ أمر نَخيلَه (131)وتوخّيت لك جميله، وصرفت عنك مجهوله، ورأيت-حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق، وأجمعتُ عليه من أدبك-أن يكون ذلك وأنت مُقبِل العمر ومقتَبَل الدهر، ذونيّة سليمة ونفس صافية.(132)

تأكيد الإمام على الاعتبار بالتاريخ

- 5614الإمام عليّ)عليه السلام- (من خطبة له)عليه السلام (تُسمّى بالقاصعة :-احذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المَثُلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال. فتذكّروا في الخير والشرّ أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم.
فإذا تفكّرتم في تفاوت حالَيْهم فالزموا كلّ أمر لزمت العزّة به شأنَهم، وزاحت الأعداءُ له عنهم، ومدّت العافية فيه عليهم، وانقادت النعمة له معهم، ووصلت الكرامة عليه حبلهم، من الاجتناب للفرقة، واللزوم للألفة، والتحاضّ عليها، والتواصي بها، واجتنبوا كلّ أمر كسر فِقْرَتهم، وأوهن مُنَّتهم .(133)من تضاغن القلوب، وتشاحن الصدور، وتدابر النفوس، وتخاذل الأيدي، وتدبّروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم، كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء؛ ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء، وأجهد العباد بلاء، وأضيق أهل الدنيا حالاً؟ اتّخذتهم الفراعنة عبيداً، فساموهم سوء العذاب، وجرّعوهم المُرار، فلم تبرح الحال بهم في ذلّ الهلكة وقهر الغلبة. لا يجدون حيلة في امتناع، ولا سبيلاً إلى دفاع. حتى إذا رأى الله سبحانه جدّ الصبر منهم على الأذى في محبّته، والاحتمال للمكروه من خوفه؛ جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً؛ فأبدلهم العزّ مكان الذلّ، والأمنَ مكان الخوف، فصاروا ملوكاً حكّاماً، وأئمّة أعلاماً، وقد بلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم.
فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة، والأهواء مؤتلفة، والقلوب معتدلة، والأيدي مترادفة، والسيوف متناصرة، والبصائر نافذة، والعزائم واحدة. ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين، وملوكاً على رقاب العالمين؟
فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة، وتشتّتت الألفة، واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعّبوا مختلفين، وتفرّقوا متحاربين، قد خلع الله عنهم لباس كرامته، وسلبهم غَضارة نعمته. وبقي قصص أخبارهم فيكم عِبَراً للمعتبرين.
فاعتبِروا بحال وُلْد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل)عليهم السلام (؛ فما أشدّ اعتدال الأحوال، وأقرب اشتباه الأمثال! تأمّلوا أمرهم في حال تشتّتهم وتفرّقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أرباباً لهم، يحتازونهم عن رِيف

الآفاق، وبحر العراق، وخضرة الدنيا إلى منابت الشِّيح، ومهافي **(134)**الريح، ونَكَد المعاش. فتركوهم عالة مساكين، إخوان دَبَرٍ **(135)**ووَبرٍ، أذلّ الأمم داراً، وأجدبهم قراراً. لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها، ولا إلى ظلّ أُلفة يعتمدون على عزّها. فالأحوال مضطربة، والأيدي مختلفة، والكثرة متفرقة؛ في بلاءِ أزْلٍ**(136)**، وإطباق جهل! من بناتٍ موؤودة، وأصنام معبودة، وأرحام مقطوعة، وغارات مشنونة.

فانظروا إلى مواقع نِعَم اللَّه عليهم حين بعث إليهم رسولاً، فعقد بملّته طاعتهم، وجمع على دعوته أُلفتهم؛ كيف نشرت النعمة عليهم جناحَ كرامتها، وأسالت لهم جداول نعيمها، والتفّت الملّة بهم في عوائد بركتها، فأصبحوا في نعمتها غَرِقين، وفي خُضرة عيشها فَكِهين. قد تربّعت الأمور بهم في ظل سلطان قاهر، وآوتهم الحال إلى كنف عزّ غالب. وتعطّفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت. فهم حكّام على العالمين، وملوك في أطراف الأرضين. يملكون الأُمور على من كان يملكها عليهم. ويُمضون الأحكام فيمن كان يُمضيها فيهم. لا تُغمَز لهم قناة، ولا تُقرَع لهم صَفاة.**(137)**

ألا وإنّكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة. وثلمتم حصن اللَّه المضروب عليكم بأحكام الجاهليّة. فإنّ اللَّه سبحانه قد امتنّ على جماعة هذه الأُمّة-فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلّها، ويأوون إلى كنفها-بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة؛ لأنّها أرجح من كلّ ثمن، وأجلّ من كلّ خطر.**(138)**

(1**غرر الحكم: ٤٢٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٣٥/١٨٧.**

(2غرر الحكم: ٤٢٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٧٤/١٨٨.

(3غرر الحكم: ٤٨١٢، عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٨١/٢٢٨.

(4غرر الحكم: ٨٣٤١، عيون الحكم والمواعظ: ٧٩٠٨/٤٤٧.

(5غرر الحكم: ٥٤٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٤٤/٢٦٩.

(6الكافي: ١٩/١٥٤/٢ عن يحيى عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٨٦/١٢٢/٧٤.

(7غرر الحكم: ٤٣٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٧٩/١٨٦.

(8نهج‌البلاغة: الخطبة ٢٣، غرر الحكم: ٨٥٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ٧٦٨٢/٤٤١، مجمع البحرين: ١٦٦٥/٣ «المحبّة» بدل «المودّة.«

(9غرر الحكم: ٥١٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٠٥/٢٥١.

(10نهج‌البلاغة: الحكمة ٦، مشكاة الأنوار: ١٢٩٧/٣٩٤، روضة الواعظين: ٤١٣، غرر الحكم: ١٠٧٥ و٦١٠١ وفيه «عليك بالبشاشة فانّها...»، عيون الحكم والمواعظ: ١٠٥٢/٤٤، بحارالأنوار: ٣٥/١٦٧/٧٤؛ ينابيع‌المودّة: ٦٥١/٢٣٢/٢.

(11الفخّ: المصيدة (الصحاح: ٤٢٨/١.(

(12تحف العقول: ٢٠٢، كنز الفوائد: ٩٣/١، أعلام الدين: ١٧٨، بحارالأنوار: ١٣/٣٩/٧٨؛ دستور معالم الحكم: ٢٠ وفيه «محّ» بدل «فخّ.«

(13غرر الحكم: ٥١٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٠٤/٢٥١.

(14غرر الحكم: ٤٨٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٧٢/٢٢٧ وليس فيه «تأكّد.«

(15غرر الحكم: ٤١٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٠٨/١٨٧ وفيه «تكثر» بدل «تكون.«

(16غرر الحكم: ٤٣٤١، عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٧٨/١٨٦.

(17غرر الحكم: ٧٨٩٥ و ٧٨٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ٧١٦٦/٤٢٤ وفيه صدره.

(18غرر الحكم: ٤٦١٣، عيون الحكم والمواعظ: ٤١٩٢/٢٠٩؛ شرح نهج‌البلاغة: ٣٨٩/٢٩٦/٢٠.

(19غرر الحكم: ٥٥١١، عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٨٠/٢٨٢.

(20غرر الحكم: ٨٧٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ٨٣٩٢/٤٦٢.

(21غرر الحكم: ١١٣٠.

(22غرر الحكم: ١٠٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ١٠٥٣/٤٤.

(23غرر الحكم: ٦١٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ٥٦٢٨/٣٢٧ وفيه «على قدر الإنصاف.«...

(24غرر الحكم: ٢١١٦، عيون الحكم والمواعظ: ١٠٢/٢٠.

(25غرر الحكم: ١١٠٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ١٠١٥٩/٥٥٠ وفيه «منه» بدل «عنه.«

(26الحَبرة بالفتح: النعمة وسَعَة العيش (النهاية: ٣٢٧/١.(

(27غرر الحكم: ٢١٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ١٧٠٥/٦٧.

(28غرر الحكم: ١٦٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ١٢٦٥/٥٠.

(29غرر الحكم: ٥٥١٠، عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٧٩/٢٨٢ وراجع بحارالأنوار: ٤٨/٣١/١٥.

(30غرر الحكم: ١٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ٧٨٥/٣٧.

(31غرر الحكم: ٥٥١٨، عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٥٩/٢٨١.

(32غرر الحكم: ٨٤٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ٧٩٦٥/٤٤٩.

(33مطالب السؤول: ٥٦.
(34غرر الحكم: ٩٠٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ٨٤٦١/٤٦٥.
(35غرر الحكم: ٨٤٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ٧٩٧٨/٤٤٩ وص ٧٦٤٤/٤٤٠ وفيه «مالت إليه القلوب» بدل «كثر الراغب إليه.«
(36غرر الحكم: ٨٦٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ٧٦٤٥/٤٤٠.
(37تحف العقول: ٨٩ وص ٩٩، بحارالأنوار: ١/٢٣٧/٧٧.
(38غرر الحكم: ٤٥٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٥٤/٢٠٠.
(39شرح نهج‌البلاغة: ٧٨٨/٣٣٠/٢٠.
(40غرر الحكم: ٤٥٠٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٥٣/٢٠٠.
(41غرر الحكم: ٤٥٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٨٨/٢٠٢.
(42غرر الحكم: ٨٦٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ٨٣٦٢/٤٦٠.
(43شرح نهج‌البلاغة: ٢٠٧/٢٧٨/٢٠.
(44غرر الحكم: ٨٤١٠، عيون الحكم والمواعظ: ٨٢٢١/٤٥٥.
(45غرر الحكم: ٨٤٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ٧٩٦٦/٤٤٩.
(46غرر الحكم: ٥٨٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ٥٤١٣/٣٠٤.
(47غرر الحكم: ٣١٦، عيون الحكم والمواعظ: ٨٥٩/٣٩.
(48السخيمة: الحقد في النفس (النهاية: ٣٥١/٢.(
(49غرر الحكم: ٩٦٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ٨٧٨٠/٤٧٨.
(50غرر الحكم: ٨٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٠/٣٢.
(51غرر الحكم: ٦١٤، عيون الحكم والمواعظ: ٥٥٨/٣٢.
(52غرر الحكم: ٣١٥، عيون الحكم والمواعظ: ٨٥٨/٣٩.
(53غرر الحكم: ١٠٢١٥، عيون الحكم والمواعظ: ٩٤١٤/٥١٩.
(54تحف العقول: ٢١٨، بحارالأنوار: ١٢٤/٥٧/٧٨.
(55الكافي: ١٣/٢٠/١ عن سهل بن زياد رفعه.
(56غرر الحكم: ٦٠٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ٥٥٤١/٣١٨.
(57غرر الحكم: ٩٥٦١.
(58غرر الحكم: ٤٦٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٣٥/٢١٢.
(59غرر الحكم: ٤٥٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٩٨/٢٠٢.
(60نهج‌البلاغة: الحكمة ٢٢٤، نزهة الناظر: ١٥/٤٧، بحارالأنوار: ١٢٦/٤١٠/٦٩؛ ينابيع المودّة: ٦٨٦/٢٤٤/٢ وفيه إلى «تتمّ النعمة.«
(61نهج‌البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ٢٣٢ عن عمرو بن أبي‌المقدام عن الإمام الباقر عنه)عليهما السلام (، تحف العقول: ٨١ نحوه، بحارالأنوار: ٣٥/١٦٨/٧٤ وراجع دستور معالم الحكم: ٦٣.
(62نهج‌البلاغة: الخطبة ١١٣.
(63غرر الحكم: ٨٧٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ٧٥٦٧/٤٣٧.
(64غرر الحكم: ٩١٨٧.
(65غرر الحكم: ٨٥٨١.
(66غرر الحكم: ٨٨٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ٧٥٤٠/٤٣٦.
(67غرر الحكم: ٨٧٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ٧٥٦٦/٤٣٧.
(68غرر الحكم: ٨٥٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ٨٣٢٠/٤٥٩.
(69غرر الحكم: ٨١٦٦، عيون الحكم والمواعظ: ٧٧٦٦/٤٤٣.
(70غرر الحكم: ٥٧٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٢٧/٢٩٨.
(71المائة كلمة: ٢٠/٣٦، المناقب للخوارزمي: ٣٩٥/٣٧٥، الإعجاز والإيجاز للثعالبي: ٣٧.
(72غرر الحكم: ١٠٥٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ٩٦٦٣/٥٣١.
(73غرر الحكم: ٧٥٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ٧٠٠١/٤١١.
(74غرر الحكم: ٢٦٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ٢١٩٨/٩٥.
(75نهج‌البلاغة: الحكمة ٤٨٠؛ شرح نهج‌البلاغة: ٤٨٨/٢٥١/٢٠.
(76غرر الحكم: ٥٥٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٥١/٢٧٧.
(77غرر الحكم: ٧٤٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ٦٩٥٣/٤٠٩.
(78غرر الحكم: ٧٤٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ٦٩٥٦/٤١٠.

(79غرر الحكم: ١١٠٨.
(80غرر الحكم: ١٠٤٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ٩٦٧٨/٥٣٢.
(81غرر الحكم: ١٠٤٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ٩٦٨٢/٥٣٢.
(82الإرشاد: ٣٠٣/١، تحف العقول: ٢١٥ وفيه «لا عيش» بدل «لا راحة»، كنز الفوائد: ١٣٧/١.
(83غرر الحكم: ٦٧٤١، عيون الحكم والمواعظ: ٦٢٧٤/٣٧١ وفيه «خلّة» بدل «مودّة.«
(84غرر الحكم: ٧٤٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ٦٩٥٢/٤٠٩ وفيه «لكلّ متكبّر.«
(85غرر الحكم: ٨٣٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ٨٢١٠/٤٥٥.
(86غرر الحكم: ٥٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ١٢٨٣/٥٠.
(87غرر الحكم: ٢٦٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ٢٢٤٠/٩٧.
(88غرر الحكم: ١٠٤٢١، عيون الحكم والمواعظ: ٩٤٢٩/٥١٩.
(89غرر الحكم: ١٠٤٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ٩٦٦٩/٥٣١.
(90غرر الحكم: ٧٤٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ٦٩٣٩/٤٠٩.
(91غرر الحكم: ٨٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ٦٩٤٠/٤٠٩.
(92نهج‌البلاغة: الحكمة ٢١٨، غرر الحكم: ٤٩٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٨٣/٢٣٤، بحارالأنوار: ٢٨/١٦٣/٧٤.
(93غرر الحكم: ١٠٦٠١، عيون الحكم والمواعظ: ٩٧٤٦/٥٣٣.
(94غرر الحكم: ٤١٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ٢٩٥٩/١٣١.
(95نهج‌البلاغة: الحكمة ٢٣٩، بحارالأنوار: ٧/١٦٠/٧٣؛ ينابيع المودّة: ٦٨٨/٢٤٥/٢.
(96غرر الحكم: ٨٤٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ٧٩٧٢/٤٤٩.
(97غرر الحكم: ٧١١٢، عيون الحكم والمواعظ: ٦٦٠٠/٣٩٠.
(98غرر الحكم: ١٠٣٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ٩٦٢٤/٥٢٩ وفيه «لا تأمن» بدل «لا تُنابذ.«
(99الإرشاد: ٣٠٣/١، كشف اليقين: ٢٤٩/٢٢٣، بحارالأنوار: ٤٠/٤٢١/٧٧.
(100غرر الحكم: ٨٥٥٠.
(101تاريخ دمشق: ٥٢٩/٤٢ عن محمّد بن عليّ بن عبيدالله؛ الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ(عليه السلام 338/262 :(نحوه.
(102غرر الحكم: ٨١١٤، عيون الحكم والمواعظ: ٧٧١٥/٤٤٢.
(103غرر الحكم: ١٠٨٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ١٠٠٤٠/٥٤١.
(104غرر الحكم: ٩٧٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ٩٠٥٦/٤٨٩.
(105الخصال: ١٧٨/١٤٧ عن حمّاد بن عيسى عمّن ذكره عن الإمام الصادق(عليه السلام)، بحارالأنوار: ٦/١٧٥/٧٤.
(106غرر الحكم: ١١٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ٣٤/١٨ وليس فيه «ومذمومها.«
(107شرح نهج‌البلاغة: ٣٦٦/٢٩٤/٢٠.
(108غرر الحكم: ٥٠٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٤٧/٢٤٤.
(109الكافي: ٤/٢٣/٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر(عليه السلام)، من لا يحضره الفقيه: ٥٨٣٤/٣٨٨/٤، نهج‌البلاغة: الحكمة ٢١٧، تحف العقول: ٩٧.
(110غرر الحكم: ٢١٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ١٦٧٠/٦٥.
(111شرح نهج‌البلاغة: ٣٧٢/٢٩٥/٢٠.
(112شرح نهج‌البلاغة: ١٢٨/٢٧١/٢٠.
(113نهج‌البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٠، خصائص الأئمّة(عليهم السلام 116 :(، نزهة الناظر: ٣٤١/٥٨؛ ينابيع المودّة: ١٠/٤٣٩/٣.
(114ربيع الأبرار: ٣٣٠/٢.
(115النوادر للراوندي: ٤٣/٩٦، الجعفريّات: ٥٥ وص ١٨٩، بحارالأنوار: ٩٤/٨٤/٧٤ نقلاً عن الإمامة والتبصرة.
(116الكافي: ٣٨/٢٦٨/٧، تهذيب الأحكام: ٥٩٩/١٤٩/١٠ كلاهما عن السكوني وراجع من لا يحضره الفقيه: ٥١٣٧/٧٢/٤.
(117شرح نهج‌البلاغة: ١٠٢/٢٦٧/٢٠.
(118مطالب السؤول: ٤٨؛ بحارالأنوار: ٥٧/٦/٧٨.
(119غرر الحكم: ١٠٩٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ١٠١٨٢/٥٥٣.

(120غرر الحكم: ١٠٥٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ٩٦٥٤/٥٣١.
(121تحف العقول: ٨٤، كنز الفوائد: ٩٣/١ وليس فيه «واستعتب من رجوت إعتابه»، غرر الحكم: ١٠٤١٢، عيون الحكم والمواعظ: ٩٤٢٤/٥١٩؛ كنز العمّال: ٤٤٢١٥/١٨١/١٦ نقلاً عن الوكيع والعسكري في المواعظ.
(122كذا ورد في شرح نهج‌البلاغة بجميع طبعاته المتيسّرة لنا، ولعلّ الصحيح «الإحراج.«
(123شرح نهج‌البلاغة: ٨١٩/٣٣٣/٢٠.
(124كشف الغمّة: ١٤٠/٣، بحارالأنوار: ٨١/٨٢/٧٨.
(125نهج‌البلاغة: الكتاب ٣١، خصائص الأئمّة)عليهم السلام117 :(، تحف العقول: ٨٣، كشف المحجّة: ٢٣٣ عن عمر بن أبي‌المقدام عن الإمام الباقر عنه)عليهما السلام (، نزهة الناظر: ٤١/٥٩ وفيه «بالقليل» بدل «بالآداب»؛ دستور معالم الحكم: ٦٤، كنز العمّال: ٤٤٢١٥/١٨٠/١٦ نقلاً عن الوكيع والعسكري في المواعظ.
(126غرر الحكم: ٤١٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ٣١٠٤/١٣٦.
(127غرر الحكم: ٦٣٢٨ و٦٣٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ٥٧٧٦/٣٣٩ و٥٧٧٧.
(128غرر الحكم: ١١٦١.
(129تحف العقول: ١٣٠ وراجع نهج‌البلاغة: الكتاب ٥٣.
(130نهج‌البلاغة: الحكمة ١٧٧، خصائص الأئمّة)عليهم السلام110 :(، عيون الحكم والمواعظ: ١٨٢٧/٧٥ وفيه «بفعل» بدل «بثواب.«
(131نَخَله: صَفّاه واختَاره (تاج العروس: ٧٢٣/١٥.(
(132نهج‌البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٠، كشف المحجّة: ٢٢٣ عن عمر بن أبي‌المقدام عن الإمام الباقر عنه)عليهما السلام (، بحارالأنوار: ٢٠١/٧٧؛ ينابيع المودّة: ١٠/٤٣٩/٣، كنزالعمّال: ٤٤٢١٥/١٦٩/١٦.
(133المُنّة: القوّة (تاج العروس: ٥٤٧/١٨.(
(134مهافي: جمع مهفًى؛ وهو مَوضِع هبوبِها في البَراري (النهاية: ٢٦٧/٥.(
(135الدَّبَر: الجرح الذي يكون في ظَهرِ البعير (النهاية: ٩٧/٢.(
(136الأزْل: الشدّة والضيق (لسان العرب: ٤٦/١.(
(137الصَّفاة: الصخرة والحجر الأملس. والكلام هنا تميل؛ أي لا ينالهم أحدٌ بسوء (النهاية: ٤١/٣.(
(138نهج‌البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحارالأنوار: ٣٧/٤٧٢/١٤.

الباب الرابع: علم الموعظة

كلمة جامعة للعظة

- 5615نهج‌البلاغة :من خطبة له)عليه السلام (وهي كلمة جامعة للعظة والحكمة:
فإنّ الغاية أمامكم، وإنّ وراءكم الساعة تحدوكم. تخفّفوا تَلحقوا**(1)**؛ فإنّما يُنتظَر بأوّلكم آخرُكم.
قال السيّد الشريف: أقول: إنّ هذا الكلام لو وُزن بعد كلام اللَّه سبحانه وبعد كلام رسول‌اللَّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (بكلّ كلام لمال به راجحاً، وبرز عليه سابقاً. فأمّا قوله)عليه السلام» : (تخفّفوا تلحقوا» فما سُمع كلام أقلّ منه مسموعاً ولا أكثر محصولاً، وما أبعد غورها من كلمة، وأنقع نطفتها **(2)**من حكمة! وقد نبّهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها، وشرف جوهرها.**(3)**

الطريق الواضح

- 5616الإمام عليّ)عليه السلام - (من كلام له)عليه السلام (يعظ بسلوك الطريق الواضح :- أيّها الناس!
لاتستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله؛ فإنّ الناس قد اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل.
أيّها الناس! إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنّما عقر ناقة ثمود رجلٌ واحد، فعمّهم اللَّه بالعذاب لما عمُّوه بالرضا، فقال سبحانه :فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَادِمِينَ **(4)**فما كان إلّا أن خارت **(5)**أرضهم بالخسفة خوار السِّكَّة **(6)** المُحماة في الأرض الخوّارة.**(7)**
أيّها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء، ومن خالف وقع في التِّيْه**(8)**!

صفات المتّقين

- 5617نهج‌البلاغة :من خطبة له)عليه السلام (يصف فيها المتّقين. روي أنّ صاحباً لأمير المؤمنين)عليه السلام (يقال له: همّام كان رجلا عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لي المتّقين حتى كأنّي أنظر إليهم.
فتثاقل)عليه السلام (عن جوابه ثمّ قال: يا همّام! اتّقِ اللَّه وأحسِن فإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ **(9)**فلم يقنع همّام بهذا القول حتى عزم عليه، فحمد اللَّه وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، ثمّ قال)عليه السلام: (
أمّا بعد؛ فإنّ اللَّه سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيّاً عن طاعتهم، آمنا من معصيتهم؛ لأنّه لا تضرّه معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه. فقسَم بينهم معايشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم. فالمتّقون فيها هم أهل الفضائل؛ منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع. غضّوا أبصارهم عمّا حرّم اللَّه عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم. نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء. ولولا الأجل الذي كتب اللَّه عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين؛ شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العقاب.
عظُمَ الخالق في أنفسهم؛ فصغُر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّةُ كمن قد رآها؛ فهم فيها مُنعَّمون، وهم والنارُ كمن قد رآها فهم فيها مُعذَّبون. قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة. صبروا أيّاماً قصيرة، أعقبتهم راحة طويلة. تجارة مربحة يسّرها لهم ربّهم. أرادتهم الدنيا فلم يُريدوها،

وأسَرَتهم ففدَوا أنفسهم منها.
أمّا الليلُ فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يُرتّلونها ترتيلاً. يُحزِّنون به أنفسَهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أُصول آذانهم؛ فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفّهم ورُكَبهم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى في فَكاك رقابهم.
وأمّا النهار فحلماء علماء، أبرار أتقياء. قد براهم الخوفُ بَرْيَ القِداح(10)، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خولطوا!، ولقد خالطهم أمر عظيم! لا يرضَون من أعمالهم القليلَ، ولا يستكثرون الكثير. فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفِقون. إذا زُكّي أحد منهم خاف ممّا يقال له فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم بي من نفسي. اللهمّ لا تؤاخذْني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون.
فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنىً، وخشوعاً في عبادة، وتجمّلاً في فاقة، وصبراً في شدّة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدىً، وتحرّجاً عن طمع. يعمل الأعمال الصالحة وهو على وَجَل. يُمسي وهمّه الشكر، ويُصبح وهمّه الذِّكر. يبيت حذِراً، ويُصبح فرِحاً؛ حذِراً لما حُذِّر من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة. إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يُعطِها سؤلها فيما تُحِبّ. قُرّة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى. يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل. تراه قريباً أمَلُه، قليلاً زلَلُه، خاشعاً قلبُه، قانعةً نفسه، منزوراً (11)أكله، سهلاً أمرُه، حريزاً دينُه، ميّتة شهوته، مكظوماً غيظه. الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون. إن كان في الغافلين كُتب في الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يُكتَب من الغافلين. يعفو عمّن ظلمه، ويُعطي من حرمه، ويصل من قطعه. بعيداً فُحشُه، ليّناً قوله، غائباً مُنكَره. حاضراً معروفه، مقبلاً خيره، مدبراً شرّه. في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور. لا يحيف على من يُبغِض، ولا يأثم فيمن يُحبّ. يعترف بالحقّ قبل أن يُشهَد عليه. لا يُضيع ما استُحفِظ، ولا ينسى ما ذُكِّر، ولا ينابِز بالألقاب، ولايضارّ بالجار، ولا يَشمَت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحقّ.
إن صمت لم يغمّه صمته، وإن ضحك لم يعلُ صوته، وإن بُغِي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له. نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة. أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه. بُعدُه عمّن تباعد عنه زهدٌ ونزاهة، ودنوّه ممّن دنا منه لينٌ ورحمة. ليس تباعده بكِبْر وعظمة، ولا دنوّه بمكر وخديعة.
قال: فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها.
فقال أمير المؤمنين)عليه السلام : (أما والله لقد كنت أخافها عليه. ثمّ قال: أهكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها؟ فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين!
فقال)عليه السلام : (ويحك! إنّ لكلّ أجل وقتاً لا يعدوه، وسبباً لا يتجاوزه. فمهلاً لاتعُد لمثلها(12)؛ فإنّما نفث (13)الشيطان على لسانك.(14)!

الخطبة الغرّاء

- 5618الإمام عليّ)عليه السلام - (من خطبة له، وهي من الخطب العجيبة، وتُسمّى الغرّاء :-الحمد لله الذي علا بحَوْله، ودنا بطَوْله .(15)مانح كلّ غنيمة وفضل، وكاشف كلّ عظيمة وأزل.
أحمده على عواطف كرمه، وسوابغ نعَمِه. وأؤمن به أوّلاً بادياً، وأستهديه قريباً هادياً، وأستعينه قاهراً قادراً، وأتوكّل عليه كافياً ناصراً. وأشهد أنّ محمّداً)صلى الله عليه وآله وسلم (عبده ورسوله؛ أرسله لإنفاذ أمره، وإنهاء عذره، وتقديم نُذُره.
أُوصيكم عبادَ الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال، ووقّت لكم الآجال. وألبسكم الرِّياش وأرفغ لكم المعاش .(16) وأحاط بكم الإحصاء(17)، وأرصد (18)لكم الجزاء، وآثركم بالنِّعَم السوابغ، والرِّفَد الروافغ، وأنذركم بالحجج البوالغ. فأحصاكم عدداً، ووظّف لكم مُدَداً، في قرار خِبْرَةٍ، ودار عِبْرَة، أنتم مختبَرون فيها، ومحاسبون عليها.
فإنّ الدنيا رَنِقٌ (19)مشربها، رَدِغٌ (20)مشرعها، يُونِق منظرُها، ويُوبِق مخبرها. غُرورٌ حائلٌ، وضَوءٌ آفلٌ، وظِلٌّ زائل، وسِناد مائل. حتى إذا أنِس نافرُها، واطمأنّ ناكرُها؛ قمَصت (21)بأرجلها، وقنَصتْ بأحبُلها، وأقصدت بأسهمها، وأعلقت المرءَ أوهاقَ (22)المنيّة قائدةً له إلى ضنْك المضجع، ووحشة المرجِع، ومعاينة المحلّ، وثواب العمل. وكذلك الخَلَف بِعَقْب السلف. لا تُقلِع المنيّة اختراماً (23)ولا يرعوي الباقون اجتراماً. يحتذون مثالاً ويمضون أرسالاً(24)، إلى غاية الانتهاء، وصَيّور الفناء.

حتى إذا تصرّمت الأُمور، وتقضّت الدهور، وأزف (25)النشور؛ أخرجهم من ضرائح القبور، وأوكار الطيور، وأوجِرة (26)السباع، ومطارح المهالك، سراعاً إلى أمره، مهطِعين (27)إلى معاده. رعيلاً صُموتاً، قياماً صفوفاً. ينفُذُهم البصر، ويُسمِعهم الداعي. عليهم لَبوس الاستكانة، وضرع الاستسلام والذلّة. قد ضلّت الحِيَل، وانقطع الأمل. وهوَت الأفئدة كاظمةً، وخشعت الأصوات مُهَيِنمة .(28)وألجَمَ (29)العَرَقُ، وعظُمَ الشَّفَق، وأُرعِدت الأسماع لزَبْرة الداعي إلى فصل الخطاب، ومُقايضة الجزاء، ونَكال العقاب، ونوال الثواب.
عبادٌ مخلوقون اقتداراً، ومربوبون اقتساراً، ومقبوضون احتضاراً، ومُضَمَّنون أجداثاً، وكائنون رُفاتاً .(30)
ومبعوثون أفراداً، ومَدينون جزاءً، ومميَّزون حساباً. قد أُمهلوا في طلب المخرج، وهُدوا سبيل المنهج، وعُمِّروا مَهَلَ المستعتِب، وكُشِفت عنهم سُدَف (31)الرِّيَب، وخُلُّوا لمضمار الجياد، ورَوِيّة الارتياد، وأناة المقتبِس المرتاد، في مدّة الأجل، ومضطرب المَهَل.
فيالها أمثالاً صائبة، ومواعظ شافية، لو صادفت قلوباً زاكية، وأسماعاً واعية، وآراء عازمة، وألبابا حازمة!
فاتّقوا اللَّه تقيّة مَن سمعَ فخشع، واقترف فاعترف، ووجِل فعمِل، وحاذَرَ فبادَرَ، وأيقنَ فأحسنَ، وعُبِّر فاعتبر، وحُذِّر فحذِر، وزُجِر فازدَجر، وأجاب فأناب، وراجع فتاب، واقتدى فاحتذى، وأُرِي فرأى، فأسرع طالباً، ونجا هارباً، فأفاد ذخيرة، وأطاب سريرة. وعَمَّر مَعاداً، واستظهر زاداً ليوم رحيله، ووجه سبيله، وحال حاجته، وموطن فاقته، وقدّم أمامه، لدار مُقامه.
فاتقوا اللَّه عبادَ اللَّه جهةَ ما خلقكم له، واحذروا منه كُنْه ما حذّركم من نفسه، واستحِقّوا منه ما أعدّ لكم بالتنجُّز (32) لصدق ميعاده، والحذر من هول معاده.
ومنها: جعل لكم أسماعاً لتعيَ ما عناها، وأبصاراً لتجلوَ عن عَشاها، وأشلاءً (33)جامعة لأعضائها، ملائمة لأحنائها(34)، في تركيب صورها ومُدَد عمرها، بأبدان قائمة بأرفاقها(35)، وقلوب رائدة لأرزاقها، في مُجلِّلات (36)نِعَمه، وموجبات مِنَنه، وحواجز عافيته. وقدّر لكم أعماراً سترها عنكم، وخلَّف لكم عِبَراً من آثار الماضين قبلكم؛ من مُستمتَع خَلاقهم(37)، ومُستفسَح خَناقهم .(38)أرهقتهم (39)المنايا دون الآمال، وشذّبَهُم عنها (40)تخرّم الآجال. لم يَمْهَدوا في سلامة الأبدان، ولميعتبروا في أُنُف (41)الأوان.
فهل ينتظر أهلُ بَضاضة (42)الشباب إلّا حوانيَ الهرم؟ وأهل غَضارة (43)الصحّة إلّا نوازل السَّقَم؟ وأهل مدّة البقاء إلّا آونة الفناء؟ مع قرب الزِّيال، وأُزوف الانتقال، وعَلَز (44)القلق، وألَم المَضَض وغُصَص الجَرَض(45)، وتَلَفُّت الاستغاثة بنصرة الحَفَدة والأقرباء والأعزّة والقُرَناء! فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب، وقدغودر في محلّة الأموات رهيناً، وفي ضيق المضجع وحيداً، قد هتكت الهَوامّ جلدته، وأبلت النواهك جِدَّته، وعفَت (46)العواصف آثاره، ومحا الحَدَثان (47)معالمه، وصارت الأجساد شَجِبةً بعد بَضَّتها، والعظام نَخِرة بعد قوّتها، والأرواح مرتَهنة بثِقَل أعبائها، موقنة بغَيب أنبائها، لا تُستزاد من صالح عملها، ولا تُستعتب من سيّئ زَلَلها!
أوَلستم أبناء القوم والآباء، وإخوانهم والأقرباء، تحتذون أمثلتهم، وتركبون قِدَّتهم (48)وتطؤون جادّتهم؟!.
فالقلوب قاسية عن حظّها، لاهية عن رشدها، سالكة في غير مضمارها، كأنّ المعنِيّ سواها، وكأنّ الرشد في إحراز دنياها!
واعلموا أنّ مجازكم على الصراط ومزالق دَحْضِه (49)وأهاويل زَلَله، وتارات أهواله. فاتّقوا اللَّه عبادَ اللَّه تقيّة ذيلبّ شَغَل التفكّرُ قلبَه، وأنصب الخوفُ بدنَه، وأسهر التهجُّد غِرار (50)نومه، وأظمأ الرجاء هواجر (51) يومه، وظَلَف الزهد شهواته(52)، وأوجف الذِّكرُ بلسانه(53)، وقدَّم الخوف لأمانه، وتنكّب المَخالِج (54)عن وَضَح السبيل، وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب، ولم تفتِله فاتلات الغرور، ولمتعْمَ عليه مشتبهات الأُمور. ظافراً بفرحة البشرى، وراحة النُّعمى في أنعم نومه وآمن يومه. قد عَبَر معبر العاجلة حميداً، وقدّم زاد الآجلة سعيداً. وبادر من وَجَلٍ، وأكمش (55)في مَهَل. ورغِب في طَلَب، وذهب عن هرب، وراقب في يومه غده، ونظر قُدُماً أمامه. فكفى بالجنّة ثواباً ونوالاً، وكفى بالنار عقاباً ووَبالاً! وكفى باللَّه منتقماً ونصيراً! وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً !أُوصيكم بتقوى اللَّه الذي أعذر بما أنذر، واحتجّ بما نَهَج، وحذّركم عدوّاً نفذ في الصدور خفيّاً، ونفث في الآذان نجيّاً(56)؛ فأضلّ وأردى، ووعد فمنّى، وزيّن سيّئات الجرائم، وهوّن موبقات العظائم. حتى إذا استدرج قرينته(57)، واستغلق رهينته، أنكر ما زيّن، واستعظم ما هوّن، وحذّر ما أمَّنَ.
أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام، وشُغُف (58)الأستار، نطفة دِهاقاً(59)، وعَلَقة مِحاقاً، وجنيناً وراضعاً، ووليداً ويافعاً. ثمّ منحه قلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، وبصراً لاحظاً؛ ليفهم معتبراً، ويُقصِّر مزدجراً. حتى إذا قام اعتداله، واستوى مثاله؛ نفر مستكبراً، وخبَطَ سادراً(60)، ماتِحاً في غرب (61)هواه، كادحاً سعياً لدنياه، في لذّات طَرَبه، وبَدَوات أرَبه(62)، ثمّ لا يحتسب رزيّةً، ولا يخشع تقيّةً. فمات في فتنته غريراً (63)، وعاش في هفوته يسيراً. لم يُفِد عِوَضاً، ولم يَقْضِ مُفترَضاً. دَهمته فَجَعاتُ المنيّة في غُبَّر (64)جِماحه، وسَنَن مِراحه، فظلَّ سادراً، وبات ساهراً، في غمرات الآلام، وطوارق الأوجاع والأسقام، بين أخ شقيق، ووالد شفيق، وداعية بالويل جزعاً، ولادِمةٍ (65)للصدر قَلَقاً. والمرءُ في سكرةٍ مُلهِثةٍ، وغَمْرةٍ (66)كارثَةٍ، وأنّةٍ موجعة، وجذبةٍ مُكرِبة، وسَوقةٍ مُتعِبة. ثمّ أُدرِج في أكفانه مُبلِساً(67)، وجُذِب منقاداً سَلِساً. ثمّ أُلقي على الأعواد رجيعَ وَصَبٍ(68)، ونِضْوَ (69)سَقَم، تحمله حَفَدة الوِلدان، وحَشَدَة الإخوان، إلى دار غربته، ومنقطع زَورَته، ومفرد وحشته. حتى

إذا انصرف المشيِّع، ورجع المتفجِّع؛ أُقعِد في حفرته، نجيّاً لبَهْتَة السؤال، وعثرة الامتحان. وأعظم ما هنالك بليّة نزول الحميم، وتَصلِيَة الجحيم، وفَوْرات السعير، وسَوْرات (70)الزفير. لا فترةٌ مريحة، ولا دَعَة مُزِيحة، ولاقوّة حاجزة، ولا موتة ناجزة، ولا سِنة مسلّية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات، إنّا بالله عائذون!
عباد الله! أين الذين عُمِّروا فنعِموا، وعُلِّموا ففهموا، وأُنظروا فلَهَوا وسُلِّموا فنسُوا!. أُمهلوا طويلاً، ومُنِحوا جميلاً، وحُذِّروا أليماً، ووُعِدوا جسيماً. احذروا الذُّنوب المورِّطة، والعيوب المُسخِطة.
أُولي الأبصار والأسماع، والعافية والمتاع! هل من مناص أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو فِرار أو مَحار (71) أم لا؟ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ !(72)أم أين تُصرَفون! أم بماذا تغترّون! وإنّما حظّ أحدكم من الأرض ذات الطول والعرض قِيْدُ (73)قَدِّه، متعفّراً على خدّه!
الآنَ عبادَ الله والخناقُ مُهمَل، والرُّوح مُرسَل، في فَينة (74)الإرشاد، وراحة الأجساد، وباحة الاحتشاد، ومَهَل البقيّة، وأُنُف المشيّة، وإنظار التوبة، وانفساح الحَوْبة (75)قبل الضَّنْك والمَضيق، والرَّوع والزهوق، وقبل قدوم الغائب المنتظر، وإخذة العزيز المقتدر.(76)

التحذير من الغفلة

- 5619الإمام عليّ)عليه السلام - (من خطبة له في صفة الضالّ :- وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين، ويغدو مع المذنبين، بلا سبيل قاصد، ولا إمام قائد.
...حتى إذا كَشف لهم عن جزاء معصيتهم، واستخرجهم من جلابيب غفلتهم، استقبلوا مُدبراً، واستدبروا مُقبلاً؛ فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم، ولا بما قضَوا من وَطَرهم.(77)
إنّي أُحذّركم ونفسي هذه المنزلة؛ فلينتفع امرؤ بنفسه؛ فإنّما البصير من سمع فتفكّر، ونظر فأبصر، وانتفع بالعِبَر ثمّ سلك جَدَداً (78)واضحاً يتجنّب فيه الصَّرْعة في المهاوي، والضلال في المغاوي، ولا يُعين على نفسه الغواةَ بتعسّف في حقّ، أو تحريف في نطق، أو تخوّف من صدق.
فأفِقْ أيّها السامع من سكرتك، واستيقِظ من غفلتك، واختصِر من عجلتك. وأنعِم الفكر فيما جاءك على لسان النبيّ الأمّيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم (ممّا لا بدّ منه، ولا محيص عنه. وخالِفْ مَن خالف ذلك إلى غيره، ودَعْهُ وما رضي لنفسه. وضَعْ فخرَك واحطط كِبرَك، واذكر قبرك؛ فإنّ عليه ممرّك، وكما تَدين تُدان. وكما تزرع تحصد. وما قدّمتَ اليوم تقدَمُ عليه غداً؛ فامهَدْ لِقَدمك، وقدّمْ ليومك. فالحذرَ الحذرَ أيّها المستمع! والجِدَّ الجِدَّ أيّها الغافل ! وَلَايُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ.(80) (79)

المبادرة بالعمل الصالح

- 5620الإمام عليّ)عليه السلام : (فاتّقوا الله عباد الله، وبادروا آجالَكم بأعمالكم، وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم، وترحّلوا فقد جُدّ بكم(81)، واستعدّوا للموت فقد أظلّكم، وكونوا قوماً صِيح بهم فانتبهوا، وعلموا أنّ الدنيا ليست لهم بدار فاستبدَلوا؛ فإنّ الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً، ولم يتركّكم سدى، وما بين أحدكم وبين الجنّة أو النار إلّا الموت أن ينزل به. وإنّ غايةً تنقصها اللحظة، وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدّة، وإنّ غائباً يحدوه الجديدان؛ الليلُ والنهارُ لحريّ بسرعة الأوبة(82)، وإنّ قادماً يقدم بالفوز أو الشَّقوة لمستحقّ لأفضل العدّة.
فتزوّدوا في الدنيا من الدنيا ما تحرُزون به أنفسكم غداً. فاتّقى عبدٌ ربَّه نصحَ نفسه، وقدّم توبته، وغلب شهوته؛ فإنّ أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكَّل به يُزيّن له المعصية ليركبها، ويُمنّيه التوبةَ ليُسوِّفها. إذا هجمت منيّته عليه أغفل ما يكون عنها.
فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة، وأن تؤدّيه أيامه إلى الشِّقْوة! نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإيّاكم ممن لا تُبطِره نعمةٌ، ولا تُقَصِّر به عن طاعة ربّه غاية، ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا كآبة.(83)

في التزهيد من الدنيا

- 5621الإمام عليّ)عليه السلام : (أُوصيكم عبادَ اللَّه بتقوى اللَّه التي هي الزاد وبها المعاذ؛ زاد مُبْلِغ، ومعاذ مُنْجِح. دعا إليها أسمع داعٍ، ووعاها خير واعٍ. فأسمَعَ داعيها، وفاز واعيها.
عبادَ اللَّه! إنّ تقوى اللَّه حَمَت (84)أولياء اللَّه محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتى أسهرت لياليهم، وأظمأت هواجرهم. فأخذوا الراحة بالنَّصَب، والرِّيّ بالظمأ. واستقربوا الأجل فبادروا العمل، وكذّبوا الأمل فلاحَظوا الأجل.
ثمّ إنّ الدنيا دار فناء وعناء وغِيَر وعِبَر؛ فمِن الفناء أنّ الدهر مُوتِرٌ قوسَه، لاتُخطئ سهامه، ولا تُؤْسى (85) جراحه. يرمي الحيَّ بالموت، والصحيح بالسَّقَم، والناجي بالعَطَب. آكلٌ لا يشبع، وشارب لا ينقع. ومن العناء أنّ المرء يجمع ما لايأكل، ويبني ما لا يسكن، ثمّ يخرج إلى اللَّه تعالى لا مالاً حمل، ولا بناء نقل! ومن غيرها أنّك ترى المرحومَ مغبوطاً والمغبوط مرحوماً، ليس ذلك إلّا نعيماً زَلَ(86)، وبؤساً نزلَ.
ومن عِبَرها أنّ المرء يُشرِف على أمله، فيقطعه حضور أجله؛ فلا أملٌ يُدرَك، ولا مؤمَّلٌ يُترَك. فسبحان اللَّه! ما أعزّ سرورَها! وأظمأ رِيَّها! وأضحى فيئَها. لاجاءٍ يُرَدّ، ولا ماضٍ يرتدُّ. فسبحان اللَّه! ما أقرب الحيَّ من الميِّت للحاقه به، وأبعد الميِّت من الحيّ لانقطاعه عنه!
إنّه ليس شيء بشرّ من الشرّ إلّا عقابه، وليس شيء بخير من الخير إلّا ثوابه. وكلُّ شيء من الدنيا سَماعه أعظم من عِيانه، وكلُّ شيء من الآخرة عِيانه أعظم من سماعه؛ فلْيكفكم من العِيان السماع، ومن الغيب الخبر. واعلموا أنّ ما نقص من الدنيا، وزاد في الآخرة خير ممّا نقص من الآخرة، وزاد في الدنيا؛ فكم من منقوصٍ رابح، ومزيدٍ خاسرٍ! إنّ الذي أُمِرتم به أوسع من الذي نُهِيتم عنه. وما أُحلَّ لكم أكثر ممّا حُرِّم عليكم؛ فذروا ما قلّ لما كثُر، وما ضاق لما اتّسع. قد تكفّل لكم بالرزق وأُمرتُم بالعمل؛ فلا يكونَنّ المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله، مع أنّه واللَّه لقد اعترض الشكّ، ودَخِل اليقين، حتى كأنّ الذي ضُمن لكم قدفُرض عليكم، وكأنّ الذي قد فُرض عليكم قد وُضع عنكم. فبادِروا العمل، وخافوا بغتة الأجل؛ فإنّه لا يُرجى من رجعة العمر ما يُرجى من رجعة الرزق؛ ما فات من الرزق رُجِي غداً زيادته، وما فات أمس من العمُر لم يُرجَ اليوم رجعته. الرجاء مع الجائي، واليأس مع الماضي.ف اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَاتَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ.(88)(87)

نداء طالما نادى به أصحابَه

- 5622الإمام عليّ)عليه السلام : (تجهّزوا رحمكم اللَّه! فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقِلّوا العُرْجة (89)على الدنيا، وانقلِبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد؛ فإنّ أمامكم عقبة كؤوداً، ومنازل مخوفة مهولة لابدّ من الورود عليها، والوقوف عندها. واعلموا أنّ مَلاحِظ المنيّةِ نحوَكم دانية، وكأنّكم بمخالبها وقد نشبت فيكم، وقد دَهَمتكم فيها مُفظِعات الأُمور، ومُعضلات المحذور؛ فقطِّعوا علائق الدنيا، واستظهِروا بزاد التقوى.(90)

الباب الخامس: علم الآداب

معرفة الإمام جميع اللغات

- 5623الإمام الباقر والإمام الصادق)عليهما السلام:-(إنّ أمير المؤمنين)عليه السلام (لمّا فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ (91)فسلّموا عليه وكلّموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم.(92)
- 5624الإمام الصادق)عليه السلام : (أخرج [يهوديّ] من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين)عليه السلام (ففضّه ونظر فيه وبكى، فقال له اليهودي: ما يبكيك يا بن أبيطالب؟ إنّما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي، فهل تدري ما هو؟
فقال له أمير المؤمنين صلوات اللَّه عليه: نعم، هذا اسمي مثبت.
فقال له اليهودي: فأرني اسمك في هذا الكتاب، وأخبرني ما اسمك بالسريانيّة؟
قال: فأراه أمير المؤمنين سلام اللَّه عليه اسمه في الصحيفة وقال: اسمي إليا.(93)

- 5625عنه)عليه السلام : (إنّ أميرالمؤمنين)عليه السلام (حين أتى أهل النهروان نزل قَطُفْتا(94)، فاجتمع إليه أهل بادرويا(95)، فشكوا ثقل خراجهم، وكلّموه بالنبطية، وأنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً وأقلّ خراجاً، فأجابهم بالنبطية: وغرزطا من عوديا.
قال: فمعناه: ربّ رجز صغير خير من رجز كبير.(96)

- 5626المناقب لابن شهرآشوب :روي أنّه قال [عليّ)[عليه السلام (لابنة يزدجرد: ما اسمك؟ قالت: جهان بانويه. فقال: بل شهر بانويه. وأجابها بالعجميّة.(97)

- 5627الخرائج والجرائح عن ابن مسعود :كنت قاعداً عند أميرالمؤمنين)عليه السلام (في مسجد رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (إذ نادى رجل: من يدلّني على من آخذ منه علماً؟ ومرّ.
فقلت له: يا هذا، هل سمعت قول النبيّ)صلى اللّه عليه وآله وسلم : (أنا مدينة العلم وعليّ بابها؟
فقال: نعم. قلت: وأين تذهب وهذا عليّ بن أبيطالب؟ فانصرف الرجل وجثا بين يديه. فقال)عليه السلام (له: من أيّ بلاد اللّه أنت؟ قال: من أصفهان. قال له: اكتب: أملى عليّ بن أبيطالب)عليه السلام ... (قال: زدني يا أميرالمؤمنين. قال - باللسان الأصفهاني -: أروت إين وس. يعني اليوم حسبك هذا.(98)

- 5628عيون أخبار الرضا عن أبيالصلت الهروي :كان الرضا)عليه السلام (يكلّم الناس بلغاتهم، وكان واللّه أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة، فقلت له يوماً: يا بن رسولاللّه إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها!
فقال: يا أباالصلت أنا حجّة اللّه على خلقه، وما كان اللّه ليتّخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أميرالمؤمنين)عليه السلام : (أُوتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلّا معرفة اللغات؟(99)
راجع :كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنّة» / علم أهل البيت / أبواب علومهم / جميع اللغات.

مؤسّس علم النحو

- 5629سير أعلام النبلاء عن أبيالأسود :دخلت على عليّ فرأيته مطرقاً، فقلت: فيم تتفكّرُ يا أميرالمؤمنين؟
قال: سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أُصول العربيّة.
فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا. فأتيته بعد أيّام، فألقى إليَّ صحيفة فيها:
الكلام كلّه: اسم، وفعل، وحرف، فالاسم: ما أنبأ عن المسمّى، والفعل: ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف: ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ. ثمّ قال لي: زده وتتبّعه. فجمعت أشياء ثمّ عرضتها عليه.(100)

- 5630تاريخ الخلفاء عن أبيالأسود الدؤلي :دخلت على أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب)رضى اللّه عنه (فرأيته مطرقاً مفكّراً، فقلت: فيم تفكّر يا أميرالمؤمنين؟
قال: إنّي سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أُصول العربيّة.
فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا، وبقيت فينا هذه اللغة.
ثمّ أتيته بعد ثلاث، فألقى إليَّ صحيفة فيها: بسم اللّه الرحمن الرحيم، الكلمة: اسم، وفعل، وحرف، فالاسم: ما أنبأ عن المسمّى، والفعل: ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف: ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.
ثمّ قال: تتبّعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أباالأسود، أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنّما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.
قال أبوالأسود: فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إنّ وأنّ وليت ولعلّ وكأنّ، ولم أذكر لكنّ، فقال لي: لِمَ تركتها؟
فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بلى هي منها، فزدها فيها.(101)

- 5631شعب الإيمان عن صعصعة بن صوحان :جاء أعرابي إلى عليّ بن أبيطالب، فقال: السلام عليكم يا أميرالمؤمنين، كيف تقرأ هذا الحرف «لا يأكله إلّا الخاطون» كلٌّ واللّه يخطو؟
فتبسّم عليّ)رضى اللّه عنه (وقال يا أعرابي :لَّايَأْكُلُهُو إِلَّا الْخَاطِـُٔونَ(102)
قال: صدقت واللّه يا أميرالمؤمنين، ما كان اللّه ليسلم عبده.
ثمّ التفت عليّ إلى أبيالأسود الدؤلي فقال: إنّ الأعاجم قد دخلت في الدِّين كافّة، فضع للناس شيئاً يستدلّون به على صلاح ألسنتهم، فرسم له الرفع والنصب والخفض.(103)

- 5632**المناقب لابن شهرآشوب :**وهو [الإمام عليّ)عليه السلام [(واضع النحو؛ لأنّهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفي عن عبدالله بن إسحاق الحضرمي عن أبيعمرو بن العلاء عن ميمون الأفرن عن عنبسة الفيل عن أبيالأسود الدؤلي عنه)عليه السلام. (

والسبب في ذلك: إنّ قريشاً كانوا يزوّجون بالأنباط **(104)**فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم، حتى إنّ بنتاً لخويلد الأسدي كانت متزوّجة بالأنباط، فقالت: إنّ أبوي مات وترك عليّ مالٌ كثيرٌ. فلمّا رأوا فساد لسانها أسّس النحو.

وروي أنّ أعرابياً سمع من سوقي يقرأ: «إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِه **(105)**«فشجّ رأسه، فخاصمه إلى أميرالمؤمنين، فقال له في ذلك، فقال: إنّه كفر بالله في قراءته.

فقال)عليه السلام : (إنّه لم يتعمّد ذلك.

وروي أنّ أباالأسود كان في بصره سوءٌ، وله بنيّة تقوده إلى عليّ)عليه السلام (، فقالت: يا أبتاه، ما أشدُّ حرّ الرمضاء! تريد التعجّب، فنهاها عن مقالتها، فأخبر أميرالمؤمنين)عليه السلام (بذلك فأسّس.

وروي أنّ أباالأسود كان يمشي خلف جنازة، فقال له رجل: مَن المتوفّي؟

فقال: الله، ثمّ أخبر عليّاً بذلك فأسّس.

فعلى أيّ وجه كان وقعه إلى أبيالأسود وقال: ما أحسن هذا النحو!، احشِ له بالمسائل، فسمّي نحواً.**(106)**

- 5633**تاج العروس :**إنّ أوّل من رسم للناس النحو واللغة أبوالأسود الدؤلي، وكان أخذ ذلك عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب)رضى اللّه عنه.**(107)**(

- 5634**تاج العروس - في بيان الأقوال في وجه تسمية علم النحو بهذا الاسم :-** قيل: لقول عليّ رضي الله تعالى عنه بعدما علّم أباالأسود الاسم والفعل وأبواباً من العربيّة: انحُ على هذا النحو .**(108)**

- 5635**البداية والنهاية عن ابن خلّكان وغيره :**كان أوّل من ألقى إليه علم النحو عليّبن أبيطالب، وذكر له أنّ الكلام: اسم، وفعل، وحرف. ثمّ إنّ أباالأسود نحا نحوه، وفرّع على قوله، وسلك طريقه، فسمّي هذا العلم: النحو، لذلك.**(109)**

(1أي تخفَّفوا من الذنوب تَلحَقوا مَن سبَقكم في العمل الصالح (مجمع البحرين: ٥٣٠/١.(
(2ماءٌ ناقِع ونَقِيع: ناجع يَقطع العطشَ ويُذهبه ويُسَكِّنه. والنَّطْفة: الماء الصافِي (تاج العروس: ٤٨٨/١١ وج ٥٠٥/١٢.(
(3نهجالبلاغة: الخطبة ٢١، روضة الواعظين: ٥٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ٤١٢٠/٢٠٣ وفيه «تخفّفوا؛ فإنّ الغاية أمامكم، والساعة من ورائكم تحدوكم»، بحارالأنوار: ٣٦/١٣٥/٦.
(4الشعراء : ١٥٧.
(5خارَ: صاح، والخُوار: ما اشتدّ من الصوت (لسان العرب: ٢٦١/٤.(
(6السِّكّة: هي التي تُحرث بها الأرض (النهاية: ٣٨٤/٢.(
(7أرضٌ خوّارةٌ: لينة سهلة (لسان العرب: ٢٦٢/٤.(
(8نهجالبلاغة: الخطبة ٢٠١، الغارات: ٥٨٤/٢ عن فرات بن أحنف وليس فيه من «فقال سبحانه» إلى «الخوّارة»، المسترشد: ١٣٨/٤٠٧ وليس فيه من «فقال سبحانه...» وكلاهما نحوه، بحارالأنوار: ٥/١٠٧/٧٠.
(9النحل: ١٢٨.
(10القِداح: جمع قِدْح؛ السهم قبل أن ينَصَّل ويُراشَ (لسان العرب: ٥٥٦/٢.(
(11أي قليلاً (النهاية: ٤٠/٥.(
(12قال ابن أبيالحديد: إنّما نهى أميرالمؤمنين)عليه السلام (القائل: «فهلّا أنت يا أميرالمؤمنين!» لأنّه اعترض في غير موضع الاعتراض، وذلك أنّه لايلزم من موت العامّي عند وعظ العارف أن يموت العارف عن وعظ نفسه؛ لأن انفعال العامي ذيالاستعداد التامّ للموت عند سماع المواعظ البالغة أتمّ من استعداد العارف عند سماع نفسه أو الفكر في كلام نفسه؛ لأنَّ نفس العارف قويّة جدّاً، والآلة التي يُحفر بها الطين قد لا يُحفر بها الحجر (شرح نهجالبلاغة: ١٦١/١٠.(
(13نَفَثَ الشيطان على لسانه: أي ألقى فتكلّم (مجمع البحرين: ١٨٠٨/٣.(
(14نهجالبلاغة: الخطبة ١٩٣، صفات الشيعة: ٣٥/٩٦، الأمالي للصدوق: ٨٩٧/٦٦٦ كلاهما عن عبدالرحمنبن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عنه)عليهم السلام(، تحف العقول: ١٥٩، التمحيص: ١٧٠/٧٠، كتاب سليم بن قيس: ٤٣/٨٤٩/٢ كلّها نحوه وراجع الخطبة ٨٧ و ١٥٧ و١٦١ و١٧٨ و١٨٨ و١٩٠ و١٩١ والكافي: ١/٢٢٦/٢ وبحارالأنوار: ٣٦٧/٧٧ - ٤٤٢ وتذكرة الخواصّ:١٣٨.
(15الطَّوْل: الفَضل (النهاية: ١٤٥/٣.(

(16أي أوسَع عليكم. وعَيشٌ رافِغٌ: أي واسع (النهاية: ٢/٢٤٤.(
(17قال ابن أبي‌الحديد: تقول: حاط فلان كرْمَه: أي جعل عليه حائطاً، فكأنّه جعل الإحصاء والعدّ كالحائط المدار عليهم؛ لأنّهم لا يبعدون منه ولا يخرجون عنه (شرح نهج‌البلاغة: ٦/٢٤٥.(
(18أرصد: أعدّ (النهاية: ٢/٢٢٦.(
(19رَنِق: كَدِر (تاج العروس: ١٣/١٧٧.(
(20مكانٌ رَدِغٌ: أي وَحِلٌ. والردَغَة: السماء والطين والوَحَل الكَثِير الشديد (تاج العروس: ١٢/٢٠.(
(21قَمَص: أي نَفَر وأعرَض. يقال: قَمص الفَرس؛ وهو أن يَنفر ويَرفع يديه ويَطرحهما معاً (النهاية: ٤/١٠٨.(
(22الأوهاق: جمع وَهَق؛ وهو حَبل كالطِّوَل تُشدّ به الإبل والخَيل، لئلّا تَندَّ (النهاية: ٥/٢٣٣.(
(23يقال: اخترمهم وتَخرَّمَهم: أي اقتَطعهم واستأصلهم (النهاية: ٢/٢٧.(
(24أرسالاً: أي أفواجاً وفِرَقاً متقطّعة، يتبع بعضهم بعضاً (النهاية: ٢/٢٢٢.(
(25أزِفَ: أي دنا وقَرُبَ (النهاية: ١/٤٥.(
(26أوَجرة السباع: جمع وِجار؛ وهو جُحْرها الذي تأوي إليه (النهاية: ٥/١٥٦.(
(27الإهطاع: الإسراع في العَدْو. وأهطَع: إذا مَدّ عنقَه، وصَوّبَ رأسَه (النهاية: ٥/٢٦٦.(
(28الهَيْنَمة: الكلام الخَفيّ لا يُفهَم (النهاية: ٥/٢٩٠.(
(29الجمَ العرقُ: أي وصل إلى أفواههم، فيصير لهم بمنزلة اللِّجام يَمنَعهم عن الكلام (النهاية: ٤/٢٣٤.(
(30الرُّفات: الحُطام من كلّ شيء تكسّر (لسان العرب: ٢/٣٤.(
(31سُدَفُ الرِّيَب :ظُلَمها (النهاية: ٢/٣٥٥.(
(32التنجّز: طلب شيء قد وُعِدتَه (لسان العرب: ٥/٤١٤.(
(33الأشلاء: جمع شلو؛ وهو العضو، وأراد)عليه السلام (بالأشلاء هاهنا الأعضاء الظاهرة، و بالأعضاء: الجوارح الباطنة (شرح نهج‌البلاغة: ٦/٢٥٨.(
(34أحناؤها: أي معاطفها (النهاية: ١/٤٥٥.(
(35أرفاقها: منافعها، يقال: هذا الأمر رَفيق بك أي نافِع (تاج العروس: ١٣/١٦٩.(
(36جلّل الشيء: عَمَّ (تاج العروس: ١٤/١١٨.(
(37الخَلاق: الحظّ والنصيب (النهاية: ٢/٧٠.(
(38الخِناق: الحَبل الذي يُخنَق به (لسان العرب: ١٠/٩٣.(
(39أرهقه: أغشاه و أعجله (النهاية: ٢ / ٢٨٣.(
(40شذّبهم عنها: قطعهم وفرّقهم، من تشذيب الشجرة؛ وهو تقشيرها. وتخرّمت زيداً المنيّة استأصلته واقتطعته (شرح نهج‌البلاغة: ٦/٢٦٠.(
(41أُنُف: أي مستأنف استئنافاً، وأُنْفة الشيء: ابتداؤه (النهاية: ١/٧٥.(
(42البَضاضة: رِقّة اللون وصفاؤه الذي يؤثّر فيه أدنى شيء (النهاية: ١/١٣٢.(
(43الغَضارة: النِّعمة والخَير والسَّعة في العَيش والخِصب والبَهجة (تاج العروس: ٧/٣١١.(
(44العَلَز: خِفّة وهَلَع يُصيب الإنسان (النهاية: ٣/٢٨٧.(
(45الجَرَض: أن تَبلغ الروحُ الحلقَ (النهاية: ١/٢٦١.(
(46عفا الأثر: بمعنى دَرَسَ وامحى (النهاية: ٣/٢٦٦.(
(47حَدَثان الدهر: نُوَبه وما يَحدث منه (لسان العرب: ٢/١٣٢.(
(48القِدّة: الطريقة (لسان العرب: ٣/٣٤٤.(
(49دحض: زلق (النهاية: ٢/١٠٤.(
(50الغرار: النوم القليل (لسان العرب: ٥/١٧.(
(51الهواجر: جمع هاجِرة؛ وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ (الصحاح: ٢/٨٥١.(
(52أي: كَفّها ومَنَعها (النهاية: ٣/١٥٩.(
(53أي: حَرّكه مسرعاً (النهاية: ٥/١٥٧.(
(54تنكّب عن الطريق: إذا عدل عنه. والمخالج: أي الطرق المتشعّبة عن الطريق الأعظم الواضح (النهاية: ٥/١١٢ وج ٢/٥٩.(
(55أي تَشَمّر وجَدَّ (النهاية: ٤ / ٢٠٠.(
(56من النجوى؛ وهو السِرّ ما بين الاثنين والجماعة (مجمع البحرين: ٣/١٧٥٦.(
(57القرينة - هاهنا -: الإنسان الذي قارنه الشيطان، ولفظه لفظ التأنيث، وهو مذكّر. ويجوز أن يكون أراد بالقرينة النفس (شرح نهج‌البلاغة: ٦/٢٦٨.(
(58الشُّغُف: جمع شَغافِ القلب، وهو حجابُه، فاستعارَه لموضِع الوَلد (النهاية: ٢/٤٨٣.(
(59نطفة دِهاقاً: أي نطفة قد أفرغَت إفراغاً شديداً؛ فهو إذاً من الأضداد (النهاية: ٢/١٤٥.(

(60سادراً: أي لاهِياً (النهاية: ٣٥٤/٢.(
(61الماتِح: المستقي من البئر بالدلوِ من أعلى البئر. والغَرْب: الدلو العظيمة (النهاية: ٢٩١/٤ وج ٣٤٩/٣.(
(62دَوَات: آراء تظهر للرجل فيختار بعضاً ويسقط بعض (تاج العروس: ١٩٠/١٩.(
(63الغَرير: المغرور (لسان العرب: ١٣/٥.(
(64الغُبّر: جمع الغابِر؛ أي الباقي (النهاية: ٣٣٨/٣.(
(65أي ضاربات. والالتدام: ضرب النساء وجوهَهنّ في النياحة (النهاية: ٢٤٥/٤.(
(66غَمرة كلّ شيء: منهَمَكهُ وشدَّته، كغَمرةِ الهمّ والموت ونحوهما (لسان العرب: ٢٩/٥.(
(67المُبلِس: الساكت من الحزن أو الخوف. والإبلاس: الحيرة (النهاية: ١٥٢/١.(
(68الرجيع من الدوابّ: ما رَجَعْته من سفر إلى سفر؛ وهَو الكالّ. والوَصَب: دوام الوَجَع ولزومه، وقد يطلق على التعب والفتور في البَدن (لسان العرب: ١١٦/٨ وج ٧٩٧/١.(
(69النِّضْو: الدابّة التي أهزَلتها الأسفار، وأذهبت لَحمها (النهاية: ٧٢/٥.(
(70سَوْرات: جمع سَوْرة؛ أي شِدّة. وزَفَرت النار: سُمِع لتوقّدها صوت (تاج العروس: ٦ / ٥٥٢ وص ٤٦٥.(
(71من حارَ يحور: إذا رجع (النهاية: ٤٥٩/١.(
(72الأنعام: ٩٥ وغيرها. وأفِكهُ: أي صَرفَة عن الشيء وقَلَبَه (النهاية: ٥٦/١.(
(73قِيدْ: أي قَدْر (النهاية: ١٣١/٤.(
(74الفَينَة: الحين والساعة (النهاية: ٤٨٦/٣.(
(75الحَوْبة: الحاجَة (النهاية: ٤٥٥/١.(
(76نهج‌البلاغة: الخطبة ٨٣. وقال الشريف الرضي في ذيل الخطبة: وفي الخبر: أنّه)عليه السلام (لمّا خطب بهذه الخطبة اقشعرّت لها الجلود، وبكت العيون، ورجفت القلوب. ومن الناس من يُسمّي هذه الخطبة: «الغَرّاء.«
(77الوَطَرُ: كلُّ حاجة كان لصاحبها فيها همّة (لسان العرب: ٢٨٥/٥.(
(78الجَدَد: المستوي من الأرض (النهاية: ٢٤٥/١.(
(79نهج‌البلاغة: الخطبة ١٥٣، بحارالأنوار: ٣٨/٤٠٧/٧٧؛ جواهر المطالب: ٣٠٨/١ نحوه وراجع تحف‌العقول: ١٥٤.
(80فاطر: ١٤.
(81أي حثثتم على الرحيل (شرح نهج البلاغة: ١٤٦/٥.(
(82الأوبة: الرُّجوع (لسان العرب: ٢١٩/١.(
(83نهج‌البلاغة: الخطبة ٦٤؛ جواهر المطالب: ٣٠٥/١ نحوه.
(84حمى الشيءَ: منعه ودفع عنه (لسان العرب: ١٩٨/١٤.(
(85أسا الجرحَ: داواه. والأسا: المداواة والعِلاج (لسان العرب: ٣٤/١٤.(
(86زَلَّ يَزِلُّ: إذا مَرّ مروراً سريعاً (لسان العرب: ٣٠٧/١١.(
(87نهج‌البلاغة: الخطبة ١١٤ وراجع الخطبة ١٠٣ و ١١١ و ١١٣ و ١٣٢ و ٢٠٣ و ٢٢٦ وتحف العقول: ٢١٨ وعيون الحكم والمواعظ: ٣٤٢١/١٥٨ وص ٦٢٤٢/٣٧٠.
(88آل عمران: ١٠٢.
(89الغُرْجة: أي الإقامة، وعَرّج فلان على المنزِل: إذا حَبَس عليه مَطيّته وأقام (مجمع البحرين: ١١٨٨/٢.(
(90نهج‌البلاغة: الخطبة ٢٠٤، خصائص الأئمّة)عليهم السلام98 :(، الإرشاد: ٢٣٤/١، الأمالي للصدوق: ٨١٠/٥٨٧ عن محمّد بن قيس عن أبي‌جعفر)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٠٢/١٠٦/٧٣؛ المعيار والموازنة: ٢٧٠ كلّها نحوه وليس فيها من «واعلموا.«...
(91وهم جنس من السودان والهنود (النهاية: ٣٠٢/٢.(
(92الكافي: ٢٣/٢٥٩/٧ عن كردين عن رجل، من لا يحضره الفقيه: ٣٥٥٠/١٥٠/٣ عن الإمام الباقر)عليه السلام (وليس فيه «فردّ عليهم بلسانهم»، رجال الكشّي: ١٧٥/٣٢٥/١ عن مسمع بن عبدالملك أبي‌سيّار عن رجل عن الإمام الباقر)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٤٣/٢٨٧/٢٥.
(93الكافي: ٧/١٨٣/٤ عن محمّد بن عمران، المناقب لابن شهرآشوب: ٢٥٦/٢، بحارالأنوار: ١٣/٦١/٣٨.
(94قَطُفْتا: محلّة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد، مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ

معروف الكرخي (معجم البلدان: ٣٧٤/٤.(
(95في تقويم البلدان: ٢٩٤ «بادَرايا: قرية، وأظنّها من أعمال واسط»، وفي معجم البلدان: ٣١٧/١ «بادوريا: طسوج [أي ناحية] من كورة [أي بلدة] الأُستان بالجانب الغربي من بغداد.«
(96بصائر الدرجات: ١٠/٣٣٥ عن إبراهيم الكرخي، المناقب لابن شهرآشوب: ٥٥/٢ وفيه «زعر اوطائه من زعر ارباه، معناه: دخن صغير خير من دخن كبير» بدل «وغرزطا...»، بحارالأنوار: ١٣/٢٨٩/٤١.
(97المناقب لابن شهرآشوب: ٥٦/٢، بحارالأنوار: ١٧١/٤٠ وراجع بصائر الدرجات: ٨/٣٣٥.
(98الخرائج والجرائح: ٧/٥٤٥/٢، بحارالأنوار: ٣٢/٣٠١/٤١.
(99عيون أخبار الرضا: ٣/٢٢٨/٢، إعلام الورى: ٧٠/٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٣٣/٤، كشف الغمّة: ١١٩/٣، بحارالأنوار: ٣/٨٧/٤٩.
(100سير أعلام النبلاء: ٢٨/٨٤/٤؛ الفصول المختارة: ٩١، الصراط المستقيم: ٢٢٠/١، الفصول المهمّة للحرّ العاملي: ١٠٧٩/٦٨٤/١ كلّها نحوه.
(101تاريخ الخلفاء: ٢١٣، كنز العمّال: ٢٩٤٥٦/٢٨٣/١٠ وفيه «الكلام» بدل «الكلمة» وراجع الفصول المهمّة للحرّ العاملي: ١٠٧٣/٦٨١/١.
(102الحاقّة: ٣٧.
(103شعب الإيمان: ١٦٨٤/٢٥٩/٢، كنز العمّال: ٢٩٤٥٧/٢٨٤/١٠.
(104النبط والنبيط: قومٌ ينزلون بالبطائح بين العراقين (الصحاح: ١١٦٢/٣.(
(105ومراده الآية) :أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (التوبة: ٣.(
(106المناقب لابن شهرآشوب: ٤٦/٢.
(107تاج العروس: ٦٢/١، البداية والنهاية: ٣١٢/٨ نحوه.
(108تاج العروس: ٢٢٦/٢٠؛ الفصول المهمّة للحرّ العاملي: ١٠٧٣/٦٨١/١.
(109البداية والنهاية: ٣١٢/٨.

فصاحة الإمام وبلاغته

- 5636الإمام عليّ)عليه السلام : (إنّا لَأمراء الكلام، وفينا تنشّبت **(1)**عروقه، وعلينا تهدّلت **(2)**غصونه.**(3)**

- 5637المناقب لابن شهرآشوب :عن الرضا عن آبائه)عليهم السلام : (إنّه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أنّ الألف أكثر دخولاً في الكلام، فارتجل)عليه السلام (الخطبة المونقة التي أوّلها: حمدتُ من عظمت منّته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته، وتمّت كلمته، ونفذت مشيّته، وبلغت قضيّته... إلى آخرها.**(4)**
ثمّ ارتجل خطبة أُخرى من غير النقط التي أوّلها: الحمد للّه أهل الحمد ومأواه، وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسرع الحمد وأسراه، وأظهر الحمد وأسماه، وأكرم الحمد وأولاه... إلى آخرها .**(5)**وقد أوردتهما في المخزون المكنون.
ومن كلامه: تخفّفوا تلحقوا فإنّما ينتظر بأوّلكم آخركم.
وقوله: ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم بيد واحدة، ويقبض منهم عنه أيد كثيرة، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودّة.
وقوله: من جهل شيئاً عاداه، مثله :بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ.**(6)**
وقوله: المرء مخبوّ تحت لسانه، فإذا تكلّم ظهر، مثله :وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ.**(7)**
وقوله: قيمة كلّ امرئٍ ما يحسن، مثله :إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ.**(8)**
وقوله: القتل يقلّ القتل، مثله :وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ.**(9)(10)**

- 5638تاريخ دمشق :قال معاوية: إن كنّا لنتحدّث أنّه ما جرت المواسي **(11)**على رأس رجل من قريش أفصح من عليّ.**(12)**

- 5639الإمامة والسياسة - في ذكر قدوم ابن أبيمحجن على معاوية :-قال معاوية: فواللّه لو أنّ ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان عليّ.**(13)**

- 5640مروج الذهب - في ذكر لمع من كلام عليّ)عليه السلام :- (والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة، وتداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً.**(14)**

- 5641نثر الدرّ عن محمّد ابن الحنفيّة- في وصف عليّ)عليه السلام :- (كان إذا تكلّم بذّ**(15)**، وإذا كلم **(16)**حذّ **(17)**وهذا مثل قول غيره: كان عليّ إذا تكلّم فَصَل وإذا ضرب قَتَل.**(18)**

- 5642الشريف الرضي في مقدّمة نهجالبلاغة ...:وسألوني [جماعة من الأصدقاء والإخوان] عند ذلك [أي بعد تأليف كتاب خصائص الأئمّة] أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أميرالمؤمنين)عليه السلام (في جميع فنونه، ومتشعّبات غصونه: من خطب وكتب ومواعظ وأدب، علماً أنّ ذلك يتضمّن عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينيّة والدنيويّة، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموعَ الأطراف في كتاب.
إذ كان أميرالمؤمنين)عليه السلام (مشرَعَ الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه)عليه السلام (ظهر مكنونها، وعنه أُخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كلّ قائل خطيب، وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصّروا، وقد تقدّم وتأخّروا؛ لأنّ كلامه)عليه السلام (الكلام الذي عليه مَسحة من العلم الإلهيّ، وفيه عَبقة من الكلام النبوي.
فأجبتهم إلى الابتداء بذلك، عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر، ومذخور الأجر، واعتمدت به أن أُبيّن عن عظيم قدر أميرالمؤمنين)عليه السلام (في هذه الفضيلة، مضافة إلى المحاسن الدثِرَة، والفضائل الجمّة، وأنّه)عليه السلام (انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأوّلين، الذين إنّما يؤثرُ عنهم منها القليل النادر، والشاذ الشارد.
فأمّا كلامه فهو البحر الذي لا يُساجَل، والجمّ الذي لا يحافل. وأردت أن يسوّغ لي التمثّل في الافتخار به)عليه السلام (بقول الفرزدق:

أُولئك آبائي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع**(19)**

وقال في ذيل قوله)عليه السلام» : (قيمة كلّ امرئ ما يُحسنه»، وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمة.**(20)**

وقال في ذيل قوله)عليه السلام» : (فإنّ الغاية أمامكم، وإنّ وراءكم الساعة تحدوكم. تَخفّفوا تلحقوا، فإنّما يُنتظر بأوّلكم آخرُكم»، أقول: إنّ هذا الكلام لو وزن، بعد كلام اللّه سبحانه وبعد كلام رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، بكلّ كلام لمالَ به راجحاً، وبرّز عليه سابقاً. فأمّا قوله)عليه السلام» : (تخفّفوا تلحقوا» فما سمع كلام أقلّ منه مسموعاً ولا أكثر منه محصولاً، وما أبعد غورها من كلمة! وأنقع **(21)**نطفتها **(22)**من حكمة! وقد نبّهنا في كتاب «الخصائص» على عظم قدرها وشرف جوهرها.**(23)**

وقال في ذيل الخطبة السادسة عشرة: إنّ في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان، وإنّ حظّ العجب منه أكثر من حظّ العجب به! وفيه - مع الحال التي وصفنا - زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطّلع فجّها إنسان، ولا يعرف ما أقول إلّا من ضرب في هذه الصناعة بحقّ، وجرى فيها على عرق وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا الْعَالِمُونَ.**(24)**

- 5643ابن أبي الحديد في شرح نهج‌البلاغة :وأمّا الفصاحة فهو)عليه السلام (إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء، وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين. ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة.

قال عبدالحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع، ففاضت ثمّ فاضت.

وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلّا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي‌طالب.

ولمّا قال مِحفن بن أبي‌مِحفن لمعاوية: جئتك من عند أعيى الناس، قال له: ويحك، كيف يكون أعيى الناس! فواللّه ما سنّ الفصاحة لقريش غيره.

ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالةً على أنّه لا يجارى في الفصاحة، ولايبارى في البلاغة. وحسبك أنّه لم يدوَّن لأحدٍ من فصحاء الصحابة العشر ولانصف العشر ممّا دوّن له، وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبوعثمان الجاحظ في مدحه في كتاب «البيان والتبيين» وفي غيره من كتبه.**(25)**

وقال في ذيل الكتاب ٣٥: أُنظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها، وتملّكه زمامها، وأعجب لهذه الألفاظ المنصوبة، يتلو بعضها بعضاً كيف تؤاتيه وتطاوعه، سِلسة سهلة، تتدفّق من غير تعسّف ولاتكلّف، حتى انتهى إلى آخر الفصل فقال: «يوماً واحداً، ولا ألتقي بهم أبداً». وأنت وغيرك من الفصحاء إذا شرعوا في كتاب أو خطبة، جاءت القرائن والفواصل تارةً مرفوعة، وتارةً مجرورة، وتارةً منصوبة، فإن أرادوا قَسْرَها بإعراب واحد ظهر منها في التكلّف أثر بيّن، وعلامة واضحة

وهذا الصنف من البيان أحد أنواع الإعجاز في القرآن، ذكره عبدالقاهر قال: أُنظر إلى سورة النساء وبعدها سورة المائدة، الأُولى منصوبة الفواصل والثانية ليس فيها منصوب أصلاً، ولو مزجت إحدى السورتين بالأُخرى لم تمتزجا، وظهر أثر التركيب والتأليف بينهما، ثمّ إنّ فواصل كلّ واحد منهما تنساق سياقة بمقتضى البيان الطبيعي لا الصناعة التكلّفيّة.

ثم انظر إلى الصفات والموصوفات في هذا الفصل، كيف قال: ولداً ناصحاً، وعاملاً كادحاً، وسيفاً قاطعاً، وركناً دافعاً، لو قال: ولداً كادحاً، وعاملاً ناصحاً، وكذلك ما بعده لما كان صواباً ولا في الموقع واقعاً.

فسبحان اللّه من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة! أن يكون غلام من أبناء عرب مكّة ينشأ بين أهله، لم يخالط الحكماء وخرج أعرف بالحكمة ودقائق العلوم الإلهيّة من إفلاطون وأرسطو! ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقيّة، والآداب النفسانيّة؛ لأنّ قريشاً لم يكن أحد منهم مشهوراً بمثل ذلك، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط. ولم يربّ بين الشجعان؛ لأنّ أهل مكّة كانوا ذوي تجارة ولم يكونوا ذوي حرب، وخرج أشجع من كلّ بشر مشى على الأرض.

قيل لخلف الأحمر: أيّما أشجع عَنبسة وبسطام أم عليّ بن أبي‌طالب؟

فقال: إنّما يذكر عَنبسة وبسطام مع البشر والناس لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة.

فقيل له: فعلى كلّ حال. قال: واللّه لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما.

وخرج أفصح من سَحبان وقُسّ، ولم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها أفصح منها، قالوا: أفصح العرب جُرهم وإن لم تكن لهم نَباهة.

وخرج أزهد الناس في الدنيا وأعفّهم، مع أنّ قريشاً ذوو حرصٍ ومحبّة للدنيا، ولاغرو فيمن كان محمّد)صلى اللّه عليه وآله وسلم (مربّيه ومخرجه، والعناية الإلهيّة تمدّه وترفدُه، أن يكون منه ما كان!**(26)**

وذكر عن شيخه أبي‌عثمان قال: حدّثني ثُمَامة، قال: سمعت جعفر بن يحيى - وكان من أبلغ الناس وأفصحهم - يقول: الكتابة ضمّ اللفظة إلى أُختها، ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر وقد تفاخرا: أنا أشعرُ منك لأنّي أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمّه! ثمّ قال: وناهيك حسناً بقول عليّ بن أبي‌طالب)عليه السلام : (هل من مناص

أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو فرار أو محار.!
قال أبوعثمان: وكان جعفر يُعجب أيضاً بقول عليّ)عليه السلام : (أين من جدَّ واجتهد، وجمع واحتشد، وبنى فشيّد، وفرش فمهّد، وزخرف فنجّد؟!
قال: ألا ترى أنّ كلّ لفظة منها آخذة بعنق قرينتها، جاذبة إياها إلى نفسها، دالّة عليها بذاتها؟!
قال أبوعثمان: فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش.
واعلم أنّنا لا يتخالجنا الشكّ في أنّه)عليه السلام (أفصحُ من كلّ ناطق بلغة العرب من الأوّلين والآخرين، إلّا من كلام اللّه سبحانه، وكلام رسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (؛ وذلك لأنّ فضيلة الخطيب والكاتب في خطابته وكتابته تعتمد على أمرين،هما: مفردات الألفاظ ومركّباتها.
أمّا المفردات: فأن تكون سهلة، سِلسة، غير وحشيّة ولا معقّدة، وألفاظه)عليه السلام (كلّها كذلك.
فأمّا المركّبات فَحُسنُ المعنى، وسرعة وصوله إلى الأفهام، واشتماله على الصفات التي باعتبارها فُضّل بعض الكلام على بعض، وتلك الصفات هي الصناعة التي سمّاها المتأخّرون البديع، من المقابلة والمطابقة، وحسن التقسيم، وردّ آخر الكلام على صدره، والترصيع، والتسهيم، والتوشيح، والمماثلة، والاستعارة، ولطافة استعمال المجاز، والموازنة، والتكافؤ، والتسميط، والمشاكلة.
ولاشبهة أنّ هذه الصفات كلّها موجودة في خُطبه وكتبه، مبثوثة متفرّقة في فرش كلامه)عليه السلام (، وليس يوجد هذان الأمران في كلام أحد غيره، فإن كان قد تعمّلها وأفكر فيها، وأعمل رويّته في رصفها ونثرها، فلقد أتى بالعجب العُجاب، ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم في ذلك، لأنّه ابتكره ولم يعرف من قبله وإن كان اقتضبها ابتداءً، وفاضت على لسانه مرتجلة، وجاش بها طبعه بديهة، من غير رويّة ولااعتمال، فأعجب وأعجب!
وعلى كلا الأمرين فلقد جاء مجلّياً، والفصحاء تنقطع أنفاسهم على أثره. وبحقٍّ ما قال معاوية لمحقن الضبّي، لمّا قال له: جئتك من عند أعيى الناس: يابن اللخناء، ألعليٍّ تقول هذا؟! وهل سنّ الفصاحة لقريش غيره؟!
واعلم أنّ تكلّف الاستدلال على أنّ الشمس مضيئة يتعب، وصاحبه منسوب إلى السفَه، وليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضرورياً بأشدّ سفهاً ممّن رام الاستدلال بالأدلّة النظريّة عليها.**(27)**
وقال أيضاً في ذيل الخطبة ٩١ ـ التي تُعرف بخطبة الأشباح ـ: «إذا جاء نهر اللّه بطل نهر مَعقِل»! إذا جاء هذا الكلام الربّاني واللفظ القدسي بطلت فصاحة العرب وكانت نسبة الفصيح من كلامها إليه نسبة التراب إلى النضار الخالص، ولو فرضنا أنّ العرب تقدِرُ على الألفاظ الفصيحة المناسبة أو المقاربة لهذه الألفاظ، من أين لهم المادّة التي عبّرت هذه الألفاظ عنها؟! ومن أين تعرف الجاهليّة بل الصحابة المعاصرون لرسولاللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (هذه المعاني الغامضة السمائية ليتهيّأ لها التعبير عنها؟! أمّا الجاهليّة فإنّهم إنّما كانت تظهر فصاحتهم في صفة بعير أو فرس أو حمار وحش أو ثور فلاة أو صفة جبال أو فلوات ونحو ذلك.
وأمّا الصحابة فالمذكورون منهم بفصاحة إنّما كان منتهى فصاحة أحدهم كلمات لاتتجاوز السطرين أو الثلاثة؛ إمّا في موعظة تتضمّن ذكر الموت أو ذمّ الدنيا أو ما يتعلّق بحرب وقتال من ترغيب أو ترهيب، فأمّا الكلام في الملائكة وصفاتها وصورها وعباداتها وتسبيحها ومعرفتها بخالقها وحبّها له وولهها إليه، وما جرى مجرى ذلك ممّا تضمّنه هذا الفصل على طوله فإنّه لم يكن معروفاً عندهم على هذا التفصيل، نعم ربّما علموه جملة غير مقسّمة هذا التقسيم ولا مرتّبة هذا الترتيب بما سمعوه من ذكر الملائكة في القرآن العظيم.
وأمّا من عنده علم من هذه المادّة كعبداللّه بن سلام وأُميّة بن أبيالصلت وغيرهم فلم تكن لهم هذه العبارة ولا قدَروا على هذه الفصاحة، فثبت أنّ هذه الأُمور الدقيقة في مثل هذه العبارة الفصيحة لم تحصل إلّا لعليّ وحده، وأُقسم إنّ هذا الكلام إذا تأمّله اللبيب اقشعرّ جلده ورجف قلبه، واستشعر عظمة اللّه العظيم في روعه وخلده وهام نحوه وغلب الوجد عليه، وكاد أن يخرج من مُسكه شوقاً وأن يفارق هيكله صبابةً ووجداً.**(28)**
وقال في ذيل الخطبة ١٠٩: هذا موضع المثل: «في كلّ شجرة نارٌ، واستمجد المَرْخ والعَفار «**(29)**الخطب الوعظيّة الحسان كثيرة، ولكن هذا حديث يأكل الأحاديث:

محاسن أصناف المغنين جمّةٌ

وما قصبات السبق إلّا لمعبد

من أراد أن يتعلّم الفصاحة والبلاغة ويعرف فضل الكلام بعضه على بعض فليتأمّل هذه الخطبة، فإنّ نسبتها إلى كلّ فصيح من الكلام ـ عدا كلام اللّه ورسوله ـ نسبة الكواكب المنيرة الفلكيّة إلى الحجارة المظلمة الأرضية، ثمّ لينظر الناظر إلى ما عليها من البهاء والجلالة والرواء والديباجة، وما تحدثه من الروعة والرهبة والمخافة والخشية، حتى لو تليت على زنديق ملحد مصمّم على اعتقاد نفي البعث والنشور؛ لهدّت قواه وأرعبت قلبه وأضعفت على نفسه وزلزلت اعتقاده، فجزى اللّه قائلها عن الإسلام أفضل ما جزى به وليّاً من أوليائه، فما أبلغ نصرته له تارةً بيده وسيفه وتارةً بلسانه ونطقه وتارةً بقلبه وفكره، إن قيل: جهاد وحرب فهو سيّد المجاهدين

والمحاربين، وإن قيل: وعظ وتذكير فهو أبلغ الواعظين والمذكّرين، وإن قيل: فقه وتفسير فهو رئيس الفقهاء والمفسّرين، وإن قيل: عدل وتوحيد فهو إمام أهل العدل والموحّدين:

ليس على اللَّه بمُستنكرٍ

أن يجمع العالمَ في واحدِ**(30)**

وقال في ذيل الخطبة ٢٢١: من أراد أن يعظ ويخوّف ويقرع صَفاةَ القلب، ويعرّف الناس قدر الدنيا وتصرّفها بأهلها، فليأتِ بمثل هذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح وإلّا فليمسك، فإنّ السكوت أستر، والعيّ خير من منطق يفضح صاحبه، ومن تأمّل هذا الفصل علم صدق معاوية في قوله فيه: «واللَّه ما سنّ الفصاحة لقريش غيره» وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبةً في مجلس وتُلِيَ عليهم أن يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عديّ بن الرقاع:

»قلمٌ أصابَ من الدواة مِدادها**(31)**«

فلمّا قيل لهم في ذلك قالوا: إنّا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القرآن.

وإني لأطيل التعجّب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدلّ على أنّ طبعه مناسب لطباع الأسود والنمور وأمثالهما من السباع الضارية، ثمّ يخطب في ذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدلّ على أنّ طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح، الذين لم يأكلوا لحماً ولم يريقوا دماءً، فتارةً يكون في صورة بِسطام بن قيس الشيباني وعُتَيبة بن الحارث اليربوعي وعامر بن الطفيل العامري، وتارةً يكون في صورة سقراط الحَبر اليوناني ويوحنّا المعمَدان الإسرائيلي والمسيحبن مريم الإلهي.

وأُقسم بمن تُقسم الأمم كلّها به، لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة وإلى الآن أكثر من ألف مرّة، ما قرأتُها قطّ إلّا وأحدثتْ عندي روعةً وخوفاً وعِظةً، وأثّرت في قلبي وجيباً **(32)**وفي أعضائي رِعدةً، ولا تأمّلتُها إلّا وذكرتُ الموتى من أهلي وأقاربي وأرباب ودّي، وخيّلت في نفسي أنّي أنا ذلك الشخص الذي وصف)عليه السلام (حاله.

وكم قد قال الواعظون والخطباء والفصحاء في هذا المعنى، وكم وقفت على ما قالوه وتكرّر وقوفي عليه، فلم أجد لشيء منه مثل تأثير هذا الكلام في نفسي، فإمّا أن يكون ذلك لعقيدتي في قائله، أو كانت نيّة القائل صالحة ويقينه كان ثابتاً وإخلاصه كان محضاً خالصاً، فكان تأثير قوله في النفوس أعظم، وسريان موعظته في القلوب أبلغ **(33)**.

- 5644البيان والتبيين - في بيان قول عليّ)عليه السلام» (قيمة كلّ امرئٍ ما يحسن :- «فلو لم نقف من هذا الكتاب إلّا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزئة مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصّرة عن الغاية. وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان اللَّه عزّوجلّ قد ألبسه من الجلالة، وغشّاه من نور الحكمة على حسب نيّة صاحبه وتقوى قائله.**(34)**

- 5645رسائل الجاحظ :أجمعوا على أنّهم لم يجدوا كلمةً أقلّ حرفاً، ولا أكثر ريعاً**(35)**، ولا أعمّ نفعاً، ولا أحثّ على بيان، ولا أدعى إلى تبيّن، ولا أهجى لمن ترك التفهّم وقصّر في الإفهام، من قول أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب رضوان اللَّه عليه: قيمة كلّ امرئٍ ما يحسن.**(36)**

- 5646المناقب لابن شهرآشوب عن الجاحظ في كتاب الغرّة :كتب [عليّ)عليه السلام[(إلى معاوية: غرّك عزّك، فصار قصار ذلك ذلّك، فاخشَ فاحش فعلك فعلّك تهدى بهذا، وقال)عليه السلام : (من آمن أمن**(38)(37)**!

- 5647المناقب لابن شهرآشوب - في وصف عليّ)عليه السلام - (وهو أخطبهم، ألا ترى إلى خُطَبه مثل: التوحيد، والشقشقيّة، والهداية، والملاحم، واللؤلؤة، والغرّاء، والقاصعة، والافتخار، والأشباح، والدرّة اليتيمة، والأقاليم، والوسيلة، والطالوتيّة، والقصبيّة، والنخيلة، والسلمانيّة، والناطقة، والدامغة، والفاضحة، بل إلى نهجالبلاغة عن الشريف الرضي، وكتاب خطب أميرالمؤمنين)عليه السلام (عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضاً؟**(39)**!

- 5648مطالب السؤول - في وصف عليّ)عليه السلام :- (علم البلاغة والفصاحة، وكان فيها إماماً لا يشقّ غباره، ومقدّماً لا تلحق آثاره، ومن وقف على كلامه المرقوم الموسوم بنهجالبلاغة صار الخبر عنده عن فصاحته عياناً، والظنّ بعلوّ مقامه فيه إيقاناً.**(40)**

- 5649تذكرة الخواصّ :كان عليّ)عليه السلام (ينطق بكلام قد حفّ بالعصمة، ويتكلّم بميزان الحكمة، كلام ألقى اللَّه عليه المهابة، فكلّ من طرق سمعه راعه فهابه، وقد جمع اللَّه له بين الحلاوة والملاحة، والطلاوة والفصاحة، لم يسقط منه كلمة، ولا بارت له حجّة، أعجز الناطقين، وحاز قصب السبق في السابقين، ألفاظ يشرق عليها نور النبوّة، ويحيّر الأفهام والألباب.**(41)**

خطبته الخالية من الألف

- 5650شرح نهج‌البلاغة :روى كثير من الناس قالوا: تذاكر قوم من أصحاب رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (أيّ حروف الهجاء أدخل في الكلام؟ فأجمعوا على الألف، فقال عليّ)عليه السلام: (

حمدت من عظمت منّته وسبغت نعمته وسبقت غضَبه رحمتُه وتمّت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيّته، حمدته حمد مقرٍّ بربوبيته متخضّع لعبوديّته متنصّل من خطيئته متفرّد بتوحيده مؤمّل منه مغفرة تُنجيه يوم يُشغل عن فصيلته وبنيه.

ونستعينه ونسترشده ونستهديه ونؤمن به ونتوكّل عليه، وشهدت له شهود مخلص موقن وفرّدته تفريد مؤمن متيقّن، ووحّدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له وليّ في صنعه جلّ عن مشير ووزير وعن عون معين ونصير ونظير.

عَلِم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعُصي فغفر وحكم فعدل لم يزل ولن يزول لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ **(42)**وهو بعد كلّ شيء ربّ متعزّز بعزّته متمكّن بقوّته متقدّس بعلوّه متكبّر بسموّه، ليس يدركه بصر ولم يُحط به نظر، قويّ منيع بصير سميع رؤوف رحيم. عجز عن وصفه من يصفه وضلّ عن نعته من يعرفه.

قرُب فبُعد وبُعد فقُرب، يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه، ذولطف خفي وبطش قويّ ورحمة موسعة وعقوبة موجعة، رحمته جنّة عريضة مونقة**(43)**، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة.

وشهدتُ ببعث محمّد رسوله وعبده وصفيّه ونبيّه ونجيّه وحبيبه وخليله، بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر، رحمةً لعبيده ومنّةً لمزيده، ختم به نبوّته وشيّد به حجّته، فوعظ ونصح وبلغ وكدح، رؤوف بكلّ مؤمن رحيم سخيّ رضيّ وليّ زكيّ، عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم من ربّ غفور رحيم قريب مُجيب.

وصّيتكم معشر من حضرني بوصيّة ربّكم، وذكّرتُكم بسنّة نبيّكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تُذري دموعكم، وتقيّة تنجيكم قبل يوم تُبليكم وتذهلكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخفّ وزن سيّئته، ولتكن مسألتكم وتملّقكم مسألة ذلّ وخضوع وشكر وخشوع بتوبة وتورع وندم ورجوع، وليغتنم كلّ مغتنم منكم صحّته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره، قبل تكبّرٍ وتهرّمٍ وتسقّمٍ، يملّه طبيبه ويعرض عنه حبيبه، وينقطع غمده ويتغيّر عقله.

ثمّ قيل: هو موعوك وجسمه منهوك، ثمّ جدّ في نزع شديد، وحضره كلّ قريب وبعيد، فشخص بصره وطمح نظره، ورشح جبينه وعطف عرينه وسكن حنينه، وحزنته نفسه وبكته عرسه، وحُفر رمسه ويُتّم منه ولده، وتفرّق منه عدده وقُسم جمعه، وذهب بصره وسمعه، ومُدّد وجرّد وعُرّي وغُسل ونُشّف وسُجّي وبسط له وهُيّئ، ونُشر عليه كفنه وشدّ منه ذَقنه وقمّص وعمّم ووُدِع وسلّم، وحمل فوق سرير، وصُلّي عليه بتكبير، ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيّدة وحُجر مُنجّدة**(44)**، وجُعل في ضريح ملحود وضيق مرصود بلبن منضود، مُسقّف بجُلمود، وهيل عليه حفره وحُثي عليه مدره، وتحقّق حِذره ونُسي خبره، ورجع عنه وليّه وصفيّه ونديمه ونسيبه، وتبدّل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره، ويسيل صديده **(45)**من منخِره، يسحق تُربه لحمه، وينشف دمه ويرمّ عظمه حتى يوم حشره، فنُشر من قبره حين يُنفخ في صورٍ ويُدعى بحشرٍ ونشورٍ.

فثمّ بعثرت قبور، وحُصّلت سريرة صدورٍ، وجيء بكلّ نبيّ وصدّيق وشهيد، وتوحّد للفصل قدير بعبده خبير بصير، فكم من زَفرة تُضنيه وحسرة تنضيه **(46)**في موقف مهول ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم وبكلّ صغير وكبير عليم، فحينئذ يُلجمه عرقه ويُحصره قلقه، عبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وحجّته غير مقولة، زالت جريدته **(47)**ونُشرت صحيفته، نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده ببطشه ورجله بخطوه وفرجه بلمسه وجلده بمسّه، فسلسل جيده وغُلّت يده، وسيق فسحب وحده، فورد جهنّم بكرب وشدّة، فظلّ يعذّب في جحيم، ويُسقى شربة من حميم تشوي وجهه وتسلخ جلده وتضربه زبنيةٌ بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنّم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم.

نعوذ بربّ قدير من شرّ كلّ مصير، ونسأله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبله، فهو وليّ مسألتي ومُنجح طلبتي، فمن زُحزح عن تعذيب ربّه، جُعل في جنّته بقربه وخلد في قصور مشيّدة وملك بحور عين وحفدة، وطيف عليه بكؤوس، أُسكن في حظيرة قدّوس، وتقلّب في نعيم وسقي من تسنيم، وشرب من عين سلسبيل، ومُزج له بزنجبيل مختّم بمسك وعبير، مستديم للملك مستشعر للسُّرُر، يشرب من خمور، في روض مُغدق، ليس يُصدّع من شربه وليس يُنزف .

هذه منزلة من خشي ربّه، وحذر نفسه معصيته، وتلك عقوبة من جحد مشيئته، وسوّلت له نفسه معصيته، فهو قول فصل وحكم عدل وخبر قصص قصّ ووعظ نصّ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ **(48)**نزل به روح قدس مبين على قلب نبيّ مهتد رشيد، صلّت عليه رسل سفرة مكرمون بررة.

عُذتُ بربّ عليم رحيم كريم من شرّ كلّ عدوّ لعين رجيم فليتضرّع متضرّعكم وليبتهل مُبتهلكم، وليستغفر كلّ مربوب منكم لي ولكم، وحسبي ربّي وحده.**(49)**

خطبته الخالية من النقط

- 5651الإمام عليّ)عليه السلام - (في خطبة خطبها ارتجالاً خالية من النقط :- **(50)**الحمد للّه أهل الحمد ومأواه، وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسعد الحمد وأسراه، وأطهر الحمد وأسماه، وأكرم الحمد وأولاه. الواحد الأحد الصمد لا والد له ولاولد.

سلّط الملوك وأعداها، وأهلك العُداة وأدحاها، وأوصل المكارم وأسراها، وسمك السماء وعلّاها، وسطح المهاد وطحاها، ووطّدها ودحاها، ومدّها وسوّاها، ومهّدها ووطّاها، وأعطاكم ماءها ومرعاها، وأحكم عدد الأمم وأحصاها، وعدّل الأعلام وأرساها.

ألا له الأوّل لا مُعادل له، ولا رادّ لحكمه، لا إله إلّا هو الملك السلام المصوّر العلّام الحاكم الودود، المطهّر الطاهر، المحمود أمره، المعمور حرمه، المأمول كرمه.

علّمكم كلامه وأراكم أعلامه وحصّل لكم أحكامه، وحلّل حلاله وحرّم حرّامه وحمّل محمّداً الرسالة، رسوله المكرّم المسوّد المسدّد الطهر المطهّر، أسعد اللّه الأُمّة؛ لِعلُوّ محلّه وسُمُوّ سُؤْدده وسَداد أمره وكمال مراده.

أطهر ولد آدم مولوداً وأسطعهم سُعوداً وأطولهم عموداً وأرواهم عوداً وأصحّهم عهوداً وأكرمهم مُرداً وكهولاً!

صلاة اللّه له ولآله الأطهار مُسلّمة مكرّرة معدودة، ولآل ودّهم الكرام محصّلةٌ مُردّدة ما دام للسماء أمر مرسوم وحدّ معلوم.

أرسلهُ رحمةً لكم وطهارةً لأعمالكم وهدوء داركم ودحور عاركم وصلاح أحوالكم، وطاعةً للّه ورسله، وعصمةً لكم ورحمةً.

اسمعوا له وراعو أمره وحلّلوا ما حلّل، وحرّموا ما حرّم، واعمدوا رحمكم اللّه لدوام العمل، وداحروا الحرص واعدموا الكسل وادروا السلامة وحراسة الملك وروعها، وهلع الصدور وحلول كلّها وهمّها.

هلك واللّه أهل الإصرار، وما ولد والد للأسرار، كم مؤمّل أمّل ما أهلكه، وكم مالٍ وسلاحٍ أُعدّ صار للأعداء عَدّهُ وعَمدُه.

اللهم لك الحمد ودوامه والملك وكماله لا إله إلّا هو، وسع كلّ حلمٍ حلمُه، وسدّد كلّ حكمٍ حكمُه، وحدر كلّ علم علمُه.

عصمكم ولوّاكم ودوام السلامة أولاكم وللطاعة سدّدكم وللإسلام هداكم ورحمكم، وسمع دعاءكم وطهّر أعمالكم وأصلح أحوالكم.

وأسأله لكم دوام السلامة، وكمال السعادة، والآلاء الدارّه، والأحوال السارّة، والحمد للّه وحده.**(51)**

الإمام وفنّ الشعر

- 5652أنساب الأشراف عن الشعبي :كان أبوبكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان عليّ أشعر الثلاثة.**(52)**

- 5653شرح نهجالبلاغة عن ابن عرادة :كان عليّ بن أبيطالب)صلى اللّه عليه وآله وسلم (يُعشّي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشّى معهم، فإذا فرغوا خَطَبَهم ووعظهم، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم، فلمّا فرغوا خَطَبهم)عليه السلام (وقال في خطبته:

اعلموا أنّ ملاك أمركم الدين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحِلم. ثمّ قال: قل يا أباالأسود، فِيمَ كنتم تُفيضون فيه، أيّ الشعراء أشعر؟ فقال: يا أميرَالمؤمنين، الذي يقول:

ولقد أغتدي يدافعُ ركني

أعوجيٌّ ذو مَيعةٍ إضريجُ

مِخْلَطٌ مِزْيَلٌ مِعَنٌّ مِفَنٌّ

مِنْفَحٌ مِطْرَحٌ سَبُوحٌ خَروجُ**(53)**

يعني أبادُواد الإيادي، فقال)عليه السلام : (ليس به، قالوا: فمن يا أميرالمؤمنين؟

فقال: لو رُفعت للقوم غايةٌ فجرَوا إليها معاً علمنا مَن السابق منهم، ولكن إن يكن فالذي لم يقُل عن رغبة ولا

رهبة.
قيل: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هو المَلِك الضِّلّيل ذو القروح.
قيل: امرؤ القيس يا أمير المؤمنين؟ قال: هو.**(54)**

بحث حول اشعاره والديوان المنسوب إليه

يحظى الشعر بمكانة مرموقة في المعارف البشريّة وذلك لدوره المتميّز في نقل المفاهيم وتخليد الأحداث وإغناء الثقافة، أمّا من حيث المضمون فمن الواضح أنّه لا يختلف عن كثير من الأدوات والوسائل التي يمكن استخدامها كسلاح ذي حدّين؛ فمن الممكن أن يرتدي حُلّة رائعة، أو يتّخذ قالباً مَقيتاً. ومن هنا يُعدّ نظم الشعر وإجادته منقبة، ويُعتبر استخدامه أمراً ضروريّاً.
لقد كان القادة الربّانيّون يملكون هذه المقدرة، ولكن هناك خلاف تاريخي حول ما إذا كانوا أنفسهم ينظمون الأشعار، وإلى أيّ حدّ؟
من هنا، يرى البعض أنّ الإمام عليّاً)عليه السلام (كان معروفاً بقول الشعر، وكان متفوّقاً في معرفة الشعر، هذا فضلاً عمّا لديه من مقدرة فائقة على نقد الشعر. فعن ابن عبدربّه:
»قال سعيد بن المسيّب: كان أبوبكر شاعراً، وعمر شاعراً، وعليّ أشعر الثلاثة.**(55)**«
ويبدو أنّ الشعر وإنشاء الكلام الموزون والمقفّى والمسجّع كان صفة غالبة لدى الإمام عليّ)عليه السلام (إلى درجة أنّه أصبح يُعرف بها، بحيث إنّ بطلة كربلاء «زينب الكبرى» بعدما ألقت كلمتها المشهورة في الكوفة بعد واقعة كربلاء جعلت عبيدالله بن زياد يقول:
هذه سجّاعة! ولعمري لقد كان أبوها سجّاعاً شاعراً.**(56)**
ذكر الشريف الرضي أنّ الإمام عليّاً)عليه السلام (لمّا سُئل: من أشعر الشعراء؟ قال:
»إنّ القوم لم يجروا في حلبة تُعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولابدّ فالملك الضلّيل.**(57)**«
وبيّن الشريف الرضي المراد من هذا الكلام بقوله: يريد امرأ القيس.**(58)**
وفي هذا السياق استند الأديب والكاتب المصري المعروف الأستاذ عبّاس محمود العقّاد إلى هذا الخبر وإلى غيره من الأخبار قائلاً في هذا المعنى:
»وعندنا أنّه)عليه السلام (كان ينظم الشعر ويُحسِن النظر فيه، وكان نقده للشعراء نقد عليم بصير، يعرف اختلاف مذاهب القول، واختلاف وجوه المقابلة والتفضيل على حسب المذاهب. ومِن بصره بوجوه المقابلة بينهم أنّه سُئل: من أشعر الناس**(59)**؟ قال: إنّ القوم لم يجروا في حلقة تُعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولابدّ فالملك الضلّيل.
وهذا - فيما نعتقد - أوّل تقسيم لمقاييس الشعر على حسب «المدارس» و«الأغراض الشعريّة» بين العرب، فلا تكون المقابلة إلّا بين أشباه وأمثال، ولا يكون التعميم بالتفضيل إلّا على التغليب.**(60)**«
وأمثال هذه المنقولات - التي تعكس آراء الإمام عليّ)عليه السلام (في الشعر والشعراء - ليست قليلة في النصوص القديمة .**(61)**وهي تدلّ - كما أشار العقّاد - على مدى تضلّعه في هذا الميدان، فهو - بحقٍّ - «أمير البيان» و «سيّد البلاغة.«
يُستدلّ من الوثائق التاريخيّة أنّ الإمام عليّاً)عليه السلام (كان ينظم الشعر، وكان يُوصي بتعلّمه واستخدامه ضمن المعايير التي كان يؤكّد هو عليها .**(62)**وكان يتمثّل في خطبه ورسائله شيئاً من أشعار الآخرين، ومع كلّ ذلك فإنّ العلماء والمؤرّخين كانوا منذ القدم يتأمّلون في نسبة كلّ ما ورد باسم الإمام عليّ)عليه السلام (إليه، وطرحوا آراءً كثيرة في كيفيّة الأشعار المنسوبة إليه.**(63)**
نُقل عن الجاحظ أنّه كان يقول: لم يقُل عليٌّ شعراً سوى الرجز.**(64)**
وأورد ياقوت الحموي عن أبي عثمان المازني: لا يصحّ عندنا أنّه تكلّم بشيء من الشعر غير هذين البيتين:
تلكُم قريش تمنّاني لتقتلني

فلا وجدّك ما برّوا ولا ظفِروا

فإن هلكتُ فرهنٌ ذمّتي لهمُ

بذات رَوْقيْن **(65)**لا يعفو لها أثرُ**(66)**
وهذان الرأيان كلاهما غير صائب، ويبالغان في نفي أشعار الإمام.
وبيّن البعض عند نقدهم لرأي المازني بأنّ هناك أبيات مرويّة عن الإمام عليّ)عليه السلام (لا يمكن تجاهلها بهذه

البساطة. ومع أنّ العلاّمة المجلسي يذهب إلى القول بأنّ الحكم على نسبة جميع ما نُسب إلى الإمام عليّ)عليه السلام (في الديوان المشهور، موضع تأمّل إلّا أنّه يُقِرّ بأنّ نسبة الديوان إليه أمر مشهور.**(67)**

وعلى كلّ حال هناك علائم عريقة في القدم تحمل دلالات على جمع وتدوين شعر الإمام عليّ)عليه السلام (؛ فقد كتب النجاشي ضمن إحصائه لآثار أبيأحمد عبدالعزيز ابن يحيى الجلودي الأزدي البصري (م٣٣٢ ه)، مايلي: وله كتب منها... شعره)عليه السلام.**(68)** (

»إنّ أشهر وأقدم الكتب الموجودة من أشعار أميرالمؤمنين)عليه السلام (هو كتاب (أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول) الذي أعدّه قطب الدين محمّد البيهقي الكيدري على أساس مصدرين تولّيا قبل ذلك مهمّة جمع وتدوين هذا الكتاب، وكذلك على أساس المنقولات التي عُثر عليها بين طيّات الكتب الموجودة. ووصف الكيدري نفسه في مقدّمة الكتاب كيفيّة كتابة هذا الديوان وطبيعة محتواه على النحو التالي:

وقد كنت على قديم الدهر ظفرت بمجموع من أشعاره الجامعة لجلائل الكلم، وعقابل الحكم، نحواً من مائتي بيت جمعها الإمام أبوالحسن الفنجكردي رحمه اللّه، فأنستُ بذلك، واجتهدتُ فى اقتناص شوارد، على ما فيه زوائد؛ إذ لم يكن إلاّ طرفاً من طرفه، ودرّة من صدفه، إلى أن عثرت بمجموع آخر أبسط منه باعاً، وأرحب ذراعاً، وإن لم يكن شمل الكلّ واستجمع الكلّ الكثر والقلّ، قد استخرج بعضها من كتاب محمّد بن إسحاق وغيره من العلماء والتقط بعضها من ستون الكتب ممّا وُجد منسوباً إليه.

فاقترح عليّ بعض الإخوان أن أُجرّد من المجموعَين ما اختُصّ بالآداب والمواعظ والحكم والعِبَر دون ما ذُكر في سائر الأغراض، فأسعفتُ سؤله، وحقّقتُ مأموله، وسمّيت المجموع بالحديقة الأنيقة.

ثمّ وقع إليّ بأخرة مجموع من أشعاره)عليه السلام (جمعه السيّد الجليل أبوالبركات هبة اللّه بن محمّد الحسني، فلم أجد فيه كثيراً ممّا وصل إليّ، وإن كان قد أورد أبياتاً شردت منّي، وشذّت من يدي، وكنت في خلال ذلك أجدُّ في الطلب، وأدأبُ كلّ الدأب، أتفحّص كتب التواريخ والسير، والتقط ما أقف عليه من الغرر والدرر، مسنداً ومرسلاً، مقيّداً ومهملاً؛ إذ كان غرضي أن أنظم أفرادها، وأجمع آحادها. فلذلك لست أدّعي أنّ كلّ فلقٍ فيه سمع من فَلْق فيه، وأنّه)عليه السلام (قطعاً ويقيناً ناظمه ومُنشِئُه، بل في كثير منه أخذ بالظنّ والتخمين؛ إذ من المتعذّر في مثله الحكم باليقين؛ فإن ورد على امرئٍ ما يُريبه، فحسبه من الكلام طِيبه. هذا ولا أزعم أنّي أحطتُ بجميع أشعاره، واطّلعتُ على نتائج أفكاره، بل أُجوّز أن يكون الحاصل عندي دون ما ظفرت منه يدي، وما عليّ إلّا بذل جهدي، وأرجو أن تكون المنفعة به كاملة تامّة، والفائدة شاملة عامّة. وها أنا قد أمّلت زمام الهمّة إلى القيام بهذه المهمّة، ورأيت بعدُ أن أُسمّي هذا المجموع ب: أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول.**(69)**«

ومن الواضح أنّ كلام الكيدري كلام رصين؛ فمن جهة لا يمكن التصديق بأنّ جميع الأشعار الواردة فى هذا الديوان من نظم الإمام عليّ)عليه السلام (وإنشائه، ومن جهة أُخرى لا يمكن القطع بأنّ كلّ الأشعار المنسوبة إليه وردت في هذا الكتاب.

ويمكن تبويب الأشعار الواردة في هذه المجموعة، والأشعار الأُخرى المنسوبة إليه، على النحو التالي:

- 1ما جاء على صيغة الرَّجز، والأشعار التي وردت في المصادر المعتبرة الأُخرى.
- 2أشعار الآخرين التي تمثّل بها الإمام)عليه السلام (في طيّات خطبه وكتبه.
- 3قول أو فعل الإمام)عليه السلام (الذي نُظِم شعراً على لسان شاعر آخر، ثمّ نُسب على مرّ الزمن إليه.
- 4أشعار مَن تطابقت أسماؤهم مع اسمه، أو غيرهم، ثمّ نُسبت إليه على امتداد التاريخ، وتسلّلت إلى الديوان.**(70)**

(1نَشِبَ الشيء في الشيء نُشوباً: أي عَلِقَ فيه (الصحاح: ٢٢٤/١.(
(2في حديث قُسّ: «وروضة قد تهدّل أغصانها» أي تدلّت واسترخت لثقلها بالثمرة (النهاية: ٢٥١/٥.(
(3نهج‌البلاغة: الخطبة ٢٣٣، بحارالأنوار: ٢٩٢/٧١.
(4راجع: خطبته الخالية من الألف.
(5راجع: خطبته الخالية من النقط.
(6يونس: ٣٩.
(7محمّد: ٣٠.
(8البقرة: ٢٤٧.
(9البقرة: ١٧٩.
(10المناقب لابن شهرآشوب: ٤٨/٢.
(11الموسى: الذي يحلق به، والمراد: من جرت عليه المواسي: من بلغ الحلم (لسان العرب: ٢٢٤/٦.(

(12تاريخ دمشق: ٤١٤/٤٢، جواهر المطالب: ٢٩٧/١.
(13الإمامة والسياسة: ١٣٤/١؛ شرح الأخبار: ٩٩/٢ وفيه «ولو لم يكن للأُمّة إلّا لسان عليّ لكفاها.«
(14مروج الذهب: ٤٣١/٢.
(15بَذَّ القومَ يَبذُّهم بَذّاً: سبقهم وغلبهم (لسان العرب: ٤٧٧/٣.(
(16الكلم: الجرح (النهاية: ١٩٩/٤.(
(17الحذّ، ويُروى بالجيم من الجذّ: القطع (النهاية: ٣٥٦/١.(
(18نثر الدرّ: ٤٠٧/١.
(19نهج‌البلاغة: مقدّمة الشريف الرضي.
(20نهج‌البلاغة: الحكمة ٨١، بحارالأنوار: ٧٧/١٨٢/١.
(21يقع به العطش: أي يروى (النهاية: ١٠٨/٥.(
(22النطفة: الماء الصافي (لسان العرب: ٣٣٥/٩.(
(23نهج‌البلاغة: الخطبة ٢١ وراجع خصائص الأئمّة)عليهم السلام.112 :(
(24العنكبوت: ٤٣.
(25شرح نهج‌البلاغة: ٢٤/١.
(26شرح نهج‌البلاغة: ١٤٥/١٦.
(27شرح نهج‌البلاغة: ٢٧٧/٦.
(28شرح نهج‌البلاغة: ٤٢٥/٦.
(29المَرْخ: من شجر النار، سريع الوَرْي، والعَفار: شجر يُتّخذ منه الزناد (تاج العروس: ٣١١/٤ وج ٢٤٣/٧). قال الميداني: استمجد المرخُ والعَفار: أي استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما يُضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض (مجمع الأمثال: ٤٤٥/٢.(
(30شرح نهج‌البلاغة: ٢٠٢/٧.
(31صدره: «تُزجي أغنَّ كأنّ إبرة روقة»(أمالي للسيّد المرتضى: ٣٧/٤.(
(32وَجَبَ القلبُ يَجِب وَجباً ووجِيباً ووجُوباً ووَجَباناً: خَفَق واضطرَبَ (لسان العرب: ٧٩٤/١.(
(33شرح نهج‌البلاغة: ١٥٢/١١.
(34البيان والتبيين: ٨٣/١.
(35الربع: الزيادة والنماء على الأصل (النهاية: ٢٨٩/٢.(
(36رسائل الجاحظ: ٢٩/٣.
(37إذا التفتنا إلى نقطتين نستطيع حينئذٍ أن نتحسّس جمال هذا الكلام: أوّلاً: إنّه كلام مكتوب. ثانياً: إنّه لم يكن منقّطاً؛ إذ أنّ التنقيط أُحدث فيما بعد.
(38المناقب لابن شهرآشوب: ٤٨/٢، بحارالأنوار: ١٦٣/٤٠؛ مطالب السؤول: ٦١ وفيه «نفعاً» بدل «تهدى بهذا.«...
(39المناقب لابن شهرآشوب: ٤٧/٢، بحارالأنوار: ١٦٢/٤٠؛ البيان والتبيين: ٣٥٣/١ وفيه «وكان عليّ أخطبهم» فقط.
(40مطالب السؤول: ٢٩.
(41تذكرة الخواصّ: ١١٩.
(42الشورى: ١١.
(43الأَنَقَ: الفَرح والسرور، الشيء الأنيق: المُعجِب (النهاية: ٧٦/١.(
(44التنجيد: التَّزيين. يقال: بيت مُنَجَّد، ونُجوده: ستوره التي تُعَلّق على حيطانه، يُزَيَّن بها (النهاية: ١٩/٥.(
(45الصديدُ: قيحٌ ودَمٌ (مجمع البحرين، ١٠١٥/٢.(
(46الضَّنى: السقِيمُ، وأضناه‌المرض‌أي أثقَله، والضَّنى بالكسر: الأوجاع(لسان‌العرب:٤٨٦/١٤وص٤٨٧.(
(47جُرَيدة: تَصغير جَرْدَة، وهي: الخِرْقة البالية (النهاية: ٢٥٧/١.(
(48فصّلت: ٤٢.
(49شرح نهج‌البلاغة: ١٤٠/١٩، مطالب السؤول: ٦٠، كفاية الطالب: ٣٩٣ عن أبي‌صالح، كنزالعمّال: ٢٠٩/١٦ /٤٤٢٣٤؛ المصباح للكفعمي: ٩٦٨، كلّها نحوه، بحارالأنوار: ٢٨/٣٤٠/٧٧ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ٤٨/٢ والخرائج والجرائح: ٥٦/٧٤٠/٢.
(50يجد القارئ الكريم في ثنايا هذه الخطبة الغرّاء أنّ الهاء الآخريّة في بعض الكلمات منقّطة؛ ولكن بما أنّها تلفظ هاءً عند الوقف في أكثر الأحيان، فلذا لم يورد الكثير عليها هذا الإشكال.
(51نهج‌السعادة (طبعة مؤسّسة المحمودي): ١٠٠/١ وراجع تصنيف نهج‌البلاغة: ٩٩ وقد ذكر خطبة أُخرى خالية من النقط.

قال الشيخ المحمودي في نهج‌السعادة: «ومن خطبة له)عليه السلام (خطبها ارتجالاً خالية من النقط» وقال في آخرها: أقول: لفظ الخطبة الشريفة من قوله «الواحد الأحد» إلى آخر الخطبة أعني قوله «والحمد للّٰه وحده» أخذناه من مجموعة أدبيّة للعلّامة محيي الدين محمّد بن عبدالقاهر ابن الشهرزوري الموصلي من أعلام القرن الثامن - إلى أن قال: - والمجموعة من كتب أياصوفيا توجد نسخة منها في المكتبة السليمانيّة في اسلامبول تحت الرقم ٤٢٥٠، راجع تمام الكلام.

(52أنساب الأشراف: ٣٨٢/٢، تاريخ دمشق: ٥٢٠/٤٢، البداية والنهاية: ٨/٨؛ المناقب لابن شهرآشوب: ٤٩٢.

(53قال ابن دُرَيد: إضريجُ: ينبثق في عَدْوه، وقيل: واسع الصدر. ومِنفح: يُخرِج الصيد من مَواضِعه، ومِطرَح: يطرح ببَصَره. وخَروج: سابق. والغاية: الراية. والمَيعة: أوّل جرَي الفَرَس؛ وقيل: الجَري بعدَ الجَري (شرح نهج‌البلاغة: ١٥٤/٢٠.(

(54شرح نهج‌البلاغة: ٤٦٤/١٥٣/٢٠.

(55العقد الفريد: ٤ / ٢٣٠ عن سعيد بن المسيّب.

(56الإرشاد: ١١٦/٢، مثير الأحزان: ٩٠، كشف الغمّة: ٢٧٦/٢، بحارالأنوار: ١/١١٦/٤٥.

(57نهج‌البلاغة: الحكمة ٤٥٥؛ النهاية في غريب الحديث: ٩٨/٣.

(58نهج‌البلاغة: الحكمة ٤٥٥. نقل ابن أبي‌الحديد عن ابن دُرَيد مضمون الجملة المذكورة، ونقل تصريح الإمام)عليه السلام (بأنّ المراد من «الملك الضلّيل» امرؤ القيس(انظر شرح نهج‌البلاغة: ١٥٣/٢٠ و١٥٤.

(59في نهج‌البلاغة: «الشعراء» بدل «الناس.«

(60المجموعة الكاملة (عبقريّة الإمام علي)عليه السلام.2/136 :((

(61انظر على سبيل المثال: العُمدة في محاسن الشعر وآدابه: ١١١/١، مصادر نهج‌البلاغة وأسانيده: ٣١٢/٤.

(62وعلى سبيل المثال أنّه كان يؤكّد على تعلّم شعر أبي‌طالب وتدوينه ونشره عند تعليله لسبب تعلّم شعر هذا الرجل الذي كان يدافع عن رسول‌اللّٰه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (، قائلاً: «تعلّموا شعر أبي‌طالب وعلّموه أولادكم؛ فإنّه كان على دين اللّٰه، وفيه علم كثير» (راجع تصنيف نهج‌البلاغة: ٧٧٣ ووسائل الشيعة: ٢٤٨/١٢.(

(63راجع مقدّمة كتاب «أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول» بقلم كامل سليمان الحبّوري.

(64فهرست نسخ الكتب الخطّية في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران: ١١٦/٢.

(65الرَّوْقان: تثنية الرَّوْق؛ وهو القَرْن، وأراد بها هاهنا الحربَ الشديدة وقيل: الداهية. ويُروى: بذات ودقَيْن؛ وهي الحرب الشديدة أيضاً (النهاية: ٢٧٩/٢.(

(66معجم الأدباء: ٧٨٤/١٨١٠/٤، النهاية في غريب الحديث: ٢٧٩/٢؛ العدد القويّة: ٢٣٨ / ١٦ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ٣١/٢٢٣/٤٢.

(67لمزيد من التفاصيل راجع كتاب «تحقيقات أدبي» لكيوان سميعي: ٣٣٣ - ٣٥٩.

(68رجال النجاشي: ٢ / ٥٥ / ٦٣٨.

(69أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول: ٩٢.

(70راجع: الذريعة: ٤٣١/٢ و ج١٠١/٩.

الباب السادس: علم الذرّة

- 5654 **الإمام عليّ)عليه السلام : (**مؤلّف بين متعادياتها، ومفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها، وذلك قوله تعالى :وَمِن كُلِ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.**(2)(1)**
- 5655 **عنه)عليه السلام : (**وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته، ويمسك المتّصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق .**(3)**
- 5656 **عنه)عليه السلام : (**أحال الأشياء لأوقاتها، ولَأَمَ بين مختلفاتها، وغرّز غرائزها، وألزمها أشباحها.**(4)**
- 5657 **عنه)عليه السلام : (**فأقام من الأشياء أوَدَها**(5)**، ونهج حدودها، ولاءَم بقدرته بين متضادّها، ووصل أسباب قرائنها.**(6)**

نكتة

يقول أينشتاين: «لقد تمكّن بنو البشر وبعد مرور قرون متمادية من التعرّف إلى أسرار تركيب الذّرّة، وتبيّن لهم أنّ هذا العالم المادّي إنّما يتألّف من الذّرّات الناتجة بدورها من اتّحاد الألكترونات بالبروتونات، وأنّ وجود المادّة وبقاءها رهين بدوام تلك الآصرة التي تربط بين أجزاء الذّرّة المتكوّنة من جسمين متضادّين؛ سالب وموجَب».

لكنّ الباحث المتتبّع إذا نظر بدقّة وتفحّص في كلام الإمام عليّ)عليه السلام (؛ في تفسيره للآية الشريفة (٤٩) من سورة الذاريات، سيندهش حين يرى بأنّه)عليه السلام (قد سبق علماء عصرنا ب(١٤) قرناً من الزمان؛ بالتعرّف إلى أسرار تركيب الذّرّة؛ حيث جاء في أحاديث هذا الباب أنّ الإمام)عليه السلام (أشار إلى ما يمكن انطباقه اليوم ب(الألكترون) و(البروتون)، وتطرّق إلى الآصرة الموجودة بين هذين الجسمين بشكل دقيق للغاية. وعلى ما تقدّم يمكن حمل كلام الرسول الأعظم)صلى اللّه عليه وآله وسلم (في مناظرته مع الدهريين حيث أشار إلى تلك المسألة العلميّة الدقيقة بقوله: «... فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضُها إلى بعض مفتقرٌ؛ لأنّه لا قوام للبعض إلّا بما يتّصل به» (بحار الأنوار: ١/٢٦٢/٩.(

وفي هذا السياق أيضاً يقول الإمام الرضا)عليه السلام» : (ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للّذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده، فالله تبارك وتعالى فردٌ واحد لا ثاني معه يُقيمه ولا يعضده ولا يكنّه، والخلق يمسك بعضه بعضاً بإذن اللّه تعالى ومشيّته» (عيون أخبار الرضا: ١/١٧٦/١، بحار الأنوار: ١/٣١٦/١٠.(

الباب السابع: علم الحساب

- 5658 **تصنيف نهج البلاغة :**سُئل)عليه السلام (عن أصغر عدد يقسّم على الأعداد الطبيعيّة من واحد إلى تسعة بدون باقٍ، فقال على الفور: اضرب أيّام أُسبوعك في أيّام سنتك.**(8)(7)**
- 5659 **بحار الأنوار - في تفسير قوله تعالى :**وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعًا :- **(9)**وروى الطبرسي(ره) وغيره أنّ يهوديّاً سأل عليّاً)عليه السلام (عن مدّة لبثهم، فأخبر)عليه السلام (بما في القرآن، فقال: إنّا نجد في كتابنا ثلاثمائة! فقال)عليه السلام : (ذلك بسنيّ الشمس، وهذا بسنيّ القمر.**(11)(10)**
- 5660 **تهذيب الأحكام عن عبيدة السلماني عن أمير المؤمنين)عليه السلام - (حيث سئل عن رجل مات وخلّف زوجة وأبوين وابنتيه، فقال :-** صار ثُمنها تسعاً.**(12)**

- 5661**المصنّف عن سفيان عن رجل لم يسمّه :**ما رأيت رجلاً كان أحسب من عليّ، سئل عن ابنتين وأبوين وامرأة، فقال: صار ثُمنها تسعاً.**(13)**

- 5662**الاستيعاب عن زرّ بن حبيش :**جلس رجلان يتغدّيان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلّم، فقالا: اجلس للغداء، فجلس، وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضاً ممّا أكلت لكما، ونلته من طعامكما، فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم، ولك ثلاثة، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لا أرضى إلّا أن تكون الدراهم بيننا نصفين. وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب)رضى اللّه عنه(، فقصّا عليه قصّتهما، فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبُك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارضَ بثلاثة. فقال: لا واللّه، لا رضيت منه إلّا بمرّ الحقّ. فقال عليّ)رضى اللّه عنه :(ليس لك في مُرّ الحقّ إلّا درهم واحد وله سبعة.

فقال الرجل: سبحان اللّه يا أمير المؤمنين! وهو يعرض عَلَيَّ ثلاثة فلم أرضَ، وأشرتَ عليَّ بأخذها فلم أرضَ، وتقول لي الآن: إنّه لا يجب في مُرّ الحقّ إلّا درهم واحد. فقال له عليّ: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صُلحاً، فقلتَ: لم أرضَ إلّا بمُرّ الحقّ، ولا يجب لك بمُرّ الحقّ إلّا واحد. فقال له الرجل: فعرّفني بالوجه في مرّ الحقّ حتى أقبله.

فقال عليّ)رضى اللّه عنه:(أليس للثمانية الأرغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً، ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟ قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاثٍ، وإنّما لك تسعة أثلاثٍ، وأكل صاحبك ثمانية أثلاثٍ، وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة بسبعته. فقال له الرجل: رضيت الآن.**(14)**

الباب الثامن: علم الفيزياء

- 5663**الإمام عليّ)عليه السلام : (**كلّ سميع غيره يصمّ عن لطيف الأصوات، ويصمّه كبيرها.**(16)(15)**

- 5664**عنه)عليه السلام : (**كلّ بصير غيره يعمى عن خفيّ الألوان، ولطيف الأجسام.**(18)(17)**

- 5665**عنه)عليه السلام - (حيث كان جالساً على نهر الفرات وبيده قضيب، فضرب به على صفحة الماء وقال :**لو شئت لجعلت لكم من الماء نوراً وناراً.**(20) (19)**

الباب التاسع: علم طبقات الأرض وحركة الجوّ

وظيفة الجبال في الأرض

- 5666**الإمام عليّ)عليه السلام : (**عدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها، وذوات الشناخيب الشمّ من صياخيدها .**(21)**فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسرّبة في جوبات خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها.**(22)**

- 5667**عنه)عليه السلام : (**أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم وحصّنها من الأود والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها.**(23)**

- 5668**عنه)عليه السلام- (في عجيب صنعة الكون :-**جبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها، فأرساها في مراسيها، وألزمها قرارتها فمضت رؤوسها في الهواء، ورست أصولها في الماء، فأنهد جبالها عن سهولها،

وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصابها، فأشهق قلالها، وأطال أنشازها، وجعلها للأرض عماداً، وأرّزها فيها أوتاداً، فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها.(24)

- 5669عنه)عليه السلام : (فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتّد بالصخور مَيَدان أرضه.(25)(26)

تسيير سحب الأمطار إلى أعالي الجبال(27)

- 5670الإمام عليّ)عليه السلام : (وفسح بين الجوّ وبينها، وأعدّ الهواء متنسّماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها، ثمّ لم يدع جرز (28)الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها، ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها، حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها. ألّف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه، حتى إذا تمخّضت لجّة المزن فيه، والتمع برقه في كففه(29)، ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه، أرسله سحّاً متداركاً، قد أسفّ هيدبه، تمريه الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبه، فلمّا ألقت السحاب برك بوانيها، وبعاع ما استقلّت به من العبء المحمول عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات، ومن زعر الجبال الأعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها، وحلية ما سمطت به من ناضر أنوارها، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام، وخرق الفجاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها.(30)

الجبال مخازن مياه الأنهار(31)

- 5671الإمام عليّ)عليه السلام : (فلمّا سكن هَيجُ الماء من تحت أكنافها، وحمل شواهق الجبال الشمّخ البذّخ على أكتافها، فجّر ينابيع العيون من عرانين أُنوفها، وفرّقها في سهوب بِيدها وأخاديدها .(32)

- 5672عنه)عليه السلام : (أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخدّ أوديتها، فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قوّاه .(33)

(1الذاريات: ٤٩.

(2الكافي: ٤/١٣٩/١ عن محمّد بن أبي‌عبدالله رفعه، التوحيد: ٢/٣٠٨ عن عبدالله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق)عليه السلام(، الأمالي للمفيد: ٤/٢٥٦ عن محمّد بن زيد الطبري وفيه «متباعداتها» بدل «متعادياتها»، الأمالي للطوسي: ٢٨/٢٣ عن محمّد بن يزيد الطبري وفيه «متعاقباتها» بدل «متعادياتها» وكلاهما عن الإمام الرضا)عليه السلام(، تحف العقول: ٦٥ وفيه «متقارباً بين متبايناتها» بدل «مفرّق بين متدانياتها» وليس فيه الآية، بحارالأنوار: ٣/٢٢٩/٤.

(3عيون أخبار الرضا: ٣٠/٢٨٢/١، علل الشرائع: ٣/٤١٦، بشارة المصطفى: ٢١٣ كلّها عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه)عليهم السلام(، بحارالأنوار: ٢/٢٢٤/٩٢.

(4نهج‌البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١١٣/٤٧٤/١.

(5الأوَد: العوج (لسان العرب: ٧٥/٣.(

(6نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ١٣/٥٤ وفيه «ونَهَى معالم» بدل «ونهج» وكلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ١٧/٣١٩/٧٧.

(7المقصود بالسنة هنا: السنة القمريّة (٣٦٠) يوماً، فإذا ضربنا ٣٦٠ * ٧ وهو عدد أيّام الأُسبوع حصلنا على (٢٥٢٠) وهو العدد الذي يقسّم على الأعداد الطبيعيّة من ١ إلى ٩ بدون باقي.

(8تصنيف نهج‌البلاغة: ٧٨٠ و٧٨١ وراجع بحارالأنوار: ١٨٧/٤٠ وينابيع المودّة: ٥٩/٢٢٧/١.

(9الكهف: ٢٥.

(10يعني أنّ السنين التي اعتمدها القرآن الكريم هي السنين القمريّة؛ ولذا كان عدد السنين التي نام فيها أصحاب الكهف هو ثلاثمائة وتسع سنين، وأمّا السنين المذكورة في كتابكم فهي على أساس السنين الشمسيّة؛ وتكون حينئذٍ ثلاثمائة سنة.

(11بحارالأنوار: ٣٥٢/٥٨.
(12تهذيب الأحكام: ٢٥٧/٩، الصراط المستقيم: ٢٢٠/١، المناقب لابن شهرآشوب: ٤٤/٢ وفيهما «سُئل وهو على المنبر»، كشف الغمّة: ١٣٢/١ وفيهما «فلقّبت بالمسألة المنبريّة»؛ سنن الدارقطني: ٥/٦٩/٤، السنن الكبرى: ١٢٤٥٥/٤١٤/٦ كلاهما عن الحارث، المصنّف لعبدالرزّاق: ١٩٠٣٣/٢٥٨/١٠ عن ابن‌عبّاس، شرح نهج‌البلاغة: ٢٥٠/٢٨٤/٢٠ وفيه «هذا من العجائب.«
شرح ذلك المناقب لابن شهرآشوب: ٤٥/٢ فقال:
للأبوين السدسان وللبنتين الثلثان وللمرأة الثمن عالت الفريضة؛ فكان لها ثلاث من أربعة وعشرين ثمنها، فلمّا صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً، فإنّ ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها، ويبقى أربعة وعشرون للابنتين ستّة عشر وثمانية للأبوين سواء، قال: هذا على الاستفهام، أو على قولهم: صار ثمنها تسعاً، أو على مذهب نفسه، أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول، فبين الجواب والحساب والقسمة والنسبة.
(13المصنّف لابن أبي‌شيبة: ١/٣٤٩/٧.
(14الاستيعاب: ١٨٧٥/٢٠٧/٣، جواهر المطالب: ٢٠٥/١، كنز العمّال: ١٤٥١٢/٨٣٥/٥؛ تهذيب الأحكام: ١١٨٤/٣١٩/٨، كنز الفوائد: ٦٩/٢ كلاهما نحوه.
(15أثبت العلم الحديث باستخدام الهزازات الصوتيّة، أنّ الأُذن البشريّة تتحسّس فقط بمجال معيّن من الاهتزازات، هي التي يقع تواترها بين ١٥ هزّة في الثانية و١٥٠٠٠١١ هزّة، فإذا كان تواتر الصوت أقل من ١٥ هزّة في الثانية لا تسمعه الأُذن، وكذلك إذا كان تواتر الصوت أعلى من ١٥٠٠٠١٢ هزّة في الثانية. ولعلّ هذا هو المقصود ب (لطيف الأصوات) و(كبير الأصوات) (تصنيف نهج‌البلاغة: ٧٨٢.(
والجدير ذكره إنّ أحدث ما توصّلت إليه النظريات الفيزيائيّة أنّ عدد الذبذبات الصوتيّة القابلة للسماع تتراوح ما بين ٢٠٠٠٠١٢-٢٠ ذبذبة/ثانية على عكس ما أثبتته‌النظريّات‌السابقة من‌أنّها تتراوح بين١٥٠٠٠١٣-١٥ذبذبة/ثانية(راجع:كتاب«الفيزياء»تأليف‌هاليدي‌ورزنيك،ترجمةگلستانيان‌وبهار:٩٥/٢.(
(16نهج‌البلاغة: الخطبة ٦٥، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.
(17نهج‌البلاغة: الخطبة ٦٥، بحارالأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.
(18كثير من الحيوانات لا ترى الألوان، بل ترى الصورة سوداء بيضاء فقط. أمّا الإنسان فإنّه يرى الألوان السبعة التي هي ألوان الطيف المرئي والتي تنحصر أطوال موجاتها بين ٠/٤ مكرون (البنفسجي) و٠/٨ مكرون (الأحمر). أمّا الأضواء التي تقع أطوال موجاتها خارج هذا المجال فإنّ الانسان لايراها، ومنها الأشعّة فوق البنفسجيّة والأشعّة تحت الحمراء. إذن فقدرة الإنسان البصريّة محدودة، أمّا الله تعالى فهو يرى كلّ جسم وكلّ لون مهما كان نوعه أو لطافته. وقد وجد بقدرة الله أنّ النحلة تستطيع أن تميّز بين سبعة ألوان مختلفة من اللون الأبيض، يراها الإنسان لوناً واحداً. بهذه الدقّة الكبيرة تستطيع أن تميّز بين أنواع الزهور وهي تطير في أعلى السماء (تصنيف نهج‌البلاغة: ٧٨٢.(
(19لم يفصح الإمام)عليه السلام (عن مضمون كلامه بل أجراه مجرى الرموز، وذلك لأنّ عقول الناس في ذلك الزمان لاتتحمّل أكثر من هذا. وفي قوله: «لجعلت لكم من الماء نوراً ونارا» دلالة خفيّة إلى ما في الماء من طاقة يمكن أن تولّد النور (وهو الكهرباء) والنار (وهو الطاقة الحراريّة). وإذا تعمّقنا في النظرة وجدنا أنّ الماء يتركّب من عنصرين هما الهيدروجين والأكسجين. الأوّل قابل للاحتراق وإعطاء النور، والثاني يساعد على الاحتراق ويعطي الحرارة. وأبعد من ذلك فإنّ وجود الماء الثقيل D2O في الماء الطبيعي بنسبة ٢ إلى ١٠/٠٠٠١٤ يجعله أفضل مصدر طبيعي للهيدروجين الثقيل الذي نسمّيه (الدوتريوم) ونرمز له بالرمز .D وهذا النظير هو حجر الأساس في تركيب القنبلة الهيدروجينية، القائمة على اندماج ذرّتين من الدوتيريوم لتشكيل الهليوم. علماً بأنّ الطاقة الناتجة عن هذا الاندماج والتي - هي منشأ طاقة الشمس - تفوق آلاف المرّات الطاقة الناتجة عن القنبلة الذرّية التي تقوم على انشطار اليورانيوم، ولأخذ فكرة فإنّ اصطناع غرام من الهليوم نتيجة اندماج الدوتيريوم يعطي طاقة = ٦٧٥ مليون بليون ارغة = ٢٠٠ ألف كيلو واط ساعي (تصنيف نهج‌البلاغة: ٧٨٣.(
(20تصنيف نهج‌البلاغة: ٧٨٢.
(21الصَيخُود: الصخرة الملساء الصُلْبة لاتحرّك من مكانها ولايعمل فيها الحديد (لسان العرب: ٢٤٥/٣.(
(22نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٩٠/١١٢/٥٧.
(23نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١١٦/٤٧٧/١، بحارالأنوار: ٨/٢٥٥/٤.
(24نهج‌البلاغة: الخطبة ٢١١، بحارالأنوار: ١٥/٣٨/٥٧.
(25يؤكّد الإمام)عليه السلام (على أنّ الله سبحانه حين خلق الجبال في الأرض، جعل لكلّ جبل منها جذراً في الأرض هو الوتد، ولهذا الوتد وظيفتان: الأُولى: أنّه يحفظ الجبل من التهافت والانزلاق، كما حدث لجبل السلط

قرب عمان، الذي انزلق من مكانه وسار والثانية: أنّ الوتد المغروس في أديم الأرض يمسك طبقات الأرض نفسها، بعضها ببعض، فيمنعها من الاضطراب والمَيَدان، تماماً كما نفعل عندما نمسك الصفائح المعدنيّة ببعضها عن طريق غرس مسامير قويّة فيها.
هذه وظيفة الجبال بالنسبة لاستقرار الأرض، أمّا وظيفتها بالنسبة لاستقرار حياة الإنسان فوجود الجبال على الأرض يحافظ على التربة والصخور الموجودة على سطح الأرض من الزوال والانتقال، ويحفظها من تأثير الرياح العاصفة بها، فيتسنّى بذلك إقامة حياة إنسانيّة رتيبة في الجبال والسهول والوديان ولو كان سطح الأرض مستوياً بدون جبال لكان عرضة للتغيّر (تصنيف نهج‌البلاغة: ٧٨٣.(
(26نهج‌البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١/٤٧٣/١١٣، بحارالأنوار: ٧٧/٣٠٠/٧ وج ٤/٢٤٧/٥.
(27يبيّن الإمام عليّ)عليه السلام (في الخطبة ٩١ نعمة من نِعَم اللّه على عباده، تتّصل بتحريك الجوّ وما فيه من هواء ورياح وغيوم. ففي تقدير اللّه تعالى أنّه أجرى في السهول أنهاراً ليشرب منها الناس والدوابّ والنبات، أمّا المناطق العالية في الجبال فلم يتركها بدون ماء وحياة، بل سيّر لها نصيبها من الماء عن طريق حركة الرياح التي تنشأ عن اختلاف الحرارة بين سطح البحر وسطح الجبل، فإذا تبخّر ماء البحر علا في الجوّ لخفّته، وانحدر من الجبل هواء بارد يملأ فراغه، فتحدث بذلك دورة للرياح، تحمل بموجبها سحب الأمطار إلى أعالي الجبال، فإذا وصلت إلى هنالك فوجئت ببرودة جوّ الجبال، فتكاثفت وانعقدت أمطاراً، تجري على رؤوس الجبال، مشيعة الحياة والخصب والنضارة والرزق للنبات والأنعام والأنام(تصنيف نهج‌البلاغة: ٧٨٥.(
(28الجرز: الأرض التي لا نبات بها ولا ماء (النهاية: ١/٢٦٠.(
(29كَفَّة كلِّ شيء بالضم: طُرّته وحاشيَتُه (النهاية: ٤/١٩١.(
(30نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٥٧/١١٢/٩٠.
(31عندما تسقط الأمطار على الجبال ترتوي تربتها فتنمو فيها الأشجار والزروع، وتزدهر حياة الانسان والحيوان. أمّا المياه الفائضة فتمتصّها الجبال لتخزنها في جيوب كبيرة نقيّة باردة. حتى إذا جاء الصيف وقلّت مياه الأنهار، تفجّرت تلك المياه من الينابيع معيناً عذباً سلسبيلاً، وقد أشار القرآن إلى هذه الحقيقة العلميّة التي تفيد أنّ الجبال مخازن مياه الينابيع، والأنهار، كما أشار اليها الإمام عليّ)عليه السلام (في عدّة مواضع (تصنيف نهج‌البلاغة: ٧٨٧.(
(32نهج‌البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق)عليه السلام(، بحارالأنوار: ٥٧/١١١/٩٠.
(33نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١/٤٧٨/١١٦، بحارالأنوار: ٥٧/٣٠/٦.

الباب العاشر: سلوني قبل أن تفقدوني

- 5673الإمام عليّ)عليه السلام : (سلوني قبل أن تفقدوني.(1)
- 5674تاريخ دمشق عن عمير بن عبدالله :خطبنا عليّ على منبر الكوفة، فقال: أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فبين الجبلين (2)منّي علمٌ جمّ.(3)
- 5675الإمام عليّ)عليه السلام : (سلُوني قبل أن تفقدوني، فَلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض، قبل أن تَشغَر (4)برجلها فتنةٌ تَطأُ في خِطامها (5)وتذهب بأحلام قومها.(6)
- 5676عنه)عليه السلام : (سلوني عن طرق السماء، فإنّي أعلم بها من طرق الأرض، سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين جنبيَّ علوماً كثيرة كالبحار الزواخر.(7)
- 5677عنه)عليه السلام : (سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي لا أُسأل عن شيءٍ دون العرش إلّا أخبرت عنه.(8)
- 5678عنه)عليه السلام : (سلوني عمّا فوق العرش، سلوني عمّا تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني.(9)
- 5679عنه)عليه السلام : (سلوني قبل أن تفقدوني، فواللّه لا تسألوني عن شيءٍ مضى ولا عن شيءٍ يكون إلّا أنبأتكم به.(10)
- 5680عنه)عليه السلام : (سلوني، فواللّه لا تسألوني عن شيءٍ يكون إلى يوم القيامة إلّا حدّثتكم به، وسلوني عن كتاب اللّه، فواللّه ما منه آية إلّا أنا أعلم بليلٍ نزلت أم بنهار، أم بسهلٍ نزلت أم بجبل.(11)
- 5681تفسير الطبري عن أبي‌الطفيل :سمعت عليّاً)رضى اللّه عنه (يقول: لا تسألوني عن كتاب ناطق ولا سنّة ماضية إلّا حدّثتكم، فسأله ابن الكوّاء عن الذاريات. فقال: هي الرياح.(12)
- 5682المستدرك على الصحيحين عن أبي‌الطفيل :رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب)رضى اللّه عنه (قام على المنبر فقال: سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي.
قال: فقام ابن الكوّاء فقال: يا أمير المؤمنين، ما الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا(13)؟ قال: الرياح.
قال: فما الْحَامِلَاتِ وِقْرًا(14)؟ قال: السحاب.
قال: فما الْجَارِيَاتِ يُسْرًا(15)؟ قال: السفن.
قال: فما الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا(16)؟ قال: الملائكة.
قال: فمن الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ* جَهَنَّمَ(17)؟ قال: منافقو قريش.(18)
- 5683الإمام عليّ)عليه السلام : (واللّه لو شئت أن أُخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلتُ، ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم. (
ألا وإنّي مُفضيه إلى الخاصّة ممّن يُؤمَن ذلك منه، والذي بعثه بالحقّ واصطفاه على الخلق، ما أنطِقُ إلّا صادقاً، وقد عهد إليّ بذلك كلّه، وبِمَهلك من يَهلِكُ، ومَنجى من ينجو، ومآل هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يمرّ على رأسي إلّا أفرغه في أُذنيّ وأفضى به إليّ.(19)
- 5684عنه)عليه السلام- (من خطبة له ذكر فيها الفتنة، ثمّ قال :-فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيءٍ فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة، إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومُناخ ركابها، ومحطّ رحالها، ومن يُقتل من أهلها قتلاً ومن يموت منهم موتاً.
ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائهُ الأُمور، وحوازب الخطوب(20)، لأطرق كثير من السائلين، وفشل كثير من المسؤولين، وذلك إذا قلّصت (21)حربكم وشمّرت عن ساقٍ، وضاقت الدنيا عليكم ضيقاً، تستطيلون معه أيّام البلاء عليكم، حتى يفتح اللّه لبقيّة الأبرار منكم.(22)
- 5685عنه)عليه السلام : (سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي‌عن قليل مقتول، فما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم أعلاها، فوالذي فلق البحر وبرأ النسمة، لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تُضلّ مائة أو تهدي مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها إلى يوم القيامة.
إنّ القرآن لا يعلم علمه إلّا من ذاق طعمه، وعلم بالعلم جهله، وأبصر عمله، واستمع صممه، وأدرك به مأواه، وحيّ به إن مات، فأدرك به الرضى من اللّه، فاطلبوا ذلك عند أهله. فإنّهم في بيت الحياة، ومستقرّ القرآن، ومنزل الملائكة، وأهل العلم الذين يخبركم عملهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم. هم الذين لايخالفون الحقّ، ولا

يختلفون فيه، قد مضى فيهم من الله حكمٌ صادق، وفي ذلك ذكرى للذاكرين.(23)

- 5686الأمالي للطوسي عن عباية بن ربعي :كان عليّ أميرالمؤمنين)عليه السلام (كثيراً ما يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوَالله ما من أرض مخصبة (24)ولا مجدبة(25)، ولا فئة تُضلّ مائة أو تهدي مائة إلّا وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة.(26)

- 5687بصائر الدرجات عن سلام :قلت لأبي عبدالله)عليه السلام : (إنّا نروي أحاديث لم نجد عند أحد من أهل بيتك فيها شيئاً.

فقال: ما هي؟

قلت: يروون أنّ عليّاً)عليه السلام (كان يقول وهو يخطب الناس: يا أيّها الناس، سلوني فإنّكم لن تسألوني عن شيء فيما بيني وبين الساعة، لا عن أرض مجدبة ولا عن أرض مخصبة، ولا فرقة تُضلّ مائة وتهدي مائة إلّا أن لو شئت أُنبئكم بناعقها وقائدها وسائقها.

قال: وإنّه حقّ.(27)

- 5688الكافي عن زرارة :كنت عند أبيجعفر)عليه السلام (، فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أميرالمؤمنين)عليه السلام : (سلوني عمّا شئتم، فلا تسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به.

قال: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلّا خرج من عند أميرالمؤمنين)عليه السلام (، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلّا من هاهنا. وأشار بيده إلى بيته.(28)

- 5689الاستيعاب عن سعيد بن المسيّب :ما كان أحد من الناس يقول: «سلوني»، غير عليّ بن أبيطالب)رضى اللّه عنه.(29)(

- 5690التوحيد عن الأصبغ بن نباته :لمّا جلس عليّ)عليه السلام (في الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمّماً بعمامة رسولالله)صلى اللّه عليه وآله وسلم (لابساً بردة رسولالله)صلى اللّه عليه وآله وسلم (متنعّلاً نعل رسولالله)صلى اللّه عليه وآله وسلم (متقلّداً سيف رسولالله)صلى اللّه عليه وآله وسلم (فصعد المنبر فجلس)عليه السلام (عليه متمكّناً، ثمّ شبّك بين أصابعه فوضعها أسفل بَطنه ثمّ قال:

يا معشرَ الناس سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط (30)العلم، هذا لعاب رسولالله)صلى اللّه عليه وآله وسلم (هذا ما زقّني رسولالله)صلى اللّه عليه وآله وسلم (زقّاً زقّاً. سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثُنيت لي الوسادة فجلست عليها؛ لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق عليّ ما كذَب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليّ ما كذَب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدَق عليّ ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ. وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.(31)

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله الذي فلق الحبّة وبرأ النسَمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أُنزلت أو في نهار أُنزلت، مكّيها ومدنيّها، سفريّها وحضريّها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم.

فقام إليه رجل يقال له ذعلب وكان ذربَ اللسان بليغاً في الخطب شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبيطالب مِرقاة صعبة لأُخجلنّه اليوم لكم في مسألتي إيّاه فقال: يا أميرالمؤمنين هل رأيت ربّك؟

قال: ويلك يا ذعلب! لم أكن بالذي أعبد ربّاً لم أره.

قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا.

قال: ويلك! لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان! ويلك يا ذعلب! إنّ ربّي لا يُوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولابالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللطافة لا يُوصف باللطف، عظيم العظمة لا يُوصف بالعِظم، كبير الكبرياء لا يُوصف بالكبر، جليل الجلالة لايُوصف بالغِلَظ. رؤوف الرحمة لا يُوصف بالرقّة. مؤمن لا بعبادة، مدرك لابمِجسّة، قائل لا باللفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كلّ شيء فلا يقال: شيء فوقه، أمام كلّ شيء فلا يقال: له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج.

فخرّ ذعلب مغشيّاً عليه، ثمّ قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لاعُدت إلى مثلها.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: ياأميرالمؤمنين، كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ؟

قال: بلى يا أشعث قد أنزل اللّٰه عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولاً، حتى كان لهم ملك سَكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها، فلمّا أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيّها الملك دنّست علينا دِيننا وأهلكته فاخرج نطهّرك ونُقم عليك الحدّ.

فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج ممّا ارتكبت وإلّا فشأنكم. فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أنّ اللّٰه لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأُمّنا حوّاء؟

قالوا: صدقت أيّها الملك. قال: أفليس قد زوّج بنيه من بناته وبناتَه من بنيه؟

قالوا: صدقت هذا هو الدِّين. فتعاقدوا على ذلك، فمحا اللّٰه ما في صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب. والمنافقون أشدّ حالاً منهم.

قال الأشعث: واللّٰه ما سمعت بمثل هذا الجواب، واللّٰه لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكّئاً على عصاه، فلم يزل يتخطّى الناس حتى دنا منه فقال: يا أميرالمومنين دُلّني على عمل أنا إذا عملته نجّاني اللّٰه من النار.

قال له: اِسمع يا هذا ثمّ افهم ثمّ استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالِم ناطق مستعمل لعلمه، وبغنيّ لا يبخل بماله على أهل دين اللّٰه، وبفقير صابر. فإذا كتم العالم علمه وبخل الغنيّ ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور! وعندها يعرف العارفون باللّٰه أنّ الدار قد رجعت إلى بَدئها أي الكفر بعد الإيمان. أيّها السائل فلا تغترّنَّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتّى. أيّها السائل، إنّما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولايحزن على شيء منها فاته، وأمّا الصابر فيتمنّاها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأمّا الراغب فلا يُبالي من حِلٍّ أصابها أم من حرام.

قال له: يا أميرالمؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: ينظر إلى ما أوجب اللّٰه عليه من حقٍّ فيتولّاه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرّأ منه وإن كان حميماً قريباً. قال: صدقت واللّٰه يا أميرالمومنين. ثمّ غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه. فتبسّم عليّ)عليه السلام (على المنبر ثمّ قال: ما لكم هذا أخي الخضر)عليه السلام. (

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فلم يقم إليه أحد، فحمد اللّٰه وأثنى عليه وصلّى على نبيّه)صلى اللّٰه عليه وآله وسلم (، ثمّ قال للحسن)عليه السلام : (يا حسن قُم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لاتجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إنّ الحسن بن عليّ لا يُحسن شيئاً.

قال الحسن):عليه السلام (يا أبتِ كيف أصعد وأتكلّم وأنت في الناس تسمع وترى؟

قال له: بأبي وأُمّي أُواري نفسي عنك وأسمع وأرى وأنت لا تراني.

فصعد الحسن)عليه السلام (المنبر فحمد اللّٰه بمحامد بليغة شريفة، وصلّى على النبيّ وآله صلاة موجزة، ثمّ قال: أيّها الناس سمعت جدّي رسولاللّٰه)صلى اللّٰه عليه وآله وسلم (يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها وهل تُدخل المدينةُ إلّا من بابها ثمّ نزل.

فوثب إليه عليّ)عليه السلام (فحمله وضمّه إلى صدره، ثمّ قال للحسين: يا بنيّ قم فاصعد المنبر وتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إنّ الحسين بن عليّ لايُبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك.

فصعد الحسين)عليه السلام (المنبر فحمد اللّٰه وأثنى عليه وصلّى على نبيّه)صلى اللّٰه عليه وآله وسلم (صلاة موجزة، ثمّ قال: معاشر الناس سمعت جدّي رسولاللّٰه)صلى اللّٰه عليه وآله وسلم (وهو يقول: إنّ عليّاً هو مدينة هدى فمَن دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك.

فوثب إليه عليّ فضمّه إلى صدره وقبّله ثمّ قال: معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرخا رسولاللّٰه)صلى اللّٰه عليه وآله وسلم (وديعته التي استودعنيها وأنا أستودعُكموها، معاشر الناس ورسولُاللّٰه)صلى اللّٰه عليه وآله وسلم (سائلكم عنهما.**(32)**

خزي من قال: «سلوني» غير النبيّ والإمام

- 5691العلّامة الأميني(قدس سره) في الغدير :لم أرَ في التاريخ قبل مولانا أميرالمؤمنين مَن عرض نفسه لمعضلات المسائل وكراديس الأسئلة، ورفع عَقِيرته **(33)**بجأش رابط بين الملأ العلمي بقوله: سلوني، إلّا صنوه

النبيّ الأعظم؛ فإنّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (كان يكثر من قوله: «سلوني عمّا شئتم»، وقوله: «سلوني، سلوني»، وقوله: «سلوني، ولا تسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به». فكما ورث أمير المؤمنين علمه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (ورث مكرمته هذه وغيرها، وهما صنوان في المكارم كلّها.

وما تفوّه بهذا المقال أحد بعد أمير المؤمنين)عليه السلام (إلّا وقد فُضح ووقع في رَبِيكة**(34)**، وأماط بيده الستر عن جهله المطبق، نظراء:

- 1إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي والي مكّة والمدينة والموسم لهشام بن عبدالملك، حجّ بالناس سنة (١٠٧)، وخطب بمنى، ثمّ قال: سلوني؛ فأنا ابن الوحيد، لا تسألوا أحداً أعلم منّي!

فقام إليه رجل من أهل العراق، فسأله عن الأضحيّة أواجبة هي؟ فما درى أيّ شيء يقول له، فنزل عن المنبر.**(35)**

- 2مقاتل بن سليمان: قال إبراهيم الحربي: قعد مقاتل بن سليمان فقال: سلوني عمّا دون العرش إلى لويانا!**(36)**

فقال له رجل: آدم حين حجَّ مَن حلَق رأسه؟

قال: فقال له: ليس هذا من عملكم، ولكنّ اللّه أراد أن يبتليني بما أعجبتني نفسي**(37)**!

- 3قال سفيان بن عيينة: قال مقاتل بن سليمان يوماً: سلوني عمّا دون العرش!

فقال له إنسان: يا أباالحسن، أرأيت الذرّة أو النملة أمعاؤها في مقدّمها أو مؤخّرها؟

قال: فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له. قال سفيان: فظننت أنّها عقوبة عوقب بها.**(38)**

- 4قال موسى بن هارون الحمّال: بلغني أنّ قتادة قدم الكوفة، فجلس في مجلس له وقال: سلوني عن سنن رسول‌اللّه)صلى اللّه عليه وآله وسلم (حتى أُجيبكم.

فقال جماعة لأبي حنيفة: قم إليه فسلْه. فقام إليه فقال: ما تقول يا أباالخطّاب في رجل غاب عن أهله فتزوّجت امرأته، ثمّ قدم زوجها الأوّل فدخل عليها وقال: يا زانية، تزوّجت وأنا حيّ؟! ثمّ دخل زوجها الثاني فقال لها: تزوّجت يا زانية ولك زوج؟! كيف اللعان؟

فقال قتادة: قد وقع هذا؟

فقال له أبوحنيفة: وإن لم يقع نستعدّ له!

فقال له قتادة: لا أُجيبكم في شيء من هذا؛ سلوني عن القرآن.

فقال له أبوحنيفة: ما تقول في قوله عزّ وجلّ :قَالَ الَّذِى عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ**(39)**؛ من هو؟

قال قتادة: هذا رجل من ولد عمّ سليمان بن داود؛ كان يعرف اسم اللّه الأعظم.

فقال أبوحنيفة: أكان سليمان يعلم ذلك الاسم؟

قال: لا.

قال: سبحان اللّه! ويكون بحضرة نبيّ من الأنبياء من هو أعلم منه؟!

قال قتادة: لا أُجيبكم في شيء من التفسير؛ سلوني عمّا اختلف الناس فيه.

فقال له أبوحنيفة: أمؤمن أنت؟

قال: أرجو.

قال له أبوحنيفة: فهلّا قلت كما قال إبراهيم فيما حكى اللّه عنه حين قال له :أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى.**(40)**

قال قتادة: خذوا بيدي؛ واللّه لا دخلت هذا البلد أبداً**(41)**!

- 5وحكي عن قتادة أنّه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس، فقال: سلوا عمّا شئتم، وكان أبوحنيفة حاضراً وهو يومئذٍ غلام حدث، فقال: سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أُنثى؟ فسألوه فأُفحم.

فقال أبوحنيفة: كانت أُنثى. فقيل له: كيف عرفت ذلك؟ فقال: من قوله تعالى :قَالَتْ**(42)**، ولو كانت ذكراً لقال: قال نملة؛ مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى.**(43)**

- 6قال عبيداللّه بن محمّد بن هارون: سمعت الشافعي بمكّة يقول: سلوني عمّا شئتم أُحدّثكم من كتاب اللّه وسنّة نبيّه.

فقيل: يا أباعبداللّه، ما تقول في محرم قتل زنبوراً؟

قال :وَمَآ ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ.**(44)(45)(46)**

- 5692قال زين الدين العاملي في الصراط المستقيم :ممّا سمعناه مذاكرةً أنّ ابن الجوزي قال على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني. فسألته امرأة عمّا روي أنّ عليّاً سار في ليلة إلى سلمان فجهّزه ورجع.

فقال: روي ذلك.

قالت: وعثمان تمّ ثلاثة أيّام منبوذاً في مزابل البقيع، وعليّ حاضر؟

قال: نعم.

قالت: فقد لزم الخطأ لأحدهما!

فقال: إن كنت خرجت من بيتك بغير إذن بعلك فعليك لعنة اللَّه وإلّا فعليه!
فقالت: خرجت عائشة إلى حرب عليّ بإذن النبيّ أو لا؟! فانقطع.(47)
راجع: القسم الثالث عشر / إخباره بالأمور الغيبيّة.

الباب الحادي عشر: سرعة البديهة

- 5693نهج‌البلاغة :قال له بعض اليهود: ما دفنتم نبيّكم حتى اختلفتم فيه!
فقال)عليه السلام (له: إنّما اختلفنا عنه لا فيه(48)، ولكنّكم ما جفّت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيّكم :اجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ(50)!(49)
- 5694نهج‌البلاغة :سئل)عليه السلام : (كيف يحاسب اللَّه الخلق على كثرتهم؟!
فقال)عليه السلام : (كما يرزقهم على كثرتهم.
فقيل: كيف يحاسبهم ولا يرونه؟
فقال)عليه السلام : (كما يرزقهم ولا يرونه.(51)
- 5695الأمالي للسيّد المرتضى :قال له)عليه السلام (ابن الكوّاء: يا أميرالمؤمنين، كم بين السماء والأرض؟
قال: دعوة مستجابة.(52)
- 5696نهج‌البلاغة :سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب، فقال)عليه السلام : (مسيرة يوم للشمس.(53)
- 5697الغارات عن أبي‌عمرو الكندي - في ذكر أسئلة ابن الكوّاء منه)عليه السلام:- (
قال [ابن الكوّاء]: فكم بين السماء والأرض؟
قال: مدّ البصر، ودعوة بذكر اللَّه فيُسمع. لا نقول غير ذلك؛ فاسمع، لا أقول غير ذلك.(54)
- 5698الإمام عليّ)عليه السلام- (حين قال له ابن الكوّاء :يا أميرالمؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربّك؟ قال-: ثكلتك أُمّك يابن الكوّاء! سل متعلّماً ولا تسأل متعنّتاً؛ مِن موضع قدمي إلى عرش ربّي أن يقول قائل مخلصاً: لا إله إلّا اللَّه.(55)
- 5699عنه)عليه السلام - (في جواب سائل :- أمّا الابن الذي أكبرُ من أبيه وله ابن أكبر منه فهو عزير؛ بعثه اللَّه وله أربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين.(56)
- 5700خصائص الأئمّة)عليهم السلام:-(قال كعب الأحبار:...أخبرني يا أباالحسن عمّن لا أب له، وعمّن لا عشيرة له، وعمّن لا قبلة له؟
قال: أمّا من لا أب له فعيسى)عليه السلام (، وأمّا [من (57)][لا عشيرة له فآدم)عليه السلام (، وأما من لاقبلة له فهو البيت الحرام؛ هو قبلة ولا قبلة لها.
هات يا كعب.
فقال: أخبرني يا أباالحسن عن ثلاثة أشياء لم ترتكض في رحم ولم تخرج من بدن؟
فقال)عليه السلام : (هي عصا موسى)عليه السلام (، وناقة ثمود، وكبش إبراهيم.
ثمّ قال: هات يا كعب.
فقال: يا أباالحسن، بقيت خصلة؛ فإن أنت أخبرتني بها فأنت أنت! قال: هلمّها ياكعب.
قال: قبرٌ سار بصاحبه؟
قال: ذلك يونس بن متّى إذ سجنه اللَّه في بطن الحوت.(58)
- 5701تذكرة الخواصّ عن ابن المسيّب :كتب ملك الروم إلى عمر:... أمّا بعد؛ فإنّي مُسائلك عن مسائل، فأخبرني عنها: ما شيء لم يخلقه اللَّه؟ وما شيء لا يعلمه اللَّه؟و... فقرأ عليٌّ)عليه السلام (الكتاب، وكتب في الحال خلفه: بسم اللَّه الرحمن الرحيم،... أمّا الذي لا يعلمه اللَّه فقولكم: له ولد وصاحبة وشريك؛ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَـٰهٍ(59)؛ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ .(60)
وأمّا الذي ليس عند اللَّه: فالظلم؛ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ.(61)
وأمّا الذي كلّه فم: فالنار تأكل ما يُلقى فيها.
وأمّا الذي كلّه رجل: فالماء.

وأمّا الذي كلّه عين: فالشمس.
وأمّا الذي كلّه جناح: فالريح.
وأمّا الذي لا عشيرة له: فآدم)عليه السلام. (
وأمّا الذين لم يحمل بهم رحم: فعصا موسى، وكبش إبراهيم، وآدم، وحوّاء.
وأمّا الذي يتنفّس من غير روح: فالصبح؛ لقوله تعالى :وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ....**(62)**
وأمّا الظاعِن :**(63)**فطور سيناء**(64)**؛ لمّا عصت بنو إسرائيل، وكان بينه وبين الأرض المقدّسة أيّام، فقلع اللّه منه قطعة وجعل لها جناحين من نور، فنَتَقَه **(65)**عليهم؛ فذلك قوله :وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ**(66)**، وقال لبني إسرائيل: إن لم تؤمنوا وإلّا أوقعته عليكم، فلمّا تابوا ردّه إلى مكانه.
وأمّا المكان الذي لم تطلع عليه الشمس إلّا مرّة واحدة: فأرض البحر لمّا فلقه اللّه لموسى)عليه السلام (، وقام الماء أمثال الجبال، ويبست الأرض بطلوع الشمس عليها، ثمّ عاد ماء البحر إلى مكانه.
وأمّا الشجرة التي يسير الراكب في ظلّها مائة عام: فشجرة طوبى؛ وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة، إليها ينتهي أعمال بني آدم، وهي من أشجار الجنّة، ليس في الجنّة قصر ولا بيت إلّا وفيه غصن من أغصانها. ومثلها في الدنيا الشمس أصلها واحد وضوؤها في كلّ مكان.
وأمّا الشجرة التي نبتت من غير ماء: فشجرة يونس، وكان ذلك معجزة له؛ لقوله تعالى :وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ.**(67)**
وأمّا غذاء أهل الجنّة: فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن اُمّه؛ فإنّه يغتذي من سرّتها ولايبول ولا يتغوّط.
وأمّا الألوان في القصعة الواحدة: فمثله في الدنيا البيضة فيها لونان أبيض وأصفر ولايختلطان.
وأمّا الجارية التي تخرج من التفّاحة: فمثلها في الدنيا الدودة تخرج من التفّاحة ولاتتغيّر.
وأمّا الجارية التي تكون بين اثنين: فالنخلة التي تكون في الدنيا لمؤمن مثلي ولكافر مثلك، وهي لي في الآخرة دونك؛ لأنّها في الجنّة وأنت لا تدخلها!
وأمّا مفاتيح الجنّة: فلا إله إلّا اللّه، محمّد رسول‌اللّه.
قال ابن المسيّب: فلمّا قرأ قيصر الكتاب قال: ما خرج هذا الكلام إلّا من بيت النبوّة**(68)**!

- 5702بحارالأنوار :قضى [عليّ)عليه السلام [(بالبصرة لقوم حدّادين اشتروا باب حديد من قوم، فقال أصحاب الباب: كذا وكذا منّاً، فصدّقوهم وابتاعوه، فلمّا حملوا الباب على أعناقهم قالوا للمشتري: ما فيه ما ذكروه من الوزن، فسألوهم الحطيطة فأبوا، فارتجعوا عليهم، فصاروا إلى أمير المؤمنين)عليه السلام (، فقال: أدلّكم؛ احملوه إلى الماء. فحُمل فطُرح في زورق صغير وعُلّم على الموضع الذي بلغه الماء. ثمّ قال: أرجِعوا مكانه تمراً موزوناً. فما زالوا يطرحون شيئاً بعد شيء موزوناً حتى بلغ الغاية. قال: كم طرحتم؟ قالوا: كذا وكذا منّاً ورطلاً. قال)عليه السلام : (وزنه هذا.**(69)**

- 5703الفضائل :روي أنّ امرأة تركت طفلاً ابن ستّة أشهر على سطح، فمشى الصبيّ يحبو حتى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب، فجاءت اُمّه على السطح فما قدرت عليه، فجاؤوا بسلّم ووضعوه على الجدار فما قدروا على الطفل؛ من أجل طول الميزاب وبعده عن السطح، والاُمّ تصيح وأهل الصبيّ كلّهم يبكون، وكان في أيّام عمر بن الخطّاب، فجاؤوا إليه فحضر مع القوم فتحيّروا فيه، وقالوا: ما لهذا إلّا عليّ بن أبي‌طالب!
فحضر عليّ)عليه السلام (، فصاحت اُمّ الصبيّ في وجهه، فنظر أمير المؤمنين إلى الصبيّ، فتكلّم الصبيّ بكلام لا يعرفه أحد، فقال)عليه السلام : (أحضِروا هاهنا طفلاً مثله، فأحضروه، فنظر بعضهما إلى بعض وتكلّم الطفلان بكلام الأطفال، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح، فوقع فرح في المدينة لم يُرَ مثله.**(70)**

كلام ابن أبي‌الحديد في علوم الإمام

قال ابن أبي‌الحديد في مقدّمة شرح نهج‌البلاغة: قد عرفت أنّ أشرف العلوم هو العلم الإلهي؛ لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم. ومن كلامه)عليه السلام (اقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى، ومنه ابتدأ.
فإنّ المعتزلة ـ الذين هم أهل التوحيد والعدل، وأرباب النظر، ومنهم تعلّم الناس هذا الفنّ ـ تلامذته وأصحابه؛ لأنّ كبيرهم واصل بن عطاء تلميذُ أبي‌هاشم عبداللّه بن محمّد ابن الحنفيّة، وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه)عليه السلام. (

وأمّا الأشعريّة: فإنّهم ينتمون إلى أبي‌الحسن عليّ بن إسماعيل بن أبي‌بشر الأشعري، وهو تلميذ أبي‌عليّ الجبّائي، وأبوعليّ أحد مشايخ المعتزلة، فالأشعرية ينتهون بأخرةٍ إلى أُستاذ المعتزلة ومعلّمهم، وهو عليّ بن أبي‌طالب)عليه السلام. (

وأمّا الإماميّة والزيديّة فانتماؤهم إليه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه، وهو)عليه السلام (أصله وأساسه، وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه.

أمّا أصحاب أبي‌حنيفة، كأبي‌يوسف ومحمّد وغيرهما، فأخذوا عن أبي‌حنيفة.

وأمّا الشافعي فقرأ على محمّد بن الحسن، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي‌حنيفة.

وأمّا أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي‌حنيفة، وأبوحنيفة قرأ على جعفر بن محمّد)عليه السلام (، وقرأ جعفر على أبيه)عليه السلام (، وينتهي الأمر إلى عليّ)عليه السلام. (

وأمّا مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عِكْرمة، وقرأ عكرمة على عبداللّٰه بن عبّاس، وقرأ عبداللّٰه بن عبّاس على عليّ بن أبي‌طالب. وإن شئت فرددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك.

فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

وأمّا فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر. وأيضاً فإنّ فقهاء الصحابة كانوا: عمر بن الخطّاب، وعبداللّٰه بن عبّاس؛ وكلاهما أخذ عن عليّ)عليه السلام. (

وأمّا ابن عبّاس فظاهر، وأمّا عمر فقد عرف كلّ أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة، وقوله غير مرّة: «لولا عليّ لهلك عمر!»، وقوله: «لا بقيتُ لمعضلة ليس لها أبوالحسن!»، وقوله: «لا يُفتِينَّ أحد في المسجد وعليّ حاضر.«

فقد عُرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه.

وقد روت العامّة والخاصّة قوله)صلى اللّٰه عليه وآله وسلم» : (أقضاكم عليّ». والقضاء هو الفقه، فهو إذاً أفقههم.

وروى الكلّ أيضاً أنّه)عليه السلام (قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: «اللهمّ اهدِ قلبه، وثبِّت لسانه». قال: فما شككتُ بعدها في قضاءٍ بين اثنين.

وهو)عليه السلام (الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستّة أشهر، وهو الذي أفتى في الحامل الزانية، وهو الذي قال في المِنْبريّة» :**(71)**صار ثُمنها تُسعاً». وهذه المسألة لوفكّر الفَرَضي **(72)**فيها فكراً طويلاً لاستُحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنّك بمن قاله بديهةً، واقتضبه ارتجالاً!

ومن العلوم علم تفسير القرآن، وعنه أُخذ، ومنه فرّع. وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحّة ذلك؛ لأنّ أكثره عنه وعن عبداللّٰه بن عبّاس، وقد علم الناس حال ابن عبّاس في ملازمته له وانقطاعه إليه، وأنّه تلميذه وخرّيجه. وقيل له: أين علمك من علم ابن عمّك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط.

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوّف، وقد عرفت أنّ أرباب هذا الفنّ في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون، وعنده يقفون. وقد صرّح بذلك الشِّبْلي، والجُنَيد، وسَرِيّ، وأبويزيد البسْطامي، وأبومحفوظ معروف الكرخي، وغيرهم.

ويكفيك دلالة على ذلك، الخِرقة التي هي شعارهم إلى اليوم، وكونهم يسندونها بإسناد متّصل إليه)عليه السلام. (

ومن العلوم علم النحو والعربيّة، وقد علم الناس كافّة أنّه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبي‌الأسود الدؤلي جوامعه وأُصوله؛ من جملتها: الكلام كلّه ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف. ومن جملتها: تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجرّ والجزم، وهذا يكاد يُلحق بالمعجزات؛ لأنّ القوّة البشريّة لا تفي بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط.**(73)**

(1التوحيد: ١/٣٠٥، الاحتجاج: ١/٦١٠/١٣٨ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة، تاريخ اليعقوبي: ١٩٣/٢، تفسير العيّاشي: ٢٢/٢٨٢/٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عنه)عليهم السلام(، الملاحم والفتن: ٣١٩/٢٢١ عن زرّ بن حبيش، غرر الحكم: ٥٦٣٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٨/٢ وفيه «روى ابن البختري من ستّة طرق وابن القصل من عشر طرق، وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً»؛ المناقب للخوارزمي: ٨٥/٩١ عن أبي‌البختري.

(2وفي نسخة: «الجنبين.«

(3تاريخ دمشق: ٤٠٠/٤٢؛ التوحيد: ٦/٩٢ عن وهب بن وهب القرشي عن الإمام الصادق عن أبيه عنه)عليهم السلام(، تفسير العيّاشي: ٢٢/٢٨٢/٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه

عنه)عليهم السلام (وفيهما «فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً» بدل «فبين الجبلين.«...

(4الشَّغْرُ: الرفع (لسان العرب: ٤/٤١٧.(

(5الخطم من كلّ طائر: منقارُهُ. والحظم من كلّ دابة: مُقَدَّمُ أنفها وفمها نحو الكلب والبعير (لسان العرب: ١٢/١٨٦.(

(6نهج‌البلاغة: الخطبة ١٨٩، غرر الحكم: ٥٦٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ٢٨٥/٥١٤٥ كلاهما إلى «بطرق الأرض» وفيهما «أخبر» بدل «أعلم.«

(7ينابيع المودّة: ٣/٢٠٨ وص ٢٢٣ وفيه من «سلوني قبل أن تفقدوني.«...

(8كنز العمّال: ١٣/١٦٥/٣٦٥٠٢ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي‌المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي وراجع إرشاد القلوب: ٣٧٧.

(9الفضائل لابن شاذان: ١١٧، بحارالأنوار: ٤٦/١٣٥/٢٥.

(10الأمالي للصدوق: ١٩٦/٢٠٧ عن الأصبغ بن نباتة، كامل الزيارات: ١٥٥/١٩١.

(11جامع بيان العلم: ١/١١٤، الاستيعاب: ٣/٢٠٨/١٨٧٥، كنز العمّال: ٢/٥٦٥/٤٧٤٠، ذخائر العقبى: ١٥١، شواهد التنزيل: ١/٤٢/٣١؛ سعد السعود: ١٠٩ كلّها عن أبي‌الطفيل، غرر الحكم: ٥٦٣٧ كلاهما نحوه.

(12تفسير الطبري: ١٣/الجزء ٢٦/١٨٦، تفسير ابن كثير: ٧/٣٩٠ عن أبي‌الطفيل نحوه.

(13تفسير الطبري: ١٣/الجزء ٢٦/١٨٦، تفسير ابن كثير: ٧/٣٩٠ عن أبي‌الطفيل نحوه.

(14تفسير الطبري: ١٣/الجزء ٢٦/١٨٦، تفسير ابن كثير: ٧/٣٩٠ عن أبي‌الطفيل نحوه.

(15تفسير الطبري: ١٣/الجزء ٢٦/١٨٦، تفسير ابن كثير: ٧/٣٩٠ عن أبي‌الطفيل نحوه.

(-(16الذاريات: ١ - ٤.

(17إبراهيم: ٢٨ و ٢٩.

(18المستدرك على الصحيحين: ٢/٥٠٦/٣٧٣٦؛ الاحتجاج: ١/٦١٢/١٣٩ عن الأصبغ بن نباتة نحوه، وراجع المستدرك على الصحيحين: ٢/٣٨٣/٣٣٤٢ والمعيار والموازنة: ٢٩٨.

(19نهج‌البلاغة: الخطبة ١٧٥، غرر الحكم: ٧٦٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ٤١٦/٧٠٧١ وليس فيهما «ومآل هذا الأمر»؛ ينابيع المودّة: ١/٢٠٧/٨.

(20حوازب الخطوب: الأمر الشديد (لسان العرب: ١/٣٠٩.(

(21قلّصت الإبل: استمرّت في مضيّها (لسان العرب: ٧/٨١.(

(22نهج‌البلاغة: الخطبة ٩٣، الغارات: ١/٧ عن ابن أبي‌ليلى، شرح الأخبار: ٢/٣٩/٤١٠ كلاهما نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/٣٩ وفيه إلى «موتاً» وراجع عوالي اللآلي: ٤/١٢٩/٢٢١.

(23تاريخ اليعقوبي: ٢/١٩٣، الملاحم والفتن: ٢٢١/٣١٩ عن زرّ بن حُبَيش، شرح الأخبار: ٢/٢٨٦/٦٠١ كلاهما نحوه إلى «وسائقها.«

(24المُخصبة: الأرض المُكلِئَة (لسان العرب: ١/٣٥٦.(

(25الجَدْبة: الأرضُ التي ليس بها قليلٌ ولا كثيرٌ ولا مَرْتَفِعٌ ولا كلأٌ (لسان العرب: ١/٢٥٦.(

(26الأمالي للطوسي: ٥٨/٨٥، الإرشاد: ١/٣٣٠ عن أبي‌الحكم نحوه، الاختصاص: ٢٧٩ عن الأصبغ بن نباتة، بصائر الدرجات: ٢٩٩/١٣ عن سعد بن الأصبغ وليس فيهما «وناعقها إلى يوم القيامة»؛ ينابيع المودّة: ١/٢٢٢/٤٥.

(27بصائر الدرجات: ٢/٢٩٦ وص ٨/٢٩٧.

(28الكافي: ١/٣٩٩/٢، بصائر الدرجات: ١/١٢ وفيه «المدينة» بدل «بيته.«

(29الاستيعاب: ٣/٢٠٦/١٨٧٥، أُسد الغابة: ٤/٩٥/٣٧٨٩، جامع بيان العلم: ١/١١٤؛ المناقب لابن شهرآشوب: ٢/٣٩.

(30السَّفَطْ، الذي يُعَبَّى فيه الطِّيب ونحوه (مجمع الحرين: ٢/٨٥٠.(

(31الرعد: ٣٩.

(32التوحيد: ١/٣٠٥، الأمالي للصدوق: ٤٢٣/٥٦٠، الاختصاص: ٢٣٥، الاحتجاج: ١/٦٠٩/١٣٨ وفيه إلى «هذا أخي الخضر)عليه السلام«(؛ ينابيع المودّة: ٢/٣٣٧/٩٨٢ نحوه إلى «نهاراً.«

(33العَقِيْرة: الصَّوْت (النهاية: ٣/٢٧٥.(

(34يقال: إرْتَبَك الرجُلُ في الأمر: أي نَشِب فيه ولم يَكَدْ يتخلّص منه. وارْتَبَك في كلامه: تَتَعْتَعَ (انظر لسان العرب: ١٠/٤٣١.(

(35راجع: تاريخ دمشق: ٧/٢٦١/٥٣٥ وتاريخ الطبري: ٧/٥٣.

(36كذا في المصدر.

(37راجع: تاريخ بغداد: ١٣/١٦٣/٧١٤٣ وتهذيب الكمال: ٢٨/٤٤٧/٦١٦١.

(38راجع: تاريخ بغداد: ٧١٤٣/١٦٦/١٣ وتهذيب الكمال: ٦١٦١/٤٤٧/٢٨.
(39النمل: ٤٠.
(40البقرة: ٢٦٠.
(41راجع: الانتقاء لإبن عبدالبرّ: ١٥٦.
(42النمل: ١٨.
(43راجع: حياة الحيوان الكبرى: ٣٦٨/٢ والكشّاف: ١٣٧/٣ وفيض القدير: ٦٧٣/٤ وبحارالأنوار: ٩٥/١٤.
(44الحشر: ٧.
(45راجع: تذكرة الحفّاظ: ٧٥٦/٧٥٥/٢ والسنن الكبرى: ١٠٠٥٥/٣٤٧/٥.
(46الغدير: ١٩٥/٦.
(47الصراط المستقيم: ٢١٨/١.
(48أي في أخبار وردت عنه، لا في صدق نبوّته.
(49الأعراف: ١٣٨.
(50نهج‌البلاغة: الحكمة ٣١٧، الأمالي للسيّد المرتضى: ١٩٨/١ وراجع جواهر المطالب: ٢٥٩/١.
(51نهج‌البلاغة: الحكمة ٣٠٠، الأمالي للسيّد المرتضى: ١٠٣/١، روضة الواعظين: ٤١، بحارالأنوار: ٣٧/٢٧١/٧.
(52الأمالي للسيّد المرتضى: ١٩٨/١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٨٣/٢، بحارالأنوار: ٥/٨٤/١٠.
(53نهج‌البلاغة: الحكمة ٢٩٤، الغارات: ١٨٠/١، بحارالأنوار: ٢٥/١٦٦/٥٨.
(54الغارات: ١٨٠/١، بحارالأنوار: ١٣/٩٣/٥٨، نهج‌السعادة: ٣٤٢/٦٣٢/٢؛ كنز العمّال: ٣٦٤٩٢/١٦١/١٣ نقلاً عن ابن منيع عن زاذان وفيهما «قدر دعوة عبدٍ دعا الله، لا أقول غير ذلك.»
(55الاحتجاج: ١٣٩/٦١٤/١، بحارالأنوار: ٢/١٢٢/١٠.
(56المناقب لابن شهرآشوب: ٣٨٥/٢، الصراط المستقيم: ١٩/٢ نحوه، بحارالأنوار: ٧/٨٨/١٠ وراجع تفسير العيّاشي: ٤٦٨/١٤١/١.
(57إضافة يقتضيها السياق.
(58خصائص الأئمّة)عليهم السلام 89 :(وراجع الخصال: ١/٤٥٦ وبحارالأنوار: ١/٣/١٠.
(59المؤمنون: ٩١.
(60الإخلاص: ٣.
(61فصّلت: ٤٦.
(62التكوير: ١٨.
(63اسم فاعل من ظَعَن يظْعَن: أي ذَهَب وسارَ (انظر لسان العرب: ٢٧٠/١٣.(
(64طُور سَيْناء: سينا - بفتح السين أو كسرها - اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور فيقال: طُور سَيْناء، الجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى بن عمران)عليه السلام) (معجم البلدان: ٣٠٠/٣.(
(65النَّتْق: أن تَقْلَع الشيءَ فتَرفَعه من مكانه لِتَرمي به (النهاية: ١٣/٥.(
(66الأعراف: ١٧١.
(67الصافّات: ١٤٦.
(68تذكرة الخواصّ: ١٤٥؛ الغدير: ٢٤٨/٦ عن ابن المسيّب.
(69بحارالأنوار: ٤٥/٢٨٦/٤٠ نقلاً عن كتاب صفوة الأخبار.
(70الفضائل لإبن شاذان: ٥٦، بحارالأنوار: ٣٦/٢٦٧/٤٠.
(71راجع: علم الحساب.
(72هو الذي يعرف الفرائض (لسان العرب: ٢٠٢/٧.(
(73شرح نهج‌البلاغة: ١٧/١.